



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بسكرة

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل.....

عنوان الأطروحة:

إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي

-دراسة ميدانية على عينة من الأمهات بمدينة بسكرة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث LMD في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف:

إعداد الباحثة:

أ.د ميمونة مناصرية

نجلاء خينش

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
فضيلة صدراته	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا ومناقشا
مناصرية ميمونة	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
حسني هنية	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا
يحياوي نجاة	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا
حمزوي سهى	أستاذ	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
علي شريف حورية	أستاذ	جامعة مسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024



شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي أحاطني بعظيم فضله وسعة رحمته لإنجاز هذا العمل.

أشكر أستاذتي الفاضلة أ.د. ميمونة مناصرية على إشرافها على هذه الأطروحة.

أشكر أستاذي الفاضل أ.د. إسماعيل رابحي على مساعدته الكبيرة لي.

أشكر صديقتي وزميلتي الدكتورة نجاة خليل لمساهمتها في إنجاز هذا العمل.

أشكر صديقتي وزميلتي هاجر زيدان على مساعدتها في إنجاز هذا العمل.

أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة عامة	أ-ب-ج
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	
أولاً: إشكالية الدراسة	06
ثانياً: أسباب اختيار الدراسة	09
ثالثاً: أهداف الدراسة	10
رابعاً: أهمية الدراسة	11
خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة	12
سادساً: المقاربة النظرية المستخدمة في الدراسة	15
سابعاً: الدراسات السابقة	26
الفصل الثاني: سوسيولوجيا التدبير المنزلي	

35	تمهيد
35	أولاً: خصائص التدبير المنزلي
38	ثانياً: نشأة التدبير المنزلي
46	ثالثاً: أهداف التدبير المنزلي
47	رابعاً: وظائف التدبير المنزلي
48	خامساً: أهمية التدبير المنزلي
50	سادساً: مجالات التدبير المنزلي
51	1 - مجال التربية الغذائية
73	2 - مجال الرعاية بالمسكن
97	3 - مجال المنسوجات والملابس
112	4 - مجال الإدارة المنزلية
146	5 - مجال الثقافة الاستهلاكية والأسرة
157	6 - مجال الأمومة والطفولة
216	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: سوسيولوجيا التربية والإعداد الأسري في ظل التغير الاجتماعي	
218	تمهيد
218	أولاً: الأسرة

218	1-خصائص الأسرة
220	2-أنواع الأسرة
226	3-وظائف الأسرة
235	4-أهمية الأسرة
245	5-مشكلات الأسرة
248	ثانيا: التربية الأسرية
248	1-مفهوم التربية الأسرية
250	2-أهداف التربية الأسرية
252	3-أهمية التربية الأسرية
253	4-أساليب التربية الأسرية
262	5-العوامل المؤثرة في التربية الأسرية
265	6-التربية الأسرية وتعلم أدوار الأنثى في العائلة الجزائرية بين التقليد والتحديث
273	7-حقوق الفتيات في المحيط الأسري
275	ثالثا: التغير الاجتماعي
285	1-بعض المفاهيم المشابهة للتغير الاجتماعي
283	2-خصائص التغير الاجتماعي

285	3-أنواع التغير الاجتماعي
288	4-مصادر التغير الاجتماعي
290	5-عوامل التغير الاجتماعي
302	6-الاتجاهات الفكرية والنظرية ومراحل التغير الاجتماعي
310	7-مظاهر التغير الاجتماعي
313	8-عوائق التغير الاجتماعي
314	9-ملامح التغير الاجتماعي
321	10- سوسيولوجيا التربية الأسرية والتغير الاجتماعي
382	خلاصة الفصل
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
385	أولاً: مجال الدراسة
387	ثانياً: عينة الدراسة
397	ثالثاً: منهج الدراسة
399	رابعاً: أدوات جمع بيانات الدراسة
404	خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	

409	أولاً: تحليل ومناقشة محور التربية الغذائية
465	ثانياً: تحليل ومناقشة محور العناية بالمسكن
482	ثالثاً: تحليل ومناقشة محور المنسوجات والملابس
506	رابعاً: تحليل ومناقشة محور الإدارة المنزلية
523	خامساً: تحليل ومناقشة محور الثقافة الاستهلاكية والأسرة
532	سادساً: تحليل ومناقشة محور الأمومة والطفولة
545	مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أسئلة الدراسة
553	خاتمة
556	قائمة المراجع
581	الملاحق
599	ملخص الدراسة بالعربية والانجليزية

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول رقم (1) يوضح مؤشرات تعبر عن توافر الخدمات والتجهيزات والمرافق والبنية التحتية للسكن اللائق	80
02	جدول رقم (2) يوضح الأعمال المنزلية الواجب القيام بها طيلة الأسبوع	136
03	جدول رقم (3) يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن	389
04	جدول رقم (4) يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى الدراسي	391
05	جدول رقم (5) يوضح توزيع مفردات العينة على حسب عدد الأولاد	392
06	جدول رقم (6) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخبرة الزوجية	395
07	جدول رقم (7) يوضح توزيع مفردات العينة على حسب المهنة	396
08	جدول رقم (8) يوضح نتائج ثبات الأداة	403
09	جدول رقم (9) يوضح تعليم البنات الطبخ	416
10	جدول رقم (10) يوضح تعليم البنات الطبخ في حضور الأم	420
11	جدول رقم (11) يوضح تعليم البنات إتقان الطبخ في حالة غياب الأم (تسلك روحها)	422
12	جدول رقم (12) يوضح تعليم البنات الأطباق التقليدية	423
13	جدول رقم (13) يوضح تعليم البنات الأطباق العصرية	426

437	جدول رقم (14) يوضح تعليم البنات مهارات التخزين الغذائي	14
440	جدول رقم (15) يوضح تعليم البنات مهارات الإنتاج الغذائي	15
444	جدول رقم (16) يوضح تعليم البنات طريقة حفظ بقايا الطعام	16
451	جدول رقم (17) يوضح تعليم البنات مهارات تنظيم المائدة	17
453	جدول رقم (18) يوضح تعليم البنات كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في السوق	18
455	جدول رقم (19) يوضح تعليم البنات كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق	19
456	جدول رقم (20) يوضح تعليم البنات مهارة تنسيق المأكولات وجبة الطعام مع ب	20
458	جدول رقم (21) يوضح تعليم البنات كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية	21
461	جدول رقم (22) يوضح تعليم البنات مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار	22
463	جدول رقم (23) يوضح تعليم البنات كيفية الحفاظ على الطعام	23
464	جدول رقم (24) يوضح نتائج محور إعداد البنات على التربية الغذائية	24
468	جدول رقم (25) يوضح تعليم البنات مهارات التنظيف	25
471	جدول رقم (26) يوضح تعليم البنات مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها	26
472	جدول رقم (27) يوضح تعليم البنات حسن اختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل	27
474	جدول رقم (28) يوضح تعليم البنات انتقاء الأواني المناسبة	28

477	جدول رقم (29) يوضح تعليم البنات تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها	29
479	جدول رقم (30) يوضح تعليم البنات طريقة فرش المسكن	30
481	جدول رقم (31) يوضح نتائج محور إعداد البنات على العناية بالمسكن	31
484	جدول رقم (32) يوضح تعليم البنات مهارة حسن اختيار الملابس	32
485	جدول رقم (33) يوضح تعليم البنات اختيار الملابس المناسبة لعمرها	33
486	جدول رقم (34) يوضح تعليم البنات انتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها	34
487	جدول رقم (35) يوضح تعليم البنات طريقة تنسيق الملابس	35
489	جدول رقم (36) يوضح تعليم البنات حياة الملابس	36
491	جدول رقم (37) يوضح تعليم البنات ترقيع الملابس الممزقة	37
495	جدول رقم (38) يوضح تعليم البنات تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى	38
498	جدول رقم (39) يوضح تعليم البنات حياة الصوف	39
501	جدول رقم (40) يوضح تعليم البنات التطريز	40
504	جدول رقم (41) يوضح تعليم البنات الأشغال اليدوية	41
505	جدول رقم (42) يوضح نتائج محور إعداد البنات على المنسوجات والملابس	42
507	جدول رقم (43) يوضح تعليم البنات مهارة الإسعافات الأولية	43
509	جدول رقم (44) يوضح تعليم البنات آداب الزيارة	44
512	جدول رقم (54) يوضح تعليم البنات طريقة استقبال الضيف	45
513	جدول رقم (46) يوضح تعليم البنات دورها كبنت في المنزل	46

47	جدول رقم (47) يوضح كيفية التصرف في حالة غياب الأم من المنزل	515
48	جدول رقم (48) يوضح في حالة وجود مشكل هل تجاوز الصعوبات	516
49	جدول رقم (49) يوضح مشاركة البنت في اتخاذ القرار داخل الأسرة	518
50	جدول رقم (50) يوضح إعطاء فرصة للبنت للتكفل بإنجاز عمل ما دون تدخل الأم	519
51	جدول رقم (51) يوضح مشاركة البنت في انتقاء بعض المستلزمات للأسرة (أغطية - أفرشة)	520
52	جدول رقم (52) يوضح تعليم البنات على إعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها	521
53	جدول رقم (53) يوضح نتائج محور إعداد البنات على الإدارة المنزلية	522
54	جدول رقم (54) يوضح تعليم البنات حسن استهلاك السلع	524
55	جدول رقم (55) يوضح تعليم البنات حسن انتقاء السلع والتأكد من سلامتها	525
56	جدول رقم (56) يوضح تعليم البنات التأكد من تاريخ صنع المنتجات والبلد المنتج	526
57	جدول رقم (57) يوضح تعليم البنات الادخار	527
58	جدول رقم (58) يوضح تعليم البنات عدم الانسياق وراء الإعلانات المغرية	528
59	جدول رقم (59) يوضح تعليم البنات عدم الانسياق وراء السلع مجهولة المصدر	529
60	جدول رقم (60) يوضح تعليم البنات المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل	530
61	جدول رقم (61) يوضح نتائج محور إعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية والأسرة	530
62	جدول رقم (62) يوضح تعليم البنات العناية بإخوتهم الصغار	533

534	جدول رقم (63) يوضح تعليم البنات حراسة إخوتهم الصغار	63
535	جدول رقم (64) يوضح تعليم البنات كيفية إطعام إخوتهم الصغار	64
537	جدول رقم (65) يوضح تعليم البنات كيفية تنظيم إخوتهم الصغار	65
538	جدول رقم (66) يوضح تعليم البنات كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء	66
539	جدول رقم (67) يوضح تعليم البنات كيفية إسعاف إخوتهم خلال المرض	67
540	جدول رقم (68) يوضح تعليم البنات كيفية تثقيف إخوتها	68
541	جدول رقم (69) يوضح تعليم البنات المشاركة في مشاكل الأم الخاصة	69
542	جدول رقم (70) يوضح تعليم البنات التدخل في خصوصيتهم كإمرأة	70
543	جدول رقم (71) يوضح نتائج محور إعداد البنات على الأمومة والطفولة	71
550	جدول رقم (72) يوضح نتائج التساؤل الرئيسي إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي	72

مقدمة

التربية هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الناشئة إما في مؤسسات رسمية أو بشكل تلقائي، وتستمر إبداعاتهم، بشتى الأشكال والطرائق التي لم ترشد بعد من أجل الحياة الاجتماعية، فهي العملية التي لا تتوقف، ويتنوع فاعلوها بتنوع مواقفها الاجتماعية، والوسائل والأساليب، فهي تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية عند الطفل وتنميتها، وهي الحالات التي يتطلبها المجتمع بوصفه كلا متكاملًا والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الطفل. (علي أسعد وطفة، 1996/1922، ص 67)، بينما الإعداد هو ذلك النشاط المقصود والمخطط، الذي يهدف إلى تهيئة وتدريب وتحضير الفرد على مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات اللازمة، للقيام بأدوار وأعمال ومهام مختلفة.

بينما تتوزع التربية في العديد من المجالات الحياتية: كالتربية الأسرية، التربية المدرسية، التربية الدينية....، وقلما نجد دراسات تتناول تربية البنات على شؤون التدبير المنزلي، وهذا راجع لاعتبارات عديدة منها: أن الكثير من الناس يعتبرون أن شؤون التدبير المنزلي، مجرد واجب أو وظيفة عادية يومية تمارس من قبل النساء، كما أنها من ضمن واجباتهن الأسرية وأدوارهن، ولا تتطلب منهن مجهودا كبيرا، أو معرفة واسعة، حيث بدا نادرا وجود الدراسات التي تتناول الإعداد على شؤون التدبير المنزلي، ورغم كونه من أكثر الممارسات التي تشتغل حيزا يعتبر من الممارسات اليومية للمرأة، خاصة في العالم العربي الإسلامي، حتى أن التعبير اليومي عنه في سياق الوضع المهني للمرأة أو الأم يشير إلى كونه "بطالة" أو "لا تعمل"، حيث يتم اختزال مجهود عمر كامل في مصطلحات تثني بعدم الأهمية إن لم نقل عدم الجدوى. فيما يعتبر التدبير المنزلي علم ودراسة لمختلف القوانين والأصول والأفكار (حنان سلاوتي وسوسن بركاني، 2022،

ص61) التي تختص بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة الاجتماعية، فهو يهدف إلى جعل كل منزل مريحاً ومناسباً من الناحية المعيشية، وسليماً من الناحية الاقتصادية والصحية ومن الناحية العقلية والجسمية، ومرتناً من الناحية العاطفية والنفسية، ومسؤولاً ومشاركاً من الناحية البيئية والاجتماعية ليعيش أفرادها في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل.(بكري مختار، الاقتصاد المنزلي، 2020/8/1، نقلاً عن: <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts>)، كما أنه يدرس ضمن مناهج دراسية في المدارس والجامعات.

حيث أقرت بعض الدول (كالسعودية، الكويت، مصر، العراق، فلسطين، الأردن)، مناهج مدرسية خاصة بالتدبير المنزلي، بينما الجزائر وفي ظل التغيرات الاجتماعية التي عاشتها، اقتصر على تجسيد ذلك في بعض التخصصات في مؤسسات التكوين المهني، كإعداد الحلويات، تعلم فنون الطبخ الجماعي، تعلم تحضير الطبخ الجاهز، الخياطة، تصميم الملابس الجاهزة....

وفي هذه الدراسة تم تناول " إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي "، من خلال خمسة فصول كاملة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، حيث حرصت على التسلسل المنطقي في الأفكار، إذ جاء الفصل الأول ليفتح الدراسة بإشكالية تنبئ عما تروم الأطروحة البحث عنه، متبوعة بأسباب الدراسة وأهداف الدراسة وأهميتها، وتحديد مفاهيمها، وكذا مدخل منهجي، الذي بدوره يشكل إطار مرجعي تستند إليه الدراسة في استعراض وتحليل وتفسير مختلف المعلومات التي تتعلق بإعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية، فيما يقرأ الفصل الثاني وبشكل سوسيولوجي التدبير المنزلي في مختلف سياقاته النظرية والفكرية والتاريخية، عبر جملة من العناوين الهامة والتي منها: خصائص التدبير

المنزلي، نشأة التدبير المنزلي ، يليها أهداف التدبير المنزلي ووظائفه، ثم أهمية التدبير المنزلي، وفي الأخير تم التطرق لمجالات التدبير المنزلي، والتي تتضمن ستة مجالات هي: مجال التربية الغذائية، مجال العناية بالمسكن، ثم مجال المنسوجات والملابس، مجال الإدارة المنزلية، بعدها مجال الثقافة الاستهلاكية والأسرة، مجال الأمومة والطفولة.

أما **الفصل الثالث** تناول سوسيولوجيا التربية والإعداد الأسري في ظل التغير الاجتماعي، والذي تضمن بداية ماهية الأسرة وفيها تطرقنا إلى خصائص الأسرة، أنواعها، وظائفها، أهميتها، ومشاكلها، يليها التربية الأسرية حيث تم التطرق إلى مفهومها، أهدافها، أهميتها، وأساليبها، ثم التطرق إلى التربية الأسرية وتعلم أدوار الأنثى في العائلة الجزائرية بين التقليد والتحديث، وبعدها التغير الاجتماعي وما تضمنه من خصائص، بعض المفاهيم المصاحبة للتغير الاجتماعي، أنواعه، مصادره، عوامل التغير الاجتماعي، الاتجاهات الفكرية التي تحدثت عن التغير الاجتماعي، مظاهر التغير الاجتماعي، عوائقه، وفي ملامح التغير الاجتماعي، وصولاً إلى سوسيولوجيا التربية الأسرية والتغير الاجتماعي.

بينما يبحث **الفصل الرابع** منهجية الدراسة، فتم التطرق إلى مجالات الدراسة لتحديد معالمها، ثم عينة الدراسة، يليها منهج الدراسة، بعدها تم تحديد أدوات جمع البيانات، ثم الأساليب الإحصائية المناسبة في دراسة إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي.

أما **الفصل الخامس** فقد خصص لقراءة إجابة الأمهات حول إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، من خلال تحليل وتفسير ومناقشة النتائج.

الجانِب النظري

الإطار التصوري

للدراصة

يبحث هذا الفصل في توضيح صورة الدراسة في ذهن الباحث والقارئ على السواء، وهي الصورة التي تعبر عن تمثيل عقلي مجرد لمسألة إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، حيث تجمع الصورة نظرة الأمهات للتدبير المنزلي في ظل خروج المرأة للعمل خارج المنزل، وكذا الطموح المتزايد للتموقع خارج الأسوار التقليدية للأسرة.

أولاً: إشكالية الدراسة

يعتبر التغير سمة إنسانية تلامس مناحي الحياة كافة (الإنسانية منها، الاجتماعية، المعنوية، والمادية)، فهي فعل اجتماعي إما تلقائي أو مقصود يلزم المجتمعات الإنسانية على اختلاف أنماط معيشتها.

إذ أن التغير الاجتماعي يعتبر سمة التطور وسمة من سمات الحياة الاجتماعية وأحد المفرزات الموضوعية لسيرورة التاريخ، كون التغيرات الاجتماعية تتصف باستمرارية سريانها على جميع جوانب الحياة، ويتمخض عنها انتقال أو انتهاء أفعال وسلوكيات حياة كانت موجودة واستبدالها بأفعال حياة أخرى جديدة (من أنماط تنشئة اجتماعية، مستويات معيشية، أنماط عمل، معايير وقيم وتقاليد، أدوار ومكانات، أحلام وطموحات) في دورة مستمرة لا تتوقف، في شكل تعديلات وتحولات وتغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي الكبير أو في مختلف المؤسسات الاجتماعية، وكذا المكانات والأدوار الاجتماعية لأفراد المجتمع.

وقد عرف المجتمع الجزائري تغيرات اجتماعية عديدة مست مختلف الأنساق الاجتماعية، دون أن تستثني النسق الأسري، ولأن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر هي أساس تشكيل وبناء شخصيات الأفراد، فهي تضطلع بمهمة تربية أبنائها وإعدادهم على ممارسات معينة، عبر مختلف العمليات وفي مقدمتها التطبيع الاجتماعي، ولأنها الملاذ الآمن للطفل، فهي تشكل شخصيته بكل أبعادها الفيزيولوجية والعقلية، النفسية، السلوكية، الأخلاقية والثقافية في سياق الخبرات الاجتماعية المحيطة به. حيث يتم هذا التشكيل بطريقة مقصودة وغير مقصودة،

حسب ما يطلبه الموقف من ممارسة أو فعل أو رد فعل، إذ كثيرا ما يجنح الأبناء إلى تقليد آباءهم في عاداتهم وسلوكياتهم. فالأسرة إذن هي الأوضح قصدا، الأدق تنظيما وأكثر إحكاما من سائر المؤسسات التربوية الأخرى.

ولأن التربية في عمومها متعددة الوجوه والأشكال، كونها تصقل المعارف والعلوم والخبرات والمهارات، فهي تضطلع بالتعليم والتكوين والتأهيل، والتدريب والإعداد. وتتجلى كيفية الإعداد والتشكيل من خلال جملة من الأدوار والوظائف التي بإمكانها تحقيق الأهداف، حيث تعكف الأسرة على التمييز بين إعداد الذكور وإعداد البنات، نظرا لاختلاف البدن والتفكير والطموح والأدوار المستقبلية.

الإعداد هو ذلك المصطلح الذي يمثل مجموعة من الأساليب الأدائية والممارسات التي تمثل العمليات التربوية والتعليمية شاملة الجوانب النفسية والسلوكية والأخلاقية والخبرات الاجتماعية والمهارات اليدوية، مستلهمة آلياتها وسماتها من الإطار المرجعي (الدين، العلم والمعرفة، القيم الاجتماعية،...)، وهذه الأساليب يتبناها الراشدون في سبيل قيادة وتوجيه الناشئة، ويظهر الإعداد التربوي في الوسط الأسري من خلال مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدان انطلاقا من مسؤولياتهما التربوية والنفسية والأخلاقية تجاه أبنائهما من أجل أن يتحقق لهم النمو الفيزيولوجي والنفسي والفكري والاجتماعي والمهاري السليم.

وتأتي أهمية الإعداد في الوسط الأسري، كونه يمثل حزمة من الطرائق التربوية الصحيحة أو الخاطئة، التقليدية أو الحديثة التي يمارسها أفراد الأسرة (الوالدان، الأخ، الأخت، الجدة، أو الجد...) مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم مما يدفعهم إلى السواء أو الشذوذ.

ويأتي إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في طبيعة اهتمامات الأسرة، حيث يعتبر التدبير المنزلي أحد أهم الممارسات التي تشغل حياتنا اليومية في المسكن العائلي، وهو أحد أهم الميادين التي تتمثل وتتقصد فيها البنات دور الأم أو ربة المنزل، حيث يتم إعدادهن على الكثير من الأعمال المنزلية المتنوعة والمختلفة

كفنون الطهي والحياكة والعناية بالمسكن، كيفية إدارة المنزل والوقت، رعاية الأمومة والطفولة، تكوين العلاقات الأسرية والاجتماعية، وغيرها من الأعمال المنزلية.

حيث يشير مفهوم التدبير المنزلي عموماً إلى إدارة الأعمال المنزلية والقيام بالواجبات المنزلية التي تنطوي عليها الأسرة، مثل التنظيف والطهي وصيانة المنزل والتسوق ودفع الفواتير وتربية الأبناء.... قد يتم تنفيذ هذه المهام من قبل أفراد الأسرة، أو من قبل أشخاص آخرين يتم تعيينهم لأداء هذه المهام.

وإعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية يتم في عمومه بالمتابعة اليومية من خلال المرافقة والمراقبة الدائمة لكل ما يتعلق بحاجيات أفراد الأسرة، وتقديم الخدمة حتى لو لم تُطلب، إلى المعايينة المستمرة لما تم إنجازه للوقوف على مستوى الأداء ومحاولة تدارك مواطن الضعف والنقص، إذ تتبع الأمهات في ذلك مجموعة من الإرشادات والتوجيهات والتشجيعات والنصائح، بهدف نجاح البنات في تقمص دور الأم أو مدبرة المنزل مستقبلاً، بينما تزداد المتابعة وتقل حسب سن البنات والوضعية الاجتماعية (التمدرس، العمل خارج المنزل، القصور الجسدي، ...). وبهذا تنوعت مجالات التدبير المنزلي منها ما عرف بالتربية الغذائية، مجال خاص بالعناية بالمسكن والتصميم الداخلي، مجال الأمومة والطفولة، مجال الثقافة الاستهلاكية للأسرة، مجال العلاقات الأسرية والاجتماعية، التربية الأسرية، الإدارة المنزلية وغيرها.

والحديث عن إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي لا يتوقف عن وصف جوانبه وآلياته، بل يتعدى ذلك إلى شكله في ظل التغير الاجتماعي الذي لحق بالأدوار البنائية الوظيفية للأسرة، إذ أن تدريب البنات على أي ممارسة أو سلوك أصبح مرهوناً بنظرة الأسرة لوضعيتها ودورها مستقبلاً، كأم أو امرأة عزباء أو امرأة مأكثة بالبيت، أو امرأة موظفة خارج البيت، أو امرأة ذات طموح مهني، فني، ... الأمر الذي لا تجد فيه النظرة التقليدية للمرأة موطأ قدم، وعليه فإن السؤال الرئيسي المطروح في هذه الدراسة هو: كيف يتم إعداد البنات على

شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟

التساؤلات الفرعية:

1. كيف يتم إعداد البنات على التربية الغذائية في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟
2. كيف يتم إعداد البنات على العناية بالمسكن في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟
3. كيف يتم إعداد البنات على المنسوجات والملابس في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟
4. كيف يتم إعداد البنات على إدارة المنزل في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟
5. كيف يتم إعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟
6. كيف يتم إعداد البنات على الأمومة والطفولة في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي؟

ثانيا: أسباب الدراسة:

التدبير المنزلي ممارسة قديمة قدم الحياة الإنسانية، في البداية لم تولها المجتمعات أهمية رغم ضرورتها في سياق الحياة الاجتماعية، بينما عند خروج المرأة للعمل خارج المنزل أفردت لها مجتمعات بعينها (أمريكا، السعودية، مصر، الكويت، ...) مناهج دراسية، إلا أنها في الجزائر اقتصر على التدريب في مؤسسة التكوين المهني والتمهين، ضمن مجالات محدودة واختيارية، كتعلم صناعة الحلويات، والخياطة وبعض المنسوجات، ... أما الأمر الذي دفعنا لدراسة هذا الموضوع

انطلاقا من طبيعة التخصص في علم اجتماع التربية، فإننا نجد أنفسنا مدفوعين إلى تجاوز النظرة التقليدية للتخصص، والتي تصب الاهتمام على جوانب التنشئة والتربية الأخلاقية والتعليم والمراقبة والمتابعة و... إلى موضوع تتجسد في ممارساته كل المواضيع السابقة، ألا وهو إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي.

ولأن التدبير يشغل معظم حياتنا اليومية في أحضان المسكن العائلي، فإننا نرى بأنه جدير بالعناية وإيلاء

الأهمية.

رغم عالمية المطبخ الجزائري، وعالمية الزربية الجزائرية، ورغم تميز المرأة الجزائرية بالزي واللباس التقليدي الذي يمثل كل منطقة بشكل معين ولون معين، و... إلا أن الدراسات الجادة في مثل هذه المواضيع تكاد تنعدم.

الرغبة في البحث والكشف عن أهم المعارف والمهارات التي تسعى الأمهات لتعليمها لبناتهن.

الرغبة في البحث والتحقيق مدى حرص الأمهات في تعليم بناتهن شؤون التدبير المنزلي في ظل التغير الاجتماعي.

الوقوف على تكيف الأسرة مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة فيما يخص عملية الإنتاج.

الكشف عن أهمية مكانة ودور الأم والمرأة في المجتمع والأسرة ومواكبة التطورات العلمية و التكنولوجية التي حدثت في المجتمع الجزائري.

محاولة الكشف والبحث عن ما تقدمه الأم لنفسها ولبناتها وللمجتمع ككل.

محاولة إبراز دور الأمهات في توريث بناتهن مجموعة من الأعمال المنزلية وكيفية تكوين أسرة في المستقبل.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جملة من المسائل ذات الارتباط الوثيق بحياتنا اليومية، متمثلة

في التدبير المنزلي، وبشكل موضوعي بدت الأهداف كما يلي:

هدفت الدراسة إلى كيفية إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي داخل المسكن العائلي، في ضوء نظرة

الوسط الأسري لدور البنت كأمراة.

هدفت الدراسة الكشف عن أهم المهارات المنزلية التي تعلمها الأسرة الجزائرية لبناتها في ظل التغير

الاجتماعي.

الكشف عن أهم مجالات التدبير المنزلي التي تحرص الأمهات الجزائريات على تلقينها لبناتهن.

إبراز أهم استخدامات مجالات وأنواع التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي. تحليل وتفسير أهم أنواع التدبير المنزلي وتوضيح مستوى التغير الذي طرأ على هذه المجالات جراء التغير الاجتماعي الحاصل.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في الحياة الأسرية، فقد كانت ومازالت موكل إليها أمور التدبير المنزلي، بكل أشكاله وميادينه، و تتضح أهمية الدراسة من خلال العناصر الآتية:

رصد عملية التغير والتحول في اهتمامات المرأة الجزائرية.

رصد التحول الاجتماعي في وظائف المرأة.

الوقوف على معاني العمل المنزلي بالنسبة للمرأة.

ونظراً لغياب مناهج مدرسي حول التدبير المنزلي بخلاف جميع الدول، فإن هذه الدراسة ترمي إلى إعطاء الأهمية للموضوع.

تمكن أهمية هذا البحث في مساهمته إثراء الدراسات العلمية حول إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

تحتل المفاهيم في البحوث العلمية عامة والسوسيولوجية خاصة، أهمية علمية كبيرة، لما تحمله من معاني ودلالات توضح الإطار النظري، والإجرائي للدراسة من الناحية السوسيولوجية، على اعتبار أن هنالك مفاهيم ترمز إلى أكثر من معنى، مما يترتب على الباحث تحديد المفاهيم المستخدمة في دراسته، تحديدا محكما وعلميا، حتى يزيل الغموض أمام القارئ ويوجه فهمه نحو فكرة معينة ومن مجمل ذلك، سيتم تحديد وتوضيح المعاني والدلالات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة والتي ستوجه وتضبط موضوع إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، كما يلي:

1- مفهوم التدبير المنزلي:

- يمكن تعريف التدبير المنزلي على أنه: كيفية استثمار الأسرة ما لديها من إمكانيات وموارد لتحقيق ما تنشده من أهداف بأقل جهد ووقت وكلفة.(منال عبد الكريم الخياط و رزان إبراهيم عبد الله، 2010، ص 121).

- في حين عرفه محمد فتحي بأنه: إدارة شؤون الأسرة واستعمال ما لديها من إمكانيات للحصول على ما تريد .
لذا فإن التدبير المنزلي يتكون من سلسلة من القرارات التي تكون في مجموعها الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في استغلال مواردها المختلفة لتحقيق ما تنشده من أهداف ولابد قبل اتخاذ القرارات من استعداد وعلم ونهج نسير عليه حتى نتمكن من اتخاذ قرار مناسب لنا في هذا الظرف المكاني والزمني لنصل إلى بر الأمان بهذه السفينة.(محمد فتحي، ص32).

- يمكن تعريف التدبير المنزلي أيضا على أنه: توفير بيئة نظيفة ومريحة وآمنة، ولا يقتصر الأمر هنا فقط بل يجب أن يهتم كل موظف بتوفير هذه المرافق في إدارته الخاصة.([http:// www.linkedin.com](http://www.linkedin.com)).

-عرف أيضا التدبير المنزلي على أنه مجموعة من المعارف والخبرات التي تكتسبها المرأة داخل المنزل، وبعض المهارات العلمية التي تهيئ الفتاة لأن تقوم بدورها الأسري في المستقبل. (<https://www.almrsal.com/post/551166>).

- أو هو العلم الذي يختص بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة الاجتماعية. فهو يهدف إلى جعل كل منزل مريحا ومناسبا من الناحية المعيشية، وسليما من الناحية الاقتصادية والصحية ومن الناحية العقلية والجسمية، ومتزنا من الناحية العاطفية والنفسية، ومسئولا ومشاركا من الناحية البيئية والاجتماعية لعيش أفرادها في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل. (<https://www.lafamille-lb.org>).

يشير التدبير المنزلي إلى إدارة الواجبات والأعمال المنزلية التي تنطوي عليها إدارة الأسرة، مثل التنظيف والطهي وصيانة المنزل والتسوق ودفع الفواتير. قد يتم تنفيذ هذه المهام من قبل أفراد الأسرة ، أو من قبل أشخاص آخرين يتم تعيينهم لأداء هذه المهام، مدبرة المنزل هي الشخص الذي يعمل لإدارة المنزل والعاملين فيه.

2- الأسرة الجزائرية:

- تعرف الأسرة على أنها أول إطار اجتماعي ينمو فيه الفرد، حيث تتشكل فيها الملامح الأولى لشخصيته، وهي الأساس الأول لإشباع انفعالاته وحاجاته ما يضمن له تنمية طاقاته.(مخبر الوقاية والأرغوميا، 2011، ص140).

- عرفها المفكر ماكيفر على أنها وحدة بنائية تتشكل من رجل و امرأة تتصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب في حين وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية، والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات وآمال أفرادها.(دلاسي أحمد وبن عمر سامية، د.س، ص97).

- يعرفها جعفر ياسين على أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم وواحد من الأطفال أو أكثر يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم و ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (فاطمة الزهراء حاج سليمان، 2016، ص5).

3- التغير الاجتماعي:

- يمكن تعريف التغير الاجتماعي على أنه مجموعة التحولات الملاحظة والمحققة خلال أقصر الفترات الزمنية الممكنة وزيادة على ذلك فالتغير الاجتماعي محصور جغرافيا وسوسيلوجيا تستطيع عموما ملاحظته داخل رقعة جغرافية أو في إطار اجتماعي ثقافي محدود. (حمداني مالية، 2010/2009، ص26).

- يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها. (رحالي حبيلة ، 2010، ص4).

- يعني التغير الاجتماعي دراسة التحول أو التعديل الذي يتم في طبيعة ومضمون وتركيب الجماعات والنظام وكذا في العلاقات بين الأفراد والجماعات وكذا تلك التغيرات التي تحدث في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية. (لطيفة طبال، 2012، ص408).

- التغير الاجتماعي هو ظاهرة عامة و مستمرة ومتنوعة ولا لزوم لربطها بصفة معينة، ويعتبر مفهوم التغير الاجتماعي متحررا من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو سالبة. (سعود راشد الغنزي، د.س، ص4).

- يعرف التغير الاجتماعي على أنه كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها. (الجموعي مومن بكوش، 2018، ص3).

-التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي يعد عملية بنائية تستهدف إقامة حضارة بواسطة نظام من العلاقات الاجتماعية، أو هو تحويل الواقع الاجتماعي المتخلف إلى تركيب حضاري متقدم عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية. (نوره خالد السعد، 1997، ص106).

- يشير التغير الاجتماعي إلى تحول اجتماعي في المجال الثقافي والمؤسسي عبر الزمن، هذا التحول لا يحصل فجأة بل عبر صيرورة تاريخية. (قارح سماح، 2008، ص8).

- يعرف التغير الاجتماعي على أنه تتابع أو تحول يحدث في النظام والأنساق والمؤسسات الاجتماعية سواء كان ذلك في مجال البناء الاجتماعي أو الوظيفة الاجتماعية. (أنوار محمود علي، 2012، ص8).

- يعرف التغير الاجتماعي على انه كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة، ويصيب تركيبه أو بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم أو المعايير أو أنماط السلوك أو نوع العلاقات السائدة، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغير الجوانب المادية والتكنولوجية والاقتصادية، وقد يكون التغير معنويا يستهدف تغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكياتهم. (عمر بوسكرة، 2019، ص263).

- التغير الاجتماعي هو ظاهره طبيعية وعفويه تحدث باستمرار وتدرجيا وتشمل أعضاء كل مجتمع وتؤثر بأحوالهم وأوضاعهم. (نسيم هارثشيتش، 2017، ص273).

سادسا. المقاربة النظرية المستخدمة في الدراسة

إن استدعاء المقاربة النظرية في هذه الدراسة هو بمثابة الدليل نحو ربط التصورات النظرية بالإجراءات الميدانية، ونظرا لطبيعة الموضوع فإن "نظرية الدور" تطرح نفسها بكل قوة على مشهد البحث العلمي، حيث تعتبر "نظرية الدور" واحدة ومن أهم النظريات المستخدمة في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة العمل مع الأفراد والأسر بصفة خاصة، وذلك لأنها تفسر التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بينهما،

حيث أن الكثير من مشكلات الأفراد تظهر في عدم قدرته على أداء أدواره الاجتماعية بنجاح. (احمد عبد المقصود محمد احمد، 2020، ص50).

بينما في هذه الدراسة سنحاول تفسير وتوضيح دور الأم في تعليم وتهيئة بناتها على شؤون التدبير المنزلي في ظل التغير الاجتماعي، إذ مع التطورات الحاصلة والتغيرات الاجتماعية الحديثة، نلاحظ أن أفراد المجتمع يقومون بأدوار اجتماعية معينة، وألأم باعتبارها احد ركائز الأسرة والمجتمع بصفة عامة لها ادوار اجتماعية مختلفة حيال منزلها وزوجها وأبنائها وجميع أفراد أسرتها. نجدها تؤدي دور الزوجة الصالحة، الأم المربية التي تقوم بتنشئة أطفالها وتقديم الرعاية الكاملة لهم، كذلك الأم المدبرة التي تدير شؤون منزلها، وتقدم الرعاية الكاملة للوالدين والإخوة، وتسعى لتعليم أبنائها المهارات المعرفية المهمة في الحياة الاجتماعية، لكن مع التغير الاجتماعي الذي مس كل أفاق المجتمع والأسرة كأحد الأفاق المهمة في البناء الاجتماعي جعل من المرأة(الأم) باعتبارها فردا أساسيا في الأسرة مسؤولياتها تجاه أسرتها تتضاعف وتؤدي عدة ادوار اجتماعية وظيفية في آن واحد حيث أصبحت هي الأم التي لها مسؤوليات تربوية داخل أسرتها ومسؤوليات مهنية خارجها. لكن رغم ذلك نجد الأم الجزائرية تسعى دائما للحفاظ على ثقافتها وكيانها وعاداتها وتقاليدها والتي منها محاولة تهيئة وإعداد بناتها على شؤون المنزل وتدبيره المختلفة في شتى المجالات من اجل أن يكن في المستقبل أمهات صالحات يمكنهن أن ينشأن أسرة متوازنة وكاملة تخلو من المشاكل الاجتماعية.

1. مفهوم الدور الاجتماعي:

لقد تعددت التعاريف حول مصطلح الدور الاجتماعي زمن بينها ما يلي:

-عرف الدور على انه: نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات معينة ويرتبط بمركز معين داخل نطاق جماعة او موقف اجتماعي، ويتحدد هذا الدور بمجموعة التوقعات من جانب الآخرين ومن جانب الشخص نفسه عن سلوكه. (عننان فريق شاهين، 2017، ص66).

-كما عرفه العالم روبرت باركر بأنه: النمط الثقافي الذي يحدد سلوك الفرد شاغل المنصب المحدد.(منى عزيز جبران، د.س، ص108).

-عرفه العالم رالف لينتون على انه: الجانب الديناميكي للحالة أو للوضعية، فالفرد في الحياة الاجتماعية يقوم بالتواصل من خلال حالة معينة ويتفاعل مع الحالات الأخرى، وعندما يتبع الفرد واجبات وحقوق معينة في سلوكه فهو هنا يقوم بأداء دور.(جهاد عبد الملك عودة وسمير رمزي، د.س، ص585).

2. خصائص الدور:

لقد حدد العالم البورت نموذجاً يمثل فيه خصائص الدور، ويحدد مكانة الشخص في السياق الاجتماعي من خلال الأتي:

-توقع الدور: وهو ما تقرره الثقافة من مواصفات لكل دور من الأدوار الاجتماعية، فهي تقرر مسبقاً ما هو متوقع من كل فرد يشغل مكانة معينة في النظام الاجتماعي، ليسلك الدور كما هو محدد.

تصور الدور: وهو كما يتصوره الفرد الذي يشغل مركزاً ومكانة معينة، فالفرد لا يستطيع تأدية دوره إلا في إطار توقعاته الخاصة، إلى جانب ما هو متوقع منه من قبل منظومة القيم التي نشأ فيها، وكثيراً ما ينشأ نوع من الغموض نتيجة للتداخل بين الدور والدور المتوقع، لأن عوامل الفرد المزاجية تتدخل في طبع هذا التصور بطابع خاص، فينشأ شكل من أشكال صراع الأدوار.

-تقبل الدور: بعض الأفراد تكون لديهم ادوار محددة مسبقاً، بحكم جنسهم أو سنهم أو طبقتهم الاجتماعية أو بحكم المهنة التي يزاولونها، عنا قد يتقبل الفرد الدور الذي يفرضه عليه وضعه الاجتماعي وقد يرفضه. كما يمكنه تقبل تصوره لدوره ولكنه يرفض بالمقابل التوقعات التي تنتظر منه.

-أداء الدور: وهو الأسلوب الذي يسلك به الفرد دوره، ويمكن أن يختلف هذا الأسلوب مع ما هو متوقع، وقد يتطابق مع ما هو متوقع.(حبيبة زلاتي،2018،ص775).

-إن الفرد في حياته يعيش في جماعات، وهو في تلك الجماعات يقوم بأدوار مختلفة قد تكون ادوار طبيعية(أب أو أم، جدهم).أو مكتسبة بان يكون أستاذا أو بناءا ويرتبط بهذه الأدوار فكرة الجزاء و العقاب، بحيث إذا ما قام الفرد بوظيفته نال مكافآت اجتماعية، وإذا اخل بها يؤدي إلى جزاءات اجتماعية، ويقابل فكرة الدور توقعات المجتمع منه أي : فعل - توقع - رد فعل ايجابي أو سلبي.

-تتغير الأدوار الاجتماعية من مجتمع لآخر، بل في المجتمع الواحد تتغير الأدوار من زمان إلى آخر ، بحيث إن أدوارا بكاملها قد تختفي مقابل ظهور ادوار أخرى، فمثلا تغير الدور الاجتماعي للمرأة في المجتمعات العربية خلال نصف القرن العشرين وحتى الوقت الحالي.

-يتكون الدور من عنصرين هما الفهم الذاتي للفرد لما ينبغي ان يكون عليه سلوكه وهو ما يسمى مفهوم الدور، وعنصر آخر هو توقع الدور أي السياق الاجتماعي المحدد الذي يمارس فيه الدور.(حبيبة زلاقي،2018،ص774).

3. نظرية الدور الاجتماعي:

لقد احتلت نظرية الدور في علم الاجتماع وضعا مميزا واهتماما كبيرا خاصة بالنسبة لأنصار التفاعلية، وكذا من أصحاب الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع.

فقد اهتم "رميل" في سياق تحليله لانبثاق الذات بتعدد الأدوار، حيث كشف عن مدى ارتباط عملية الإبداع، والخلق لدى الأفراد بالمركز التي يحتلوها في المجتمع والأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي.(السيد علي شتا، 1999، 14). واهتم "رالف ميد" بمفهوم شغل الدور وأن الأفراد لا يستطيعون أن ينسقوا أنشطتهم بدون القدرات العقلية لشغل الدور.

وقد سعى "روبرت بارك" لربط الأدوار، بالأوضاع البنائية في المجتمع، وأن الذات على علاقة قوية بلعب الدور داخل نطاقات أوضاع البناء الاجتماعي. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص39). حيث كشف عن مدى ارتباط عملية الإبداع والخلق لدى الأفراد بالمراكز التي يحتلونها في المجتمع والأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

أما "جي ال مورينو" فقد عالج مفهوم لعب الأدوار وطور مفهوم ميد لشغل الدور، إذ أنه نظر إلى التنظيم الاجتماعي على أنه شبكة الأدوار التي تحدد مجال السلوك وقد ميز بين عدة أدوار مختلفة.

أ - الأدوار السيكماتية : والتي يكون فيها السلوك مرتبط بالحاجات البيولوجية والمشروطة بواسطة الثقافة والتي يمارس فيها الدور، وهذه الأدوار هي غير رشيدة.

ب - الأدوار السيكدوراماتية : والتي يستعرض فيها الأفراد وفقا لتوقعات سياق اجتماعي معين.

ج - الأدوار الاجتماعي:

والتي يجري فيها الأفراد التوقعات الأكثر عمومية للفئات الاجتماعية التقليدية المختلفة، وقد أولت شبكة الأدوار والتوقعات داخل التنظيم الاجتماعي اهتماما كبيرا من طرف "رالف لنتون" الذي أضاف تصوره لطبيعة التنظيم الاجتماعي واندماج الفرد فيه وذلك بتمييزه بين الأفراد والدور والمراكز. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص40).

إن هذه الأفكار التي طرحها هؤلاء المفكرين حول نظرية الدور كانت بمثابة المبادئ الأولية التي شجعت بعض أنصار نظرية الدور أن يصاهاوا بينهما وبين منظور التفاعلية الرمزية.

• نظرية الدور عند ماكس فيبر:

اهتم العالم "ماكس فيبر" بالدور أكثر مما اهتم بموضوع آخر إذ أنه يعرف علم الاجتماع في كتابه: نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي، النشاط والحركة التي يقوم بها الفرد والتي تكون لها علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع، إذ أن السلوك يقوم أو يعتمد على ثلاثة شروط أساسية:

- وجود الدور الذي يشغله الفرد وهو يحدد طبيعة السلوك.

- استعمال الرموز السلوكية والكلامية عند القيام بسلوك.

- وجود علاقة تربط مشاغل الدور مع الآخرين عن حدوث السلوك. (الحسن أحسان محمد، 2005، ص160).

والسلوك الذي يقوم به شاغل الدور يكون على ثلاثة أوجه:

أ - السلوك الاجتماعي الغريزي أو الانفعالي : وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما تكون غائبة لا أخلاقية كالسرقة، القتل، الشجار.

ب - السلوك العقلاني المثالي: وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما تكون غائبة أخلاقية وشرقية كسلوك طالب الجامعة أو الطبيب.

ج - السلوك الاجتماعي التقليدي: وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما يكون السلوك نابعا من عادات وتقاليد المجتمع كالسلام والتحيات، أداء مراسيم الزواج. (الحسن إحسان محمد، 1991، ص295).

ومن الإضافات الأخرى التي قدمها "ماكس فيبر" لنظرية الدور توقع السلوك من معرفة دور الفرد، إذ أن المريض لا يمكن أن يتوقع سلوك الطبيب خلال معرفة دوره الاجتماعي والعكس صحيح، بمعنى أن معرفتنا للدور الاجتماعي الذي يشغله الفرد تساعدنا على التنبؤ بسلوكه اليومي والتفصيلي.

• مفهوم نظرية الدور وتعريفها عند رالف لينتون:

لم يستقر "رالف لينتون" على تعريف واحد لمفهوم الدور، وذلك ما هو واضح في تعريفاته المختلفة لمفهوم الدور والمتمثلة في :

- بأنه السلوك الظاهر للناس.
 - المفاهيم التي يتوقع بها الناس صور السلوك.
 - المعايير المتصلة بأوضاع المراكز.
 - الجانب الذي يتعلم به الشخص لعب الدور في المواقف. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص41).
- أ. الإستراتيجية النظرية لبناء نظرية الدور عند رالف لينتون:

جاءت لتمثل جهداً موجهاً لتوحيد جميع الاختلافات بالنسبة للتفاعلية الرمزية وإستراتيجية نظرية "رالف لينتون" تمثل منظوراً نظرياً ومُدخلاً ملائماً لفهم التفاعل الاجتماعي وما يرتبط به من سلوك وتنظيم اجتماعي وذلك بمحاولة فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال الأدوار الاجتماعية.

فقد اقترح أن تركز النظرية التفاعلية جهودها لتطوير النظرية المجردة، مع دمج رؤى "جورج هربريت ميد" والتي تركز على العمليات الاجتماعية العادية وتطوير القضايا المجردة حول العمليات الاجتماعية في حين أن نظريات الدور بمقدورها تغيير أنماط التفاعل ذات البناءات العالية، وتلك الأنماط ذات البناءات المرنة، ولكي نحقق الفهم الواضح لإستراتيجية "رالف لينتون" علينا أن نفهم النقاط الآتية:

- فهم قضايا الدور.

- قضايا الفرضية الأساسية حول طبيعة التفاعل.

- قضايا نظرية الدور وفرضياتها.

ب. المفاهيم الأساسية لنظرية الدور عند رالف لينتون:

أكد كل من "رالف لينتون" و"هربرت بلومر" على ضرورة أن تبدأ النظرية بالمفاهيم الحساسة، وعلى أن تصير هذه المفاهيم على درجة كافية من الوضوح، تسمح بإقامة القضايا النظرية الأساسية (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص42). و أن جميع هذه المفاهيم تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية، ولفهم النظرية. وتتمثل هذه المفاهيم الأساسية في: الفاعل، الدور، الآخر، الموقف.

ويرى "رالف لينتون" أن التفاعل لا يمكن أن يحدد دون أن يسبقه تحديدا للأدوار وتعيينه، وهذه القضايا هي التي تحدد الطرق التي تقدم بها الأدوار، والوسيلة التي يحدث بها التفاعل وتتمثل في:

. الميل للتفاعل في سياق الأدوار.

. الميل للدور الكامل والتام.

. الميل للتوقعات المشروعة.

والأدوار التي يتم البرهنة على فائدتها والتي تسمح بتفاعل ثابت ومستمر، هي التي تترجم في التوقعات التي سوف نتعامل بها في المستقبل بصورة حسنة وبالنحو الذي حدثت به في الماضي.

إن نظرية الدور عند "رالف لينتون" توحد بين تلك التعريفات المختلفة في مفهوم موحد للدور ويغطي عملية التفاعل، ومن أجل تطوير مفهوم الدور قدم عدد من الفرضيات حول طبيعة العالم الاجتماعي والتحليل له من خلال:

. عملية صنع الدور .

. المعيار الشعبي للتناغم .

. الطبيعة التجريبية للتفاعل .

عملية التحقق من الدور .

. مفاهيم الذات والدور .(السيد علي شتا، 1999، ص76).

ت. عملية صنع الدور عند رالف لينتون:

لقد استفاد "رالف لينتون" من مفهوم "جورج هيربرت ميد" المتمثل في شغل الدور ووسعه، ذلك في محاولة منه لوصف طبيعة الفعل الاجتماعي، فشغل الدور يمثل لتشكيل الألم الظاهر التي تمثل مفتاحا لشغل الدور كعملية محورية في التفاعل.(نور الهدى العوني، 2016/2017، ص44).

إن الفاعلين يستخدمون الإشارات بوضع أنفسهم في دور الآخرين والتكيف مع مسارات سلوكهم بالطريقة التي يمكن أن تسهل تعاونهم، ومنه فإن قراءة الناس للإشارات والتلميحات لتحديد الدور الذي يلعبه الآخرون بشكل الأساس العام للتفاعل.

ويرى "رالف لينتون" أن شغل الدور هو بمثابة صنع الدور أو عمل الدور وذلك لأن البشر يصنعون الأدوار بمعاني ثلاث هي:

. فهم ما يواجههم في أغلب الأحيان من أطر عمل ثقافية.

. أنهم يلزمون الآخرين الذين يلعبون الأدوار، بأن يقوم بجهد لاستكشاف الدور المحدد خلف أفعال الناس.

- يسعى البشر لعمل دور لأنفسهم في جميع المواقف، وذلك بالتلميحات المعبرة بالنسبة للآخرين. (السيد علي شتا، 1999، ص74).

المعيار الشعبي للتناغم:

باعتبار أن التفاعل عملية مبتدئة في الحياة الاجتماعية، فإن الناس لا يقدرون السلوك من منطلق المجارات أو المعايير المرتبطة به، وإنما هم يقدرونه من حيث علاقته بمفهوم التناغم أي تناغم السلوك. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص44).

ومنه فإن البشر يسعون دائما إلى الجماعات التي يكون فيها سلوك كل منهم متماسك مع سلوك الآخر، إذ يمكنهم من فهم كل منهم بأفعال الآخر، إذ لم يكن هناك تناغم وتكيف لاستجابات كل منهم للآخر واجه الفرد العديد من المشكلات.

الطبيعة التجريبية للتفاعل:

إن التفاعل عملية تجريبية بصورة مبدئية، تلك العملية التي تختبر بصورة مستمرة للمفهوم الذي لدى الفرد عن دور الآخر. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص45).

عملية التحقق من الدور:

يسعى الفاعلون للتحقق من أن صور التلميحات والسلوكيات المعبر عنها بواسطة الناس في المواقف التي تشكل الدور، ويتم التحقق عن طريق التطبيق لمتغير داخلي ومتغير خارجي، ويشير المتغير الداخلي على الدرجة التي يدرك عندها الفاعل نسب الدور ونفوذه بالنسبة للآخر على النحو الذي يجعل التفاعل أمرا ميسرا، أما المتغير الخارجي فيشير إلى مدى ملائمة الدور للجماعات ومدى الموافقة بصورة عامة على المعايير. (السيد علي شتا، 1999، ص73).

مفهوم الذات والدور:

إن الأفراد يطورون الذات ومشاعرها من واقع تفاعلهم مع الآخرين، أي أن الفاعلين يحاولون عرض أنفسهم بالطريقة التي يعيد فرض مفهومهم للذات في المواقف وهذا ما ذهب إليه جميع منظري نظرية الدور، فعندما يسعى الآخر لتعيين دور الآخر وتحديدته يكون من الضروري للفاعل أن يخبر الآخر عن طريق التلميحات والإشارات عند الدرجة التي تكون عندها الذات منغمسة في الدور. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص45).

4. المبادئ العامة لنظرية الدور الاجتماعي:

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي:

- يتخلل البناء الاجتماعي إلى عدد المؤسسات الاجتماعية وتتخلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربته وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.
- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة ادوار اجتماعية وظيفية في ان واحد ويشغل دورا واحدا وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته. (احسان محمد الحسن، 2005، ص164).
- إن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.
- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي غدا، أي أن الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك.
- لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه.

- تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي الدولة مهامها بصورة جيدة وكفاءة.
- عند تفاعل دولر مع ادوار أخرى فان كل دور يقيم الدور الآخر.
- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد، والاتصال قد يكون رسميا او غير رسميا.
- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي.(بن عروس محمد لمين، 2021، ص563).

سابعاً. الدراسات السابقة

في هذا العنصر سيتم عرض الدراسات السابقة للموضوع وذلك بهدف المعالجة العلمية المقدمة والتي لها علاقة بالموضوع في الهدف أو في التطرق لإحدى المتغيرات التي سيتناولها بحثنا، وسيتم تقديم تقييم لها بناء على الطرح المنهجي والسوسيولوجي وكذا النتائج المتوصل إليها ومدى استفادة الباحث منها.

1 - الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان: التكوين المهني وعلاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت دراسة ميدانية على عينة من النساء المتكونات العاملات بمدينة بسكرة، والمقدمة من طرف الطالبة العوني نور الهدى كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2016-2017، تحت إشراف الأستاذ العقبي الأزهر، حيث اشتملت الدراسة على أربعة فصول نظرية، وفصلين للدراسة الميدانية، وقد تعرضت الدراسة إلى التعرف على أهم الأدوار الاجتماعية الجديدة التي اكتسبها التكوين المهني للمرأة الماكثة في البيت داخل الأسرة وخارجها. من خلال صياغة فرضية عامة تتمثل في:

- بفعل التكوين المهني تكتسب المرأة الماكثة في البيت أدوار اجتماعية جديدة داخل أسرتها وخارجها.

إشتقت منها فرضيتين جزئيتين هما:

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة داخل أسرتها.

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة خارج أسرتها.

- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف بما يتوافق مع الإمكانيات والقدرات المتاحة في هذا المجال، وتجلت في النقاط التالية:

- الكشف عن العلاقة بين التكوين المهني والأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة.

- البحث في طبيعة العلاقة بين الأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة والتكوين المهني، أي أن المرأة حصلت على هاته الأدوار الجديدة من خلال التحاقها بالتكوين أم لا.

- الكشف عن العلاقة بين الأدوار التقليدية للمرأة والأدوار الحديثة.

- محاولة الكشف عن العلاقات الاجتماعية الجديدة سواء بين الزوجين أو بين المرأة وأسررتها خاصة فيما يتعلق بأدوارها الوظيفية.

- تشخيص ووصف وتحليل الأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة بالتحاقها بالتكوين المهني.

- المنهج:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي كونه الطريقة العلمية المناسبة للوصول إلى رصد آراء أفراد العينة والذي بدوره يمكننا من قياس علاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت كماً وبالتالي معرفة نوع العلاقة.

ولقد أجرت الباحثة هذه الدراسة بمدينة بسكرة على مجموعة من مؤسسات التكوين المهني، فتمثل مجتمع الدراسة في النساء المتكونات العاملات المتزوجات التي بلغ عددهن 90 امرأة، وكانت الدراسة الميدانية انطلاقاً من شهر جانفي 2016.

فاعتمدت الباحثة في دراستها على العينة القصدية لأن موضوع الدراسة يبحث في التكوين المهني وعلاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت وهذه الأدوار الاجتماعية الجديدة لا تظهر سوى عند المرأة المتزوجة لما تتمتع به من أدوار عديدة ومتنوعة، والتي أضافت إليها ما هو جديد لتعزيز مكانتها وتغيير في أدوارها التقليدية، لتوافق الشروط والمؤشرات الموضوعية لدراسة وتحليل موضوع البحث.

ولقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى أداتي الإستمارة والملاحظة لجمع بيانات الدراسة، من خلال التحليل الكمي والكيفي للبيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى جملة من النتائج هي:

- أن التكوين المهني له علاقة بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت.
- أن المرأة الماكثة بالبيت دور داخل الأسرة كالمساعدة في دخل الأسرة أو بالأحرى في ميزانية الأسرة من أجل تلبية المتطلبات الضرورية.
- أن المرأة الماكثة بالبيت تسعى إلى تحسين مكانتها داخل الأسرة، حيث أن عملها يجعلها أكثر ثقة في نفسها مما يمكنها من تأكيد ذاتها سواء كان تجاه أسرتها أو تجاه المحيط والمجتمع.

- أن القرارات الأسرية فالدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية الخاصة بتربية الأبناء وبمستقبلهم وكذا بتحديد أمان قضاء العطل وأماكن الترفيه.

- كما بينت نتائج الدراسة أن بفعل التكوين المهني اكتسبت المرأة أدوارا اجتماعية جديدة خارج الأسرة.

- أن المرأة الماكثة بالبيت تساهم في تحديد السلع اليومية والحاجيات الضرورية للأسرة وكذا مشتريات البيت من أثاث وغيره.

- كما بينت نتائج الدراسة أن المرأة الماكثة بالبيت اكتسبت بفعل التكوين المهني أدوارا اجتماعية جديدة داخل الأسرة وخارجها.

مناقشة وتقييم الدراسة السابقة:

أوجه الشبه بين دراسة الباحثة والدراسة السابقة:

من حيث الهدف:

تتفق الدراسة السابقة مع دراسة الباحثة في تناولها للأدوار والوظائف الاجتماعية لدى الأسرة والمرأة بصفة خاصة، وسعها في إبراز أهم التغيرات الاجتماعية التي حصلت في الأسرة كخروج المرأة للعمل والمساهمة في الاقتصاد المنزلي، بالإضافة أنها ساعدت الدراسة الحالية في إبراز مكانة ودور المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث ودعمت الدراسة الحالية بجملة الأفكار والعناصر الهامة والاستفادة من المراجع العديدة.

من حيث المنهج المعتمد:

انفتحت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في إتباع المنهج الوصفي وكيفية توظيفه في الموضوع.

من حيث أدوات جمع البيانات:

اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في الاستعانة بالاستمارة كأداة في البحث وكذا تطبيق بعض الأساليب الإحصائية.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:

من حيث الهدف من الدراسة:

كان هناك اختلاف واضح بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة من حيث متغيرات الدراسة والهدف من الدراسة حيث أن:

الدراسة السابقة كانت تهدف إلى البحث في طبيعة العلاقة بين الأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة والتكوين المهني، أي أن المرأة حصلت على هذه الأدوار الجديدة من خلال التحاق به أم لا، كذلك الكشف عن العلاقة بين الأدوار التقليدية للمرأة والأدوار الحديثة مع محاولة البحث عن العلاقات الاجتماعية الجديدة سواء بين الزوجين أم المرأة وأسرتها خاصة فيما يتعلق بأدوارها الوظيفية.

أما الدراسة الحالية فهي تهدف إلى الكشف عن دور الأسرة الجزائرية في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع. كذلك البحث عن كيفية إعداد وتهيئة وتعليم البنات جملة المهارات المنزلية وإبراز ما هي أهم مجالات التدبير المنزلي التي تسعى الأمهات تعليمها للبنات وهل هذه الأدوار تغيرت عن السابق أم مازالت تلقن في الأسر الحديثة.

من حيث العينة:

اختلفت عينة الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في اختيار عينة الدراسة وذلك حسب الموضوع وهدف الدراسة.

2- الدراسة الثانية:

مجالات مساهمة المرأة الجزائرية الماكثة في البيت في تحقيق التنمية الاقتصادية-دراسة ميدانية لعينة

من الماكثات في البيت بالجزائر العاصمة-جامعة الجزائر، مجلة الاقتصاد والمالية، الجزائر، 2017.

الأصل في هذه الدراسة أنها مقال علمي، حيث توجهت الباحثة في دراستها إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت في تفعيل عجلة التنمية لتحقيق الهدف الاقتصادي من خلال

التخطيط الأمثل لموارد الأسرة؟

واندرج منه تساؤلات فرعية هي:

- كيف تقوم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت بتسيير عملية شراء الغذاء والألبسة والمفروشات؟
- كيف تقوم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت برعاية أطفالها وضمان صحتهم؟
- كيف تقوم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت بالاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة؟
- ما هي العوامل المساهمة في تنمية وعي الماكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية؟
- أهداف الدراسة: سعت الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف هي:
- جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر.
- صياغة عدد من التعميمات أو النتائج العامة.
- وضع مجموعة من التوصيات والقضايا العلمية.
- منهج الدراسة:
- استخدمت الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج المسحي التحليلي.
- أداة جمع المعلومات:
- اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبيان.

- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- معظم الماكثات بالبيت في الجزائر في عملية شراء الغذاء يقمن بطبخه في البيت.
- عبرت أغلب المبحوثات أنها تشتري الألبسة الجاهزة الجديدة فيما يخص عملية إقتناء الألبسة.
- توصلت الدراسة أيضا في مجال الألبسة أن أغلب المبحوثات ينتظرن موسم التخفيضات لشراء الملابس.
- أما فيما يخص مجال رعاية الأطفال والاهتمام بصحتهم الجسدية والنفسية فإن أغلب المبحوثات يرين أنها من مسؤولية الأم .
- كما بينت نتائج الدراسة فيما يخص تحقيق المرأة الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة تكون بتخصيص أكبر نسبة للغذاء والملبس كونهما ضروريان لاستقرار البيت من الناحية الصحية والنفسية.
- كما توصلت الدراسة أن من أهم العوامل المساهمة في تنمية وعي الماكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية النسق الإعلامي والميديا الجديدة خاصة الفيس بوك.
- مناقشة وتقييم الدراسة السابقة:
- أوجه الشبه بين الدراسة السابقة ودراسة الباحثة:
- من حيث الهدف:
- تتفق الدراسة السابقة مع دراسة الباحثة في تناولها أهم مجالات مساهمة المرأة الجزائرية في البيت وتنمية الوعي بأهمية الاقتصاد المنزلي من خلال اقتناء الغذاء والألبسة والمفروشات وكيفية رعاية الأطفال.
- من حيث أدوات جمع البيانات:
- اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في الاستعانة بالاستمارة كأداة في البحث.
- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:
- من حيث الهدف من الدراسة:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة من حيث أحد المتغيرات الدراسية، حيث كانت الدراسة السابقة تهدف إلى جمع المعلومات الدقيقة حول الواقع الاجتماعي والاقتصادي وخصائصه، ومساهمة المرأة الجزائرية الماكثة بالبيت في تحقيق التنمية الاقتصادية.

أما الدراسة الحالية فهي تهدف إلى الكشف عن كيفية مساهمة الأسرة الجزائرية في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع.

من حيث المنهج:

اختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في اختيار المنهج الدراسي وذلك حسب طبيعة الموضوع ومجتمع الدراسة.

من حيث العينة:

كذلك اختلفت الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في اختيار عينة الدراسة وذلك حسب الموضوع وهدف الدراسة.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا التدبير

المنزلي

تمهيد:

يعد التدبير المنزلي علما قائما بذاته، حيث يتضمن مجالات دراسية عديدة مثل: التربية الغذائية، الإدارة المنزلية، العناية بالمسكن، التصميم الداخلي للمسكن، حياكة الملابس والمنسوجات، العلاقات الأسرية، العناية بالطفل، فنون الطبخ، حفظ الأغذية، تأثيث المنزل وغيرها من المجالات. حيث مر في نشأته عبر مراحل تاريخية مختلفة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن . وفي هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على جملة من العناصر الهامة التي تعبر ماهية التدبير المنزلي كالخصائص، والنشأة، والأهداف، والوظائف، وأهم مجالات التدبير المنزلي.

أولاً: التدبير المنزلي:

عند الحديث عن التدبير المنزلي يتبادر في ذهن العديد من أفراد المجتمع أنه مجرد فعل اجتماعي أو نشاط يمارس من قبل النساء بصفة بسيطة وسهلة وتلقائية يتم توريثه من الأم إلى البنت على أساس أن هذا النوع من النشاط من ضمن مسؤولية النساء، خاصة في مجتمعاتنا العربية، لكن ما هو مجهول عندنا و يجب أن ندركه هو أن التدبير المنزلي أوسع بكثير من ما هو مفهوم في أذهاننا كونه علما وتخصصا و فنا و مهارة يتم تدريسه في جامعات عالمية .

1. خصائص إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي:

الإعداد هو عملية تدريب وتكوين عبر مختلف مواقف التنشئة الاجتماعية التي تشهدها الأسرة عادة، إذ بمختلف الأساليب تتقمص البنات أدوار مدبرة المنزل، وتُسحب بالتدرج من عالم الطفولة إلى عالم الكبار ، وعلى قدر كثافة الأعمال وكثرة الأفراد وكثافة المناسبات الاجتماعية تتعلم البنات شؤون

التدبير المنزلي، علاوة على قدر تحميل البنات لمسؤولية التدبير المنزلي تتعلم البنات شؤون تلك الإدارة.

والإعداد منه ما هو عفوي ومنه ما هو مقصود، إذ تشكل القدوة مصدرا أساسيا للإعداد الجيد. ولهذا الإعداد خصائص من بينها:

- إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي هو ضرب من عمليات تشكيل السلوك ، إذ عبر مختلف المواقف تكتسب البنات أنماطا من الخبرة، فيتشكل لديهن السلوك العملي والحس بالمسؤولية بناء على مختلف القيم والاتجاهات والمعايير والضوابط السائدة في الأسرة.
- الإعداد هو عملية إشباع للحاجات، إذ بموجب مختلف الممارسات تدرأ البنات جزءا غير يسير من التكاليف المالية جراء اتخاذ الأسرة مدبرة للمنزل، وتقادي مأكولات المطاعم وغيرها. بينما تحقق البنات ذواتهن عبر تحمل مسؤولية تقديم الخدمة داخل الأسرة والتدرب على مختلف المهارات التي يحتجنها في حياتهن مستقبلا، علاوة على أن البنات يولدن مزودات برغبة نحو بعض الأعمال المنزلية، كالترتيب والحيافة والطبخ و....
- الإعداد على شؤون التدبير المنزلي عملية ديناميكية حيوية ، فجورها قائم على العلاقة بين البنت والمحيط الأسري بأفراده وأدواته وفراغاته وأساليبه وطرائق التفكير والتدبير فيه، فالبنت وعن طريق النموذج المائل أمامها (الأم، الجدة، الأخت الكبرى، ...) تلاحظ وتتعايش فتتأثر وتُقلد، ثم تنتقل إلى عملية توحيد أو تقمص للنموذج الذي تمت ملاحظته، وعليه فإن هذا الإعداد عملية مستمرة لا تتوقف ببلوغ البنات سنا معينة، وإنما تتواصل وتختلف أشكالها وأنواعها حسب درجة تحمل البنات للمسؤولية، وبموجب هذه الحيوية والاستمرار يحدث نقل

- سمات ثقافية من جيل إلى جيل وكذا تنميط اجتماعي داخل المحيط الأسري، وقد ينسحب على الجيل القادم من البنات في حال احتفاظ البنات بنفس القواعد السلوكية للسمة الثقافية.
- الإعداد على شؤون التدبير المنزلي هو ضرب من النمو الدائم لشخصية البنات، سواء كان على المستوى الفيزيولوجي كإتقان بعض المهارات اليدوية (من خلال ملمس العجين، والتحكم بإبرة الخياطة، وحياكة الصوف، وتذوق ملوحة الطعام من خلال الرائحة، ...)، وكذا على المستوى الاجتماعي والثقافي، حيث تتقن البنات فن تقديم الطعام وفن ترتيب المائدة و...
 - إن البنات يولدن مزودات بخصائص شخصية أنثوية، تنمو تلك الخصائص من خلال التكيف مع البيئة الاجتماعية من جهة، وبوجود أسرة ترعاها وتسهر على تطويرها من جهة أخرى، خاصة إن استند الأمر إلى توجهات علمية، كصناعة الطعام الصحي.
 - والإعداد على شؤون التدبير المنزلي، وإن بدا متشابها لدى المجتمعات المتشابهة، إلا أنه ينطوي على قدرة كبيرة من طرف الأمهات على تمييز بناتهن بخصائص اجتماعية تجعلهن متفردات في الشخصية، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي.
 - كذلك من بين خصائص التدبير المنزلي لابد من مراعاة الأسلوب العلمي في إدارة المنزل.
 - لابد من معرفة إمكانيات الأفراد الموجودين في المنزل (زوج، زوجة، أبناء) وتوزيع الأعباء على الجميع.
 - لابد من تفعيل كل الأفراد في المنزل ليشاركوا في اتخاذ القرار. (محمد فتحي، دس، ص 29).
 - تركيز الاهتمام على الأسرة وأوضاعها واحتياجاتها وجعلها محورا للدراسة.
 - الربط بين موارد الأسرة وأهدافها وبين حجم الأسرة.
 - إعطاء أهمية كبيرة للجانب العلمي ومسايرة أحدث القواعد العلمية الحديثة.

- تطبيق الأسس العلمية في شتى أنشطة الحياة اليومية بما يتناسب مع نمط الحياة.
- المرونة وسهولة التكيف مع تغيرات الأوضاع التي تمس حياة الأسرة والمجتمع كمشكلة نقص الغذاء وخروج المرأة للعمل. (بكري مختار، الإقتصاد المنزلي، 2020/8/1، نقلا عن: <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details>).

- فتح المجال أمام كل من في المنزل للابتكار والإبداع (فربما كانت فكرة من طفلك إبداعية تحل مشكلات كل الأسرة).
- العدل بين الجميع وعدم المحاباة
- وضوح المهام وتحديدتها لكل فرد في الأسرة وحسب المرحلة (الزوج يعمل، الزوجة تدير أعمال المنزل، الأبناء يستذكرون دروسهم ويساهمون بقدر في تنفيذ أعباء المنزل وهكذا).
- المتابعة الدائمة للحياة داخل المنزل وإصلاحها.
- نشر روح الحب والتآلف والمعايشة التامة بين كل من في المنزل. (محمد فتحي، دس، ص 29).

2. نشأة التدبير المنزلي:

لقد مر التدبير المنزلي في نشأته وتطوره التاريخي كغيره من العلوم عبر مراحل تاريخية علمية مختلفة حتى أصبح ما هو عليه الآن، علما قائما بذاته يدرس وفق مناهج علمية منظمة ومخططة، ذات مجالات وتخصصات مختلفة، وفي هذا العنصر سنحاول أن نعطي لمحة تاريخية عن نشأة هذا العلم عند الغرب والعرب.

• نشأة التدبير المنزلي عند الغرب:

تعتبر أمريكا مهد التدبير المنزلي حيث تطور كثيرا حتى أصبح بالصورة التي هو عليها الآن، فمنذ إكتشاف أمريكا ورحيل المستعمرين الأوائل عنها كانت الأسرة مستقلة استقلالاً ذاتياً وكان دور الفتاة

فيها هو القيام بمساعدة أمها في إدارة المنزل وتتلقى في الوقت نفسه بعض المعلومات والصناعات خارج محيط المنزل وبعد زواجها كان عملها الأول والأساسي هو رعاية أسرتها وإدارة منزلها والقيام بالطهي والخبز ونسج الأقمشة وحياسة الملابس وتنظيفها.

وفي عام 1700 انتشرت بعض المدارس لتعليم البنات وكانت أول مدرسة هي ما عرف باسم "مدرسة السيدات" بمبادئ القراءة والكتابة نظير قليل من المال أسبوعيا وكان نوع التعليم للفتاة منصبا أساسا على معرفة أشغال الإبرة والطهي بجانب تعليم القراءة والكتابة، وفي أوائل القرن الثامن عشر ظهر نوع آخر من المدارس في ولاية **new england** وكانت مهمتها تعليم الفتيات التريكو وفن الملابس بجانب واجبات ربة المنزل لجعلها مضيفة ناجحة وسيدة متقدمة.

أما في عام 1819 كانت السيدة **ايمي ويلرد** أول من نادى بضرورة دراسة العلوم المنزلية على أساس علمي مع الاهتمام بدراسة طبيعة الفرد حتى يكون مواطنا صالحا وكان اهتمامها ينصب على أن المرأة التي تلم بمواضيع المنزل والأسرة يمكنها رعاية أسرتها رعاية سليمة بالإضافة لدورها في تشكيل شخصية الأطفال وبنائهم جسميا وعقليا وانفعاليا لأنهم نصف الحاضر وكل المستقبل.

وفي عام 1922 انضمت السيدة **كاثرين بيتشر** إلى السيدة ايمي حيث أنشأت مدرسة خاصة في إحدى ولايات أمريكا في مجال التدبير المنزلي، ونادت بأهمية تعليم إدارة شؤون المنزل واكتساب مهارات إدارة المنزل عن طريق معيشة الطالبات في منزل نموذجي مع المعلمات ومزال ذلك متبعا حتى الآن في كثير من المعاهد والمدارس الثانوية للبنات. (ليلي حجازين نشيوات وأيمن سليمان مزاهرة، 2004، ص37).

وفي عام 1951 أصبح التدبير المنزلي أحد البرامج الدراسية التي تقدم في حوالي 800 جامعة وكلية في الولايات المتحدة الأمريكية وحوالي 470 منها يمنح الدارسون بها شهادة البكالوريوس في التدبير

المنزلي وحوالي مئة منها تقدم دراسات عليا في التدبير المنزلي وتشمل برامج التدبير المنزلي عادة في هذه الكليات والجامعات الناحيتين النظرية والعملية. (ليلي حجازين نشيوات وأيمن سليمان مزاهرة، 2004، ص40).

أما في بريطانيا فقد ظهر تعليم التدبير المنزلي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث تأسست مدارس مختلفة للتدريب على الطهي والخياطة وأشغال الإبرة والتطريز تلتها مدارس متعددة أصبح باستطاعتها منح الدارسين فيها درجات علمية مختلفة.

وامتد الاعتراف بدور التدبير المنزلي في العقود الأولى من القرن العشرين في أوروبا وتحسست المؤسسات التربوية أهميته للفتيات والنساء لتطويرهن من أجل القيام بدورهن في العائلة والمجتمع وكان للمنظمات العالمية مثل **FAO** منظمة الغذاء والزراعة الدولية واليونسكو **UNESCO** منظمة التربية والثقافة والعلوم دور كبير في نشر وتقدم التدبير المنزلي. ففي ألمانيا الاتحادية وبعد الحرب العالمية الثانية سنة 1952 ألف العالم الاقتصادي **Erich Egnor** كتابا عن المنزل ووصف فيه الأسرة كمؤسسة وأظهر أهمية العلوم المتعلقة بالمنزل، وخلال ستينات القرن الماضي ادمج تعليم التدبير المنزلي بحقله المختلفة في التعليم الجامعي وذلك كأقسام في كلية الزراعة. (زينب محمد الخفاجي وهالة الخيري، 2010، ص3).

وفي دول قارة آسيا بدأت المرأة تسرع الخطى لكي تلحق بالمرأة في البلدان المتقدمة ففي الهند مثلا كان تعليم التدبير المنزلي يقتصر على الناحية النظرية البحتة، ولكن في عام 1948 تطورت هذه الدراسة فأصبحت تشمل نواحي نظرية وعملية وأصبحت تدرس على أسس علمية سليمة مما جعله علم يدرس إجباريا في مدارس البنات الثانوية كما في الأقطار المتقدمة ليكون لها دورها الفاعل في بناء الحضارة الإنسانية. (زينب محمد الخفاجي وهالة الخيري، 2010، ص3).

في حين اختلفت الدول والشعوب في النظرة للتدبير المنزلي في العالم العربي

• نشأة التدبير المنزلي عند العرب:

مصر:

نشأ علم الاقتصاد المنزلي (التدبير المنزلي) في مصر منذ سنة 1934م ودام حتى 1975م، حيث كانت بدايته بكلية قسم التدبير المنزلي في معهد معلمات الزمالة قبل 1934م، وانتقل القسم إلى مبنى الكلية الحالي عام 1939م ليكون مستقلا تحت مسمى المعهد العالي للتدبير المنزلي، وفي عام 1942م تم ضم المعاهد الفنية في نفس مبنى الكلية الحالي ببولاق المسمى المعهد العالي لمعلمات الفنون، ثم تفرقت هذه المعاهد إلى معاهد عليا مستقلة نتيجة اختلاف التخصصات وذلك بدء من عام 1945م وأصبح اسم المعهد معهد التربية للتدبير المنزلي وفي عام 1949م تغير مرة أخرى اسم المعهد إلى المعهد العالي للتدبير المنزلي والفنون الطرزية، وهكذا تغير اسم المعهد ثلاث مرات في الفترة الملكية، وفي عام 1962م تم تغيير اسم المعهد إلى المعهد العالي للاقتصاد المنزلي وذلك بعد ضم المعهد إلى وزارة التعليم العالي وأخيرا تم تغير الاسم إلى كلية الاقتصاد المنزلي عام 1975م وذلك بعد ضم المعهد إلى جامعة حلوان التي أنشئت عام 1975م.

بعد ذلك تم طلب تغيير الاسم لأن ذلك يسبب حرج للذكور لأن المنزل تابع للمرأة، هذه النظرة الدونية للمجتمع العربي في ما يتعلق بالمرأة.

وحديثا تم تغيير اسم الاقتصاد المنزلي في كثير من الجامعات الأمريكية والبريطانية التي أنشأت الاقتصاد المنزلي وتبنته كمنهج ومجال للعمل إلى عدة مسميات منها علوم الأسرة والمستهلك، وهناك مسمى آخر قامت به جامعة كورنيل الأمريكية هو علوم البيئة الإنسانية، ولكننا نرى هذه المسميات

ربما لن تجدي كثيرا في المجتمع المصري وغير مقنعة لتخصصات الاقتصاد المنزلي في مصر بالذات.

لذلك نرى أن تخصصات الاقتصاد المنزلي تقع ما بين العلوم والفنون فهي ليست بالعلوم البحتة ولا بالفنون الجميلة ولكنها نوع من العلوم والفنون ذات الصفة المتميزة لخدمة المستهلك، لذلك اقترح تغيير الاسم إلى كلية فنون وعلوم المستهلك.

وفي أوائل القرن العشرين لعب التدبير المنزلي دورا كبيرا في تطور العالم ورفاهيته، وهذه الانجازات دورهن في تطوير النواحي الصحية، والنواحي العلمية للطب، والتطبيقات البحثية في عدد من الصناعات، وكذلك إنتشار أبحاث التربية الأسرية، ونمو الطفل، وصحة الأسرة وإقتصادياتها.(علي رشاد عبد المؤمن ومنال كمال عبد الرحمن، 2017، ص 10-15).

و في دولة الكويت:

اهتمت الكويت منذ إنشاء مجلس المعارف سنة 1936م بتمكين الفتاة من الحصول على بعض المعلومات والمهارات التي تعدها للقيام بدورها المستقبلي كربة بيت ففي عام 1938م أنشأت أول مدرسة للبنات في دولة الكويت بإسم (مدرسة البنات الوسطى)، ثم أنشأت مدرسة ثانية في منطقة القبلة وثالثة في منطقة الشرق ثم توالى إنشاء المدارس.

وفي عام 1979م حدث تطور في مناهج التربية النسوية بمراحل التعليم العام تبعا للتطور الحضاري للمجتمع صاحبه تطور في دور المرأة الأسري والاجتماعي فأصبحت تشارك الرجل في اتخاذ القرارات ذات العلاقة في مسؤوليات الحياة صحيا واجتماعيا واقتصاديا ونتيجة لذلك تغيرت النظرة لهذا المادة

وأصبح لها تسمية (الاقتصاد المنزلي). حيث ساهمت الدولة في إستقدام خبراء من إنجلترا وأمريكا لتطوير الاقتصاد المنزلي في دولة الكويت. (زينب محمد الخفاجي وهالة الخيري، 2010، ص5).

أما بالنسبة للعراق فقد نشأ التدبير المنزلي وتأسس كقسم عام 1952م بوصفه أحد الأقسام العلمية لكلية الملكة عالية سابقا، والتي أصبحت كلية التحرير ثم كلية البنات، وعند إلغاء كلية البنات عام 1969م ارتبط قسم التدبير المنزلي بكلية العلوم عام 1973م وكان القبول آنذاك يقتصر على الطالبات خريجات الدراسة الإعدادية للفرع العلمي، وعند تأسيس كلية التربية للبنات الحالية عام 1984م تم ارتباط القسم بها. وكان دور هذا الفرع بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة والمجتمع بقصد النهوض بها إلى حياة عائلية أفضل فهو يهدف إلى جعل كل منزل مريحا ومناسبا من الناحية المعيشية وسليما من الناحية الاقتصادية وصحيا من الناحية الجسمية والعقلية ومرتزا من الناحية البيئية والاجتماعية لكي يعيش أفرادها في جو يسوده التعاون والمحبة والاحترام المتبادل.

وكان يعتمد هذا القسم على ساعات منهجية من الدروس النظرية والعلمية في السنوات الجامعية الأربعة، أما بالنسبة للدراسات العليا فقد بدأت منذ العام الدراسي 1992-1993م ولحد الآن حيث تم تخريج سبعون طالبة. (سوسن شاكر مجيد، 2021، ص1).

بينما في فلسطين فنرى أن علم التدبير المنزلي في بدايته كان مقتصرًا على تعلم المهارات اليدوية والأدائية فقط ولم يهتم بالأسس العلمية التي تقوم عليها هذه المهارات، وأهمل المفاهيم العلمية الأساسية اللازمة لجميع مجالات التدبير المنزلي، بل وكان مقتصرًا فقط على تعلم مهارات الحياكة والتفصيل وكيفية إعداد الأطعمة والوجبات الغذائية، وكانت المهارات اليدوية في نواحي التطبيق العملي

منفصلة عن بعضها البعض دون إظهار الترابط بينها أو الأساس العلمي المرتكزة عليه أو أهميتها للأسرة.

مع وظهور الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية (منها الدراسة التي قامت بها الباحثة خديجة بخيث عام 1980م) حول أهمية علم التدبير المنزلي خاصة منها التطبيقية وضرورة تدريسه على شكل وحدات موحدة متكاملة، أصبح علم التدبير المنزلي علم متكامل يدرس كمواضيع متصلة مع بعضها البعض في صورة وحدات دراسية تتناول جميع المجالات وجميع الموضوعات. (منال عمر المدهون، 2004، ص 47).

أما المملكة العربية السعودية في عام 1980م مثل التدبير المنزلي من خلال مادتين ضمن المواد الحرة التي تدرس بكلية الاقتصاد والإدارة لجميع طالبات الجامعة وهما (اقتصاد منزلي 1) ومحتواه إدارة المنزل و(اقتصاد منزلي 2) ومحتواه الغذاء والتغذية. ثم في عام 1982م انعقد المؤتمر العام للاقتصاد المنزلي على مستوى المملكة حيث تم تأسيس كلية الاقتصاد المنزلي بأقسامها الخمسة الرئيسية وهي قسم الاقتصاد المنزلي التربوي، قسم الأسرة ونمو الطفل، قسم الإسكان وإدارة المنزل، قسم الغذاء والتغذية، وقسم الملابس والنسيج، ثم اتبعه إنشاء قسم آخر عام 1983م سمي بقسم الفنون الإسلامية التربوية. أما الدراسات العليا فقد بدأ القبول فيها عام 1991م حيث فتحت درجة للماجستير في جميع الأقسام ويوجد التدبير المنزلي اليوم في جامعات وكليات مختلفة في المملكة.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية في عام 1920م ادخل موضوع التدبير المنزلي لأول مرة ضمن مناهج تدريب معاهد إعداد المعلمات وكانت تدرس الموضوع سيدة بريطانية كان يتم التأكيد فيها على تنظيف المنزل والطهي والغسل وفي عام 1935م بدأت المدارس بإعطاء دروس تطبيقية عملية ، وفي عام 1943م ادخل تدريس التدبير المنزلي في مناهج المدارس الثانوية. أما في عام 1953م فقد

تم إرسال معلمات التدبير المنزلي إلى الدنمارك لإكمال الدراسة والتدريب، وفي عام 1956م تم تعيين أمريكية متخصصة في الاقتصاد المنزلي لإعطاء دورات صيفية لمعلمات العلوم المنزلية. وفي عام 1962م تم إرسال خريجات من المدارس الثانوية لدراسة الاقتصاد المنزلي في الخارج وبالأخص إلى جمهورية مصر العربية ولسنوات متتالية.

وفي عام 1974م انشأ معهداً لأميرة عالية لتدريس الاقتصاد المنزلي، وفي عام 2001م تم افتتاح برنامج الاقتصاد المنزلي على مستوى البكالوريوس ثم أنشأت كليات الاقتصاد المنزلي أهلية ضمن القطاع الخاص. (زينب محمد الخفاجي وهالة الخيري، 2010، ص4).

3. أهداف التدبير المنزلي:

لكل علم أهداف منشودة يسعى لتحقيقها، وللتدبير المنزلي أهداف عديدة يسعى للوصول إليها وتحقيقها نذكر منها ما يلي:

- الغرض من التدبير المنزلي هو إعداد الشباب في بعض المهارات الهامة وإنشاء وتطوير بيئة مستقرة لهم.
- يهدف التدبير المنزلي لدراسة عدد من مجالات المعرفة والخبرة التكنولوجية والعلمية والإبداعية والجمالية والاجتماعية.
- يوفر التدبير المنزلي للطلاب فرصا لتطوير القدرة التكنولوجية، وذلك من خلال تعلم كيفية تلبية الاحتياجات البشرية المحددة من خلال الاختيار المناسب والاستخدام الماهر لها. (<http://www.sqa.org.uk>).
- استخدام الموارد البشرية وغير البشرية لتلبية احتياجات الأفراد، العائلات والمجتمعات.
- يهدف التدبير المنزلي لتنمية شخصية سليمة وتعمل على إرضاء الإنسان.
- توسيع وإثراء الحياة الاجتماعية. (<http://examinationboard.aku.edu>),

Secondary school certificate examination syllabus elements of home economics
(classes).

- تكوين اتجاه التفكير العلمي السليم في ما يتعلق باتخاذ القرارات في حياة الأسرة.
- تنمية الوعي لدى أفراد الأسرة، ولفت أنظارها إلى أهمية تطبيق وظائف التدبير من: تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة.
- تفهم مسؤولية الفرد نحو الأسرة والمجتمع وتقديرها.

- تقدير القيمة الفعلية لوقت الأسرة والأفراد، وللجهد الذي يبذله كل منهم.
- دراسة الجوانب المختلفة لمتطلبات الحياة في الأسرة ومشكلاتها بأسلوب علمي منظم. (منال عبد الكريم الخياط ورزان إبراهيم عبد الله، 2010، ص121).
- مساعدة الأولاد على الاستعداد للعيش في المنزل والأسرة.
- تقديم بعض الخبرات من أجل التحضر للتوظيف المهني في مجال التدبير المنزلي. (applied science and technology, [https:// cf.nau.edu](https://cf.nau.edu).)

4. وظائف التدبير المنزلي:

من الصعب تصنيف وظائف التدبير المنزلي نظرا لخصوصيته، ونظرا لتعدد نشاطاته، إلا أنه بالإمكان الوقوف على بعض الخطوط العريضة التي تظهر أثناء تأدية مختلف الممارسات والمهام، وبصورة عامة يمكن توضيح هذه الوظائف على النحو الآتي:

- **التخطيط:** تقتصر معظم الأسر في مجتمعنا إلى ممارسة التخطيط في حياتها اليومية، كما يعد وجود أسرة تخطط لمناحي حياتها كلها بصورة مكتوبة واضحة أمرا قليل الحدوث، فننادر ما نجد أسرة تضع خططا مكتوبة واضحة تسير عليها، وأمر إدارة المنزل عادة موكل للأم أو البنات، بينما يتم التخطيط من طرف الأب لكيفية ترميم المنزل أو كيفية شراء بعض الأغراض، وقد نجد بعض الأسر التي تخطط لحياتها ذهنيا على المدى القصير، سواء كان ذلك للمصروفات، أم لتنفيذ الأعمال المنزلية، أم للأنشطة الخارجية، كالرحلات، والزيارات.
- وعليه يجب أن نعي أهمية التخطيط في حياة الأسرة، كما يجب إشراك جميع أفرادها فيه، إذ يساعد التخطيط الأسرة على تحقيق أهداف أكثر أهمية، ويقلل من أهمية المشاكل اليومية، ويمنعها من إساءة استخدام الموارد المتاحة لها.

- **التنظيم:** تمارس الأسر التنظيم بطريقة عفوية، فهو يساعدها على مواجهة متطلبات الحياة اليومية، ويسهل عملية تنفيذ الخطط، ويقلل الوقت الضائع، ويحسن مستوى الأداء. وغالبا ما توزع مهام الأسرة، مثل: الشراء، والطبخ، والتنظيف وغيرها على أفراد الأسرة، كل حسب عمره وقدرته.
- **التوجيه:** يمارس الوالدان التوجيه بإعطاء الأوامر، وإرشاد الأبناء، وتوضيح طريقة تنفيذ الأعمال، مستخدمين الثواب والعقاب لتنفيذ تلك الأوامر.
- **الرقابة:** تتجلى وظيفة الرقابة عبر متابعة الخطط الموضوعة في أثناء مرحلة التنفيذ، ومراقبة الموارد المالية للأسرة، وطرائق صرفها، والإشراف على الممتلكات، ومواعيد الصيانة، فضلا عن مراقبة سلوك الأبناء وتحصيلهم العلمي. (منال عبد الكريم الخياط ووزان إبراهيم عبد الله ، ص2010).

5. أهمية التدبير المنزلي:

لدى إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي تنبثق الذات من خلال طبيعة الأدوار التي تؤديها داخل الفضاء الأسري كالطبخ والتنظيف والترتيب والحيافة و...، حيث تُكتشف جوانب الإبداع والابتكار والقدرة على التنظيم والترتيب والمزج والتحوير والتنسيق و... إذ تستخدم البنات كل القدرات الشخصية العقلية منها والنفسية وكذا الخبرات الاجتماعية في التمتع داخل وعي الكيان الأسري من خلال عملية احتواء المواقف وحل المشكلات وتبسيط المسائل المعقدة بواسطة الإبرة للخياطة ومزيد من السكر للتحلية وشيء من الملح للطعام و.. فيما تظل لمساة الأنوثة كل الادوار، إذ يعي الأفراد بمرور الزمن أهمية وجود البنات في المنزل، وعلى قدر إتقان البنات لتلك الأدوار يصنعن المكانة والمركز اللائق بهن. إن رائحة الطعام في المنزل مبعث للبهجة، نظافة فراش النوم مبعث على الراحة،

الخروج من البيت بملابس مكواة وأنيقة وحذاء ممسوح يبعث على الثقة بالنفس إن التوازن النفسي يبدأ من بين جدران المسكن العائلي، ولا يتأتى ذلك إلا بالتدبير المنزلي.

• أهمية التدبير المنزلي بالنسبة للبنات:

يسعى التدبير المنزلي لتحقيق العديد من الفوائد الهامة في حياة الفتاة، وهذا راجع للأهمية التي يحتلها هذا العلم، و التي سنذكر منها في الآتي:

- يعد التدبير المنزلي ذات أثر فعال ومفيد في حياة البنات، فيمدنهم بالمعارف والمعلومات التي تساعدن في اختيار الأغذية المناسبة المتكاملة التي يحتاجها جسمهن في المراحل العمرية المختلفة التي يمرون بها.

- يساعد التدبير المنزلي البنات في إعداد بعض الوجبات الغذائية بطريقة صحية والحفاظ عليها من التلوث وأيضا اختيار ما يناسبها من الملابس ومكملات وحسن اختيار الألوان والموديلات التي تتفق مع العادات والتقاليد الإسلامية .

- كما أيضا يكسبنهن كيفية التعامل مع الآخرين بسلوك سليم وتكوين علاقات اجتماعية بالشكل المناسب للمجتمع.

- أيضا تكمن أهميته في جعل الفتاة تسعى إلى تحسين الجو العائلي لأسرتها وتحقيق مستوى أفضل من خلال تعاونها مع بقية الأفراد ونقل المهارات والخبرات التي اكتسبتها إلى أفراد أسرتها وتستفيد الأسرة من هذه الخبرات بطريقة غير مباشرة.(<https://hwazen.com>).

6. مجالات التدبير المنزلي:

من الصعوبة بمكان حصر ميادين التدبير المنزلي، وذلك لاتساع أشكال المعيش والممارسات التي يأتيها الفاعلون داخل المسكن، إذ أن تمايز الأفراد واختلاف مواقعهم أدى إلى اختلاف وتنوع الأدوار والوظائف، والحقوق والواجبات والحاجات والإمكانات، ففي عهد مضى كانت شؤون التدبير المنزلي توكل لربة البيت ممثلة في الأم عادة، وربما تنازلت الأم بحكم التقدم في السن أو درجة الإجهاد البدني للبنات والبنات الكبرى على وجه الخصوص، بينما مع التقدم التقني أصبحت الأم تتحایل بشأن التدبير المنزلي، حيث أكلت جزءا من نظافة المسكن لامرأة تزورها يوما في الأسبوع، وأكلت صناعة الطعام لبعض المحلات التي توفر الطعام جاهزا، أو بعض مكونات الوجبة جاهزة، كأن توفر الرُّقَّاق لتحضير وصفة الشخشوخة.

بساطة العيش من شأنها التقليل من مجالات وأنواع التدبير المنزلي، بينما تعقد الحياة اليومية للعديد من الأسر من شأنه أن يفرز العديد من الممارسات داخل المنزل.

وسنتعرض في هذا المقام إلى البعض من مجالات التدبير المنزلي.

1.6. المجال الأول: التربية الغذائية

تعتبر التربية الغذائية أول و أحد أهم مجالات التدبير المنزلي، كون أن الغذاء يعتبر شرط أساسي للحياة والحفاظ على بقاء الفرد واستمراره ، بالإضافة لما تتضمنه التربية الغذائية من معارف ومعلومات مهمة ومفيدة للفرد، وفي هذا المبحث سنحاول أن نعطي صورة شاملة وواضحة عن هذا المجال.

• مفهوم التربية الغذائية:

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم التربية الغذائية، وفي هذا العنصر سنحاول أن نذكر البعض منها في ما يلي:

-حيث عرفها جاسر رضوان :على أنها عملية تتضمن معارف واتجاهات ومهارات غذائية يراد إكسابها للأفراد، لما تتضمنه من موضوعات مثل: المجموعات الغذائية، الغذاء المتوازن، والأمراض ذات العلاقة بالغذاء.(جاسر رضوان العلوان،2018،ص578).

-في حين يرى حيدر أن التربية الغذائية هي عملية تغيير في معلومات الناس وأفكارهم وأحاسيسهم وسلوكهم فيما يتعلق بغذائهم وصحتهم.(حيدر ميسر حمد الله،2006،ص 316).

-بينما ذهب محفوظ يوسف وهاشم عدنان على إعتبارها تربية متوازنة توفر الاحتياجات الفيزيولوجية والسيكولوجية للمرء في مراحل نموه وتطوره المختلفة.(محفوظ يوسف صديق وهاشم عدنان الشتي،2009،ص 81).

-في حين أن فيفي أحمد وزميلتها خديجة كان لهما رأي آخر في إعطاء تعريف للتربية الغذائية، حيث اعتبرها ضرورة السعي في طلب الغذاء والإلمام بالنظام الغذائي السليم الذي يحفظ للإنسان صحته

وحيويته وذلك في إطار ما ورد في القرآن الكريم من أوامر ونواهي. (فيفي احمد توفيق وخديجة عبد العزيز علي، 2005، ص53).

- أما بالنسبة لعبد الكريم فهو يرى في التربية الغذائية عبارة عن عملية تعليمية تهدف إلى تزويد الفرد (الطالب) بالمعرفة وبناء المفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات التي تنمي إدراكه لأهمية الغذاء والقيمة الغذائية لعناصره المختلفة ومصادرها والمشكلات الصحية الناجمة عن السلوكيات الغذائية غير الصحية. (عبد الكريم عبد الصمد السوداني، 2005، ص12).

- وأيده في التعريف هيام مصطفى حيث تعتبر التربية الغذائية نوع من أنواع التربية تهدف إلى تزويد الأطفال بمجموعة من المعارف والمعلومات والاتجاهات الصحية المرتبطة بالتغذية السليمة مع إكسابهم المهارات التي تمكنهم من ممارسة أسلوب حياة صحي من خلال البرامج التي تقدمها الروضة (هيام مصطفى عبدالله، 2013، ص9).

- في حين أن لبنى شعبان كان لها رأي مخالف حول مفهوم التربية الغذائية حيث إعتبرت لبنى التربية الغذائية بأنها محاولات متعددة لحث الناس على التعديل من طريقة حياتهم من زاوية الصحة والتغذية بوسيلة أفضل وفي حدود الإمكانيات المرجوة، فالتربية الغذائية أكثر من مجرد معلومات تذكر أو تنصح بها، كما أنها تزود الناس بمعلومات مختلفة عن الطعام من نواحيه المتباينة وتشمل: أنواعه، قيمته، كميته المناسبة لكل فرد وكل مرحلة عمرية، عناصره الغذائية، الأمراض التي تنشأ من نقصه. (لبنى شعبان احمد ابوزيد، 2018، ص125).

- وعرفها رياض سالم على أنها: مجموعة المواد الصلبة والسائلة التي يتناولها الإنسان، وعندما يمتص الغذاء يؤدي وظائف عدة ، كإمداد الجسم بالطاقة اللازمة له في العمليات الحيوية، ومساعدة الجسم على النمو أو التعويض التالف من الأنسجة، أو الاثنين معا. وإمداد الجسم بالمركبات (الأملاح

المعدنية، والفيتامينات) التي تنظم عمليات البناء والتعويض، وتوليد الطاقة.(رياض سالم الزعبي وآخرون، 2017، ص11).

- وعرف الغذاء من قبل طيبة علي وآخرون على أنه أي مادة صلبة أو سائلة تزود الجسم بالعناصر الغذائية وينتج عنها استهلاكاً للطاقة والنمو والصيانة والوقاية الحيوية.(طيبة علي وآخرون، ط2، 2020، ص102).

- يعرف أيضاً بأنه الخامات الحيوانية والنباتية التي توفر للكائن الحي عناصره الغذائية بشكل معقد وغير مألوف(2019. [http:// horofoor.com](http://horofoor.com)).

- وعرفته لها باعتبارها العلم الذي يهتم بدراسة الأغذية من جميع جوانبها الطبيعية وخواصها ومصادرها وتركيبها وتصنيعها ومدى ملائمتها للاستهلاك البشري.(مها صاحب، [http://](http://cedw.tu.edu)

- أيضاً تم تعريفه من قبل حمدي زكريا على أنه العلم الذي يهتم بطبيعة الغذاء وتركيبه وتأثره بالحفظ والتصنيع وطرق الطهي المختلفة.(حمدي زكريا، 2018، [http:// cedw.tu.edu](http://cedw.tu.edu)).

- في حين عرفت لها صاحب التغذية على أنها العلم الذي يبحث في الطعام والعناصر الغذائية والمواد الأخرى الداخلة في تركيبه وفعلهم وتفاعلهم وتوازنهم وعلاقة ذلك بالصحة والمرض. وكذلك العمليات التي تتم أثناء تناول الكائن الحي الطعام وهضمه وامتصاصه ونقله والاستفادة منه ثم إخراجها.

للتغذية علاقة وثيقة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية(مها صاحب، [http://](http://cedw.tu.edu)

- كذلك عرفها رياض سالم التغذية هي مجموعة العمليات التي تتم في جسم الإنسان والتي تمكنه من الاستفادة من المواد الغذائية، وتشمل هذه العمليات تناول الطعام وهضمه وإمتصاصه وتمثيله، وما ينتج عنها من عمليات البناء أو الهدم وإنتاج الطاقة والتخلص من الفضلات.(رياض سالم الزعبي وآخرون، 2017، ص11).

- وعرفت أيضا التغذية كونها العلم الذي يختص بدراسة الطعام والعناصر الغذائية ومكوناتها والعمليات التي تحدث للغذاء في جسم الكائن الحي منذ دخوله الفم مروراً بالعمليات الهضمية حتى مرحلة الإخراج.(طبية علي وآخرون، ط2، 2020، ص102).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستنتج تعريفا شاملا للتربية الغذائية هو: أن التربية الغذائية هي علم ومجال دراسي، يتم من خلاله تزويد الفرد بالعديد من المعلومات والمعارف حول الغذاء والتغذية والنظام الغذائي السليم، التي يجب أن يتبعه الفرد من أجل تحقيق حياة صحية سليمة خالية من الأمراض العديدة.

• بعض المفاهيم المشابهة لمفهوم التربية الغذائية:

عند تقديم مفهوم واضح حول التربية الغذائية كمصطلح علمي جديد نلاحظ أن هناك تداخل كبير وتشابه في المصطلحات حول هذا المصطلح، وعليه حاولنا في هذا المطلب أن نعطي لمحة بسيطة حول هذه المفاهيم المتشابهة، وهي كالآتي:

- الثقافة الغذائية:

لقد تنوعت وتعددت التعريف حول مفهوم الثقافة الغذائية وهي الآتي:

-يمكن تعريف الثقافة الغذائية حسب محمود سعد : على أنها مخزون تراكمي للمعرفة والقيم والمعاني والمعتقدات تنتقل من جيل إلى جيل بواسطة اللغة والأنماط السلوكية المشتركة.(محمود سعد اسماعيل وآخرون،2020،ص51).

- كما عرفت أميرة حسن على أنها: ترجمة الحقائق الصحية في مجال التغذية إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية لتعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية، وتغيير العادات الغذائية الخاطئة وتشجيع العادات السليمة.(أميرة حسن عبد العال محمد ورضا عبد النبي محمد،2015،ص77).

-كذلك عرفت الثقافة الغذائية بأنها: مجموعة المعارف والمفاهيم والمعلومات والخبرات والسلوكيات والاتجاهات الغذائية الصحيحة اللازمة والضرورية للفرد الرياضي .(سارة البيه،2020،ص2) .

من خلال ما قدم من تعاريف حول الثقافة الغذائية يمكن أن نعرف الثقافة الغذائية على أنها: مجموعة من المعلومات والمعارف والقيم والعادات الغذائية الصحية السليمة التي يتم تعليمها للفرد من أجل الحفاظ على صحته .

- الوعي الغذائي:

هناك تعاريف مختلفة حول مصطلح الوعي الغذائي، سنحاول أن نذكر البعض منها في:

-لقد عرف صلاح السيد الوعي الغذائي على انه عملية تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه.(صلاح السيد عبده رمضان،2020،ص262).

-في حين عرفه محمد الشبراوي بأنه: عملية تعرف على المعلومات واتجاهات الأفراد نحو الغذاء وممارستهم لبعض العادات الغذائية.(لبنى شعبان احمد ابوزيد، 2018، ص125).

-وعرفه رفعت محمود على انه مجموعة الآراء والأفكار والمفاهيم والنظريات التي تقود الفرد نحو الإدراك والفهم الواضحين لأدواره ومسؤولياته في مجال التغذية.(رفعت محمود بهجات محمد، د.س، ص265).

ومن خلال التعريفات الثلاث السابقة يمكن أن نعرف الوعي الغذائي بأنه: إدراك ووعي الفرد عن الغذاء والتغذية وفائدتهما وأهميتهما وكيفية ممارستهما بشكل سليم لضمان صحة جيدة.

- العادات الغذائية :

-عرفت العادات الغذائية على أنها مظهر من مظاهر السلوك المتكرر في إعداد وتناول الطعام وهي تعتمد على فرع من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية وتختلف من حيث مدى شيوعها وانتشارها ولكل مجتمع عاداته الغذائية التي تنسجم مع قيمه ومبادئه من ناحية الحلال والحرام والصح والخطأ..(اسومحمود رضا بكر، 2022، ص56).

-كما عرفتها مريم إبراهيم على أنها: مجموعة السلوكات والمهارات والمعلومات الغذائية اليومية التي يكتسبها الطفل وتساعد على الاختيار الصحي للغذاء وتناوله، والتي تشمل معلومات الغذاء الصحي والضار، وآداب تناول الطعام.(مريم إبراهيم الكندري، 2022، ص6).

-وعرفتها نبال عباس أيضا العادات بأنها : عبارة عن مظهر من مظاهر السلوك المتكرر في إعداد وتناول الطعام لدى الأفراد.(نبال عباس هادي المعجبة، 2009، ص29).

- في حين رأت وفاء ووداد في العادات الغذائية هي: الطرق المتبعة في اختيار وتداول واستهلاك الأغذية المتوفرة، وهي تشمل جميع عمليات إنتاج الغذاء وتخزينه وتصنيعه وتوزيعه وتناوله، والعادات الغذائية جزء من سلوك الإنسان نشأت وتطورت معه وتأثرت بالقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع. (وفاء محمد محمد سماحة ووداد عبدالسلام جمال البشيتي، 2017، ص77).

وكخلاصة للتعاريف السابقة يمكن إعطاء تعريفاً حول العادات الغذائية على أنها: جملة من الأفعال والنشاطات الغذائية اليومية التي يمارسها الفرد من أجل الحصول على الغذاء، كطريقة أعداد الغذاء، كيفية تناوله، مكوناته، أوقات تناوله وغيرها.

- المهارات الغذائية:

- عرف جاسر رضوان المهارات الغذائية بأنها: قدرة معرفية يكتسبها الطلبة من خلال دراستهم للوحدة الدراسية، ويستطيع الطالب من خلالها اختيار الطعام المتوازن والمناسب، وتخطيط الوجبات الغذائية، وحفظ الأغذية، والتمييز بين الأطعمة الفاسدة والصالحة واستخدام الهرم الغذائي، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في اختيار المهارة الغذائية. (جاسر رضوان العلوان، 2018، ص577).

من خلال تعريف جاسر للمهارات الغذائية يمكن أن نستخلص بأن المهارات الغذائية عند الفرد يجب أن تتميز بصفات معينة وهي:

- اختيار الطعام المناسب والمتوازن من ناحية مكوناته الغذائية.

- قبل أعداد وجبات غذائية يجب التخطيط لها مسبقاً.

- يجب أن يدرك الفرد كيف يحافظ على طعامه وغذائه.

- أن يميز بين الأطعمة الفاسدة والصالحة ويحسن استعمالها.

- القيم الغذائية:

- لقد عرفت القيم الغذائية بأنها: مجموعة من المعايير المستقاة من الشريعة الإسلامية ذات العلاقة بآداب التعامل مع الغذاء. (جاسر رضوان العلوان، 2018، ص577).

- أيضا يمكن تعريف القيم الغذائية على أنها مجموعة من المبادئ الأساسية حول الغذاء والتغذية، يكتسبها الفرد داخل أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه.

• مواصفات الغذاء الصحي:

يتميز الغذاء الصحي عند الفرد بمجموعة من الصفات تتمثل في:

- أن يكون الطعام شاملا للكميات الكافية.

- أن يكون حسن اللون والطعم والرائحة.

- أن يكون متكاملًا شاملا للعناصر العديدة.

- خلوه من أية مواد سامة أو ضارة أو مسببة للمرض.

- أن تراعى القواعد الصحية في الحفظ والخلط والطهي والمعالجة.

- الإكثار من الأغذية الطازجة.

- الإبتعاد عن الفطائر والحلوى والأشياء المصنوعة من الدقيق الأبيض والسكر.

- الابتعاد عن التدخين والفلفل والخل.

- الإكثار من أكل السلاطة والفواكه والخضروات.
- تفضل اللحوم والأسماك المشوية، وتجنب ما أمكن اللحوم والأسماك المقلية.
- يجب تغطية الطعام وحمايته من الذباب والتلوث والتلف. (نجيب الكيلاني، ص35).

• أهمية التربية الغذائية:

إن التغذية السليمة هي عملية ونشاط يساهم في بناء وتكوين جسم الفرد، كما أنها تساهم في توجيه فعله الاجتماعي والأخلاقي والفكري وهي دليل مباشر على نوعية الحياة، ومدى تطورها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. وذلك لما تحمله التغذية والتربية الغذائية من أهمية بالغة في النمو الطبيعي والتطور العقلي الأمثل في صحة الفرد (السليم أو المريض) والحفاظ على صحته جيدة ويمكن توضيح أهمية التربية الغذائية كما يلي:

- تسهم التربية الغذائية في تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف الهامة عن الغذاء الصحي والمتوازن لنمو أفضل وللحفاظ على الصحة واستمرار الحياة.

- تسهم التربية الغذائية في إكساب الفرد أنماط غذائية سليمة وتوفير المعلومات والمهارات الغذائية.

- تساعد التربية الغذائية الفرد على اختيار نوع وكم الغذاء وفقا للاحتياجات الضرورية للجسم بما يتناسب ومتطلبات النمو السريع.

- تساهم التربية الغذائية في تعديل السلوكيات والممارسات الغذائية الخاطئة. (سوزان صابر ومارية سالم، 2005، ص69).

- تسهم التربية الغذائية في تصحيح المعلومات والمعارف الغذائية الخاطئة التي تقدمها وسائل الإعلام.

-تسهم أيضا في الحد من انتشار العديد من أمراض سوء التغذية (تسوس الأسنان، السمنة والنحافة والسكر، ضغط الدم). (سماح الاشقر، 2015، ص20).

-جعل الفرد ينضج في الوقت المناسب.

-مد الجسم بصحة ونشاط وحيوية ويتحمل ضغوط الحياة. (ينال عباس هاني، 2009، ص294).

- يعد الغذاء مصدر للطاقة التي يحتاجها الجسم لأداء العمليات الحيوية من نمو، وصيانة الأنسجة، والقيام بوظائف الأعضاء وغيرها.

- يجدد الأنسجة التالفة، ويبني أنسجة جديدة من خلال وجود عناصر غذائية كافية للقيام بهذه المهمة.

- يمد الغذاء الجسم بالعناصر المعدنية الضرورية لصحة أعضائه.

- يقي من الإصابة بالأمراض بطرق مباشرة وغير مباشرة.

- يساعد على نمو الكائنات الحية بصورة طبيعية بعيدة عن أي مشاكل صحية تسببها قلة تناول الغذاء، كأمراض فقر الدم، والنحافة المفرطة.

-يحمي الغذاء المتوازن الجسم من الاضطرابات، والتعب العام، ويحميه من مخاطر السمنة، وتبعاتها. (http:// horofar.com.2019).

- تكمن أهمية الغذاء في مساعدته للفرد على الحفاظ على درجة الحرارة في جسمه.

- حماية الجسم من الأمراض.

- يمد الفرد بالطاقة اللازمة للنشاط والحركة.(نجيب الكيلاني، ص5).

• أهداف التربية الغذائية :

تهدف التربية الغذائية لتحقيق جملة من المرامي هي:

-إكساب الطفل المعتقدات والعادات والاتجاهات التي تؤدي إلى سلوكيات غذائية سليمة.

-تزويد الأطفال بالمعلومات عن مصادر الغذاء المختلفة التي تشكل الوجبات الغذائية وعناصر الغذاء

التي يحتاجها الجسم والقيمة الغذائية للأطعمة المختلفة.

-تعليم الطفل طرق تجهيز وإعداد الطعام بصورة تحفظ عناصره الغذائية.

-إرشاد الطفل إلى الطرق التي يستطيع بواسطتها تقييم حالته الصحية والغذائية.

بيان العلاقة الوثيقة بين الغذاء والنمو وتمتع الطفل بالصحة والقدرة على العمل.

-غرس وتعزيز أنماط غذائية سليمة في سياق اجتماعي واقتصادي محدد.(هيام مصطفى عبد

الله، 2013، ص13).

-تهدف التغذية والغذاء إلى نشر العادات الغذائية السليمة بين بقية أفراد المجتمع، وذلك بدراسة الحالة

الغذائية للمجتمع وما تشمله من مشاكل غذائية وإيجاد الحلول لها.

- تعليم أساسيات الغذاء والتغذية وتطبيقها في الحياة اليومية.

- تهدف التربية الغذائية لإكساب الفرد والمجتمع مهارات في إنتاج وتخزين وحفظ واختيار وإعداد

الغذاء.

- تزويد الفرد والمجتمع بالمعلومات اللازمة عن مصادر الغذاء المختلفة التي تكون الوجبات الغذائية وعناصر الغذاء الذي يحتاجها الجسم.

- رفع المستوى الصحي وتحفيز النمو والتطور لدى الفرد. (عائشة أحمد فخرو، 2003، ص26).

• أساليب تحقيق التربية الغذائية:

من أجل تحقيق تربية غذائية صحية وسليمة وخالية من الأمراض الخطيرة تسعى مجموعة من المؤسسات التربوية لإتباع أساليب تربوية مختلفة ، تسعى من خلالها لنشر الوعي حول كيفية الحصول على غذاء صحي، وإعطاء دروس حول ممارسة العادات الغذائية السليمة وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

-الكتيبات الثقافية: تستخدم هذه الوسيلة بشكل كبير في برامج التثقيف الغذائي.

-الملصقات: يتم إصدارها في المناسبات الصحية والاجتماعات ذات العلاقة بالتغذية.

-الإذاعة: يتم استخدامها بشكل محدود في برامج الأسرة، حيث يتم تقديم العديد من النصائح المتعلقة بتغذية الطفل والأم الحامل وتلاميذ المدارس.

-الإعلام: يمكن توصيل التربية الغذائية للأطفال من خلال (الإذاعة، التلفزيون،المجلات والإعلانات التجارية، الكتب العلمية، الندوات والمحاضرات).

-أسلوب الاتصال الشخصي او المواجهة المباشرة: يعد من الأساليب الناجحة، حيث توفر هذه الطريقة التفاعل مع الفئة المستهدفة وتعديل الاتجاهات.

-المدارس والروضات: حيث توجد توجهات بالمدارس والروضات لتوصيل التربية الغذائية للأطفال وذلك عن طريق: المناهج المدرسية، البرامج وغيرها (هيام مصطفى عبدالله، 2013، ص14).

• أبعاد التربية الغذائية:

تسعى التربية الغذائية لتنمية عدة جوانب لدى الفرد عن طريق مجموعة الأبعاد نذكر منها:

1-أبعاد معرفية: وتتضمن الأبعاد المعرفية المعلومات والمفاهيم والمعارف التي تتعلق بالغذاء والتغذية من حيث معرفة أهميته، فوائده وما يحتويه من عناصر غذائية، ومعرفة طرق إعدادة، تنظيم أوقات تناوله.

والبعد المعرفي يتم التعامل معه باعتبار انه سيتمترجم إلى سلوك، وإلا فانه لا قيمة له.

2-أبعاد مهارية حركية: وتتضمن السلوكيات التي تتعلق بتكوين وتنمية المهارات التي تتطلب استخدام وتنسيق عضلات الجسم مثل غسل اليدين والأكل باليد اليمنى، وكل ما يتعلق بآداب الطعام وسلوكياته.

3-أبعاد وجدانية: وتتضمن المشاعر والانفعالات التي تتعلق بتكوين الاتجاهات والميول والقيم والعواطف والأحاسيس والتركيز على تنمية الجانب الروحي لدى الفرد وزيادة تعلقه بالله مثل: ذكر الله في بداية الأكل وحمده وشكره في نهايته.

4-أبعاد إدارية: تتعلق بإدارة الغذاء والتعامل معه وانتقائه، وتخطيط الوجبات الغذائية، وتنظيم أوقات تناول الوجبات. (إبتسام سلطان عبد الحميد احمد، 2018، ص365).

5- بعد خاص بنوعية وأهمية مكونات الأغذية: ويقصد به أنواع ومجاميع الأغذية المتاحة للفرد، وأهمية كل نوع غذائي حسب محتوياته من العناصر والمكونات الكيميائية التي تساعد الفرد على التعرف مدى الفائدة الغذائية لكل نوع غذائي، ودوره في بناء وتنشيط خلايا الجسم مما يعود بالنفع على الحالة الصحية العامة للإنسان.

6- بعد اختيار وتجهيز وطهي وتخزين الأغذية: ويقصد به طرق وأساليب كيفية اختيار نوع غذائي معين بناء على محتوياته الغذائية الكيميائية، وطرق تجهيزه بكيفية تزيد من فائدته الغذائية، وأساليب الطهي الصحية الغذائية التي ترفع نكهة الغذاء الطبيعية، وطرق تخزين الأغذية بأسلوب يحافظ على محتوياتها الكيميائية الطبيعية دون فقد أو تلف لحين تناوله والتغذية عليه.

7- بعد تحديد الاحتياجات الغذائية ومواعيد تناول الوجبات: ويقصد به كيفية وعلل تحديد واختيار الاحتياجات الغذائية المناسبة لكل إنسان حسب حالته الجسمية والصحية العامة بما لا يسبب أي أضرار أو أخطار، وذلك خلال تحديد مواعيد تناول الوجبات ومكونات كل وجبة من الناحية الغذائية، والتحذير من الإفراط والتفريط في الوجبات الغذائية لمنع حدوث أضرار غذائية تتفاقم بعد ذلك على الحالة الصحية العامة للإنسان.

8- بعد السلوكيات والعادات الغذائية الوقائية: ويقصد به المتطلبات والإجراءات الغذائية اللازمة للمحافظة على صحة الفرد في أثناء تجهيز وطهي وتناول وتخزين الغذاء لمنع حدوث إصابة الإنسان بأي أخطار غذائية وتكون هذه المتطلبات والإجراءات الغذائية مرتبطة بالنظافة الشخصية للفرد أو الأواني والعبوات أو نوعية الغذاء بهدف الوقاية التامة في شروء سموم الأغذية وما يرتبط بها على أجهزة جسم الإنسان.

9- بعد تلوث وفساد الغذاء وأمراض سوء التغذية: ويقصد به التغيرات الكيميائية الضارة الناتجة من حدوث تلف أو تلوث وفساد الغذاء بسبب البكتيريا أو الفيروسات أو البكتريوفاج أو الرايكيتسيا، أو عن طريق سلوكيات الإنسان غير الواعية والرشيطة، أو أسباب غذائية أخرى، محدثة بذلك أضرارا أو أمراضا وأخطارا غذائية مؤثرة بالسلب على الصحة العامة للإنسان.

10- بعد إسعاف الحالات المصابة غذائيا: ويقصد به المتطلبات والإجراءات الصحية الإسعافية اللازمة للتعامل مع حالات التسمم الغذائي أو التلوث الغذائي أو الإفراط من تناول نوع غذائي محدد أو بسبب قلة أو انعدام المورد الغذائي، من أجل إنقاذ وإغاثة الإنسان المصاب غذائيا بما يحافظ على حالته الصحية العامة من أخطار الإصابات الغذائية.(حسين عباس حسين علي وسهام السيد صالح مراد، 2016، ص190-191).

• فوائد التربية الغذائية:

- إن للغذاء والتغذية الصحية السليمة، فوائد عديدة تتمثل في الآتي:
- المحافظة على حياة الإنسان.
- إمداد الجسم بالطاقة.
- تنظيم التفاعلات الكيميائية التي تتم داخل الجسم (آلاء الحسني)،
- التغذية الصحية تساعد على إتباع نمط غذائي صحي.
- تساهم التغذية في إنقاص الوزن.
- تساهم التغذية الصحية في الحفاظ على صحة الدماغ.(نانسي ياسين، <http://mawdoo3.com>).

- بناء الخلايا وتجديد التالف منها.

- الوقاية من الإصابة بالأمراض (ألاء الحسني).

• شروط الغذاء المتوازن:

من أجل الحصول على صحة جيدة و جسم سليم خالي من الأمراض، يجب أن يدرك الفرد أن عملية

الحصول على غذاء صحي متوازن يخضع لشروط عديدة هي:

- أن يحتوي الغذاء المتوازن على جميع العناصر الغذائية الأساسية.

- أن يخلو من أي مصدر للجراثيم أو السموم. ([http:// horofar.com](http://horofar.com).2019).

- أن يحضر ويطهو بطرق صحيحة وصحية.

- أن تكون كمية الطعام مناسبة للفرد بحسب وزنه، وحجمه، وعمره، وجنسه، وعمله، ونشاطه اليومي

وطبيعة الطقس المحيط به. ([http:// horofar.com](http://horofar.com).2019).

• وظائف التربية الغذائية:

تصنف وظائف الغذاء في جسم الإنسان إلى عدة وظائف هي :

- وظائف فسيولوجية: وهي تهتم بإمداد الجسم بالمواد اللازمة للبناء والنمو والطاقة والعمليات الحيوية

والوقاية من الأمراض.

- وظائف إجتماعية: تلعب دور مهم في توطين العلاقات الاجتماعية وزيادة أواصر الصداقة بين الناس، من خلال المناسبات الاجتماعية وحفلات الغذاء والعشاء.

- وظائف نفسية: إن تناول الطعام يعطي شعورا بالأمن والسعادة لكثير من الأفراد وخاصة عندما يتناولوا الشيء المحبب لهم حيث يعتبر علاج لكثير من الأمراض النفسية. (طيبة علي عبد الرحيم وآخرون، ط2، 2020، ص105).

- أيضا من بين الوظائف الغذائية تزويد الجسم بالطاقة .

- تنظيم عمليات الجسم.

- المساعدة في نمو وترميم أنسجة الجسم.(حسين عبد الرزاق الجزيري، ط2، 2005، ص13).

- تزويد الفرد بالطاقة للبقاء والإحساس بالنشاط.

- نمو وإصلاح الجسم.

- من أهم وظائف الغذاء يمنع الإنسان من الشعور بالجوع.

- أيضا من وظائفه البقاء الصحي وتقادي الأمراض.(home economics form.file).

• أسس التربية الغذائية:

ترى ابتسام سلطان عبد الحميد احمد(2018) إن التربية الغذائية تقوم على مجموعة من الأسس التي

تبرز خصائصها، ويمكن توضيح هذه الأسس كما يلي:

-التربية الغذائية مثل التربية العامة تهتم بالتغيرات التي تحدث في معرفة مشاعر وأفعال الأفراد، وهي تركز على تنمية العادات الغذائية السليمة التي تساعد على تحسين صحة المجتمع، ومعنى ذلك ان عناصرها تشمل المعرفة والاتجاهات والأفعال .

-التربية الغذائية جزء من الرعاية الصحية التي تسعى إلى خلق أنماط الفعل الصحي المرغوب فيه للفرد والأسرة والمجتمع، وهذا يعني أنها موجهة إلى تغيير أو تعديل فعل الفرد والأسرة.

-التربية الغذائية ليست إجراء واحدا بل عملية تشمل سلسلة من الخطوات أو الإجراءات التي يقوم بها الأفراد. (ابتسام سلطان، 2018، ص368).

• دور الأسرة في التربية الغذائية:

تساهم الأسرة دورا كبيرا في غرس المعلومات والمعارف والخبرات والأفعال المتعلقة بالتربية الغذائية لدى أفراد أسرتها (أطفال) خاصة البنات، وذلك للحفاظ على صحتهم وسلامتهم العقلية والبدنية، وإعداد بشكل خاص البنات على شؤون التربية الغذائية واكتسابها مهارات غذائية مهمة مثلا: إعداد الطعام، كيفية تحضير أكلات تقليدية وعصرية، كيفية إنتاج مواد غذائية معينة (صنع الكسكس، صنع الخبز، الحلويات، صنع وإنتاج طماطم مصبرة، مخللات، تحضير عصائر منزلية، تحضير جبن منزلي) وغيرها من المهارات الغذائية اللازمة.

حيث أكدت العديد من الدراسات والأبحاث أن معلومات ومعارف الأم الغذائية ومدى وعيها بمفاهيم التربية الغذائية يؤثر على مظاهر النمو المختلفة لدى الأطفال، ويؤثر في أفعالهم في المستقبل.

وهذا ما نلمس في مدى حرص إعداد الأمهات لبناتهن حول شؤون التدبير الغذائي حيث تسعى الأم على تدريب وتهيئة بناتها من خلال تعليمها مجموعة المهارات الغذائية اللازمة في الحياة اليومية من

اجل تحضيرها في المستقبل لبناء أسرة ناجحة، ومواجهة كل الصعوبات والمشاكل التي قد تتعرض لها.

ويمكن توضيح الدور الحيوي الأسري (خاصة الأمهات) على النحو التالي:

- التركيز على تناول الطفل لوجبة الإفطار حيث تعتبر وجبة الإفطار أهم وجبة في اليوم والقاعدة الأساسية للعادات الغذائية الصحية.

- التنوع في الأطعمة، وعدم التركيز على تناول صنف واحد من الطعام، بحيث يجب أن يشتمل النظام الغذائي على العديد من أصناف الغذاء، كالخبز، والفواكه، والخضروات، والأسماك، واللحوم، والماء وغيرها من الأغذية الصحية الغنية بالعناصر الغذائية الضرورية للجسم.

- تنظيم وجبات الطعام، بحيث يتم تقسيمها إلى ثلاث وجبات رئيسية، وفي حال الشعور بالجوع بين كل وجبة من الممكن تناول بعض الخضروات أو الفواكه التي تعمل على سد الجوع دون إفساد نظام الوجبات المتبع.

- التقليل من تناول بعض الأطعمة كالأطعمة الغنية بالسكريات، والدهون، الأملاح، بالإضافة إلى تقليل تناول الطفل للحلوى. (ابتسام سلطان عبد الحميد احمد، 2018، ص369).

- عدم إكثار الطفل من تناول النشويات.

- عدم استخدام الطعام كمكافأة للطفل.

- عدم تناول الطعام أمام التلفزيون.

-تناول الوجبات الخفيفة الصحية حيث يحتاج إليها الطفل لإمداد الجسم بالطاقة المستنفذة خلال النشاط اليومي، وانسب وقت لإعطاء الطفل الوجبة الخفيفة هو منتصف الفترة الواقعة بين وجبتين أساسيتين.

-المحافظة على صحة وسلامة الغذاء بالابتعاد عن شراء من الباعة الجائلين، وتوعية الطفل بأهمية النظافة الشخصية، وتغطية الطعام والحفاظ عليه من كافة أنواع الملوثات.(إبتسام سلطان،2018،ص369).

-إعداد الطعام بكميات صغيرة وتقديمه بطريقة جذابة.

-تدريب الطفل على مضغ الطعام جيدا.(جميلة محمد جميل،وداد عبد السلام جمال،2018،ص78).

-توجيه الطفل إلى أهمية وضرورة ممارسة الرياضة.(إبتسام سلطان،2018،ص369).

• دور المعلمة في التربية الغذائية:

تؤكد العديد من الدراسات على أن المعلمة لها دورا حيويا مكملا لدور الأم والأسرة، ولها تأثيرا كبيرا على تعديل العادات الغذائية وتشكيل النمط الغذائي للأطفال، ويمكن توضيح هذا الدور في الآتي:

-تعريف الطفل بالغذاء الصحي وعناصره وأهميته في بناء الجسم والعقل.

-تشكيل اتجاهات ايجابية لدى أطفالنا لممارسة أفعال غذائية صحيحة للمحافظة على صحتهم.

-تقديم الأنشطة المتنوعة التي تساعد الأطفال على اكتساب معلومات ومعارف غذائية .

-تدريب الأطفال على ممارسة السلوكيات الغذائية الصحيحة وليس فقط معرفتها أو الاستماع إليها.

-تقديم مجموعة من القصص التي تحتوي على مفاهيم ومعارف جديدة عن الغذاء وأهميته وتناقش أطفالها.

-توجيه الأسرة لضرورة متابعة الطفل في تطبيق وممارسة بعض العادات الغذائية الايجابية.

-عقد لقاءات أو اجتماعات مع أولياء الأمور لنشر ثقافة التغذية السليمة والعادات الغذائية الصحية.(
ابتسام، 2018، ص370).

• أهداف التربية الغذائية بالنسبة للفتاة داخل الأسرة:

يعتبر نشر المعلومات والمعارف الغذائية الصحيحة، وممارسة العادات والأفعال الغذائية السليمة بين أفراد المجتمع من ابرز الأهداف التربوية الغذائية وفيما يلي عرضا توضيحيا لأهم هذه الأهداف:

-النهوض بالمستوى الغذائي للأفراد خاصة البنات.

-إكساب الفتاة المعرفة اللازمة عن الغذاء والصحة.

-تشجيعها على إتباع الخطوات والأساليب الصحية الغذائية السليمة المرغوب فيها.

-مساعدة الفتاة على تنمية الخبرات التربوية والاجتماعية وكذا الاقتصادية في مجال الغذاء والتغذية.

-تعليم الفتاة وظيفة المواد الغذائية ،وظائف الغذاء وكيفية المحافظة عليها.

-تدريبها على تصميم وجبات متكافئة.

-تدريبها على كيفية الاستفادة من المواد الغذائية وطريقة حفظها وتخزينها وإنتاجها.

-تعليمها كيفية الحفاظ على الغذاء والطعام من السموم والجراثيم.

-التعرف على الأمراض المرتبطة بالعادات الغذائية غير الصحية وما هي الأطعمة التي تتلائم مع بعض الأمراض التي تصيب احد أفراد الأسرة .

-إكساب الفتاة أهم المهارات المتعلقة بإعداد الطعام .

2.6. المجال الثاني: المسكن:

إن المسكن هو ذلك المأوى أو المكان الذي يلجأ إليه الفرد وأسرته للعيش فيه، وقضاء وقت فيه وممارسة جميع احتياجاته اليومية بكل حرية، كما أنه الملاذ الخاص الذي يشعر الفرد فيه بالراحة والأمان والسعادة، وفي هذا المبحث سنستعرض مجموعة متنوعة من المفاهيم والأفكار والعناصر الهامة حول هذا الموضوع.

• مفهوم المسكن:

إن الغاية القصوى لأي مجتمع هي أن يستمتع أفراداه بحياتهم على الوجه الذي يشيع السعادة والراحة بينهم وبصورة تجعلهم يحققون ذاتهم، وينسجمون مع ما تبدله بلادهم في سبيل خلق مجتمع سعيد متقدم.

والبيت السعيد هو اللبنة الأولى لبناء مجتمع ناجح، لذا يجب أن يتوفر للأسرة المكان والمسكن المناسب الذي تنفتح فيه المواهب العقلية والجسمية والروحية، فالمسكن هو:

- السكن لغة:

إن للمسكن في اللغة عدة معان مختلفة تتمثل في:

مكان سكني ومعه ساكن، والسكن: أهل الدار وسكانها وهو كل ما سكنت إليه واستأنست به. والسكن أن تسكن إنسانا بلا أجرة. والمنزلة تعني الدار وجمعها منازل، والنزل: مكان ينزل فيه كثيرا.

ويأتي بمعنى الفندق، والنزيل: الضيف والمشارك في المنزل أو الوطن. فالمسكن: بكسر الكاف المنزل والبيت، أما بفتح الكاف مسكن وهو كل ما سكنت إليه و أطمأنت به من أهل وغيره. (عز الدين ميرزا ناصر، 2010، ص28).

- اصطلاحا:

من الناحية الاصطلاحية عرف المسكن على انه:

- المأوى والملاذ الذي يلجأ إليه الفرد بعد عناء يوم حافل ليجد فيه الراحة والإطمئنان.
- المسكن هو الراحة والأمان للإنسان وهو المكان الذي تعيش فيه الأسرة ويجد أفرادها الراحة بعد عناء العمل. (طيبة علي وآخرون، 2020، ص19).

- وعرفه محمد شوقي: على أنه مكان أحد ضروريات الحياة حيث يؤمن للفرد والأسرة الاستقرار والمناخ المناسب الذي يمكنها من الإنتاج والتواصل مع المجتمع والشعور بالانتماء والاستعداد للمشاركة (محمد محمد شوقي أبو ليلي وآخرون، د.س، ص17).

- كما يرى صديق سليمان السكن على أنه: البيت المستجمع لجميع الشروط، والمرافق الضرورية، واللوازم البيتية التي يستغنى عنها كأدوات الطبخ، والفرش، والأثاث البيتية للزوجة، وأولادها وغير ذلك مما يتناسب وحال الزوجين يسرا وعسرا، ويوافق العرف، والعادة السائدين في البلد الذي يعيشان فيه. (لوزاد صديق سليمان وبلشل ومحمد جواد، 2023، ص112).

- في حين عرفه عبد الله وآخرون بأنه: توفر قدر مناسب الخصوصية، وفضاء وأمان كافيين وكمية مناسبة من الإضاءة والتهوية، وبنية تحتية كافية في موقع مناسب للعمل والخدمات الأساسية ومقبولا ضمن الإطار الثقافي العام وبشكل لا يؤدي إلى الحرمان من الاحتياجات الأساسية الأخرى. (عبدالله حمادة وآخرون، 2010، ص195).

- لكن اعتبرته هدى روماني: مكان إقامة الأسرة يمكن فيه تحديد إمكانية استفادتها من الخدمات الأساسية المتمثلة في: الكهرباء والصرف الصحي، والمياه المستخدمة للشرب، ووجود خط الهاتف الأرضي أو الهاتف الخليوي، لأنها تؤثر على نواحي عديدة منها: الصحية والاجتماعية والاقتصادية على حياة الفرد وأسرته. (هدى روماني، 2012، ص25).

- وعرفه أيضا تمام فاكوش ومريام بأنه: المكان الذي يلبي الاحتياجات الحقيقية للسكان في الوقت الحاضر بشكل كفؤ في استغلال الموارد بما يحقق وحدة أمنة، مريحة ومحافظة على البيئة (تمام فاكوش ومريام مقدسي، 2020، ص224).

- في حين عرفه العالم غاستون باشلار السكن (المسكن) على أنه: المساحة المحببة الأولى للإنسان، وحامي القيم والخصوصية "الحميمية" (9: BACHELARD.G.1961.P).

- كذلك يمكن تعريف السكن باعتباره المحرك الأساسي لعمليات التعمير، ووسيلة التنمية الاجتماعية الاقتصادية والحضرية، إذا ما اعتمد في انجازه شروط الاستدامة والخدمة المثلى للسكان. (عايدة جفار ومحمد الهادي لعروت، 2015، ص32).

- وعرفته حفصة رمزي على أنه اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وتشكيل نسيج المدينة فهو مأوى الأسرة، وبناء البيت تلبية لحاجة فطرية. (حفصة رمزي العمري، 2008، ص2).

- لكن ززواي فهو يرى في المسكن الوسط أو الحيز المادي الذي يحمي الإنسان ويحقق السكون والهدوء، وهو كذلك فضاء للحرية والاستقلالية والراحة واسترجاع النفس. (زازوي موفق، 2022، ص32).

- أما حسب لبتز قادة وبلقرنين فعرفوا المسكن باعتباره البيت والمسكن والمنزل عامة ما يسكن وينزل ويؤوى إليه. (لبتز قادة وبلقرنين عبدالقادر، 2022، ص63).

- أما محمد مزراق فعرفه في مفهومه العام هو الوعاء الذي احتوى فيه الإنسان كيفما كان شكله ونمطه (محمد مزراق، 2021، ص89).

- وعرفته فاتن مصطفى وعبير ياسين بأنه المكان الذي يمارس فيه الإنسان معظم الأنشطة التي تجعله قادرا على الإنتاج والإبداع.

- أو هو ذلك المكان ذو وظيفة أساسية يسعى إلى تحقيق الراحة للإنسان وتوفير الاحتياجات الجسمية والاجتماعية والثقافية والنفسية ليستعيد نشاطه ويعاود العمل في حيوية. (فاتن مصطفى كمال لطفي وعبير ياسين احمد حجازي، 2020، ص237).

- يعتبر المسكن حسب تعريف عبد الفتاح وعبد الغفور من ابرز المجالات الفيزيكية المادية التي قد تساهم في الحفاظ على مظاهر الحياة المستقلة والمنعزلة، فهو يعتبر كما وصفه الانجلوساكسونيين بالقلعة الحصينة (عبدالفتاح الزهبي وعبدالعفور الوالي، 2022، ص54).

- في حين يرى حجازي عرفات المسكن بالنسبة للإنسان أنه مكان الراحة والاستقرار وموطن السكينة (حجازي عرفات اسماعيل شاهين، 2017، ص2).

وعرف أيضا على انه بناء وظيفي فهو مأوى يحقق وظائف أساسية للفرد وللأسرة، كما تتم فيه العلاقات الأسرية ، كما تتم فيه العلاقات الأسرية وأساس التنشئة الاجتماعية للأبناء، بجانب انه عنصر نتاج تفاعل الفرد مع معطيات البيئة المحيطة به.(اسراء عبدالمعز عطية وآخرون، 2022، ص3).

وكتعريف عام يمكن أن نستنتج من خلال التعريفات السابقة هو أن: المسكن ذلك البناء والمكان الذي يعيش فيه الفرد ويأوي إليه، حيث يشعر فيه بالراحة والأمان والاستقرار، ويمارس فيه جميع أدواره الأسرية ووظائفه اتجاه أفراد أسرته.

• خصائص المسكن:

يتميز السكن (المسكن) بالعديد من الخصائص تتضح في الآتي:

- ملكية المسكن:

والمقصود بها أن يكون المسكن ملكا للأسرة أو لأحد أفرادها، وفي هذه الحالة فانه يكون للأسرة أو الشخص حق التصرف في المسكن كالبيع والتأجير، ولا شك في أن امتلاك الشخص للمسكن يمثل انعكاسا للوضع الاجتماعي والاقتصادي للمالك، ويحاول رب كل أسرة العيش في مسكن يملكه، وذلك للتخلص من أعباء الأجرة ولماله من اثر نفسي.(عماد فرح جودة، 2001، ص96).

- مادة بناء المسكن:

تتنوع مواد البناء الداخلة في بناء الوحدات السكنية، وهي مرتبطة بمجموعة من العوامل منها توفر مادة البناء نفسها فحيث يكثر البناء بالحجر فان ذلك يعني وجود الحجر في المنطقة، ولا يتوقف بناء المسكن على توفر مادة البناء نفسها، وإنما يؤثر في ذلك أيضا على الظروف الاقتصادية والاجتماعية، يضاف إلى ذلك طبيعة المناخ والتضاريس في المنطقة.(عماد فرح جودة، 2001، ص102).

- نمط بناء السكن:

ويقصد به إذا كان المسكن مكون من طابق أو أكثر، ويحاول كل رب أسرة جاهدا السكن في مسكن مستقل فيه عن المساكن الأخرى وخصوصا في المجتمعات الشرقية المحافظة (عماد فرح جودة، 2001، ص106).

- مساحة المسكن:

يجدر بنا دراسة مساحة كل مسكن للتعرف على الأوضاع التي يعيشها السكان في كل منطقة، وتؤثر مساحة المسكن في عدد الغرف ومساحتها، وتوفر الخدمات والتجهيزات التي تتأثر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان. (عماد فرح جودة، 2001، ص19).

• أهم خدمات المسكن اللائق والخدمات المحيطة به:

يوفر المسكن اللائق مجموعة من الخدمات الضرورية التي تساعد الفرد على العيش في سلام، وتتمثل هذه الخدمات في الآتي:

- الحق في السكن اللائق:

ويقصد بهذه الخدمة حق الإنسان في العيش بمكان ما بأمان وسلام وكرامة بصورة تضمن له حق الإنساني في السكن بصورة تلئم احتياجاته الإنسانية الأساسية، وعناصر الحق في السكن اللائق سبعة هي:

- أمن الحياة القانونية

-توافر لخدمات والتجهيزات والمرافق و البنى التحتية

-القدرة على تحمل التكاليف

-الصلاحية للسكن

-تيسير تلبية الاحتياجات

-الموقع

-الملائمة من الناحية الثقافية. (محمد حسن سبع وجمال باقر مطلق، د.س، ص78).

- توافر الخدمات والتجهيزات والمرافق والبنية التحتية:

وهذا العنصر عبرت عليه لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على انه: لا يكون السكن لائقا إذا كان قاطنوه يفتقرون الى مياه الشرب الآمنة، أو الصرف الصحي الملائم، أو الطاقة للطهي، أو التدفئة أو الإنارة، أو وسائل تخزين الأغذية، أو التخلص من النفايات.

- الموقع: وعبرت عنه لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن هذا لعنصر بالعبارة الآتية، لا يكون السكن لائقا إذا كان منقطعا عن فرص العمل، وخدمات الرعاية الصحي، والمدارس، ومراكز رعاية الأطفال وغيرها من المرافق الاجتماعية، أو إذا كان في مناطق ملوثة أو خطيرة (حسن سبع، جمال باقر، ص79-84).

الجدول رقم (1): مؤشرات تعبر عن توافر الخدمات والتجهيزات والمرافق والبنية التحتية للسكن

اللائق

المؤشر	المؤشرات النهائية	المؤشر
السكن اللائق يوفر متطلبات الإنسان من المياه	توفر المياه	السكن اللائق يحتوي حمام، مطبخ لكل وحدة سكنية
السكن اللائق يوفر متطلبات الإنسان من الصرف ومرافقه	كمية المياه	ينبغي توفر الكهرباء في الوحدة السكنية اللائقة
السكن اللائق مجهز بالطاقة التي يحتاجها الإنسان بمختلف الاستعمالات	نوعية المياه	ينبغي توفر المياه في الوحدة السكنية اللائقة
السكن اللائق يوفر طريقة أمنة للتخلص من النفايات	وجود دورة مياه في كل سكن	ينبغي توفر شبكات الصرف الصحي ليتم اعتبار المسكن اللائق
	الطاقة للطهي	

• تطور السكن خلال العصور:

لقد مر السكن في تطوره التاريخي عبر مراحل وعصور تاريخية متسلسلة تبدأ من القديم إلى الحديث إلى المعاصر أو ما هو عليه حالياً، وفي هذا العنصر سنحاول أن نعطي لمحة تاريخية عن تطوره عبر العصور والحضارات والمجتمعات.

- العصر الحجري القديم:

بدأ العصر الحجري القديم بإنسان ما قبل التاريخ وهو عصر صيد الأسماك والحيوان وجمع النباتات البرية، فتحرك هذا الإنسان من الكهف إلى المأوى الذي بناه من فروع الأشجار حيث امتدت هذه الفترة آلاف السنين كما بنى صياد والمأموث في أوروبا الشرقية بالمناطق التي تندر بها الغابات هياكل كوخية بعظام طرائدهم وغطوها بالجلود.

- العصر الحجري الحديث:

في هذا العصر، تحكم الرجل هذا العصر في غذائه، فبدأ بالزراعة وتربية الحيوان، فظهرت لنا القرية التي وفرت مأوى مشترك للعناية بالأطفال وظهر أيضاً التقدم في تكنولوجيا البناء من خلال أدوات بسيطة ساعدت في بناء مساكن مستطيلة في الغابات منذ 1000 سنة باستعمال أخشابها، ثم اكتشف الإنسان معدن البرونز عام 3000 ق.م، مما ساعد بعمل مناشير وفؤوس وأزاميل استخدموا في البناء والإنشاء (نوال حسن السناني، 2020، ص 246).

- حضارة ما بين النهرين:

إن الشكل الأول للسكن في حضارة ما بين النهرين كان دائري، فقد قلد الإنسان الطيور في بنائها لمساكنها وذلك بعمل حفرة دائرية في الأرض أو بالصخر، وغالباً ما كانت تحتوي على سرداب طويل

وضيق، كان السومريون أول من قام ببناء المدن، حيث طبقة الكهنة والتجار يعيشون في مساكن من طابقين، في حين أن الحرفيين والتجار يعيشون في مساكن ذات طابق واحد. وهناك نوعان من التصميمات بهذه الحضارة وهما التصميم الريفي وهي مساكن تبنى جدرانها من الطين المجفف وتكسى سقفها بطبقة من الحصير على أعمدة خشبية.

أما مساكن المدينة فالبعض منها يحتوي على سراديب تستخدم كمخازن أيضا للنوم، وهذا النوع من المساكن ليس به نوافذ بالطابق الأرضي لكنه يحتوي على نوافذ بالطابق العلوي.

- الحضارة المصرية:

اعتمد المصري الأول في عصور فجر التاريخ على مواد أولية في بناء المساكن كسيقان البردي وأعواد البوص وجذوع الأشجار والحصير والقش، ثم تلا ذلك حقبة تم فيها تقسيم الأعمال المعمارية إلى نوعين، وفق مادة البناء. فالنوع الأول بناء المساكن من الطوب (إيماننا بالحياة الدنيا الفانية)

وكانت مساكن الطبقة الكادحة عبارة عن حجرة واحد أو اثنتان من الطوب و تستخدم لكافة الأغراض. أما بيوت الأثرياء فتتكون غالبا من حجرات تتجمع حول فناء واسع وتكون من دور واحد أو دورين أو ثلاثة مع تزويدها بالحمامات ومطابخ ومخازن وحدائق .

وبالنسبة للنوع الثاني فيتمثل في بناء المعابد والمقابر بالأحجار والجرانيت والبازلت (إيماننا بالبعث والخلود والحياة الأبدية بعد الموت).

- الحضارة الصينية:

تلتزم المساكن الصينية، بالمبادئ والقواعد الكونفشيوسية والتي تصنع فروقا صارمة بين الداخل والخارج، والتعامل مع العلاقات الأعلى والأدنى، الذكر والأنثى.

هذه القواعد عبارة عن منظومة مقننة سيطرت على العلاقات البيئية بالمجتمع الصيني الإقطاعي هدفها الحفاظ على النظام الاجتماعي الهرمي، وان المركز في فراغ المسكن هو الأسمى والجوانب هي الأدنى منزله، والشمال يفوق الجنوب، واليسار يفوق الجنوب والأمام يفوق الخلف، وفي البيوت المربعة الجناح الشمالي هو المرغوب أكثر لأنه يواجه الجنوب ويتلقى معظم أشعة الشمس. (نوال حسن السنافي، 2020، ص 247-248).

- الحضارة الإغريقية:

أسهم اليونانيون عام 320 ق.م في تكنولوجيا البناء، حيث توصلوا للعديد من الاختراعات ساعدتهم على رفع الأوزان الثقيلة ودق الخوابير في باطن الأرض وتدعيم أساسات، كما توفر لهم من عام 300 ق.م، طرق قطع الرخام ونقله وحفره وصقله ورغم كل هذه الإمكانيات إلا أن الإغريقي لم يهتم بالتعرف في مسكنه لأنه لم يكن يقضي فيه فترة طويلة من النهار، وكانت النوافذ تتواجد فقط بالطابق العلوي والمسكن بالداخل يتسم بالبساطة، وبناءؤه الخارجي عبارة عن سور سميك خال من الزينة ذو مدخل ضيق.

أما مساكن الفقراء فكانت بيوتهم من طين والطوب اللبن في معظم الأحيان.

- الحضارة الرومانية:

على الرغم من شيوع استخدام الأحجار والرخام بالأبنية اليونانية، إلا أن استخدام الرومان لهذه المواد اقتصر على الواجهات أو التغطيات الدائمة لمبانيهم مع تشكيل قلب المبنى من حوائط إنشائية أو قبة من الخرسانة والتي توفرت لدى الرومان من الأحجار البركانية القوية، وهي مادة صخرية.

وقد اشتقت العمارة الرومانية معظم عناصرها تقريباً من الحضارة الإغريقية، وكانت المساكن مكونة من طابقين وأحياناً ثلاثة. (نوال حسن، 2020، ص249).

- الحضارة الإسلامية:

اهتم الإسلام بحياة الأسرة وأسلوب معيشتها كونها النواة الأولى للمجتمع، فصان للبيت حرمة وخصوصيته فلا يتطلع أحد إلى ما فيه أو من فيه، فالمسكن بالمنظور الإسلامي وحدة اجتماعية لا ينفصل فيه البناء عن الأسرة، فهو يبني من الداخل إلى الخارج.

وقد تميز البيت الإسلامي بالمداخل المنكسرة بزاوية 90° لمنع رؤية أهل البيت من الداخل، غير أن النوافذ في الطابق العلوي كانت صغيرة وجلساتها مرتفعة عن الأرض أكثر من مرتين حتى لا يمكن لشخص متوسط الطول أن يطل منها على الجيران (وهذا من تعاليم الإسلام، لحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من اطلع على بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتأوا عينه) لذا فإن ارتفاع الدور في صدر الإسلام كان طابقين غالباً وقد زادت فيما بعد لعدة طوابق كما صورها لنا الرحالة المسلمون.

أما تخطيط المسكن فكان يتألف من فناء أو ساحة تطل عليها الغرف بالدور الأرضي وفي الطابق الأول توجد النوافذ المحلات بالمشربيات.

بشكل عام يمكن أن نقول كانت المساكن في عصر الإسلام تتسم ببساطة التصميم وأسلوب البناء سواء (من الداخل أو الخارج) وتحقيق الامتداد الأفقي وتأكيد طابع المدينة الإسلامية الذي سار على نهجه المعماري حسن فتحي في منتصف القرن العشرين.

أما مواد البناء المستخدمة فشملت كل مواد البناء المعروفة تبعا لتوفرها في البلاد التي فتحها المسلمون (نوال حسن، 2020، ص250).

- المسكن التقليدي بالدول العربية:

كان البيت العربي يتجه تصميمه نحو الداخل وتتوجه جميع الفتحات والشبابيك ومعظم الأبواب نحو الصحن أو الحوش والذي يتوفر بأكثر من واحد بالمسكن حيث تقام معظم نشاطات أهل المسكن فيه أو حوله لأنه قلب المسكن ومحوره، أحيانا يكون مستطيل أو مربع يحيط به رواق ويتوسطه نافورة، ويختلف عدد الطوابق في المساكن حسب مواقعها الجغرافية، فتكون معظمها في طابقين مثل المساكن في سوريا والعراق ودول الخليج العربي، أربعة أو خمسة كما في مكة وبعض مناطق الحجاز، أو سبعة طوابق كما في اليمن، لكن في المناطق الريفية فتكثر المساكن ذات الطابق الواحد.

وتختلف مواد البناء حسب المنطقة إذ غالبا ما تكون محلية فيتم استخدام الطوب أو الطين، في دمشق يستخدم الحجر الملون بكثرة، أما دول الخليج فكثر استخدام الصخور المرجانية حيث يعتمد البناء على الجدران الحاملة كنظام بناء رئيسي مع كثرة استخدام مختلف أنواع الأقبية والقباب للتسقيف بالرغم من إن السقوف الخشبية تستخدم أيضا لخص ثمنها وسهولة بنائها مقارنة بالأقبية، إلا أن عمرها الافتراضي قصير، وتصبغ البيوت عادة بالألوان الفاتحة داخل الغرف، أما الواجهات الخارجية تصبغ كما في اليمن والمغرب العربي.

أو يترك كما هو في الشام والعراق حيث يعتمد على الطراز السائد للواجهات في كل منطقة، وفي مساكن الفقراء لا يتم تبليط الأرضية بل تسوى بالتراب وتغطي بالحصائر، وفي مساكن الطبقة المتوسطة فتبليط الأرضيات بالطابوق أو الحجر، أما الأكثر ثراء فيستخدمون الرخام والفسيفساء كما في المسكن الدمشقي (نوال حسن السنافي، 2020، ص252).

• الشروط الواجب توافرها في المسكن:

يكاد المسكن أن يكون المكان الوحيد الذي يأوي إليه الإنسان ليخلد فيه إلى الراحة بعد عناء العمل وواجبات الحياة اليومية المختلفة، ومن هنا لابد لنا أن نولي هذا المنزل إهتماماً خاصاً لتوفير كل السبل والوسائل الوقائية، التي تضمن إلى حد ما حياة ومعيشة هادئة وآمنة خالية من الحوادث على اختلاف أنواعها.

لذا نجد الشروط الواجب توافرها في المسكن تكون الآتي:

- البيئة الطبيعية: وهي تشمل التهوية، الإنارة، الحرارة.
- البيئة البيولوجية: وهي تشمل: الكائنات الحية مثل النبات والحيوان.
- البيئة الاجتماعية والأسرية.
- أن يكون المكان مخصصاً للسكنى
- الإقامة في المسكن بصورة مشروعة.
- حرية استعمال المسكن (مروة سمير إسحاق شتير، 2019، ص29-33).

• وظائف المسكن:

للمسكن أكثر من وظيفة ، لابد أن يحققها بكل فعالية وكفاءة تتمثل هذه الوظائف في الآتي:

-للمسكن وظيفة وقائية، ودور امني يحافظ من خلالها على الحياة الخاصة للأسرة.

-للمسكن وظيفة الحماية والعازل بين الوسط الداخلي والخارجي، ويوفر الاستقلالية للأسرة عن المحيط،

كما انه يقوي الروابط الاجتماعية لساكنيه.

-للمسكن وظيفة عضوية من خلال الربط بين أفراد الأسرة.

-المسكن الملائم ذلك الذي يوفر للعائلة كامل الاستقرار والرفاهية.

-المسكن بشكل عام مقسم إلى قسمين: القسم الأول يشمل المجالات المستخدمة دائماً كالمطبخ

والخدمات، والفناء والرواق والسلالم، وقاعة الطعام. أما القسم الثاني يتضمن الفراغات الخاصة من

غرف النوم، غرف الاستقبال.

والمسكن فكرة وجودية متعلقة بمسألة الوجود والبقاء فهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويتم إدراك

مثالياته ومعتقداته ويحاول فيه الإحاطة بمعاني الحياة.(سحر نياب،2017،ص23-24).

• الأمور الواجب توافرها في المسكن:

من أجل أن يشبع المسكن حاجات الفرد الضرورية يجب أن تتوفر فيه شروط معينة تتمثل هذه

الشروط في ما يلي :

- الحاجات المادية: وتتمثل في:

- أنشطة عامة وتتمثل في غرفة المعيشة.

- أنشطة خاصة وتتمثل في غرف النوم والحمامات.
- أنشطة عمل وتتمثل في المطبخ.
- الحاجات الاجتماعية: وهي:
- مكان لإجتماع أفراد الأسرة.
- مكان يمارس فيه أفراد الأسرة هواياتهم الخاصة.
- مكان لاستقبال الضيوف.
- الحاجات النفسية: وهي كالآتي:
- الجو المريح الذي يهيئ للأفراد الطمأنينة والراحة النفسية مثل: الأثاث والألوان..الخ.
- مكان يمارس فيه الأفراد حريتهم الشخصية في الإطار الاجتماعي المناسب.(طبية علي وآخرون، 2020، ص21).

• دراسة الألوان وتأثيرها على غرف المنزل:

لاشك أن إختيار ألوان المسكن له أهمية كبيرة، لأن للألوان طاقة مؤثرة علينا، لذلك يجب اختيار الألوان المناسبة لكل غرفة.

زاد إهتمام العلماء بالألوان بعد أن ثبتت آثارها النفسية على الإنسان، لذلك لا يمكن فهم اللون من دون التعرف على ما يسمى بدائرة الألوان أو عجلة الألوان.

فالألوان من أهم العناصر في تزيين المسكن، إن اختيار الألوان المناسبة وتناسقها له أثر كبير في تجميل المسكن وخلق جو مريح فيه.

وقبل أن نقدم على دراسة مجاميع الألوان لابد لنا من دراسة دائرة الألوان لتطبيقها على غرف المسكن.

- دائرة الألوان: الألوان في الطبيعة تحتوي على اثني عشر لونا عدا اللونين الأبيض والأسود، حيث تقسم إلى المجموعات الآتية:

- الألوان الأساسية: أصفر، أحمر، أزرق.

- الألوان الثانوية: أخضر، برتقالي، بنفسجي.

ويوجد الألوان الثلاثية.

• إختيار الألوان لغرف المنزل:

إن اختيار الألوان بحد ذاتها يعد التحدي الأكبر الذي يواجه أصحاب المنزل، فهناك عوامل عديدة يجب مراعاتها عند اختيار الألوان، فمنها الطابع العام الذي يتسم به المنزل وأوقات وأغراض استخدام الغرف، وبين الذوق الخاص لأصحاب المنزل والألوان التي تناسبهم، والبداية تكون دائما باختيار الألوان الخاصة:

- بالمدخل: اللون الأحمر من الألوان المناسبة للمدخل كلون مكمل وليس أساسيا لأنه يضفي إثارة على المكان ويغمره بالحيوية، كما أن اللون الأزرق يعكس وجود علاقات قوية بين أفراد الأسرة. (طبية علي وآخرون، 2020، ص31).

- غرفة المعيشة: حيث يناسب هذا المكان تواجد الألوان الباردة، كالأزرق والأخضر.

فاللون الأزرق سواء في الجدران أو في قطع الأثاث يحفز على الاتصال والمناقشات، بينما اللون الأخضر في النباتات الداخلية يحفز على العلاقات الهادئة المتحابية.

ويمكن إضافة الكرسيات في غرفة المعيشة لتساعد على تنشيط وتحفيز المحادثات سواء بين أفراد الأسرة أو بين أفراد الأسرة والزائرين.

- **المطبخ: مكان تناول الطعام:** يمكن لوجود مساحات من اللون البرتقالي أن يحفز الشهية، وقد نلاحظ ذلك في كثير من المطاعم، فإذا أردنا الحد من الشهية وهو المطلوب في حالة إنتشار السمنة بين أفراد الأسرة فإن توفير ألوان باهتة يساعد على تحقيق هذا الغرض. (طيبة علي وآخرون، 2020، ص32).

• مناطق المسكن:

هناك ثلاثة مناطق في كل مسكن تحتاج هذه المناطق لتأثير مختلف فلا بد من مراعاة العلاقة بينهما عند التأثير، وهذه المناطق الثلاث تتفاوت في إشكالها ومساحاتها وتداخلاتها أو انفصالها تبعاً لطبيعة البيئات المختلفة التي يعيش فيها الإنسان، وهذه المناطق الثلاث ترتبط مع بعضها في علاقات متداخلة ومتتابعة لتخلق وحدة المسكن، وهذه المناطق هي:

- المنطقة الخاصة:

وتشمل هذه المنطقة الفراغات أو الأماكن التي يرغب الإنسان أن يمارس فيها أنشطته الخاصة والتي يفضل أن تأخذ قدراً من الخصوصية، مثل النوم، الاستحمام والنظافة، ارتداء وخلع الملابس.

-منطقة النوم:

من المناطق الخاصة وأفضل توجيه لها هو الشرق أو الجنوب الشرقي لتدفئة هذه المنطقة وتطهيرها في الصباح خصوصا في فصل الشتاء، حيث أن فتحات المبنى الشرقية والجنوب الشرقي تعطى دفئا في فترة الصباح نتيجة دخول أشعة الشمس من خلالها.

-المنطقة العامة:

وتشمل الأماكن التي يمارس فيها الأنشطة العامة حيث تتقابل أفراد الأسرة سويا والحديث والالتفاف حول الطعام والترفيه والاستذكار، ومنطقة الاستقبال يدخل في نطاقها مسطحات المعيشة والصالونات وما إلى ذلك (إيلي القحطاني، 2008، ص101).

• عناصر الفراغ داخل المسكن:

هناك عنصرين أساسيين داخل المنزل يجب أن يأخذهما الفرد بعين الاعتبار ويتمثلان في:

-عناصر ثابتة: هي التي تظل في موقعها داخل الفراغ الداخلي للمسكن ولا تتحرك مثل:

-الفتحات المعمارية "الأبواب والشبابيك"

-الأعمدة والكاميرات

-الأثاث الثابت مثل الدفايات من الطوب أو دواليب التخزين من الحائط أو نافورات المياه.

-عناصر متحركة: توجد عناصر داخل المسكن تتحرك بصفة شبه دائمة وهي:

أ-عناصر طبيعية(عضوية): وأهمها الإنسان وهو دائم الحركة من فراغ لآخر أو داخل الفراغ الواحد

ب-عناصر غير طبيعية: يمثلها الأثاث المتحرك بوظيفته أو مقاسه وبأنواعه والأجهزة المنزلية ومصاريع (ضلف) الأبواب والنوافذ (ليلى القحطاني، 2008، ص106)

• تصميم المسكن:

تعددت أشكال وتصميمات المسكن مع تطور العصور والأزمان نتيجة للتقدم في فن العمارة والبناء وهناك أنواع كثيرة للمسكن:

-من حيث الشكل:

*مباني على شكل حرف L *مباني على شكل حرف H

*مباني على شكل مربع *مباني على شكل مستطيل

-من حيث التصميم:

سكن في مبنى مفرد:

وقد يكون من طابق واحد أو طابقين أو أكثر وفيها يتمتع الفرد بالحرية والاستقلالية والتهوية الصحية حيث تدخل الشمس والهواء منت جميع الجهات لكل الحجرات.

سكن شبه منفرد:

وهو يشبه السكن في المبنى المنفرد غير أنه به ثلاث جهات فقط والواجهة الرابعة ملتصقة بالمبنى المجاور.

سكن متصل في شريط من المباني:

وبه واجهتين فقط إذ أنه يكون ملتصق بمسكنين آخر من جهتين وقد يتمتع سكانه بمدخل مستقل.

سكن في عمارة سكنية:

وهي اقتصادية عن السابقة إذ أن قطعة الأرض تحتوي على مبنى واحد مكون من عدة طوابق وكل طابق يحتوي على عدد من المساكن وهي تختلف عن السابقة في أنها تشترك في مدخل واحد (رشيدة أبو النصر، 2008م، ص16، 15)

• مقومات المسكن الصحي:

من أجل الحصول على مسكن صحي ذو شروط صحية أساسية يجب أن تتوفر فيه مقومات معينة هي كالآتي:

-الأمان ويشمل النقاط التالية:

1-الأمان ضد الاعتداء الخارجي.

2-الأمان ضد السرقة.

3-الأمان ضد الحريق والكهرباء.

4- الأمان الصحي والشمس.

5-الأمان ضد الحوادث.

-الخصوصية: وتتمثل في:

1-يمنح الحرية الكاملة في داخل المسكن دون أن يكون قاطن المسكن محط أنظار الآخرين.

2- أن يمثل تنسيق واختيار الأثاث والديكور العام للمسكن شخصية منفردة عن مسكن الآخرين وتعبر عن شخصية من يسكن هذا المسكن.

-الراحة:

ويقصد بها تناسب حجم قطع الأثاث وعددها مع المساحة المتاحة للشقة مع سهولة الممرات من أجل الحركة والقيام بتنظيف المسكن وأداء الأنشطة المنزلية.

-توافر الأجهزة والأدوات المنزلية:

وذلك بأن يتوافر في المسكن الأجهزة الكهربائية والغازات للتبريد والتسخين والطهي.

- أن يكون المسكن صحي:

وذلك بأن تتوافر فيه مصدر للمياه النقية والصرف الصحي.

- أن تتوافر فيه المتطلبات الحتمية للمعيشة:

أن يكون فيه مكان للقضاء والتخلص من الفضلات البيولوجية بالإضافة على توفر مكان النوم(رشيدة

أبو النصر، 2008م، ص18، 16).

• أهمية المسكن:

يحتل توفير المسكن الملائم قمة سلم الأولويات الضرورية للإنسان في أي مجتمع، فهو لا يقل أهمية عن حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب، كما أنه ضروري لتحقيق الاستقرار المجتمعي الذي يستطيع الفرد من خلاله أن يؤدي دوره المأمول في المجتمع.

-قيمة المنزل التربوية و الدينية:

للمنزل آثار بليغة في مختلف عوامل التربية الأخرى مقصودة و غير مقصودة، في الوراثة و البيئة الجغرافية و التقيد و اللعب و البيئة الاجتماعية العامة و المدرسة.

_ فعلى المنزل يتوقف عمل الوراثة نفسها، فمقدار دقة كلا الزوجين في حسن اختيار زوجه، و حرصه على أن يكون من سلالة طاهرة و منبت صالح و على أن يكون خايل من العيوب الوراثية الجسمية و العقلية و الخلقية، بمقدار هذه الدقة و هذا الحرص يتحقق في النسل الآثار التربوية الصالحة للوراثة، و يعصم من آثارها السيئة، فواجب الآباء نحو أولادهم، و آثار الأسرة التربوية في حياتهم، كل ذلك يمتد إلى لمرحلة سابقة لزواج آبائهم بأمهاتهم، فبدأ منذ أن يفكر أحد الأبوين في اختيار شريكه في الحياة. (سلسلة المرأة و الطفل في ضوء الدراسات الإسلامية ص10).

_ عن طريق المنزل تحقق البيئة الاجتماعية آثارها التربوية في الأطفال فيفصله تنتقل إليهم تقاليد أمتهم و نظامها و عرفها الخلقي و عقائدها و آدابها، فصائلها و تاريخها و كثيرا مما أحرزته من تراث في مختلف الشؤون ، فإن وقف المنزل في أداء هذه الرسالة الجليلة، و كان موصلا جيدا لجميع هذه الأمور، حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في التربية، إلا أفسد عليها المنزل عملها، فلم يفد منها الطفل إلا آثار تافهة أو لم يصبه منها إلى الشرور و الأضرار.

_ وعلى مقدار المعونة التي يقدمها المنزل للمدرسة، و تضافره معها في تحقيق أغراضها، و عمله على تكملة نقصها، و ما يبذله من جهد في تدارك ما يختلف عن أعمالها من ثغرات في شخصية الطفل و في تربيته، على هذه الأمور يتوقف سير المدرسة و مبلغ نجاحها في أداء رسالتها في تربية الشيء .

و على المنزل يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية في جميع مراحل الطفولة.

و فضل الحياة في الأسرة تكون لدى الفرد الروح العائلية و العواطف الأسرية المختلفة و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة، فالأسرة هي التي تجعل من الطفل حيواناً مدنياً و تزوده بالعواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع و في البيت. (سلسلة المرأة و الطفل في ضوء الدراسات الإسلامية، ص12).

3.6. المجال الثالث: المنسوجات والملابس:

يعد مجال المنسوجات والملابس أحد أهم المجالات الأساسية في عالم الصناعة ، كونه يمثل جوهر التنمية الاقتصادية التي تسعى مختلف دول العالم لتحقيقها، كما له دور كبير في خلق فرص العمل للفرد داخل مجتمعه، والأسرة كأحد الأنساق الفرعية في المجتمع تسعى لتحقيق هذا المجال كأحد أهم مجالات التدبير المنزلي من خلال تعليم أفراد أسرته أهم المهارات الأساسية في عالم النسيج و صناعة الملابس و الخياطة والتطريز، ويسعى هذا المبحث إلى توضيح ماهية هذا المجال وأهميته بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع.

1. المنسوجات

• مفهوم علم النسيج:

-لقد عرف بدور محمد ثابت وآخرون المنسوجات أو علم النسيج: على أنه ذلك العلم الذي يختص بدراسة بنية وأداء المواد النسيجية، ويتضمن فحص الألياف (الوحدة الأساسية لجميع المواد النسيجية)، وصناعة الخيوط من الألياف وطرق تركيب الخيوط لصناعة النسيج كما يتضمن معرفة الأصبغة والخضب التي تضاف على المواد النسيجية طيفا من الألوان، ويتضمن معرفة العديد من الألوان الكيميائية المستخدمة في تحسين كلا الخصائص الجمالية والوظيفية للأقمشة.(بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص13).

• أنواع النسيج:

يصنف النسيج إلى عدة أنواع هي:

- **النسيج المنسوج:** بالنسبة للمنسوجات فيتم تشكيلها خيوط السدى واللحمة، وهذا ما يطلق عليه بالنسيج المنسوج وهناك أيضا النسيج المحاك والملبد.

والنسيج المنسوج يتألف من مجموعتين من الخيوط تتشابك مع بعضها بزاوية قائمة، والمجموعة الأولى تسمى السدى والأخرى تسمى اللحمة.

*والسدى هو عدد من الخيوط المتوازية والمساوية الطول، وتمثل الاتجاه الطولي للنسيج.

*أما اللحمة فهو خيط يمتد بعرض القماش بين حاشيتيه، تتشابك الخيوط بنظام ثابت يعرف بالتركيب النسيجي الذي يؤثر بشكل كبير على خواص الأنسجة. (بدر محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص14).

- **القماش المحاك (التركيب):** يتكون القماش المحاك من عنصر أساسي هو الغرزة وهذه الأخيرة هي عبارة عن حلقة من الخيط تتماسك نتيجة تداخلها مع الحلقات الأخرى.

وهذه البنية الخاصة للقماش المحاك تعطي الأقمشة المحاكة مرونة عالية، ودائما تحاول العودة إلى الوضع الأكثر استقرارا، وهو الوضع الدائري للغرزة .

- **القماش غير المنسوج:**

هو نسيج يشبه اللباء، وهو يشير إلى الأقمشة المنجزة بالطرق غير المعهودة من النسيج، والحياسة، حيث يتم الانتقال مباشرة من مرحلة الألياف القصيرة أو المتوسطة أو الشعيرات إلى المنتج النهائي دون المرور على مراحل الغزل أو العمليات التحضيرية المطلوبة لعملية النسيج أو الحياكة.

ويصنع من الشعيرات النسيجية المستمرة المبتوقة، أو من شبكة ألياف مقواة عن طريق ربطها باستخدام عدة تقنيات تشمل الربط بالمواد اللاصقة أو الربط الميكانيكي باستخدام الإبر أو قوة نفث الماء، أو الربط الحراري، أو الربط بغرزات الخياطة. (بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص15).

• تطوير نشأة المنسوجات:

لقد عرف علم النسيج خلال نشأته تطور تاريخي ملحوظ إلى أن وصل لما يعرف عليه الآن حيث: تم استخدام الإنسان المنسوجات منذ عصور قديمة، فبعد أن كان يستخدم أوراق الأشجار وفراء الحيوانات ، ليقى جسمه من البرد في الشتاء ومن الشمس في الصيف، فقد اكتشف الإنسان منذ القدم معظم الألياف الطبيعية مثل الكتان والصوف والقطن، وتطور به الأمر إلى صناعة خيوط من أوراق النبات وبزوره ولحائه، ومن فراء الحيوان، وجعلها تتشابك وتتماسك مكونة منسوجا بسيطا استخدمه لباسا له.

فقد برع المصريون في زراعة الكتان وتصنيع أليافه إلى خيوط، ومن ثم إلى منسوج متين ذي مظهر جيد منذ 3500 ق.م وأكدت ذلك الألبسة والأغطية الكتانية التي أحاطت بالموميات الفرعونية حتى وقتنا الحاضر.

وهكذا استمرت هذه الصناعة في التطور إلا أن المائة عام الأخيرة شهدت تطورا كبيرا في صناعة المنسوجات، حيث درست الألياف النسيجية الطبيعية دراسة متسعة وعميقة، ودرست من حيث تركيبها الكيميائي وخواصها.

وهذا شجع العلماء لتصنيع ألياف صناعية تشابه في خواصها الألياف الطبيعية، وبعد الحصول على أعداد كبيرة ومختلفة من الألياف الصناعية أصبح ضروريا اختيار المادة الأولية الأساسية (الألياف)

حسب مصدرها (طبيعيا أو صناعيا) وخواصها لإنتاج المنسوج بجودة عالية، فتختلف الألياف المستخدمة في صناعة المفروشات عن الألياف المستخدمة في صناعة الملابس. (بنور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص16-17).

• مراحل عملية النسيج:

تشمل مراحل عملية النسيج تحضير الخيوط وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

-مرحلة تدوير الخيوط لإعدادها لعملية السداد أي تحويل الخيوط المعدة على بكر مختلف الأحجام إلى بكر ذو حجم واحد.

-مرحلة التسدية: وهي عبارة عن تجميع عدد معين من الخيوط في عرض واحد وهو العرض المطلوب لعملية النسيج أو العرض المطلوب للقماش الذي سينتج على ثول النسيج.

-مرحلة التنشية أو البوش: وهي مرحلة التسدية إي يتم تنشية الخيوط المفردة لتقويتها لعملية النسيج وهذه التنشية عبارة عن غمر الخيوط في حوض النشائم تجفيفها في فرن التجفيف للماكنة المعدة لذلك ثم يتم تدوير الخيوط على بكرة حسب عرض القماش المطلوب وتسمى مطوة السداد.

-عملية اللقي والتطريح: هذه العملية عبارة عن تنظيم الخيوط وترتيبها حسب التركيب النسيج المعد لذلك اي المعد لتصميم للقماش المطلوب أي يتم إدخال الخيوط في فتحات الدرا ثم في فتحات المشط والعملية الأولى تسمى اللقي والعملية الثانية تسمى التطريح. (ابراهيم حسن محمد، 1993، ص108).

• إستخدامات المنسوجات:

لقد تعددت استخدامات المنسوجات في وقتنا الحاضر، لتشمل معظم مجالات الحياة المختلفة كالملابس والحاويات مثل (الأكياس والسلال). ويمكننا الفصل بين استخدامين رئيسيين هما:

-استخدام منزلي:

ويشمل عائلة المنسوجات التقليدية التي تدخل في صنع السجاد والستائر والمناشف وغيرها.

-استخدام صناعي: ويشمل عائلة المنسوجات التقنية:

أ-استخدام استهلاكي: يستخدم في العمليات الصناعية مثل الترشيح، التصفية والحماية والتنظيف وصناعة المناديل.

ب-وكذلك استخدام كمنتج نهائي بحد ذاته مثل إنتاج الحقائب والخيم والمظلات. (بنور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص16-17).

• الصفات العامة للمنسوجات:

تتميز المنسوجات بصفات معينة نذكرها في الآتي:

أ-الصفات الأساسية (الأولية) للألياف النسيج:

وهي الصفات الموجودة أصلا في الألياف ومن أهمها ما يلي:

- المتانة وقوة الشد: تعد هذه الخاصية من أهم الصفات اللازمة للخدمات، ويقصد بها مدى تحمل الشعيرة لقوى القطع والشد المختلفة، هذي الصفة ضرورية لتحتمل الشعيرات مراحل التصنيع المختلفة، وتختلف متانة بعض الألياف وهي مبللة عنها وهي جافة.

- طول الشعيرة: يعد طول الشعيرة من العوامل الرئيسية التي تحدد جودة الخامة ويساعد على برمها وتماسك بعضها ببعض عند عملية الغزل، ويجب ألا يقل عن 1.2 سم تقريبا، وكلما زاد طول الشعيرات أمكن غزل خيوط أكثر جودة.

- **المرونة:** المرونة يقصد بها (هي مقدرة الشعيرة على استعادة شكلها الأصلي بعد زوال قوى الشد)، وتعتبر هذه الخاصية مهمة جدا في خامات النسيج وذلك لتعرض الشعيرات إلى ثني وفرد في عمليات التصنيع حتى لا تقصف الشعيرات وتساعد الشعيرات على غزلها ونسجها بسهولة كما تعطي الأقمشة خاصية الانسدال. (بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص16).

- **نعومة الشعيرات أو دقتها:** يقصد بها سمك الشعيرات التي تحدد عدد الشعيرات في قطاع الخيط، وكلما زادت درجة نعومة الشعيرات زادت قدرة الخيط على تحمل قوة الشد، وكلما كان الخيط المطلوب رفيعا زادت الحاجة إلى شعيرات دقيقة أي ناعمة، فمثلا خيوط الحرير الطبيعي رفيعة جدا وتعطي أقمشة ناعمة جدا وغالية الثمن.

- **القابلية للغزل:** يقصد بها قابلية الألياف للتماسك أثناء عملية الغزل، ويتحدد مدى تماسك الشعيرات على المقطع الطولي والعرضي للشعيرة.

ب-الصفات الثانوية:

وهي الصفات الموجودة أصلا في الألياف أو صفات يمكن إضافتها صناعيا ولا تؤثر على عملية الغزل بشكل كبير وأهمها:

- **الشكل الفيزيائي:** يتحدد الشكل الفيزيائي في الألياف بشكل المقطع العرضي والطولي للشعيرة، وغالبا ما تكون هذه الصفات مسؤولة عن الاختلافات في جودة الخيوط والأقمشة المكونة منها التي يلاحظها المستهلك عند استخدامه للمنتجات النسيجية.

- **الكثافة:** تختلف كثافة الشعيرات باختلاف خامات النسيج، وتؤثر هذه الخاصية على وزن الأقمشة، فإذا كانت كثافة الشعيرات قليلة فإنها تصبح خفيفة الوزن، ويكون القماش الناتج عن نسجها ير قابل

للانسداد، وإذا كانت الكثافة عالية فإن الأقمشة المنسوجة منها تكون منسدلة وبالتالي أكثر قابلية للتشكيل. ويعد القطن أكثر الألياف الطبيعية كثافة والحرير أقلها. (بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص 16-18).

- اللون: ويقصد به اللون الطبيعي للألياف الخام، ويمكن تمييز نوع الألياف بعضها عن بعض حيث تختلف درجة اللون من نوع لآخر، ويتأثر اللون الناتج بعمليات الصباغة المختلفة.

- اللمعان: يحدد شكل المقطع العرضي ومحيط السطح درجة لمعان الشعيرة، ويتحدد لمعان الألياف بكمية الضوء المنعكس عنها، ويعد الحرير أكثر الألياف الطبيعية لمعانا والقطن أقلها. أما بالنسبة للألياف الصناعية فإننا نستطيع التحكم بدرجة اللمعان عن طريق إضافة المواد الكيماوية لها.

- القابلية لامتصاص الرطوبة: تختلف نسبة امتصاص ألياف النسيج للرطوبة من الجو من خاصية لأخرى، وأهمية هذه الصفة أنها تعمل على زيادة تحمل الألياف للشد والثني والاحتكاك وسهولة امتصاص الصبغات وراحة الجسم صيفا لامتصاصها للعرق، وتتمتع هذه الألياف الطبيعية بقابلية عالية لامتصاص الرطوبة بعكس الألياف الصناعية فإن قابليتها لامتصاص الرطوبة قليلة.

- استطالة الشعيرات والمطاطية: الاستطالة تعني قدرة الشعيرة على التمدد عند تعرضها لقوة شد معينة قبل أن تنقطع، وكلما زادت الاستطالة زادت جودة المنتج النهائي من هذه الألياف، وهذه الخاصية تعطي الأقمشة الناتجة خاصية المطاطية والاستجابة للتشكيل عند استعمالها في الملابس خصوصا عند الركبة والكوع، كما أن الشعيرات ذات الاستطالة الكبيرة مثل الصوف تمتاز بمقاومتها العالية للاستهلاك في الملابس عكس الكتان التي تعطي استطالة بسيطة عند الشد، أي أن ألياف الصوف من أكثر الألياف الطبيعية استطالة والكتان أقلها استطالة، بينما النايلون من أكثر الألياف الصناعية استطالة والبولستر والريون أقلها. (بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص 18-19).

- **نضج الشعيرة:** الشعيرات الطبيعية غير الناضجة تعيق عمليات التصنيع وذلك لوجود نتوءات صغيرة فيها، ونضج الشعيرات الزائد يؤثر في متانة الخيوط ومظهرها. فمثلا زيادة النضج في شعيرات الكتان يجعلها أكثر قوة واقل جودة.

- مقاومة الضوء (أشعة الشمس) والحرارة والكيماويات:

يقصد بها مقاومة التلف الذي قد يحدث للألياف نتيجة تعرضها لأشعة الشمس أو الحرارة العالية أو مواد التنظيف القلوية والحامضية، وهي صفة يجب توافرها في الألياف التي تصنع منها أقمشة الستائر والمظلات، وتعد ألياف الاكرليك أكثر الألياف مقاومة للضوء وأشعة الشمس وألياف الحرير والصوف اقلها.

- **الاحتراق:** تحترق الألياف عند اقترابها من اللهب المباشر ويختلف شكل الاحتراق ورائحته ونواتجه من نوع لأخر من ألياف النسيج والمنسوجات. (ببور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، ص19).

2. الملابس:

تعتبر الملابس أو اللباس أحد أهم الاحتياجات الأساسية في حياة الفرد اليومية، لما تلبيه هذه الأخير من وظائف عديدة منها: سترة عورة الإنسان ، حماية جسمه من البيئة الخارجية كحرارة الشمس أو برودة الطقس، الظهور بمظهر أنيق وجميل وغيرها من الوظائف، لذا نجده حريص على إنتقاء ملابسه بدقة، وكيفية شرائها والحفاظ عليها واستغلالها فيما ينفع، كونها تعكس مظهره الخارجي وتعبّر عن حسن ذوقه. وفي هذا العنصر سنحاول أن نعطي مدخل مفاهيمي حول هذا المفهوم .

• مفهوم الملابس:

هناك تعاريف عدة نذكر منها مايلي:

-عرفت عادة وسماح عبد الفتاح الملابس أو الملابس ذلك الجلد الثاني الذي يحمي الإنسان من برودة الجو وحرارة الشمس ولها دور جوهري ورئيسي في دفع الأذى عن الإنسان وحمايته ضد الحوادث التي يتعرض لها. (عادة عبد الفتاح عبد الرحمن وسماح عبد الفتاح عبد الجواد احمد، 2015، ص124).

-وعرف الملابس أيضا على انه: احد الفنون المرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان فهي ليست فقط لستر الجسم وحمايته ولكنها تعبر تعبيرا جيدا عن طبيعة وشخصية هذا الإنسان فيمكنها أن تخبرنا وتطلعنا عن طبيعة عمل ومكانة وسلوك الأشخاص كما أنها تشير إلى الأنوثة أو الرجولة في خطوطها ومساحاتها وألوانها وخاماتها.

إذا الملابس هو كل ما يلبس داخل المنزل أو خارجه (سناء بنت معروف نجاري، 2010، ص377).

- كما عرفت زينب محمد منير بأنها: عبارة عن مرآة الثقافة للناس في أجزاء مختلفة في العالم (زينب محمد منير عبد الجواد السباعي، 2018، ص438).

• شروط اختيار الملابس:

إن الذوق وحسن انتقاء الملابس واختيارها لا يولد كاملا مع الفرد ولكن قد توجد موهبة الخبرة والتجربة تصقل هذه الموهبة وتتميها، وهناك عدة عوامل لا بد من مراعاتها عند إختيار الملابس وهي:

-تعاليم الأديان السماوية: وهي الركيزة التي تنطلق منها حياة المرأة، ومن هنا يكون قد وقع عليها دور

الانتقاء والتفصيل والتمييز بين الحسن والقبيح فيظهر ذوقها ونمط تفكيرها.

-تعاقب فصول السنة: تعد العوامل الجوية من تعاقب الفصول وتغيير في درجة الحرارة المؤثر الرئيسي في الملابس، فمثلا الشتاء يختلف في خاماتها وألوانها عن ملابس الصيف.

-مناسبتها لميزانية الأسرة: عند اختيار أنواع الملابس ينبغي أن تكون أسعارها مناسبة للميزانية، وعدم الاندفاع عند شراء القطعة الملبسة بأي ثمن.

-التذوق الملبسي: فهو تنمية حاسة الفرد الجمالية بحيث يستطيع انتقاء ملابس من الزاوية الجمالية والثقافية في آن واحد، فغالبا يشعر الإنسان بالراحة النفسية عندما يرتدي ملابس جميلة. (أمل كرم خليفة وآخرون، 2014، ص241-242).

• العلاقة بين الملابس وجسم الإنسان:

يمكن تحديد العلاقة التي تربط جسم الإنسان بثقافته الملبسية في النقاط التي نذكرها في الآتي:

- فسيولوجية الملبس: من نعم الله علينا انه جعل في داخل كل إنسان منا نظام داخلي يعمل على تنظيم درجة حرارة الجسم وحفظها دائما عند حوالي 37° في الأحوال العادية، ومهما كانت درجة الحرارة في البيئة المحيطة بالإنسان فان درجة حرارة الجسم تظل عند 37°م.

-فسيولوجية الملبس في الأجواء الحارة: في الأحوال العادية تخرج الحرارة من داخل الجسم إلى الجو المحيط عن طريق الجلد حيث تخرج حوالي 90% من حرارة الجسم عن طريق الجلد. وحوالي 10% من خلال التنفس، وفي حالة زيادة الحرارة بدرجة كبيرة فان الجسم يقوم بإخراج كمية كبيرة من العرق على سطح الجلد، ومن هنا تظهر أهمية جلد الإنسان في تنظيم درجة حرارة الجسم.

ولذلك فان أردنا الشعور بالراحة عند ارتداء الملابس فيجب أن يقوم الملبس بدور المشارك بين الجسم والجلد وذلك بالتهوية ، امتصاص العرق، انتقال العرق.

-فسيولوجية الملبس في الأجواء الباردة:

في الجو البارد يحتاج الإنسان إلى الاحتفاظ بدرجة حرارة جسمه وإلا يفقد جزء منها أي لا تخرج من الجسم إلى الجو البارد المحيط ولأجل ذلك يحتاج الجسم إلى (العزل الحراري) ويتم ذلك عن طريق 50% من العزل الحراري يأتي من الهواء المحبوس داخل الملابس .

و30% بواسطة طبقة الهواء الخارجية، وحوالي 20% من الألياف المكونة للملبس.

لذلك فإن الهواء المحبوس بين الملبس وجسم الإنسان هو الأكثر تأثيرا في حالة العزل الحراري فالأقمشة السميكة والتي تحتوي على كمية كبيرة من الهواء المحبوس لها خواص عزل حراري جيدة وهي خامات مناسبة خاصة في الملابس الشتوية. الأقمشة قليلة السمك والناعمة الملمس تكون أحسن في الأجواء الدافئة.

- تبادل الهواء بين الجسم والجو المحيط ينظم من خلال ثلاثة عوامل:

أولاً: تعتمد على الملمس السطحي للملبس، والذي يتأثر بكل نوع من الألياف، نوع الخيوط والتركيب النسيجي والتجهيزات النهائية.

ثانياً: تعتمد على تركيب الملبس، فإن الملابس المحبوكة (الملاصقة للجسم) سوف تمنع التهوية وبالتالي تؤدي إلى عدم الراحة لتراكم الحرارة والرطوبة، أما الملابس الفضفاضة تؤدي عادة إلى حدوث تهوية مما يؤدي إلى شعور الجسم بالراحة.

ثالثاً: الحركة والتي يمكن أن تكون خارجية مثل حركة الهواء الحي طاو ركوب الدراجة، أو داخليا مثل العمل أو الجري، فالحركة تحرك واحد أو أكثر من طبقات الهواء المختلفة وبالتالي تقلل العزل الحراري بشكل كبير.

-امتصاص انتقال العرق: جهاز التنظيم الحراري بالجسم البشري يطلق حرارة جافة مع نسبة قليلة أو كبيرة من العرق، وفقا لدرجة الحرارة. هذا العرق يجب أن ينتقل للجو الخارجي بواسطة الملابس هذا يتحقق من خلال:

-الامتصاص بداخل الألياف.

-الخاصية الشعرية فيما بين الألياف.

-راحة الجلد: الراحة هي عدم الشعور بالألم عند ارتداء الملابس، كما أنها الشعور بعد الضيق. (منال البكري المتولي احمد، 2010، ص494-495).

• مكملات الملابس: وتتمثل في:

-أحذية الكعب العالي: إن ظاهرة التزيين والتحلي ظاهرة إنسانية انطبع بها الإنسان منذ القدم فمعظم النساء عند استخدامهن لأحذية الكعب العالي فإن كل ما يهتمن به يكمل أناقة أزيائهن كما انه يبرز جاذبيتهن، كما تحدد مواصفات الأنوثة والجمال والتي جعل الجسم يبدو في وضع أكثر استقامة، كما تبدو أصابع القدمين اصغر حجما.

-الأحزمة: إن اختيار المرأة لأحزمة الوسط إنما يكون لقيمة وظيفية وجمالية كما تستخدم لتحديد خط الوسط، أو تغيير الموقع الأصلي لخط الوسط، وإخفاء خياطة خط الوسط. وتختار المرأة حزام الوسط الذي يعد من أهم الإكسسوارات التي ترتديها والذي يعمل على تغيير شكل الثوب والجسم، كما يساعد على إخفاء بعض العيوب، أو إبراز الجمال.

-الأساور والعقود: ترتدي المرأة الأساور والعقود لإتمام المظهر الخارجي، فقيمتها المادية ليست هامة وإنما هو علاقة لونها وتصميمها بالملبس وتختار المرأة منها ما يزيد من أناقة الملبس والارتفاع بالمظهر الجمالي له. (وسام مصطفى عبد الموجود محمد، 2016، ص452-454).

• أنواع الملابس:

يستهلك الفرد ملابس متنوعة خلال ممارسة حياته، بحيث تتغير وتتأثر بتغير ظروفه المختلفة ويمكننا تصنيف أنواع الملابس نسبة إلى:

- اختلاف الملابس وفقا لطبيعة العمل:

يمكن تشكيل ملابس الفرد حسب نوع النشاط الذي يمارسه سواء كان صناعيا أو زراعيا أو حرفيا أو رياضيا....الخ فلكل نشاط ملابسه الخاصة بدون شك تختلف عن بعضها البعض من ناحية النسيج والتصميم واللون.حتى في الملابس الرياضية نجد إن لكل نوع من أنواع الرياضة زيا خاصا صمم ليتناسب مع ما تتطلبه هذه الألعاب من حركات، وتطبق هذه القاعدة على جميع الحرف والأعمال والوظائف لكي يتناسب كل ملبس مع طبيعة العمل.سواء كان ذلك التصميم أو النسيج أو اللون ليساعد في انجاز متطلبات الأعمال ببسر وسرعة مما يكون له أثره في زيادة الإنتاج ولا تكون عامل للمعوقات في العمل(144/13).

- اختلاف الملابس باختلاف المناسبات:

تختلف الملابس من حيث التصميم أو الشكل أو النوع أو الإكسسوارات تبعا لاختلاف المناسبة التي ترتدي فيها ومنها:

ملابس العمل او ملابس الصباح:

وهي التي تستخدم في مجالات العمل المختلفة في الجامعات والوظائف الحكومية والمعاهد والشركات والرحلات وكذلك الزيارات الصباحية. يتطلب هذا النوع من الملابس البساطة في الاختيار من حيث التصميم واللون والنسيج من أجل سهولة الحركة والراحة. ومكملات هذه الملابس تتميز هي الأخرى بالبساطة. وتختار عادة الأقمشة التي تتوفر فيها خاصية المتانة ومقاومة التجعد وذات الألوان الثابتة التي لا تتأثر بضوء الشمس وكذلك أنها تتحمل عمليات الغسل المتكرر والألوان الهادئة المريحة.

ملابس بعد الظهر:

وهي التي ترتدي في فترة بعد الظهر في المناسبات الخاصة والزيارات وتكون عادة من أقمشة ناعمة أو من أصناف فاخرة نوعا ما وتعتبر الكوستيمات (التاويرات) من أهم ملابس المرأة في هذه الفترة بتصميمها التقليدي الخاص مع استعمال إكسسوارات ملائمة للتصميم ونوع ولون القماش المستعمل .

ملابس السهرة:

وترتدي هذه الملابس في الحفلات المسائية وتتميز عن غيرها بالتصاميم غي العادية حسب (المودة) التقليدية في ذلك الوقت. أما نوع القماش فغالبا ما يكون لامعا أو شفاف أو من الأقمشة الفاخرة وكثيرا ما يزرع بالتطريز أو الخرز أو الشرائط أو الدانتيل وغيرها وتكمل ملابس السهرة إكسسوارات خاصة كالشنط والأحذية ذات الكعوب العالية من قماش الساتان المطرز. (5/15)

ملابس المنزل:

يجب أن تكون أولا بالبساطة والاتساع لتكون مريحة وتساعد على سهولة الحركة داخل المنزل. ويفضل فيها عادة الألوان الهادئة ذات النقوش الصغيرة أو المقلمة. ويمكن استخدام الدانتيل لتعطي

القيم الفنية للملبس. وكثيرا ما تكون تصاميمها بدون أكمام وبدون ياقة. ويفضل فيها الأقمشة القطنية الناعمة التي تمتص العرق.

يخل ضمن هذا النوع من الملابس ملابس النوم مثل البيجانات وقمصان النوم والبنطلونات. وتصنع ملابس أفضل للنوم من قماش اللينو القطني. وإن ألوان معظم هذه الألبسة يكون هادئا نسبيا. (1/189).

-اختلاف الملابس باختلاف فصول السنة:

تتباين الملابس من حيث خاماتها وأنواعها وفقا لفصول السنة، حيث لا يصلح استخدام ملابس فصل في فصل آخر. ويخطئ الكثيرون بالاعتقاد أن فصل الشتاء البارد يحتاج إلى الكثير من الملابس لتلبس فوق بعضها حتى يشعر الفرد بالدفء متناسين أن نوعية النسيج ومادته الخام لها تأثير كبير في حفظ درجة حرارة الجسم. فضلا عن أن الألوان الحارة لها تأثير نفسي كبير بالشعور بالدفء عكس الألوان الباردة والفاتحة واللون الأبيض تكون محببة في الصيف (1/191).

4.6. المجال الرابع: الإدارة المنزلية

تعتبر الإدارة المنزلية من المجالات الأساسية في التدبير المنزلي وفي الحياة اليومية للأسر، كونها تساهم بشكل كبير في تنظيم وتسيير وتحسين الحياة المنزلية خاصة عند الأمهات، بالإضافة لتحقيق التوازن والراحة في الحياة الأسرية، فهي ليست مقتصرة مثلا على ترتيب أشياء معينة في المنزل، أو مثلا إدارة ميزانية الدخل المالي، أو مثلا إعطاء الأوامر والتحكم في شؤون المنزل، لا بالعكس هي أكثر بكثير من هذا، وهذا ما سنسعى لتوضيحه في هذا العرض، من خلال التطرق لمختلف العناصر الهامة حول الإدارة المنزلية .

• مفهوم الإدارة المنزلية:

تعددت التعاريف حول مفهوم مصطلح الإدارة المنزلية نذكر منها:

- عرفت الإدارة المنزلية (إدارة شؤون المنزل): على أنها الأساليب والأسس التي ينبغي أن تنتهجها ربة الأسرة في مواجهة متطلبات الحياة الأسرية وتحقيق أهدافها، مثل إدارة الدخل المالي للأسرة، وتبسيط الأعمال المنزلية لتقليل الوقت والجهد، وكذلك التخطيط لبند الغذاء. (ربيع محمود نوفل وآخرون 2016، ص 283).

- وعرفها أيضا الحسني رجب بأنها: عملية عقلية تتضمن جوانب ومراحل متعددة، هذه الجوانب والمراحل تشكل سلسلة من القرارات التي تكون في مجموعها الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في استعمال مواردها المختلفة للحصول على ما تنشده من أهداف. (الحسني رجب ربحان، 2009، ص 10350).

- في حين رأت رشا رشاد في الإدارة المنزلية تلك المساهمات الفعالة في إدارة جميع ما يمتلكه الأسرة. (رشاد رشاد محمود منصور، 2021، ص 1220).

- ويمكن أيضا تعريف الإدارة المنزلية (إدارة شؤون المنزل): هي القوة المحركة للعمل العقلي ويتم بها انجاز مسؤوليات الأسرة والتي تتعلق بجميع أوجه حياة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجسمانية والروحية والتكنولوجية وفي سبيل ذلك تستخدم الأسرة ما لديها من معرفة وخبرة ومهارة وقدرات أي مواردها المختلفة في حل المشكلات الأسرية اليومية. (على عثمان محمد عبد اللطيف، د.س.ن، ص 07).

-أما سميرة أحمد فقد عرفت الإدارة المنزلية بأنها: القيام بالأعمال المنزلية والتي تشمل على طهي وإعداد الطعام وتقديمه والعناية بالملابس والمفروشات وعمليات الشراء وترتيب وتنظيف المنزل ورعاية الصغار وفق منهج علمي سليم. (سميرة أحمد قنيل وآخرون، 2013، ص1152).

-وعرفت لمياء شعبان بأنها: المجال الذي يهتم بإدارة شؤون الأسرة، ويركز على إمكانيات الأسرة المتاحة مع تحقيق الاستغلال الأمثل لها خاصة توفير احتياجات الأبناء بأساليب وطرق متنوعة تساهم في التغلب على مشكلات الغلاء وتعدد حاجات أفراد الأسرة، مع تنمية مهارات اتخاذ القرار، وإعداد ميزانية تلبي الاحتياجات. (لمياء شعبان أحمد أبوزيد، 2019، ص316).

-عرفت أيضا الإدارة المنزلية على أنها: عملية إدارة حركة الأعمال الأسرية، أي أنها الخطوة التنفيذية لتحقيق أهداف الأسرة والوصول إلى أغراضها. (مروج منذر، 2006، ص369).

-في حين عرفها مروج منذر بأنها: عملية إدارة حركة الأعمال الأسرية، أي أنها الخطوة التنفيذية لتحقيق أهداف الأسرة والوصول إلى أغراضها. (مروج منذر، 2006، ص369).

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعطي تعريفا للإدارة المنزلية على أنها: مجموعة من الأعمال والمهام المنزلية يقوم بها أفراد الأسرة جميعا أو احدهم بشكل فعال، وفقا لمعايير وخطوات معينة تكون منظمة ومخططة مسبقا، من أجل تحقيق أهداف منشودة.

• أهداف الإدارة المنزلية:

هناك مجموعة من الأهداف الخاصة بالإدارة المنزلية والتي يمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

*تكوين اتجاه سليم للتفكير المنطقي في اتخاذ القرارات في جميع مواقف الحياة الشخصية والأسرية.

* تنمية الوعي التخطيطي وتطبيق العملية الإدارية بمراحلها المختلفة في حل المشكلات. (أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص 298).

* فهم تقدير مسؤولية الفرد نحو الأسرة والأسرة نحو الفرد والمجتمع.

* تقدير القيمة الفعلية للوقت والجهد بالنسبة للفرد والأسرة.

* تنمية مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الفرد الشخصي والاجتماعي والإحساس بالمسؤولية مثل: التعاون والنظام وترشيد الاستهلاك وحسن التصرف في المواقف المختلفة.

* حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن الأسرة في حدود دخلها.

* دراسة الجوانب المختلفة لمتطلبات الحياة الأسرية ومشكلاتها بأسلوب علمي منظم. (غادة محمد حسني النوبي، 2013، ص 341).

• أهمية الإدارة المنزلية:

تحتل العملية المنزلية أهمية كبيرة وبالغة، لما توفره من مميزات وخصائص وهي:

* توفير وإدخار الأموال مما يساهم في إمكانية استغلالها لتحقيق المزيد من الأهداف الأسرية المنشودة.

* الحفاظ على نظام وترتيب جميع الأشياء أو الممتلكات الخاصة بآماكنها الصحيحة داخل المنزل.

* أهمية المشاركة الفعالة داخل الأسرة وتعليم الأطفال الطريقة أو الكيفية الصحيحة لتحمل المسؤوليات.

* المساهمة في تدعيم الحفاظ على قيمة وأهمية جميع الممتلكات.

* تعلم الطريقة الصحيحة والمثالية لإدارة شؤون المنزل بأكمله. (داليا صلاح، 2023، ص 03).

• مراحل الإدارة المنزلية: (عناصر العملية الإدارية المنزلية)

يتضمن علم الإدارة المنزلية بوجه عام أربعة مراحل أساسية وهي تمثل جوانب السلوك الإداري وتلك المراحل هي:

- تحديد الأهداف:

هي نقطة البداية والمرحلة الأولى في الإدارة الناجحة للأعمال والأنشطة الأسرية المختلفة، وما فيها تحديد الرغبات والمشروعات الحالية والمستقبلية وتحديد النتائج النهائية للأنشطة المختلفة التي يتم ممارستها وبذل الجهود لتحقيق هذه الأهداف، لذا لا بد أن تكون الأهداف دائما واضحة ومحددة لأن ذلك سيساعد في تحديد المسار والطريقة التي يمكن من خلالها تحقيق تلك الأهداف.

الشروط الواجب توفرها عند تحديد أهداف الأسرة:

الصراحة والوضوح، الواقعية، التحديد، المرونة، الجدولة الزمنية. (غادة محمد حسيني النوبي محمد، 2013، ص342).

- التخطيط:

❖ مفهومه:

إنه لمن الصعوبة الوصول إلى تعريف شامل لمعنى التخطيط، ولكن يمكن أنقدم تعريفيين بسيطين للتخطيط وهما:

أنه في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل.

أو هو عبارة عن التقرير سلفا بما يجب عمله، وكيف، ومتى، ومن الذي يقوم به.(أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص298).

ويتصف التخطيط بثلاث خصائص تعد بمثابة تحديات للإدارة المعنية وهي:

*توقعي ومستقبلي في طبيعة: تقرير الإدارة من خلال ما سوف تقوم به وكيفية القيام به قبل القيام به فعلا ولفترة زمنية مستقبلية.

*يترجم بجملة من القرارات والإجراءات: يتبع التخطيط جملة من القرارات التي تحدد الحالات المستقبلية المرغوبة والتصرفات المطلوبة لإنجازها.

*يركز على الأهداف المستقبلية المرغوبة: يستهدف التخطيط بذل الجهود اللازمة لتسهيل عملية انجاز الأهداف المستقبلية، فهو بمثابة الوسيلة والإدارة لضمان تحقيق هذه الأهداف.

❖ مقومات التخطيط: تتمثل في

*الموارد الطبيعية. *الموارد البشرية

*الموارد المالية. * الموارد التكنولوجية

علاوة على ذلك فإن هناك بعض المقومات التي ينبغي أن تتوفر لتتوفر فرصة نجاح التخطيط منها:

-توفر المناخ العام الذي يتقبل التخطيط ولا يعارضه.

-وجود مخططين يمتلكون مهارات عقلية وفكرية وإنسانية وفنية ترتبط بالتخطيط.

-اشتراك الأشخاص والمجهودات الذين سيتأثرون بالتخطيط في رسم أهدافه وتنفيذها، وإذا أن اشراكهم

يضمن فيهم الحماس والالتزام والاندفاع.(أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص299).

❖ معوقات التخطيط:

- صعوبة وضع تقديرات صحيحة متعلقة بالمستقبل.

-زيادة النفقات.

-سرعة التطورات العلمية والتكنولوجية.

-القيود السيكلوجية.

-الحد الابتكار والحرية.

-عامل الوقت. (أميرة أحمد سالم بالخيور، 2009، ص 299).

❖ المراحل التي تمر بها عملية التخطيط:

هناك مراحل أساسية يتطلبها التخطيط الجيد حتى يمكن تحقيق العائد المتوقع منها، تلك المراحل

كمايلي:

-تحديد الهدف المراد التخطيط له بوضوح.

-استعراض الموارد البشرية وغير البشرية التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق ذلك الهدف.

-وضع أكثر من خطة والموازنة بين الخطط المختلفة.

-اختيار أفضل الخطط الموضوعية والتي تتناسب وقدرات أفراد الأسرة.

-اتخاذ قرار بتنفيذ الخطة المختارة.

-تحديد مكان تنفيذ الأعمال المطلوبة وفقا للخطة.

-تحديد المدة الزمنية اللازمة لتنفيذ الخطة وبلوغ الهدف.(غادة محمد حسني النوبي محمد،2013، ص343).

❖ تصنيفات التخطيط:

يوجد عدة تصنيفات مختلفة للخطط الموضوعية فيمكن تصنيف الخطط وفقا للفترة الزمنية إلى:

-خطط قصيرة الأجل (يومية -أسبوعية-شهرية)

-خطط متوسطة الأجل (موسمية- لا تزيد عن خمس سنوات)

-خطط طويلة الأجل والتي تتعلق بالمستقبل وتزيد عن خمس سنوات.

أو وفقا للأشخاص المشتركين في وضعها فهناك خطط (فردية) يقوم بوضعها فرد واحد فقط، وخطط (جماعية) يشترك في وضعها عدة أفراد.(غادة محمد حسيني النوبي محمد،2013، ص343).

كما يمكن تصنيف الخطط وفقا لطريقة بنائها فهناك خطط ذهنية وخطط مكتوبة أو مسجلة في أوراق خاصة.

هناك عدة طرق يمكن أن يعتمد عليها الفرد من أجل تنمية القدرة والمهارة على التخطيط السليم والناجح تذكر منها مايلي:

-الممارسة الفعلية لعملية التخطيط وذلك باشتراك الأبناء منذ الصغر في وضع الخطط الأسرية وذلك من خلال اجتماع جميع أفراد الأسرة ومناقشة الأهداف ثم المفاضلة بين تلك الأهداف حسب الأولوية والأهمية.

وهو ما يقوي الروابط الأسرية وينمي الشعور بالانتماء ويساعد في تكوين شخصية الأبناء والشعور بالمسؤولية.

- تنمية المهارات والقدرات العقلية المطلوبة للقيام بالتخطيط السليم كالن التفكير والتذكر والتخيل واسترجاع المعلومات واتخاذ العلاقات والاستدلال والاستنباط ويتم تنمية تلك القدرات من خلال ممارسة المواقف والمهام المختلفة والتي يوفرها علم الاقتصاد المنزلي في جميع مجالاته وبالأخص مجال الإدارة المنزلية وهو ما أثبتته دراسات عديدة.

- الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين بما يتناسب مع الظروف والإمكانات المتاحة للهدف الذي يتم التخطيط له. (غادة محمد حسيني النوبي محمد، 2013، ص344).

- التنظيم:

❖ تعريف (المفهوم):

والذي يعرف بأنه تجميع الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف وإسناد مهمة الإشراف على كل مجموعة لشخص تمنح السلطة الإشرافية اللازمة مع مراعاة التقسيمات الرأسية والأفقية. (أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص299).

❖ أهمية التنظيم في العملية الإدارية:

يساهم التنظيم في:

- احترام الخطط والأهداف وهو ما يساعد في تحقيق الأهداف الرئيسية عن طريق التنسيق وحسن الاستغلال للموارد المادية المتاحة.

-تحديد الأنشطة الضرورية للإنجاز الأهداف وذلك من خلال إعداد قائمة بالمهام الواجب إنجازها ابتداءا بالأعمال المستمرة التي تكرر عدة مرات وانتهاء بالمهام التي تنجز لمرة واحدة.

-تصنيف الأنشطة حسب نوع كل نشاط.

-تفويض العمل وتوزيع المسؤوليات على الأفراد.

-تحديد العلاقات المختلفة بين الأفراد.(غادة محمد حسيني النوبي محمد، 2013، ص345).

- القيادة والتوجيه:

وهي القدرة على التأثير في الآخرين وتوجيههم للعمل بحماس وثقة نحو تحقيق هدف معين وتعبير القيادة من المهام الأساسية للقائد الإداري فعن طريقة يحكي إعداد الأوامر والتعليمات لانجاز العمل وتعد عملية التوجيه قبل تنفيذ العمل وتستمر معه أثناء التنفيذ ولا تنتهي إلا بانتهاء العمل.(أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص299).

- التنفيذ:

والتنفيذ هو الانتقال من خلال التفكير الذهني إلى مرحلة التطبيق الفعلي الذي يستلزم تقسيم أنشطة العمل إلى أجزاء وتحديد المسؤوليات والسلطات ثم رقابة تنفيذ الأنشطة حتى يتم التأكد من أنها تسير صوب الأهداف المطلوبة، وقد يقوم بتنفيذ الخطة الشخص الذي وضعها أو أشخاص آخرون غير الذين قاموا بالتخطيط لها.

وتعرفه الباحثة عادة محمد حسن (2009) التنفيذ بأنه: الإجراءات المختلفة التي يقوم من خلال فرد أو مجموعة أفراد بالممارسة العملية والانجاز الفعلي الموضوعة وقفا الموارد والإمكانات المتاحة وبالشكل الذي يساعد في تحقيق الأهداف.

وتمر مرحلة التنفيذ بأربع خطوات أساسية هي:

*التنشيط والمبادأة:

وهي إشارة البدء في التنفيذ الفعلي والانتقال من مرحلة إلى أخرى أثناء التنفيذ حسبما هو موضح بالخططة المرسومة، وتعتبر تلك الخططة بمثابة الحث على بدء العمل بحماس ونشاط. وبمعنى آخر هي توافر الدافع الداخلي لد الفرد لبدء العمل بالخططة والمثابرة وتخطي الصعوبات حتى الانتهاء وتحقيق الأهداف.

*الرقابة:

وتتم خلال جميع مراحل التنفيذ للتأكد من أن عملية التطبيق تتماشى مع الخططة المرسومة ووفقا للمعايير الصحيحة السابق تحديدها وفي الوقت المحدد بالخططة مما يسهل اكتشاف أي خطأ ومعرفة أسبابه والمسؤول عنه وقوعه ومحاولة تصحيح هذا الخطأ أي أن الرقابة هي عملية مقارنة بين ما يتم تنفيذه (الأداء الفعلي) وما يجب أن يتم تنفيذه (الأداء المخطط له)، وقد يراقب الفرد أعماله بنفسه أثناء التنفيذ وتسمى رقابة ذاتية، أو يتولى أحد الأفراد مراقبة ما يتم من أعمال وتمسى في هذه الحالة رقابة عليا.

*الإشراف (التوجيه والإرشاد):

الإشراف هو عملية تربوية تهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة من حيث تنفيذ الأعمال المطلوبة ويكون من قبل الرقابة العليا، ويتضمن الإشراف عنصرين هامين هما:

التوجيه بإعطاء وتعليمات والتشجيع على العمل، والعنصر الآخر هو الإرشاد بإعطاء إرشادات ونصائح تسهل عملية التنفيذ، ويتم التوجيه والإرشاد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

*التعديل والتكيف:

في الوقت الذي يساعد فيه عملية الرقابة على اكتشاف الأخطاء أو قصور بعض الموارد أو ضعف في الخطة بالشكل الذي قد يهدد بعدم نجاح الخطة وعدم تحقيق الأهداف، ومن هنا يلزم الأمر التدخل بإجراء بعض التعديلات وإحداث تغيير في بعض أجزاء الخطة، أو عمل تكيف لبعض مراحل التنفيذ مع الظروف المرجوة وملائمة طريقة العمل مع الموارد المتاحة، ويتطلب التعديل أو التكيف اتخاذ قرارات جديدة تساعد في السير في خطوات العمل والتنفيذ. (غادة محمد حسن النوبي محمد، 2013، ص346).

عوامل تساعد على نجاح التنفيذ:

حددت الباحثة غادة محمد حسن (2013) مجموعة من العوامل التي تساعد على نجاح التنفيذ وهي:

- طرق ووسائل المراجعة.

- الدقة في المراجعة حتى يتسنى عمل أي تغيير أو تعديل في الوقت المناسب.

- أن تتناسب أية قرارات جديدة يتم اتخاذها مع الأهداف الأساسية المرسومة.

- مرونة وسهولة من يقوم بالتنفيذ.

- التقييم:

1 - مفهوم التقييم:

هو خطوة مستقلة تتم بعد انتهاء التنفيذ، للتعرف على مدى ما تحقق من أهداف مرجوة، أي أن التقييم يهتم بمقارنة النتائج بالأهداف. وهو يتطلب إتباع ثلاثة خطوات أساسية هي: (أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص 299).

*وضع معايير رقابية بموجبها قياس معدلات الأداء الفعلي.

*قياس الأداء سواء من خلال التقارير المكتوبة أو الشفوية أو غيرهما.

*تشخيص المشكلات واتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة سواء بإدخال تعديلات على أسلوب تطبيق إعادة توزيع العمل.

2 - أهمية التقييم في إدارة المنزل:

تكمن الأهمية من خلال مايلي:

*تحسين نوعية ومستوى الأهداف.

*يزيد التقييم من الخطط الجاهزة.

*تقوية الروابط الأسرية. (أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص 300).

3 - طرق التقييم:

-تقييم عام (غير مفصل): وهو يقارن النتائج بالأهداف مع عدم تحديد أسباب النجاح أو الفشل وغالبا ما يكون هذا النوع من التقييم ذاتي أي يقوم الشخص المسؤول عن العملية الإدارية بتقييم العمل بنفسه.

-تقييم تحليلي (مفصل): هو أكثر دقة من التقييم العام حيث يتم تقييم العملية الإدارية من جميع جوانبها وتحليل كل جانب بشكل دقيق للتعرف على جوانب الضعف والقوة بكل جانب والاستفادة منها لاكتساب خبرات مستقبلية ووضح أسس جديدة هدفها تحسين العملية الإدارية.

- إدارة الوقت:

1 - مفهوم إدارة الوقت:

تعتبر إدارة الوقت من الأمور الهامة المرتبطة والاتجاهات الحديثة فهي تعني إدارة الذات، لذا فإن إدارة الوقت هي النقطة الحيوية في مراقبة الوقت، ولحسن استخدام الوقت ينبغي تنمية عادات مفيدة في استخدامه للوقت وممارسته فعلا. (أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص300).

فإن مفهوم إدارة الوقت هو " عملية يتم من خلالها تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الوقت من خلال القيام باتخاذ قرارات واعية تتعلق بطريقة توزيع المتاح للزوجة على الأعمال والمسؤوليات المطلوبة أدائها. (إيمان شعبان أحمد، 2014، ص1679).

2-خصائص إدارة الوقت:

للوقت خصائص بتميزها وهي:

-سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب، ومثلما تذهب الساعة الأولى من اليوم يذهب اليوم كله.

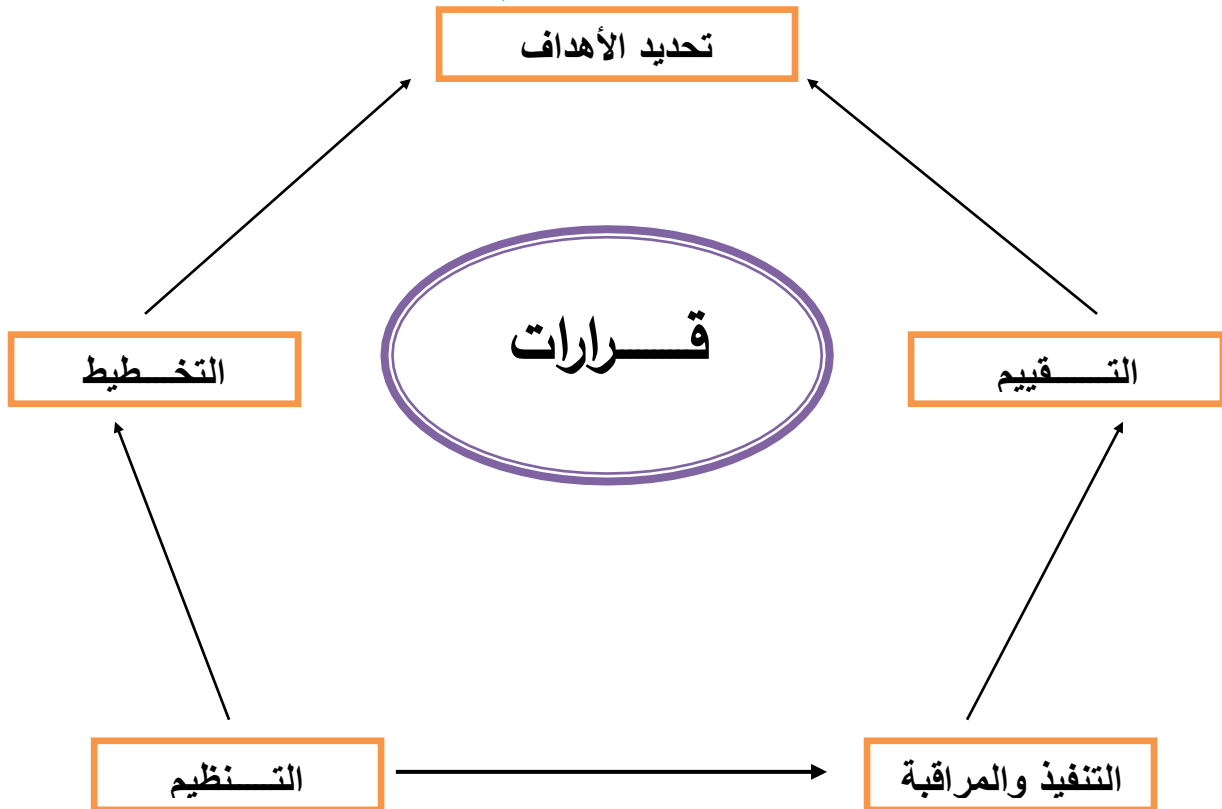
-ما مضى منه لا يعود مرة أخرى ولا يمكن تجربته.

-أنه أعلى ما يملك الإنسان، فينبغي أن يستثمر مثل استثمار المال وأن يستغل في تحقيق الأهداف.

-أنه مورد يتساوى فيه الجميع فالكل لديه 24 ساعة يوميا. (أميرة أحمد سالم بالخوير، 2009، ص300).

وتعد جوانب الفعل الإداري وما يتخللها من اتخاذ القرارات دورة متكاملة لا يمكن الفصل بين أحد جوانبها كما لا يمكن أن تتداخل أكثر من دورة في نفس الوقت وذلك لان الشؤون المنزلية متعددة متداخلة ويجب أن تسير جمعها جنبا إلى جنب، ويمكن توضيح الدورة في نفس الوقت وذلك لأن الشؤون المنزلية متعددة متداخلة ويجب أن تسير جميعها جنبا إلى جنب.

ويمكن توضيح الدورة الإدارية المنزلية من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم (1): يوضح الدورة الإدارية المنزلية

وتساعد ممارسة جوانب الفعل الإداري في إدارة المنزل بإعتباره مؤسسة اجتماعية في تنمية بعض المهارات الإدارية لدى ربة المنزل تمكنها من القيام بدورها على أكمل وجه وتلك المهارات هي:

-المهارات الفنية:

والتي تعرف على أنها القدرة على أداء الأعمال المنزلية بأقل قدر الموارد وبأعلى كفاءة ممكنة، وتظهر هذه المهارات بشدة في مرحلة تنفيذ الأعمال وتقل في التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات وتحديد الأهداف. (غادة محمد حسن النوبي محمد، 2013، ص 349).

-المهارات الإنسانية:

والتي تتمثل في قدرة ربة المنزل على التعامل مع أفراد أسرتها وذلك من خلال تحقيق الاتصال الفعال معهم فعندما تتمتع الأسرة بمهارات إنسانية عالية كلما ساعد ذلك على إشاعة روح التعاون والمحبة بين أفراد الأسرة وكلما قلت المشكلات الناتجة عن سوء الفهم الناتج عن الاتصال السيئ بين أفراد الأسرة وبعضهم البعض، وتحتاج هذه المهارات بدرجة عالية في مراحل تحديد الأهداف والتخطيط وما تنطوي عليها من اتخاذ العديد من القرارات، وكذلك في مرحلة التنظيم وتوزيع الأعمال على أفراد الأسرة.

- المهارات الفكرية:

وتتمثل هذه الخطوة في قدرة ربة المنزل على اتخاذ القرارات وحل المشكلات المتداخلة مما يترتب عليه محاولة تجميع المعلومات وتنظيمها بصورة جيدة من أجل تلك المشكلات من جميع جوانبها.

-مهارات الإدارة العملية لبعض الشؤون المنزلية:وتتمثل حاليا في:

1- مهارة إدارة الغذاء: وهي الممارسات التي تقوم بها ربة المنزل من أجل إعداد وتقديم وجبات تفي بجميع متطلبات أسرتها من العناصر الغذائية وفق الميزانية المخصصة لهذا البند.

2- مهارات إدارة الملبس: وهي الفعل الإداري الذي تتبعه ربة المنزل بمراحله المختلفة بغرض الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لديها والمتعددة ومدى إلمامها بالمعلومات الصحيحة والممارسات الإيجابية الخاصة بالملابس في مواقف الاختيار والشراء والاستخدام والعناية والتخزين. (غادة محمد حسن النوبي، محمد، 2013، ص 351).

3- مهارات إدارة الأعمال المنزلية: وهي قدرة ربة المنزل على تحديد قائمة الأعمال المنزلية المختلفة المطلوبة أدائها، والتخطيط المناسب للوقت والجهد الذي تستنفذه، تلك الأعمال والقدرة على أدائها بخطوات بسيطة وبأقل قدر من الطاقة.

4- مهارات إدارة الدخل المالي: وهو ضمان حسن توزيع الموارد المالية المحددة على الحاجات المتعددة والمتنافسة والمتجددة، والموازنة بين إيرادات الأسرة ومصروفاتها للحصول على أقصى منفعة ممكنة مع توزيع الدخل المالي للأسرة على بنود الاتفاق المختلفة في فترة زمنية محددة.

5- مهارات إدارة الوقت: وهي التخطيط والتحليل والتقييم المستمر لكل الأنشطة التي يقوم بها خلال فترة زمنية محددة بهدف تحقيق فاعلية عالية في استثمار الوقت وعدم ضياعه. (غادة محمد حسن النوبي، محمد، 2013، ص 351).

• المحددات المؤثرة في أسلوب إدارة الأسرة لمواردها:

تعتبر المحددات المؤثرة تلك القيم، والمستويات، التي تساهم ولها دورا هاما في الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في إدارة شؤون حياتها، بحيث تتضح هذه المحددات في الآتي:

*الأهداف: وهي عبارة عن غايات محددة مطلوبة تحقيقها، وهي نقطة وصل محدودة المعالم يسعى فيها الفرد أو الجماعة أو الأسرة لبلوغها وتحديد الأهداف هي الغاية الأساسية للإدارة المنزلية كما أنها انعكاس لاتجاهات الأسرة في إدارة شؤونها. (أميرة أحمد سالم بالخوير، 2009، ص300).

*القيم: والتي تعرف بأنها عبارة عن اهتمامات وتفصيلات لأشياء معينة، فهي تسعى دائما للحفاظ عليها، فالنجاح في العمل يعد من القيم الهامة عند بعض الناس، فالقيم ما هي إلا عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما.

*المستويات: تعبر كلمة مستوى بصفة عامة عن درجة من الكمال يرتضيها الفرد ويعتبرها ضرورية. (أميرة أحمد سالم بالخوير، 2009، ص301).

• الدور المتكامل لإدارة المنزل في حياة الفرد والأسرة:

يتضمن الدور المتكامل لإدارة المنزل في حياة الفرد (خاصة ربة المنزل) والأسرة قيامه بالعملية الإدارية (التخطيط، التنظيم، التنفيذ والرقابة وإدارة الوقت والتقييم) عند استخدام موارد الأسرة المادية والبشرية بأحسن استغلال ممكن، وصولا إلى تحقيق واتساع الحاجات الإنسانية إدراك القيم الأسرية والتي تعد من الدوافع الأساسية وراء تحقيق تلك الأهداف. (أميرة أحمد سالم بالخوير، 2009، ص301).

لذا يمكن القول بأن إدارة المنزل عملية أساسها عقلي يتعرف من خلالها الفرد على ما يواجهه من مشكلات في جميع مجالات الحياة سواء في مجال الغذاء أو الملبس أو السكن، أو في علاقاته مع الآخرين، إلى جانب التعرف على أسلوب حلها بطريقة جديدة ومبتكرة، ذلك بإستخدام ما لدى الفرد أو الأسرة من موارد وإمكانات من أجل الوصول لتحقيق الأهداف واشباع الحاجات، ومن ثم الارتقاء بمستوى المعيشة المرغوب.

ولكي وُدي المرأة الإدارية وظائف الإدارة في حدود الموارد المتاحة لها فإن الامر يتطلب منها القيام بعدة أدوار هي:

-تحمل المسؤولية.

-تحقيق التوازن بين الأهداف المتعارضة.

-القدرة على التفكير بين الأهداف المتعارضة.

-القدرة على التفكير بصورة غير متحيزة.

-القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

-العمل من أجل التوفيق بين احتياجات الأفراد وحل الخلافات.(أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، ص301).

• خصائص الإدارة المنزلية في الإسلام:

تتميز الإدارة المنزلية في الإسلام بالعديد من الخصائص ذكر منها مايلي:

-إدارة ربانية مأمور بها رب المنزل ومن تحت إمرته.

-لابد مراعاة الآداب الإسلامية.

-لابد من مراعاة الأسلوب العلمي في إدارة المنزل.

-لابد من معرفة إمكانيات الأفراد الموجودين في المنزل (زوج، زوجة، أبناء) وتوزيع الأعباء على

الجميع.(محمد فتحي، د.س، ص28).

- لابد من تفعيل كل الأفراد في المنزل ليشاركوا في اتخاذ القرار.
- فتح المجال أمام كل من المنزل للابتكار والإبداع (فربما كانت فكرة من طفلك إبداعية تحل مشكلات الأسرة).
- العدل بين الجميع وعدم المحاباة.
- وضوح المهام وتحديدتها لكل فرد في الأسرة وحسب المرحلة (الزوج يعمل، الزوجة تدير أعمال المنزل، الأبناء يستذكرون دروسهم ويساهمون بقدر في تنفيذ أعباء المنزل وهكذا....)
- الكل يقوم بدور الجندي للدفاع عن المكان وهو البيت في كل لحظة وإتباع تعليمات القائد (وهو الزوج)
- نشر روح الحب والتآلف والمعايشة التامة بين كل من في المنزل.
- المتابعة الدائمة للحياة داخل المنزل وإصلاحها. (محمد فتحي، دس، ص 29).
- أهم صفات ربة المنزل الناجحة:
- تتحلى ربة المنزل الناجحة بجملة من المميزات والخصائص التي تميزها عن باقي ربات البيوت، هذه الصفات والخصائص تتمثل في أهمهما:
- تحلي ربة البيت بآداب الإسلام وأداء فرائضه في أوقاتها، حتى تكون قدوة صالحة لمن حولها.
- التزام الصدق والأمانة في التعامل مع أفراد الأسرة، ومع الناس جميعا.
- الإخلاص والتضحية، ومواجهة الصعاب والآلام بعزم، وصبر، وثبات ويقين.

- بث روح المحبة بين جميع أفراد الأسرة، كسبا لاحترامها ومودتها.
- حسن معاملة الناس، ومراعاة شعورهم، وتقدير ظروفهم، وإقالة عثراتهم.
- اكتساب الخبرات، والمهارات المفيدة العلمية، والعملية في شتى الشؤون المنزلية.
- المشاركة الوجدانية، ونحمل المسؤولية.
- القدرة على توزيع الأعمال، والمسؤوليات بين أفراد الأسرة.
- القدرة على إدارة الحياة الأسرية بنجاح. (أمل عبد الله المحمود وآخرون، 2008، ص 39-40).
- النظرة العامة العموميات والنظرة الخاصة للخصوصيات.
- امتصاص غضب الآخرين مع التمتع بالاتزان الانفعالي.
- تبليغ ما تريده بتروي وحرص وتأن.
- المشاركة في أحوال الجميع: مثلا غضب أحد أفراد الأسرة المشاركة هنا بالهدوء والتخفيف عنه، فرح مثلا أحد الأبناء بشيء ما قد يكون بالنسبة لك تافها ولكن فرح، عش معه اللحظة.
- اللامركزية، بمعنى ليس كل شيء في يدك، وأمن المتصرف الوحيد و متخذة القرار الوحيدة في المنزل، دع الآخرين يشعرون أنك تتقن بهم وتتركين لهم المساحة من الحرية في اتخاذ القرار وتقبل النقد. (محمد فتحي، دس، ص 30-31).

• المساهمة في الأعمال المنزلية:

مما لا شك فيه أن فتاة اليوم وأم المستقبل، سوف تتحمل مسؤولية كبيرة وهذا مصادق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث شريف:

"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..... والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي المسؤولة عنهم." أخرجه البخاري ومسلم.

لذلك من الضرورة أن تعود نفسها على تحمل المسؤولية، والمساهمة في بعض الأعمال المنزلية، لتصبح فتاة ناجحة في حياتها، ومعتمدة على نفسها بارة بوالديه. ومن أولى هذه المسؤوليات اهتمامها بمملكتها الصغيرة ألا وهي غرفتها.

فالغرفة النظيفة المرتبة تعد مكانا ملائما للإقامة والدراسة أو التسلية أحيانا، لذا يجب على كل فتاة أن تكون مسؤولية عن تنظيم ونظافة غرفتها بانتظام، فبقليل من العناية اليومية تصبح الأعمال الأسبوعية أسهل وأقل استهلاك للوقت والجهد، وفيما يلي بعض الإرشادات التي تساعد التي تساعد الفتاة على العناية بغرفتها الخاصة:

-العناية اليومية: في الصباح:

أ/قبل تناول الفطور:

*عرضي الغرفة للهواء بفتح أبوابها ونوافذها.

*ارفعي الوسائد عن السرير.

*عرضي السرير للهواء، وذلك بكشف الغطاء وجره إلى الأسفل السرير، واحترسي من أن يمس الأرض. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص 41).

ب/ بعض تناول الفطور:

رتبي السرير بسرعة وفعالية حسب الآتي:

*ابدئي بتسوية المفروش السفلي، وذلك بتسوية سطحه وشد جوانبه.

*هزي الوسائد وأعيدها إلى مكانها.

*اسحبي المفروش العلوي والبطانية إلى أعلى السرير، واجعلهما بوضوح مستقيم، وإقلي قسمي من المفروش العلوي حوالي (30 سم) على الحافة العلوية للبطانية، وإثني المفروش العلوي والبطانية على جوانب السرير، وثبتهما بنظام تحت الفراش. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص 41).

*غطي السرير بالغطاء الخارجي، بحيث تتدلى أطرافه بالتساوي م جميع الجهات، وقبل أن تذهبي إلى المدرسة توفقي لخطه لإلقاء نظرة سريعة على غرفتها لتأكدي من التالي:

-تعليق قميص النوم وراء الحمام في المكان المخصص لهما.

-عدم وجود نعال أو أحذية مبعثرة على أرض الغرفة.

-تنظيم سطح المكتب أو الطاولة.

-ترتيب أدوات التسيريحة.

في المساء:

قبل أن تأوي إلى فراشك ليلاً: خصصي بضع دقائق في جعل كل شيء في غرفتك يبدو منظماً من خلال:

-أسدلي الستائر.

-إرفعي غطاء الفراش الخارجي وأطويه بعناية.

-افتحي طرف غطاء الفراش من جهة المخدة بشكل مثلث. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص 42).

-رتبي شنطة الكتب ومكتبك.

-تأكدي من أن جميع ملابسك باستثناء ما تودين لبسه في اليوم التالي، معلقة في أماكنها في خزانة الملابس.

-اجمعي الملابس المتسخة وضعيها في سلة الغسيل.

-تذكري أن الطريقة المثل للمحافظة على ترتيب كل غرفة تتمثل في تخصيص مكان لكل شيء، وأن كل شيء يجب أن كل شيء يجب أن يكون في مكانه. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص 42).

2- العناية الأسبوعية:

يجب أن تغطي غرفتك العناية الشاملة مرة واحدة أسبوعيا على الأقل، ويعتبر صباح يوم الخميس من كل أسبوع هو أفضل وقت للقيام بذلك.

الجدول رقم (2): يوضح الأعمال المنزلية الواجب القيام بها طيلة الأسبوع:

الأعمال اليومية	الأعمال الأسبوعية	الأعمال الخاصة
في الصباح: ترتيب السرير، تعليق ملابس النوم، ترتيب المكتب، وتسريحه الشعر. في المساء: وضع الكتب والأوراق والمجلات في المكان المخصص لها، تعليق الملابس، وضع الثياب المتسخة في سلة الغسيل ترتيب الغرفة بوجه عام.	تغيير مفارش السرير، تنظيم محتويات الأدراج والخزانة، إزالة الغبار عن الأثاث، تنظيف الأرض والسجاد بالمكتسبة الكهربائية.	تنظيف المرايا والنوافذ، غسل وتنظيف جاف الغطاء السرير الخارجي والسجاد أو البسط، تلميع الأثاث تنظيف تلميع الأرض.

3-تجميل الغرفة:

تعتبر الستائر ومفارش وغطاء السرير فرش أرضية الغرفة من الوسائل الأساسية لتجميل الغرفة النوم، ويجب مراعاة انسجام ألوانها وطرارها معا، وانسجامها مع أثاث الغرفة كذلك، كما أن استخدام اللوحات الفنية البسيطة، ومفارش الزينة، ومصابيح الإضاءة، والأزهار الصناعية، والكتب المعتن بها، يوفر التوازن ويعطي لونا وحياء للغرفة.

4-العناية بالمنزل مسؤولية عائلية:

عل الرغم من أن غرفة الفتاة خاصة وهامة جدا بالنسبة لها، إلا أن هناك أجزاء أخرى في البيت تستخدمها هي وباقي أفراد أسرتها، كغرفة المعيشة، غرفة الطعام، المطبخ، دورة المياه والاحتفاظ بها نظيفة مرتبة يبعث الراحة والسرور في كل الأوقات.

وهناك قلة من الأمهات يستطعن انجاز المسؤوليات المنزلية بمفردهن، وهذا لا يعني أن يتحرر الأبناء من المسؤوليات المنزلية ويتوقعوا من والدتهم أو أي فرد في الأسرة القيام بها جميعا.(أمل عبد الله وآخرون،2008، ص43).

فهناك أشياء كثيرة يمكن للبنات والأولاد القيام بها في المنزل كنوع من المساعدات، حتى الأطفال يمكنهم القيام بدورهم في تحمل المسؤولية: كتجميع ألعابهم ووضعها في المكان المخصص لها بعد الانتهاء من اللعب، وتنظيم كتبهم وتعليق ملابسهم وإفراغ محتويات سلال المهملات وما إلى ذلك.

5-غرفة المعيشة:

تعتبر غرفة المعيشة أو غرفة الجلوس العائلية مركز المنزل، ففيها يتم اجتماع أفراد الأسرة، واستضافة الصديقات. إذا ينبغي أن تكون مريحة، ومبهجة، ونظيفة ومنظمة، وبما أن كل فرد في الأسرة يشترك

في استخدامها، يجب أن يسهم الجميع بالعناية بها، وإذا حافظ كل فرد على وضع ما يخصه من الأدوات التي يستخدمها في مكانه الخاص، فإن مهمة التنظيف تصبح أسهل وتبدو الغرفة مرتبة ومنظمة على الدوام.

5-1 العناية بغرفة المعيشة:

*افتحي النوافذ وارفعي الستائر.

*ارفعي المفارش وانفضها، وأخرجي أنية الأزهار لتغير مائها، وإعادة ترتيبها.

*تخلصي من الصحف القديمة، وأفرغي سلة المهملات.

*أزيلي الغبار من محتويات الغرفة بالمنفضة المصنوعة من الريش.

*أكنسي السجاد بالمكنسة الكهربائية إذا احتاج الأمر.

*أعيدي كل شيء إلى مكانه. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص44).

6-غرفة الطعام:

لا يستغرق التنظيف اليومي لغرفة الطعام سوى بضع دقائق، ولا سيما إذا ساهم جميع أفراد العائلة بذلك، فبعد الانتهاء من وجبة الطعام، تنقل الأطباق والأدوات والأواني المستخدمة إلى المطبخ ثم ينظف وتجفف وتعاد إلى أماكنها، ويزال فتات الخبز عن السجاد بالمكنسة اليدوية، ونكنس السجادة بالمكنة الكهربائية إذا لزم الأمر. (أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص44).

7-دورة المياه:

تتم العناية بدورة المياه، بحيث يمكن المحافظة عليها مرتبة، إذا ما أسهم كل عضو في الأسرة بنصيبه من العمل، ويجب أن يخصص لكل شخص مكان أو رف لتعليق أو حفظ فوطة الوجه والأيدي والاستحمام الخاصة به مطوية بنظام، ومكان لوضع أدوات العناية الشخصية الخاصة به من مشط وفرشة شعر أسنان وخلافها.

كما يجب أن تعاد هذه الأدوات بترتيبها إلى مكانها الصحيح بعد كل استعمال، وأن يتحمل كل فرد مسؤولية ترك الحوض والمرحاض نظيفين بعد كل استعمال، بحيث يتم تنظيفهما بالفرشاة والمنظف الخاص بكل منهما، ثم يشطفان بالماء.

وتحتاج المغسلة إلى تنظيف كلما احتاج الأمر، على ألا يقل ذلك ثلاث مرات في الأسبوع بحيث تدعك بالإسفنجة والمنظف الخاص بها، وتشطف بالماء ثم تلمع الحنفيات حسب نوعها، ومن المستحسن استخدام مزيل الروائح الخاص بدورات المياه.(أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص45).

• أهم الخطوات التي يمكن إتباعها لتوفير الأمان في المنزل: والتي تتمثل في:

-إعادة كل شيء إلى مكانه بعد الانتهاء من استعماله.

-الحذر عند استعمال الأدوات الحادة.

-إبعاد العوائق من الممرات.

-التخلص من الزجاج المكسور والعلب الفارغة.

-توفير طفايات الحريق.

-عدم العبث بتوصيلات الكهرباء.

-وضع أسطوانات الغاز في مكان آمن بعيدا عن مصادر النار.

-الوعي بالطريقة الصحيحة لتشغيل الأدوات.

-التأكد من إغلاق مفاتيح الكهرباء، والغاز والماء قبل مغادرة المنزل.

-إبعاد المواد الحارقة من مواد تنظيف وغيرها عن متناول الأطفال.(أمل عبد الله وآخرون،2008، ص75).

• الأمن والسلامة

1-تعريف الأمن والسلامة:

هي تدابير وإجراءات وقائية، القصد منها حماية الأرواح والممتلكات من المخاطر المحيطة.

2-مخاطر المنزل:

تعتبر الحوادث المنزلية من أخطر الأشياء التي يتعرض لها أفراد الأسرة في كل مرحلة من مراحل حياتهم، وقد وجد أن الحوادث التي يتعرض لها الأفراد داخل السكن تفوق تلك التي يتعرضون لها خارجة، وكثير من الأفراد تكون إصاباتهم جسمية تستدعي علاجهم في المستشفى، أو تكون إصاباتهم أقل خطرا، ويتم علاجها في البيت، وفي بعض الأحيان قد ينجم عن هذه الإصابات العجز أو الوفاة. والأطفال وكبار السن هم أكثر الأفراد تعرضا للحوادث المنزلية، وذلك لعدم إدراكهم درجة الخطورة التي يتعرضون لها، كذلك يتعرض أفراد الأسرة بشكل عام للأخطار نتيجة الإهمال في وضع الأدوات

المنزلية والأدوية في أماكن أمنية، أو التسرع في استعمال الأدوات الحادة والأجهزة الكهربائية.(أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص47).

لذا نجد الباحثة عفاف عزت رفلة (2015):

قدمت تعريف حول مفهوم مخاطر المنزل (الأخطار المنزلية) على أنه: "هو كل ما يصيب كل فرد من أفراد الأسرة من أخطار منزلية ويعرضهم للضرر الجسمي وذلك فيما يتعلق بأهم الأخطار الشائعة في المنزل.

والتي حددتها في (أخطار المطبخ، أخطار الكهرباء، أخطاء التسمم الغذائي، أخطار ألعاب الأطفال) وهي كالآتي:

1- أخطار المطبخ:

وهي تلك الأخطار الناتجة عن غفلة أفراد الأسرة للمواقف والعبث والإهمال بأسطوانات الغاز وسوء في التعامل مع أجهزة المطبخ، الأمر الذي ينتج عنه الكثير من المخاطر والتي قد تؤدي أفراد الأسرة بالأضرار أو قد تضل أحيانا إلى الوفاة.

حيث أثبتت العديد من الدراسات أنه من الخطورة مرافقة الطفل إلى المطبخ أثناء الطهي، إلى جانب ضرورة وضع مقابض أواني الطهي إلى الداخل حتى لا يمسك بها ويسقطها عليه، وعدم حمل الأطفال أثناء تناول أي شيء ساخن تجنباً للأخطار الحادثة، بالإضافة إلى ضرورة توفير أنظمة التحكم في أذخنة المطبخ لتؤمن إزالة الغازات الناتجة عن احتراق الأطعمة والتي من الممكن أن يزداد تركيزها وتؤدي إلى الانفجار، إلى جانب ضرورة وجود التهوية الملائمة لتخفيف كثافة الدخان والحرارة، وعدم ترك الطفل لوحده في المطبخ وإبعاده عن أجهزة التسخين والأشياء الخارقة في المطبخ، والتنبيه بعدم

ترك الأواني مملوءة بطعام أو سائل ساخن بالقرب منهم تفاديا ومنعا للاحتراق المتوقع.(عفاف عزت رفلة، 2015، ص137).

2- أخطار الكهرباء :

عرفت أخطار الكهرباء حسب الباحثة عفاف عزت (2015): تلك الأخطار الناتجة عن سوء استخدام الأجهزة المنزلية وخاصة أجهزة المطبخ الكهربائية وذلك لعدم إتباع تعليمات الشركة المصنعة لها مما يؤدي إلى حدوث أخطار الحرائق المتنوعة في ضوء غياب الوعي السليم بكيفية التعامل مع تلك الأجهزة تلاشيا للأخطار المتوقعة. حيث صرحت العديد البحوث والدراسات العلمية أن أهم أخطار الكهرباء تكمن في: عدم وضع وسيلة حماية للمقاس الكهربائية غير المستعملة، لمس الأجهزة الكهربائية والأيدي مبتلة، ترك الأجهزة الكهربائية في وضع تشغيل لمدة طويلة دون انتباه، عدم فصل التيار الكهربائي عند مغادرة المنزل لمدة طويلة أثناء السفر والرحلات الطويلة، عدم توخي الحذر المناسب عند استعمال الأدوات الكهربائية في الحمام أو المطبخ، ترك الماء بالقرب من الأجهزة والأدوات الكهربائية، عدم تزويد المقاييس بأدوات الحماية، عدم فصل جميع الأجهزة الكهربائية ووضعها في أماكنها حال الانتهاء من استخدامها مع مراعاة فحص تمديدات الكهربائية والوصلات داخل المنزل.

3- أخطار التسمم المنزلي:

يمكن تعريفها على أنها: تلك الأخطار الحادثة نتيجة تناول طعام أو شراب ملوث بمادة سامة، أو تناول أطعمة فاسدة نتيجة لانتهاء فترة صلاحيتها، أو سوء التخزين لذلك الأطعمة، إلى جانب التسمم بمواد المبيدات والتنظيف والعقارات المخزنة دون الوعي باختيار الأماكن المخصصة لوضعها بعيدا عن الأبناء.

حيث وضحت العديد من الدراسات أن أخطار التسمم المنزلي هي نتاج للأسباب التالية:

-فساد الأغذية المنزلية نتيجة في الخواص الحسية للغذاء مثل: (اللون والنكهة والمظهر) ويكون له أسباب داخلية أو خارجية لظروف أخرى.

-قد يحدث أيضا التسمم نتيجة تكرار مستمر للأغذية المعلبة من البلاستيك وتعرضها لظروف تخزين خاطئة.

-عدم تخزين المواد الغذائية لفترات طويلة حفاظا على صحتها وحماية لنا من السموم الغذائية المتوقعة. (عفاف عزت رفلة، 2015، ص138).

-أيضا من الأسباب الرئيسة لتسمم الأطفال هو إدخال الأدوية إلى المعدة أو المستحضرات المنزلية والمواد الكيميائية وغيرها والتي يتم تركها في متناول الأطفال نتيجة إهمال الأهل لهم.

-كذلك من بعض الأسباب عدم وضع الأدوية داخل الخزانة المخصصة لها، وعدم حفظ جميع المستحضرات المنزلية في مكان بعيدا جدا عن متناول الأطفال.

4-أخطار ألعاب الأطفال:

يمكن تعريف أخطار ألعاب الأطفال حسب وجهة نظر الباحثة عفاف عزت (2015):

بأنها تلك الأخطار الناتجة عن حالات السقوط والإصابة بسبب الألعاب المتنوعة التي يستخدمها الأطفال داخل المنزل والتي تستدعي من الأمهات ضمان سلامة منطقة اللعب في ضوء الرقابة والتنظيم المستمرة لتلك الألعاب.

حيث نجد العديد من البحوث أوضحت أنه من الضرورة أن يكون هناك إرشادات لسلامة أبنائها من أخطار الألعاب وهي:

-الفصل بين الألعاب الثابتة والألعاب المتحركة.

-فحص الألعاب بصفة دورية للتأكد من سلامتها والتأكد من أن جميع الألعاب مثبتة بطريقة سليمة وأن لا يكون فيها أجهزة بارزة.

-أن يكون تصميم معدات الألعاب مناسباً لسن الأبناء وأيضاً مناسباً لنموهم البدني وأخيراً مراعاة الانسجام بين الألعاب بحيث توضع الألعاب الصغيرة مع بعضها والكبيرة مع بعضها وعدم الخلط بينهما.

-ضرورة شرح هذه المخاطر للطفل عندما يتعرض لها وطريقة تجنبها مع ضرورة الاستفادة من آراء المتخصصين يأخذ النصيحة المناسب لحماية أطفالنا من أخطار الألعاب.

5-الجروح:

وتنشأ عند سوء استعمال الأدوات الحادة، والسكاكين والمقصات، وشفرات العلاقة والدبابيس، والابر والزجاجات التي يمكن أن تنكسر وتسبب الجروح.

6-الكدمات:

وتنشأ عادة نتيجة الصدام بالأشياء أو الأشخاص الناتج من الجري عند الأطفال وصعود السلالم، وعند غلق الأبواب بصفة عامة.

7-الحروق:

إن الحروق تحدث بنسبة أكبر من حوادث المنزل الأخرى، وأكثر الأفراد تعرضا لها الأطفال، وأكثر المسببات لذلك هو: الاستعمال الخاطئ لوسائل التدفئة، والطهي، الأدوات الكهربائية، والإهمال في صيانتها. ويمكن تعرض الأطفال للإصابة بالحروق من الماء الساخن أو الشاي أو القهوة أو غير ذلك.

8-الاختناق:

ويحدث بكثرة عند الأطفال في حالة ابتلاع الأشياء الصغيرة التي قد تقف في مجرى التنفس: كالنقود، حب السبحة والأزرار، قطع اللعب الصغيرة، أو قد يحدث بسبب استنشاق الهواء الذي لا يحتوي على الأكسجين بكميات كافية.(أمل عبد الله وآخرون، 2008، ص 48-49).

5.6 المجال الخامس: الثقافة الاستهلاكية:

• مفهوم الثقافة الإستهلاكية:

لقد تعددت التعاريف حول الثقافة الإستهلاكية نذكر منها:

- عرفت الباحثة تومي الثقافة الاستهلاكية بأنها: مجموعة من الرموز والأفكار والقيم القادرة على نشر النزعة الإستهلاكية والبحث عن السلع المطلوبة في الأسواق.
- أو هي نظام ثقافي يهدف لتغيير الواقع وخاصة الثقافي منه، لتقبل مخرجات السوق ومنتجاتها بالاعتماد على وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة.(تومي الخنساء، 2010-2011، ص15).
- في حين عرفها وميض عبد الكريم بأنها: توفير للإحتياجات المادية وإقتناء كل جديد معروض في الأسواق أو على صفحات الإعلانات.(وميض عبد الكريم محسن، 2010، ص48).
- أما فطومة فقد عرفت الثقافة الإستهلاكية على أنها ذلك الجزء من الثقافة العامة الذي يعبر عن الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الإستهلاكية، إنها مجموع المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الإستهلاكية والتي تضيف على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية، كما تتضمن الثقافة الإستهلاكية الشكل والعلامات والإشارات والطقوس والممارسات والقيم المرتبطة بالسلع والمنتجات وعمليات الشراء.(فطومة بن مكي، 2014-2015، ص144).
- في حين خالفتها نزهة حنون في تعريف الثقافة الإستهلاكية حيث عرفت أنها: تلك الثقافة التي تقوم بتزويد الفرد بالمعلومات والعادات والسلوكيات، التي يوظفها في شراء السلع لتحقيق وإشباع حاجاته.(nouzha hanoun,soumai benzekka,2022,p128)

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعرف الثقافة الاستهلاكية على أنها: مجموعة القيم والمبادئ والمعلومات والمعارف التي تتكون لدى الفرد، حول كيفية التعامل مع السلع والحاجات التي يكتسبها الفرد، ومدى أهميتها وفعاليتها وصلاحيتها.

• خصائص الثقافة الاستهلاكية:

تتميز الثقافة الاستهلاكية بالعديد من الصفات والخصائص نذكرها في الآتي:

- هي من صنع قوى السوق تمتلك وسائل التأثير وتستخدم أساليباً علمية وفنية لترويجها.
- تتوجه نحو إستهلاك المعاني والصور والخبرات وتخلق فنونا مواكبة لها وبذلك فهي تتجاوز البعد الإقتصادي للمعنى القديم للتسويق فهي تستخدم فنونا مثل الموسيقى والغناء والإعلانات والتصوير لتدعيم تلك الثقافة بعد نشرها.
- تخلق تطلعات ونزعة الإستهلاك وتوفر بأساليب وطرائق متباينة تسهل عملية الإشباع للمستهلك في سبيل تحقيق أهداف دعم هذه الثقافة.
- تعمل على تقويم نوع من التميز والتفوق للمستهلك يشعره بحاجاته إلى إقتناء السلع والميل للشراء، ومن ثم تزيد من تطلعاته الإستهلاكية بغض النظر عن حاجاته إلى تلك السلع المرغوب في إقتنائها أو الهرولة في البحث عنها.
- تملك من وسائل الضغط وأساليب القهر (الخفي) ما يجعل المتطلعين إلى الإستهلاك راغبين فيه وباحثين عنه، حيث يشعرون بأن تمييزاً اجتماعياً وحراكاً نحو مكانة عليا يتحقق. (تومي الخنساء، 2010-2011، ص17).

- توصف الثقافة الإستهلاكية بأنها مادية فهي تدور حول استهلاك السلع المادية، لأنها تعتمد على فكرة التبادل العقلاني المبني على إنتاج واسع النطاق وإقامة أسواق جديدة للسلع الإستهلاكية، وتتأثر هذه السلع بالطريقة التي تعرض بها، والمكان الذي تعرض فيه، إذ أصبحت تعرض على نحو خاص وينفق عليها مبالغ طائلة.

- تعمل على تسكين وبقاء المستهلك في دائرة الإستهلاك، إذ تحول الاستهلاك من عملية ترتبط بالإنتاج ومكملة لها إلى حالة تشبه الإدمان حيث أصبحت تعبر عن ثقافة مفروضة بدلا من ثقافة اختيارية .

- أنها تخدم حضارة السوق والقوى الرأسمالية العملاقة، فأصبح الفن الاستهلاكي أي صناعة ثقافة الاستهلاك هو الإطار الحاكم لاختراق الشعوب ومن الطبيعي أن يكون الأقوى في عالم اليوم هو صانع تلك الثقافة ومروجها.

- أنها تقوم على خلق وإبراز جوانب المتعة في الشراء، فتحول الاستهلاك إلى هدف في حد ذاته حيث أصبح يعبر عن رمز لمكانة الشخص ومن هنا تزايد الطموح الاستهلاكي الذي يرتبط بالتفاخر. (أحمد مجني حجازي، 2001، ص116).

- كما تتميز الثقافة الإستهلاكية بجوانبها المعنوية فهي لا ترتبط بالممارسات المادية فقط، إنما ترتبط أيضا بإستهلاك المعاني والصور والخبرات. فالأسلوب الذي تعرض به السلع، أو الذي يعطى به عندما يرتبط بصور معينة يسعى إلى تثبيتها في ذهن المستهلك، ومن ثم فإن ممارسة التسوق ليست تعاملًا إقتصاديًا فحسب ولكنها تعامل معنوي يكتسب من خلاله الفرد خبرات خاصة ويستدعي من خلاله مجموعة خاصة من الصور الذهنية.

- تتسم الثقافة الاستهلاكية كذلك بالطابع الأسلوبي بحيث يكون للسلع تأثير بحيث يتفرد مالكيها بسمات معينة، وتعتبر ثقافة الإستهلاك عن ذلك بربط السلع بشخصيات معينة، أو بأنماط معينة للشخصية ويحدث ذلك غالبا في الأفلام، وبهذه الطريقة تحاول الثقافة الاستهلاكية ليس خلق المعاني والصور في أذهان الناس فحسب بل أن تدعم تميزات اجتماعية معينة.

- تتسم الثقافة الاستهلاكية بالتحول المستمر والسريع ويظهر هذا التحول على مستويات عدة، أولها مستوى عام يرتبط بقابلية المعاني، التي ترتبط بقابلية الإستهلاك للتحول، لذلك وصف بعض الباحثين ثقافة الاستهلاك بأن كل شيء منها يصبح قابلا للتبادل مع أي شيء. أما المستوى الثاني فإنه يكشف من خلال التناقض الذي تخلفه الثقافة الاستهلاكية بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، ذلك أن الثقافة الاستهلاكية تحول الكثير من المعاني والتصورات في مخيلة الأفراد وتخلق في داخلهم نوعا من التناقض، أما المستوى الثالث والأخير الذي يكشف تحولات ثقافة الاستهلاك والتناقضات الناتجة عنها فيرتبط بعلاقة هذه الثقافة بالثقافة الأصلية، حيث تعد عنصرا مهما في تحويل العناصر التقليدية من الثقافة ومنحها معاني جديدة من الثقافة الاستهلاكية الحديثة.

- تتميز الثقافة الاستهلاكية بالإنتاج المستمر للعلامات وللرموز فالمستهلكون على وعي بأنهم يقدمون من خلال مظهرهم وملابسهم، والسلع والممارسات التي تحيط بهم افتراضا أوليا عن هويتهم، وبهذا المعنى الثقافة الاستهلاكية تخلق من الرموز ما يجعلنا نفهم ذواتنا وذوات الآخرين على نحو معين وتمتد رمزية الثقافة الاستهلاكية إلى جانب التدنق الجمالي من الثقافة. (بلقنايل نورة، 2014-2015، ص.ص 86.85).

• أهداف الثقافة الاستهلاكية:

تسعى الثقافة الاستهلاكية إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

1- **هدف اقتصادي:** التوسع في الأسواق، لتسويق منتجات الشركات متعددة الجنسيات، والحصول

على أقصى ربح ممكن.

2- **هدف ثقافي اجتماعي:** سلعة العالم أي تحويل الأفراد إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات

التي تروج لها الشركات العالمية، بالإضافة إلى تشويه الثقافة التقليدية وتحويل الإنسان إلى

مستهلك غير منتج، يرتبط في اتجاهاته وسلوكه وقيمه الاستهلاكية مع ما ينتج في مصانع

الرأسمالية وما توزعه شركاتهم. (نورا محمد سليمان أحمد، 2019، ص141).

• مظاهر الثقافة الاستهلاكية:

يمكن تأطير مظاهر ثقافة الاستهلاك بمجموعة من الأشكال والأنماط تتسم بها المجتمعات الصناعية

المتقدمة والتي بدأت تنتشر في المجتمعات النامية بوتيرة متسارعة ، أهمها:

- الموسيقى والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية الأمريكية أو التي تمت محاكاتها على النمط الأمريكي.

- اللباس والأزياء وهي موجهة بالدرجة الأولى للشباب وتحاول أن تقدم لهم مظهر الحيوية والحرية والانفلات من القيود والضوابط الاجتماعية.

- ثقافة الأطعمة والمشروبات السريعة والجاهزة وهي مأكولات لا تحتاج إلى وقت كبير لتجهيزها كما لا يحتاج تناولها إلى مكان للجلوس أو الوقت. وهي تعكس ثقافة الحياة العملية السريعة التي تغزل الحياة الإنسانية عن حميميتها بالارتباط باللقاءات السريعة والنفعية.

- مستحضرات العناية والتجميل وتمتاز بقائمة طويلة من المنتجات التي تعطي وهم الصحة والجمال والحيوية، فبرزت هذه المنتجات منذ منتصف القرن العشرين واكتسحت حياة الأفراد الشخصية بحيث أصبحت من ضروريات الحياة بالمعنى المادي والروحي.

- ثقافة الرفاهية الشخصية الممثلة في السيارة كنمط حياة فردي وما يتتبعها من قائمة طويلة من الأجهزة والأدوات مثل التلفزيون والهاتف وآلة التصوير ومجفف الشعر وعصارة الفواكه والمكنسة الكهربائية ومكيف الهواء والثلاجة، كمتطلبات الحياة المعاصرة التي تؤمن للفرد الرفاهية والراحة.

- أماكن ووسائل التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ والعطل والتي ارتبطت بشكل أساسي بمفهوم "متعة التسوق"، فأصبحت الأسواق والمراكز التجارية والمحلات مكانا للتنزه اليومي وما يتبع ذلك من ضرورة الشراء.

- المعلومات الاستهلاكية المرتبطة تحديدا بشراء الحواسيب وآخر صيحات الهواتف واللوحات والأجهزة الالكترونية المختلفة وأيضا تعلم اللغة الانجليزية واتجاه الأفراد خاصة في دول الجنوب إلى مجارة التطور العلمي من خلال المحاولات السطحية التي اندمجت مع سياسات الاستهلاك من حيث الطريقة والأهداف والوظيفة. (فطومة بن مكي، 2014-2015، ص147).

• معالم الثقافة الاستهلاكية:

يمكننا تحديد معالم الثقافة الاستهلاكية التي تركز عليها في عدد نقاط نذكر منها:

- الدعوة إلى ثقافة غير ملتزمة إلا بالذات الإنسانية الفريدة مع التشديد على أن هذه الذات هي أولا جسد لا غير.

- تشجيع النزعة الشهوانية لدى الإنسان الفرد وما ينطوي عليه من مقولات تمجد اللذة الجسدية والمتعة تحت ستار أن الحياة قصيرة جدا وهي مجموعة لحظات آنية.
- إنتاج ثقافة آنية معدة للاستهلاك اليومي وترفض كل تصنيف ثقافي لها لأنها أنتجت أساسا لهدف إمتاع الجماهير والترويج عنها بعد عناء العمل اليومي المضني.
- الإغراق في تفاصيل الحياة اليومية ورفض كل مرجعية فنية أو ثقافية أو جمالية عامة.
- أوجدت الثقافة الاستهلاكية حاجة ماسة إلى وسطاء لها أو مقاولين ثقافيين أو متعهدي حفلات فنية وثقافية من ذوي الخبرة في مجال نشر الثقافة الاستهلاكية.
- ومما هو جدير بالذكر أن الاستهلاك أصبح بمثابة محدد للهوية الاجتماعية في المجتمع المعاصر، على إعتبار أن الإستهلاك هو ظاهرة اجتماعية تمثيلية للانتماءات الجماعية للجماعات، بحيث أن هوية الفرد وكذا الجماعة تخلق وتثبت وتظهر في المواد التي تستهلك لأجل غاية التعريف بالذات.
- أن النزعة الاستهلاكية أصبحت تمثل عاملا معوقا للتنشئة الاستهلاكية ومن ثم عملية التنمية الاجتماعية، حيث تسود الأفعال الاجتماعية التي تنحرف عن أهدافها المثالية فترتبط بالاستهلاك وبأشكاله المختلفة والمتع الجسدية، وكذلك انتشار الفردية وبروز الكسب المادي المباشر كعامل أساسي في تقدير الأشخاص، هذه التنشئة تطبع داخل ذات الأفراد بناء يقوم على الطموحات الاستهلاكية السريعة المتجددة والمقارنة الدائمة بين الإمكانيات المادية وهذه الطموحات الاستهلاكية، مما يؤدي ذلك إلى إهتزازات عميقة في الشخصية. (بن جلول خالد وبعلي حمزة، 2019، ص80).

• مجالات الثقافة الإستهلاكية:

للثقافة الاستهلاكية ثلاث مجالات رئيسية هي:

1. مجال المعرفة والوعي الاستهلاكي:

يهتم هذا المجال بتنظيم الأفكار والمعلومات والخبرات المتعلقة بالتغذية الضرورية للمحافظة على صحة وسلامة العقل والجسم وبالتالي إدراك الطرق الصحيحة في استهلاك الغذاء التي يساعد على إكتساب الفرد للمعلومات والبحث عن المعارف وتشمل:

أ - التربية الغذائية:

يتم من خلالها تنمية الوعي الصحي من خلال إكساب أو تعديل مجموعة من المعارف والمهارات تتعلق بالتركيز على نوعية الغذاء وليس الكمية، فضلا عن الإلتزام بوجبات استهلاك الطعام في مواعيدها وبيان مخاطر الأطعمة المكشوفة وتجنب استهلاكها.

ب - مكونات الغذاء :

التركيز على اختيار طعام متكامل من حيث العناصر الغذائية والمناسب لاحتياجات الجسم ليحميه من سوء التغذية، فضلا عن تعديل العادات الغذائية الخاطئة بهدف غرس مفاهيم غذائية سليمة، ويتطلب ذلك المعرفة بمصادر الغذاء ومكوناته، فضلا عن التثقيف بأهم المأكولات والمشروبات الصحية وبأهمية تنوع أصناف الوجبات الغذائية.

ج - المقتنيات الشخصية:

التركيز هنا في التثقيف الاستهلاكي للتمييز بين ما هو ضروري وما هو فائض عن الحاجة واقتناء الألعاب والأجهزة الأخرى وفقا للحاجة إليها والمحافظة عليها أطول مدة ممكنة، فضلا عن، التعرف على كيفية التصرف بالمقتنيات الفائضة عن الحاجة من خلال إهدائها للآخرين.

2. مجال قيم ترشيد الاستهلاك:

إن ترشيد الاستهلاك لا يعني تقليل الاستهلاك وإنما الاستعمال الأمثل للوصول إلى الهدف المطلوب دون هدر أو ضياعات، كما أنها تعني حسن استغلال الموارد المتاحة وعدم الإسراف في استعمالها وتقليل الفاقد منها قدر الإمكان، ومن ذلك نستشف أن لقيم ترشيد الاستهلاك غايات تهدف في النهاية إلى تحقيق حماية الأموال من العبث وسوء الاستغلال، وتشمل مجالات قيم ترشيد الاستهلاك جوانب متعددة منها: (بيداء ستار لفته ومحمد عبد الرزاق الصوفي، 2017، ص741).

أ - قيم ترشيد استهلاك الماء :

يشكل الماء عصب الحياة الرئيس ويعد من أثمن الموارد المتوفرة على سطح الأرض، إلا أن الإفراط في استعماله لا يزال يزداد بشكل مضطرب مما يستوجب غرس قيم في هذا المجال للمحافظة عليه وعدم الإفراط به من خلال الحث على تجنب ترك الحنفية مفتوحة باستمرار وإتباع آداب استعمال المياه بالأسلوب الصحيح، فضلا عن غرس مفهوم المسؤولية المجتمعية والحرص الدائم بالمحافظة على الثروات الطبيعية.

ب - قيم ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية:

تشكل هذه الطاقة أهمية كبيرة في حياة الإنسان وأصبحت ضرورة ملحة له، وبما أن مصادر الحصول عليها تعتمد على النفط والغاز والمياه وهذه المصادر غير متجددة، لذا أصبح من الضروري التوجه بإجراءات تقنين استهلاكها والحد من الهدر فيها من خلال الحث على إطفاء المصابيح المضاءة نهارا وعدم الإسراف في استعمال الأجهزة المنزلية الكهربائية وتوعية الأصدقاء والمقربين بضرورة ترشيد استعمال الطاقة الكهربائية.

ج - قيم ترشيد الإنفاق وتعزيز الإدخار:

يتم هنا التعريف بمعنى الإدخار، إذ أنه يعني المتوفر من المال، ويتم ذلك من خلال التشجيع على إقتطاع جزء من المصروف اليومي لوقت الحاجة. كما يكون لغرس مفهوم قيمة المال للشراء وفق الحاجة أهمية كبيرة مع التشجيع على مساعدة المحتاجين من خلال التوفير، فضلا عن تجنب الشراء من الأسواق المرتفعة الثمن بقصد التفاخر أمام الأصدقاء.

3. مجال الممارسات السلوكية:

يتعلم الطلبة السلوك من خلال سلسلة من المواقف وتعامل الآخرين معهم ويكون ذلك من خلال:

أ - التدريب:

يتم تدريب الطلبة على كيفية استعمال النقود، ويمكن للأسرة أن تساعد في عملية تدريب قدرات الطفل المعرفية من خلال اصطحابهم إلى الأسواق وممارسة عملية الشراء عمليا ومحاسبة البائع عن المشتريات وقيامه بشراء الهدايا بنفسه. (بيداء ستار لفتة ومحمد عبد الرزاق الصوفي، 2017، ص742).

ب - المشاركة في الأنشطة الحركية:

تساعد هذه الأنشطة في تنمية مفاهيم ومدارك ومهارات الطلبة حركيا ومعرفيا ووجدانيا، وتكون من خلال تنظيم معارض لنتائج الطلاب عن ترشيد الاستهلاك والتشجيع على إقامة الرحلات المدرسية وصنع أشياء وحاجات ملموسة من تجميع بعض مخلفات البيئة لترسيخ مفهوم إعادة التدوير وإجراء المسابقات لأفضل الأعمال اتقانا والمساهمة في زراعة بعض النباتات في حديقة المدرسة، فضلا عن تدريب الطلبة على الأعمال الخيرية ومساعدة الآخرين.

ج - القصص والرسوم:

بالإمكان استثمار القصص الواردة في المناهج التعليمية وتوضيح ذلك بأسلوب مبسط عن أهمية الترشيد من خلال ربط المفردات والمناهج ذات العلاقة كالقراءة والتربية الأسرية والدينية والوطنية بمفهوم ومواضيع الثقافة الاستهلاكية وتعزيز الترشيد ومكافأة الطلبة الجيدين، وتشجيعهم على الرسم والتكوين. (بيداء ستار لفقة ومحمد عبد الرزاق الصوفي، 2017، ص743).

6.6. المجال السادس: الأمومة والطفولة:

الأم والطفل جانبان رئيسان في الحياة الاجتماعية والبناء الاجتماعي فالأم وصفت بأنها "مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق". أما الطفل فهو أمل كل الأم إذ يحمل رايتها ويعلي مجدها ويحافظ على كرامتها في شبابه ورجولته، وهما أيضا جزئان أو عنصران رئيسيان من مكونات الأسرة في مختلف الأزمنة والعصور.

وفي هذا المبحث سنعرض أهم العناصر الأساسية في مجال الأمومة والطفولة

أولا: الأمومة

رعاية الأمومة : يمكن تقسيم رعاية الأمومة إلى المراحل الآتية:

1. الرعاية التي تقدم للمرأة قبل الزواج والحمل:

يختلف المختصون في تحديد الفترة التي يبدأ بها تقديم الرعاية للفتاة ولكن معظمهم يوصون بأن توجه الفتاة إلى خصائص جنسها وجسمها قبل مرحلة المراهقة لكي تساعد على التحرر من القلق الناجم عن تربية متزمته وخاطئة عن جنسها ووظائف جسمها لذا فإن الغاية من التبكير في الرعاية وتزويدها بالمعلومات والخبرات الجنسية والعادات الصحية هو إعدادها للحياة القادمة التي تؤهلها للزواج والإنجاب، كما ينبغي أن تتضمن هذه الرعاية تعريف بمخاطر وأعراض الأمراض السرية وأهمية رعاية الحامل وأسس رعاية الطفل، كما تشكل هذه الرعاية قبل الزواج إجراء الفحوصات اللازمة للتعرف على مدى انسجام فصيلة دمها ودم خطيبها لتجنب المشكلات التي قد يسببها لعدم توافق فصيلتي مدهما.

- رعاية الحامل:

لقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الولادات المشوهة تحدث لدى الأمهات التي تقل أعمارهم عن (23 سنة)، لصغر ونقص خبرتهن من جهة ولعدم إكمال نضج ونمو الرحم لديهن، وتعد فترة الحمل أهم مرحلة في برامج رعاية الأمومة بسبب ما قد يحدث منها من مخاطر عديدة لكل من الطفل والأم، كما في حالات سوء التغذية والإضطراب الانفعالي والتدخين أو الجهد البدني وتعرض الأم للإشعاعات أو تعاطيها العقاقير الطبية والمسكنات كالأسبرين، ولهذا فإن دور مراكز رعاية الأمومة والطفولة يكون هاماً جداً في هذه المرحلة لمنع الكوارث أو تقليل حدوثها حيث ينشط الأطباء والفرق الصحية والاختصاصيين الاجتماعيين في حملات التوعية والتثقيف الصحي إجراء التلقيحات اللازمة والفحوصات الدورية المستمرة للجنين والأم.

وينبغي تشجيع الأم الحامل على التسجيل في مراكز رعاية الأمومة والطفولة أو المراكز الطبية لإجراء الفحوصات التالية إذ يتم قياس ضغط دمها ومعرفة السكر والزلزال (الألبومين) فيه بصورة مستمرة. (عبر نجم عبد الله الخالدي، د.س، ص 865).

- رعاية الأم أثناء الولادة:

قد تتعرض الأم أو الجنين أو كلاهما لمخاطر مختلفة عند الولادة ولتحقيق سلامتها ينبغي أن تتم الولادة في المستشفى تحت إشراف الكادر الطبي المختص، أما الولادة التي تحدث في المنازل فتتطلب إعداد كوادرات من الممرضات والمولدرات والفتيات للإشراف عليها مع ضرورة تهيئة واسطة نقل ووضعها في حالة الطوارئ حتى تتم الولادة تحسباً لما يحدث من مخاطر، فقد تكون تلك اللحظات قاسية للحد الذي قد يسبب فيه وفاة الأم والطفل أو إصابته بالإعاقة البدنية أو العقلية.

- رعاية الأم بعد الولادة:

يتم رعاية الأم بعد الولادة من خلال زيارة المختصين لتوجيه الأم وتدريبها على غسل الطفل والعناية به وإرضاعه ومعالجته ما قد يبدو من أعراض كالغازات مثلاً التي تسببها عدم تكيف معدته للحليب الذي يتناوله عند الولادة كما يتم توجيهها بشأن نوم الطفل ومراقبته إضافة لتدريبها على التمارين الرياضية التي تسهل لها عودة جسمها لقدرته قبل الحمل ورشاقتها ومعالجته ما قد تعانيه من سوء توافق بسبب ظروف الولادة الجديدة. (عير نجم عبد الله الخالدي، د.س، ص 866).

2. أسباب رعاية الأمومة والطفولة:

هناك أسباب عديدة ومتنوعة تستدعي تقديم العناية الكافية واللازمة للأمهات والأطفال على حد سواء وخاص في البلدان النامية نذكرها:

- أن الأمهات والأطفال يشكلون في البلدان النامية أكثر من ثلثي عدد السكان.
- أن الأمهات والأطفال يعتبرون من الفئات الحاسة التي تتأثر صحتها بعوامل البيئة أكثر من غيرها.
- أن الأمهات والأطفال يمرون بمراحل تغيرات فيزيولوجية قد تتحول إلى ظواهر مرضية في أي وقت، مما يستلزم إشرافاً مستمراً (خاصة بالنسبة للأمهات في نراحل الحمل والولادة والنفاس)، وبالنسبة للأطفال في مراحل النمو المختلفة. (عير نجم عبد الله الخالدي، د.س، ص 868.869).

3. مكانة الأمومة النفسية و الاجتماعية:

الأمومة في رأي المجتمع العربي هي أعظم غرائز الخير في النفس البشرية و أوسع مهابط الرحمة الإلهية وفيوضها على الوجود الإنساني و الحيواني، فمنها يفيض الحب و الرحمة، و الخير و الفداء و

التضحية بالذات في سبيل ولدها و تأمين حياته حتى بعد أن يستند و يقوى و يستغني عنها بعقد أوامر الحب بينه و بين بيئته.

ففي قلب الأم النبع الحقيقي والفيض للخير، و الخير هو أقوى عوامل البناء و الإنشاء و التعمير و الصيانة للحياة، و لكنه قوة هادئة شأنها شأن جميع القوى البانية في الكون فإنها تعمل عملها في هدوء و ببطء و تدرج وسط القوى المادية العمياء الجبارة فتغلق البذور للإنبات و تنبها للسير مع الحياة في رفق و تنميتها في تدرج .(سلسلة المرأة و الطفل في ضوء الدراسات الإسلامية ص4).

_ تبادل العواطف:

في نظرنا إلى الأمومة نرى عواطف متبادلة بين ثلاث حركات نفسية:

1_ إحداها حركة هابطة من أعلى بفيض من العواطف الأمومة و رحمة الله عن طريقها إلى البنوة ثم إلى العالم كما أوضحنا.

2_ ثانيها: حركة صاعدة بعواطف البنوة و استجابتها و انعكاساتها إلى الأمومة.

3_ حركة ناشئة من تلاقي حركتين السابقتين و تفاعلها و امتزاجها و هي حركة الشعور (بالإخوة) و ارتباطها في كتف الأمومة و بإرشادها . (سلسلة المرأة و الطفل في ضوء الدراسات الإسلامية ص5).

4. الأمومة و الأبوية:

_تتجمل سلطة الوالدين عن العلاقة الصحيحة بينهما و بين أطفالهما، حيث إن الطفل الذي يحب والديه يريد أن يرضيهما،و يريد أن يماثلهما و يستقي الكثير من قيمهما،معتقداتهما و أساليب حياتهما و طريقة عيشهما،أما الطفل الذي يبغض والديه أو أحدهما فيريد إبعاد نفسه عنهما و عن أساليبيها . و لن يستطيع الوالدان في هذه الحالة تمرير أي شيء على قدر من الأهمية لأطفالهما.

من ثم فإن أهم بؤرة في تنشئة الأطفال هي تقوية المشاعر الدافئة بينهما و بين أطفالهما،و لا بد من أخذ هذا الهدف في الاعتبار في كل لحظة من لحظات التنشئة (التربية) الأسرية.

ثانيا: الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر عند الفرد، لأنه في هذه الفترة بذات يتم بناء وتكوين شخصيته، من أجل أن يكون فرد سوي وصالح في المستقبل، حيث تعكس هذه المرحلة صورة الفرد عندما يكبر، لذا نجد الكثير من العلماء خاصة منهم علماء النفس يعطوا أهمية بالغة لهذه المرحلة كونها حساسة ويكتسب فيها الطفل كل ما يلاحظه ويشاهده من أفعال وتصرفات الأسرة. وسنحاول في هذا العنصر أن نعطي صورة شاملة عن مرحلة الطفولة وما تحمله من خصائص ومراحل و حاجات أساسية.

1. مفهوم الطفولة:

للطفولة معاني وتعريفات عديدة منها اللغوية والاصطلاحية سنحاول سردها في الآتي:

1.1 لغة: تعني تلك المرحلة تلي مرحلة الفطام مباشرة وتسبق مرحلة الكلام. (عز الدين جيلاني، -2015
2016، ص62).

_ تمكين تعريف الطفولة (الطفل) على أنها هي المولود حتى البلوغ والطفولة هي مرحلة من الميلاد حتى البلوغ. (أعبيدي نوال، 2020-2019 ، ص19).

2.1 اصطلاحا: تعرف الطفولة اصطلاحا على أنها فترة زمنية واقعة بين السنة الثالثة والخامسة

عشر أو السادسة عشر من العمر أو هي المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل هو الطرف

المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي. (<http://www.starshams.com>).

_ تعرف أيضا الطفولة على أنها مرحلة يتعلم فيها الطفل المشي والكلام وغيرها وبنهاية هذه الفترة فان

الطفل يصل إلى سن البلوغ ويختلف البلوغ من طرف لآخر. (آية ناصر، 2021 ،

<http://www.yallanzaker.org>).

_ وعرفت كذلك الطفولة على اعتبارها مرحلة يتمتع فيها الأطفال باللعب وهي المرحلة التي يتم فيها

مساعدة الأطفال على النمو بقوة وثقة بغمرهم بالحب والتشجيع من قبل العائلة والمجتمع. (محمد السيد،

2022، <http://mawdoo3.com>).

_ كذلك يمكن أن تعرف الطفولة باعتبارها مصطلح لتلك المرحلة أو الحالة التي يكون فيها الإنسان

دون مرحلة النضوج أو الرشد. (مريم نصر الله، 2022، <http://mawdoo3.com>).

_ تشير الطفولة في قاموس علم الاجتماع إلى إمكانية تحديد سن الطفولة كمرحلة من مراحل حياة

الإنسان بالاتفاق والاصطلاح المجتمعي إذ لا اتفاق ثقافي تحدده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، وإنما

تتفق الثقافات في كون الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالرشد أو البلوغ دونما تأطير للسن

الذي يحدث في الرشد أو البلوغ. (محمد عنان القمار، 2022، <http://mawdoo3.com>).

2. مراحل الطفولة:

أجمع علماء النفس على تقسيم المراحل الأساسية التي تمر بها الطفولة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي

مرحلة الطفولة المبكرة تليها مرحلة الطفولة ثم تليها مرحلة الطفولة الأولى والثانية والثالثة، ولعل

الأساس الذي جعل الناس يلجئون إلى هذا التقسيم يرجع إلى بروز وظائف جديدة لدى الطفل وترتبط

هذه الوظائف عموماً بنمو الجسماني والعقلاني للطفل، حيث تتمثل هذه المراحل في:

1.2 مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ هذه المرحلة منذ لحظة الميلاد إلى السنة الأولى تقريباً وتتميز هذه

المرحلة ببروز جملة من الانفعالات التي تجعل الطفلة في صراع بين التمثيل والتوافق من جهة فهو

يحاول تلبية حاجاته من خلال إشباع رغباته الغريزية كالأكل والشرب والنوم. (عز الدين جيلاني،

2015-2016، ص64).

لذلك نلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة بالذات ينعدم التمييز بينه وبين الآخر أي يخلط الطفل بين

إشباع حاجاته وبين إشباع رغباته المكبوتة التي قد تتنافى وقيم مجتمعه.

2.2 مرحلة الطفولة الأولى:

تمتد هذه الفترة ما بين سن السنة إلى الثالثة سنوات وتمثل هذه المرحلة فترة التحول بين النزعة الإجمالية أي تمركز الطفل حول ذاته إلى مرحلة الشعور بالذات، الطفل يبدأ تدريجياً بالفطام حيث يتغير نظام غذائه ويبدأ في اكتساب اللغة التي تمكنه من التعبير عن ذاته ورغباته الكاملة، كما تتميز هذه المرحلة بتشغيل عضلاته ومختلف أعضائه للبدء في عملية المشي وهي العملية التي تظهر مدى إحساسه بالاستقلالية في التعبير عن ذاته والاعتقاد بوجود انسجام بين طبيعة الأشياء وتلبية رغباته للشعور بتحقيق التوافق والانسجام والفعالية. (عزالين جبلاي، 2016-2015 ، ص 64).

3.2 مرحلة الطفولة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة من سن الثالثة إلى السابعة من عمره وتتميز هذه الفترة ب بروز شخصيته كاملة يطغى عليها النظرة العاطفية أكثر منها عقلية، ذلك أن الطفل يفسر كل ما يدور حوله من منطلق ذاتي بحت، أي أنه يميل للتمركز حول ذاته وتبدأ الاهتمامات والانفعالات تتوسع، ويبرز الاهتمامات الحسية الحركية تتجسد في اهتمامات اللعب مع جماعة الأقران. كما ينظر إلى هذه المرحلة باعتبارها مرحلة اكتساب اللغة من خلال جماعة الأقران والتي ستساعد الطفل فيما بعد على اكتساب القدرة على التعبير عن ذاته وإبراز أحاسيسه مشاعره تجاه الآخرين لاسيما جماعة الأقران، ومن هنا تبدأ عملية التفاعل مع الآخرين.

4.2 مرحلة الطفولة الثالثة:

وتبدأ من سن السابعة إلى سن البلوغ وتمثل هذه المرحلة مرحلة الالتحاق بالمدرسة حيث يبدأ الطفل في الاندماج والتكيف مع الأطفال، حيث تبرز خاصية الاستقلالية في مختلف السلوكات التي يقوم بها هنا يبدأ الطفل في التخلي التدريجي عن اللعب الفردي ليندمج مع أقرانه في شكل جماعات اللعب كما تنتقل فعاليته إلى مستوى آخر فهو يدخل في عالم الأشياء الميالة إلى نماذج لعب الراشدين.

لذلك يلاحظ ظهور كبت وصراع بين التمرکز حول وتقدم الموضوعية بسبب الاهتمام المتزايد بالأشياء والرغبة في تكوين الذهن والجماعات.

ثانيا: خصائص وحاجيات الطفل:

يتمتع الطفل بالعديد من الخصائص والحاجات الأساسية التي تجعل منه طفل سوي، يتمتع بصفات مميزة وخاصة، تجعل منه فرد فعال اجتماعي في مجتمعه، ومن بعض هذه الخصائص والحاجات نجد:

1. خصائص طبيعة الطفل:

يمكن تلخيص طبيعة الخصائص للأطفال في الآتي:

1.1 التمرکز حول الذات:

تتميز المراحل الأولى للطفولة بالميل إلى الانطواء على ذاته ولا يفكر إلا في نفسه لذلك نلاحظ على سلوكه التميز بالطابع الأناني فهو لا يشعر إلا بنفسه ولا يفكر إلا فيما يريده هو بنفسه وفكرة التميز حول الذات تظهر أكثر عندما يطلب من الطفل استرجاع بعض الذكريات فتراه يريدها كما يتصورها هو بنفسه أي لا يعيدها كما هو في بل يضيف إليها أفكارا وتصورات من صيغ خياله.

فالطفل في هذه المرحلة يفتقد كثيرا إلى فكرة التواصل مع الآخرين ليتعرف على عادات وتقاليده وقيم وآداب اجتماعية في محاولة منه للتواصل مع الآخرين والاستجابة لمتطلباتهم من هنا يبدأ الطفل في الخروج من دائرة التمرکز حول الذات إلى العمل من أجل الآخرين.

2.1 الخاصية الإحيائية:

يفتقد الطفل في المراحل الأولى من عمره التمييز بين خصائص الظواهر الطبيعية وخصائص الطبيعة البشرية، ذلك لأن الطفل يعتقد إن الظواهر التي تشاركه في الإحساس بالألم والحزن وهذه الفكرة ربما سادت في المجتمعات البدائية الأولى التي تعتقد أن استجابة الظواهر الطبيعية للمثيرات مشترك، وهذا

التفسير في حقيقته يبتعد كثيرا عن جوهر الحقيقة التي أكدتها الديانات السماوية التي تعتبر أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستجيب للمثيرات الحسية أو النفسية تبعا لطبيعة المثير في حد ذاته). عزالين جبلاي، 2016-2015 ، ص 82).

3.1 الخاصية الواقعية:

يعتقد الطفل في مراحله الأولى على أن كل ما يفكر فيه هو انعكاس للواقع الذي يعيش فيه إلى درجة أن الطفل لا يفرق بين الحقيقة والخيال، ويعتقد أن ما يراه في حلمه يمثل الحقيقة بعينها فالطفل عندما يحلم بشيء يعتقد تحققه بديل ردود أفعال الطفل عقب استيقاظه من النوم والبحث عن الشيء الذي رآه في منامه.

4.1 الخاصية الإجمالية:

إن إدراك الطفل للأشياء يكون إدراكا بصورة إجمالية ذلك أن الطفل لا يدرك هذا العالم إدراكا مجزأ أو متفرقا فقد صور بعض العلماء أدراك الطفل للأشياء إدراكا إجماليا، كما لو كانت عيناه وعقله آلة مصورة أو كاميرا تلتقط كل ما تراه أمامها دون تفريط. (عزالين جبلاي، 2016-2015 ، ص 83).

2. حاجيات الأطفال:

وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي:

1.2 حاجات الطفل النفسية:

بداية يحتاج الطفل إلى إشباع رغباته الأساسية كالطعام والشراب كما يحتاج إلى متطلبات نفسية يكون لها بالغ الأهمية في التأثير في عملية النمو سواء بتقدمه أو تأخره منذ اللحظات الأولى وينصح في هذه المرحلة كل من الأمهات والمربيات أن يعملن على تهيئة الجو العاطفي والانفعالي لمساعدة الطفل على نمو شخصيته نمو طبيعيا وسليما ويركز على:

أ- الشعور بالأمن العاطفي: إن حاجة الأسرة إلى أطفال تدفعهم إلى توفير حاجيات أساسية للطفولة

وتأتي في مقدمتها توفير الجو المناسب للرعاية والتنشئة الاجتماعية المبنية على مشاعر المحبة والمودة وتوفير الأمن العاطفي حيث تجعل الأسرة الطفل يحس بحبها، فالوالدين يعملان دوماً على إشباع حاجيات الطفل الأساسية حيث يغمره الجو الأسري بالعطف والحنان والحب اللامتناهي، وقد يظهر ذلك جلياً عندما تقوم الأسرة بالتكفل بالأطفال اليتامى و مجهولي الوالدين حيث تقوم الأسرة الكفيلة بتعويض هذه الفئة من الأطفال عن فقدان والديهم بإشباع حاجياتهم الأساسية والمتمثلة في الرعاية التامة المليئة بالحب والحنان والتي تجعل حياة الطفل المتبنى مستقرة وهادئة تساعده على نمو شخصيته نمواً عادياً يراعى فيه الجوانب النفسية للطفولة، كما ستساعده فيما بعد على تجاوز احتمالية الفشل في حياته المستقبلية وتدفعه للانفتاح والازدهار.

كما أن حاجة الطفل للأمان العاطفي ينبغي ألا ترتبط بظروف الوالدين لأن هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الوالدين قد تؤثر على استقرار الحياة العاطفية لدى الأطفال و قد تتسبب في حدوث أزمات نفسية حادة.

بـ_ الشعور بالشعبية و الانتماء : الطفل في المرحلة الأولى بحاجة إلى شعبية دائمة و الانتماء إلى الوالدين و الأسرة لأنه بحاجة ماسة للأمن العاطفي و ينتقل فيما بعد إلى الجماعات غير الرسمية التي يكونها الأطفال من تلقاء أنفسهم مثل الفرق الرياضية و جماعة اللعب و قد تكون تبعيته لجماعات نظامية كجماعة الرفاق داخل المدرسة.

فحاجة الطفل للانتماء و الشعبية ناتج أساساً عن حاجاته للحب و العطف و المودة و الألفة، الذي توفره بداية الأسرة و ينتقل ولاءها فيما بعد إلى ولاء المجتمع ثم الجماعات الأخرى، لذلك يحرص الطفل دوماً على ضمان ولاء والديه و المحافظة على مكانته المتميزة بالنظر إلى أفراد الأسرة الآخرين و أن مركزه داخل الأسرة لم يتغير بالرغم من ظهور مولود جديد بأسرته. (عزالدين جبلائي،-2015

2016، ص84).

جـ. الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي: بمعنى أن يكون الطفل محل اهتمام الجميع و أن يكون معترفا به و أن يصغى له من طرف أبويه و معلميه و زملائه في وسطه المدرسي و في محيط أسرته.

فالطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى وجود دافع قوي يساعد على النجاح في الحياة و بالتالي تكوين شخصية مستقلة تتمتع بمركز اجتماعي هام و يؤدي دور في هذا المركز يعود بالفائدة على الآخرين، و من ثم يبدأ الشعور بالمسؤولية و تحمل تبعات و أعباء الآخرين بناء على رغبته، و شعوره بالاستقلالية و القدرة على الاعتماد على نفسه.

دـ. حاجة الطفل إلى الاستقلالية: يحتاج الطفل للاستقلالية للتعبير عن ذاته من خلال ما يحققه من نجاحات في حياته المدرسية و الاجتماعية و ما ينتظره من ردود أفعال تجاه هذه النجاحات بداية من المدرسة التي يتوقع أن تهيئه و ما يقوم به الأولياء بتقديم مكافآت و جوائز مادية و معنوية. ذو قد يتعرض الطفل إلى بعض الإخفاقات و المخاطر التي قد تسبب فشلا في حياتهم لذلك يبحث عن إستراتيجية تقوم عن تنويع اهتماماته و إدراك أن الفشل أمر طبيعي قد يعترض حياة الطفل. (عزالدين جبلاي، 2016-2015 ، ص85).

هـ. الحاجة إلى تقدير الذات: إن اللغة دور كبير في حياة الطفل حيث تساعده على التعبير عن ذاته و شعوره بالاستقلالية خاصة إذا ما ساعد أولياء الطفل على التعبير عن ذاته و الاعتراف به كفرد له رأي و كيان مستقل يتمتع بشخصية مميزة.

فالنظم و القواعد و الأسس و الدعائم التي تقوم عليها معاملتنا له و الاستماع إليه و تشجيعه و تكوين صورة سليمة و صحيحة عن ذاته كأن تساعده على القيام بأعمال خاصة بالاعتماد على نفسه و إرادته الحرة.

ففي المرحلة الممتدة بين 3 إلى 4 سنوات حيث تتميز هذه المرحلة بسعة الخيال لديه تتصارع الصور و تظهر المخاوف و استراتيجيات المناورة و الإغراء ، فلا يستطيع التركيز على شيء في ذات الوقت و تكون اختياراته صورة الاختيارات للوالدين و تقديره لذاته ترجع إلى كلام و حركات والديه.

أما في المرحلة ما بين 7 _ 8 سنوات تظهر البنية العقلية التي تمكنه من التفكير و إصدار الأحكام و فهم قواعد الألعاب و التعاون مع الأقران و تظهر فكرة تعلم الصور الأشياء الجديدة.

و تزداد الضغوط الممارسة عليه من قبل المدرسة و المجتمع و الوالدين لأجل إتقان المهارات بالمقابل تجد غياب التحفيز الذي يؤدي إلى عدم تقديره لذاته.

2.2 الحاجات العضوية:

_ **الحاجة إلى الدفاع الجنسي:** يرجع نمو الحاجة إلى الدفاع الجنسي إلى عوامل فيزيولوجية تتمثل في نمو الأعضاء التناسلية لدى الطفل بل تتعداها إلى عوامل نفسية متمثلة في وجود بواعث مثيرة للجنس أو الحرمان الجنسي التام.

فالمرحلة التي تسبق المراهقة تتميز بانصراف النمو الجنسي نحو العاطفة الأسمى كجنس الوالدين و الأصدقاء من نفس الجنس إلى أن تنتقل إلى حب الجنس الآخر.

لقد ذهب فرويد و أتباعه من علماء النفس التحليلي إلى اعتبار الحرمان من إشباع الحاجة الجنسية هو السبب الرئيسي في وجود حالة عدم توافق في الشخصية و الاضطرابات العصبية التي تؤدي إلى عدم التوافق في متطلبات النمو لدى الطفل (عزالدين جبلاي، 2016-2015 ، ص86). و لتفادي هذه

الاضطرابات خاصة فيما يتعلق بوجود الفضول لدى الأطفال في معرفة المسائل الجنسية ينبغي على الوالدين و المعلمين التعاطي مع هذه المسائل بهدوء و إعطاء المعلومات الصحيحة حتى لا ينزلق الطفل إلى استفتاء المعلومات بشكل غير صحيح قد يدفعهم إلى القيام بتجارب جنسية غير محمودة.

(عزّا لبنين جبلاي، 2016-2015 ، ص 87).

ثالثاً: مراحل النمو عند الطفل.

بالرجوع إلى المراحل الأساسية التي يمر بها الطفل بالموازاة مع هذه المراحل نميز مراحل نمائية لدى الطفل تتمثل هذه المراحل النمائية في جانبها الجسماني، الحركي، الحس العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و كذا اللغوي و الجنسي و يختلف هذا النمو بحسب كل مرحلة من المراحل السالفة الذكر سواء من حيث الوظائف الأساسية لكل مرحلة أو بالنسبة بما اكتسبه الطفل من بيئته و وسطه الذي بدأ يتفاعل معه تدريجياً و سنتطرق إلى هذه المراحل بالتفصيل في الآتي:

1. النمو المورفولوجي: ويندرج ضمنه:

1.1 النمو الجسمي: يتميز بالسرعة في المراحل الأولى للطفولة، حيث بروز التغيير الكمي و الكيفي و في زيادة الحجم و بصفة لافتة من ناحية النمو الحركي، و من مظاهر النمو الجسمي استمرار الأسنان في الظهور إلى أن تكتمل في الظهور، و تسمى الأسنان المؤقتة و التي يرافق ظهورها عملية التسنين حيث ترتفع درجة حرارة الجسم إضافة إلى الإسهال غير العادي و يستمر إلى غاية ظهور الأسنان.

كما تتميز هذه المرحلة أيضاً بنمو الرأس نمو بطيئاً في نهاية المرحلة إلى مماثلة رأس الراشد من حيث الحجم، كما تنمو الأطراف نمو سريعاً بالمقارنة مع نمو الرأس، أما الجذع فيميز نموه بالوسطية و إذا ما رجعنا إلى مقارنة لطول بإمكانية النمو لدى الطفل فنجد أنه يتأثر بالنمو لدى الطفل، ففي السنة الثالثة يكون طول الطفل حوالي 30 سنتيم و يزداد و بشكل متباطئ نسبياً بمعدل 6.7.8 و خلال السنوات 3.4.5.6.

أما نمو الطول فعادة ما يرتبط بنمو الجذع و طول العظام، و فقدان الشحم الذي تراكم لدى الطفل لاسيما في فترات ما قبل الفطام، في حين يزداد الوزن تدريجيا بمعدل كيلوغرام الواحد في السنة. (عزا ليين جبلاي، 2016-2015 ، ص66).

و بالنسبة لنمو الهيكل العظمي فنلاحظ تزايد الأجهزة و الأعضاء نضوجا حيث تنتقل في الهيكل العظمي للطفل إلى عظام صلبة، و أكثر حجما مقارنة بالسنة الأولى للطفل. أما نمو العضلات فتميز بالسرعة عما كان عليه من قبل، و يزداد الوزن و تتقدم العضلات الكبيرة على العضلات الصغيرة، و هو ما يعكس قدرة الطفل على القيام بحركات صعبة مقارنة ببعض الحركات البسيطة و من هنا تبرز أهمية هذا النوع من النمو في تدعيم جهود الطفل في التحكم في حركات جسمه بصفة منتظمة.

2.1. النمو الحركي: يعتبر النمو الحركي استجابة طبيعية للنمو الجسمي لدى الطفل لأن نمو المهارات الحركية لدى الطفل تشكل بعدا ذا أهمية خاصة في حياة الطفل لأن حياة الطفل تتسم بالنشاط و الحيوية الدائمة.

النمو الحركي لدى الطفل في هذه المرحلة بالذات يتميز بالشدة و سرعة الاستجابة ة غالبا ما تكون حركاته غير منتظمة، و غير منسجمة لكل حركة مدلول و تعبير معين يختلف عن الحركات السابقة لذلك تظهر هذه الحركات في شكل غير متناسق و غير متزن فالحركات التي يقوم بها الطفل تعتمد على جهد عضلي كبير تستدعي للجوء إلى استخدام العضلات الكبيرة، غير أن الطفل يسيطر على حركاته بصفة تدريجية و يستعمل عضلاته الصغيرة بفعل التدريب المنتظم و الهادف إلى تحقيق النضج العضلي لذلك تبرز مهارات جديدة تعكس هذا النضج كالجري و القفز و التسلق.

ففي المرحلة التي يبلغ الطفل فيها سن الرابعة تنعكس آثار النضج الحركي في النشاطات التي يقوم بها الطفل كالتعبير الحركي باستعمال الكتابة فيجد الطفل صعوبات في القيام ببعض الخطوط غير

الموجهة، حيث لا يستطيع السيطرة على كل عضلاته، و كذا في مرحلة الحروف مع التوقف عند الانتقال من حرف إلى آخر لتأتي في مرحلة الكلمات. (عزا لئين جبلائي، 2016-2015 ، ص 67). و يمكننا أن نربط هذا النمو الحركي لدى الطفل في هذه المرحلة بمدى قدرة الطفل الجسمية و الطبيعية في قيامه بمختلف النشاطات بشكل عادي، فكلما تأخر النمو الجسمي و العصبي و العضلي كلما تأثرت حركات الطفل عند أداء مهامها بشكل طبيعي و عادي.

3.1 النمو الجنسي: ففي مرحلة الطفولة المبكرة يزداد الفضول و حب الاستطلاع الجنسي، حيث يركز على جهازه التناسلي خاصة عند الذكور و يطلق عليه علماء النفس المرحلة القضيبية، و تتميز بكثرة الأسئلة المركزة على الجوانب الجنسية كالفروق بين الجنسين من حيث الشكل و الأعضاء التناسلية، فالطفل تزداد اهتماماته بعضوه الذكري و يفسر علماء النفس هذه الظاهرة بافتقار الأطفال إلى الراحة و العطف و الحب و الإحساس بعدم الأمان و الملل و نقص اللعب و محدودية التفاعل الاجتماعي. أما بالنسبة للاختلافات و الفروق بين الجنسين فيرى علماء التحليل النفسي أنه في السنوات الأولى من عمر الطفل وتحديدًا عند سن الثالثة يبدأ الطفل في ميله الشديد لوالدته و حبه لها بشكل قوي جدا و ارتباطه بها انفعاليا حيث يعتبر والده من أشد المنافسين له في حب والدته مما يجعله يغار منه إلى درجة الكراهية الشديدة له، و في نفس الوقت يحس بعقدة الذنب اتجاه والده و هذا ما يدفعه إلى تقمص شخصيته، و تسمى هذه الحالة بعقدة أديب و على العكس من ذلك نراه عند البنت و أبيها و تسمى عقدة ألكيترا.

غير أن إتباع الوالدين لأساليب تربية سليمة تساعد على تفادي هذه الأزمات النفسية التي قد تؤدي إلى أمراض نفسية تصل إلى درجة العقد النفسية الحادة التي قد تترك آثار نفسية خطيرة تتسبب في توجيه سلوك الفرد إلى أساليب شاذة كالامتناع عن الزواج أو العجز النفسي والتخنث والغيرة الشديدة على الزوج.

أما في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي يطلق عليها فترة كمون سابقة لبلوغ الجنس في مرحلة المراهقة في هذه المرحلة يقل اهتمام الطفل بالجنس لانشغاله بنشاطات أخرى سواء كانت نشاطات اجتماعية أو تربوية، كما يلاحظ على هذه المرحلة أيضا النمو المبتدئ للأعضاء التناسلية مقارنة بباقي أعضاء الجسم.

مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة تسبق المراهقة بقليل وتتميز بالسلوك الناضج، أما التغيرات التي تظهر في هذه المرحلة تعتبر تغيرات نفسية وعضوية تسبق المراهقة غير أن معدل النمو يكون بطيء بالمقارنة بالمرحلة السابقة واللاحقة لكنه يكتسب مهارات وخبرات في مواجهة مشكلات الحياة حيث يبدأ في تعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل على الإطلاق لنمو عملية التطبيع الاجتماعي. (عزالدين جبلاي، 2016-2015، ص 69).

2. النمو الحسي الانفعالي: ونجد فيه:

1.2 النمو الحسي:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل التي يجد فيها الطفل صعوبة في إدراك العامل الخارجي غالبا ما يجد لذة في استعمال حواسه ويرغب في شم الأشياء وتذوقها وفهم واكتشاف الأشياء لأول مرة .

فالطفل في هذه المرحلة لا يربط بين إدراكه الحسي للأشياء وعلاقتها المكانية فتراه لا يفرق بين الاتجاهات يمين يسار أو بين أعلى وأسفل غير انه ويتقدم عمر الطفل أي في حدود السنة السادسة يبدأ الطفل في إيجاد العلاقة بين إدراكه الأشياء وعلاقتها المكانية، كما يبدأ في الاعتماد على الأشكال وربطها بالألوان على خلاف الطفل السنة الثالثة، الذي يركز على إدراك الأشكال دون الألوان، لذلك يختار الأشكال البسيطة وغير معقدة بالمقارنة مع الطفل السادسة، ومن جهة أخرى فالطفل الثالثة

يعتبر إدراكه للمسافات إدراكا غير دقيق بالنظر إلى الطفل السادسة، الذي يدرك المسافات بدقة، أما مقارنة الأحجام فيستطيع الطفل الثالثة أن يقارن بين الأحجام المختلفة، غير أن ادر الأوزان لا تزال تشكل صعوبة في معرفة الفرق بين الأوزان المتقاربة بدقة على خلاف الطفل السادسة الذي يدرك الفرق بين هذه الأوزان المتقاربة.

وإذا ما رجعنا إلى إدراكه للإعداد فطفل الثالثة يدرك فقط الثنائية كاليددين والرجلين والأذنين والعينين بينما يدرك الطفل السادسة التساوي والتناظر والتماثل كما يستطيع عد أصابعه أو أصابع الآخرين.

2.2 النمو الانفعالي:

يعتبر علماء النفس بداية الانفعالي لدى الأطفال من مرحلة السنة السادسة حتى يلتحق بالمدرسة وتبدأ مظاهر تشكل الأزمات لديه مثل أن ينتقل إلى مرحلة الهدوء الانفعال النسبي ويخرج من عالم الأم باعتبارها مركز عالمي إلى التمرکز حول عالمه الخاص أين تزداد مطالبه.

النمو الانفعالي بعد السادسة: تتميز هذه المرحلة بالهدوء النسبي، حيث تتكون العواطف و

الاتجاهات، و يرجع علماء النفس هذا الهدوء النسبي إلى : (عزالدين جبلاي، 2016-2015 ،

ص70).

_ توسع دائرة الاتصال بموضوعات العالم الخارجي وبالنواحي المعنوية كالتقليد والعرف والدين حيث

تتميز هذه الاتصالات بالحب والكراهية وتبدأ في الهدوء النسبي.

_ يتجه تفكيره في المحيط المدرسي إلى أن الغضب المتطرف أو الخوف المهيمن أو الغيرة

المستحوذة هي من مظاهر الطفولة المنزلية وهذه المظاهر لا تليق لتلميذ المدرسة.

_ ازدياد قواه الجسمية والعقلية مما تجعله اقل تعرضا للفشل.

_ الرغبة في تلبية حاجياته الأساسية بعيدا عن العنف.

جـ بعض الانفعالات تؤثر في سلوكه:

1_ الغضب: يظهر الغضب لدى الطفل في حالتين إما بسبب عدم تلبية حاجاته أو بسبب نقص القدرة والمهارة في أداء عمل معين، وقد يرجع سببه إلى تكرار الأوامر على الطفل في البيت أو بسبب تكرار تمارين داخل القسم، قد يكون لعوامل الغضب دور هام في توجيه سلوك الطفل لتحقيق أغراض هامة من خلال إعادة تقويم سلوكه، كما يمكن للغضب أن يؤدي إلى نتائج وخيمة ما لم يتم التعاملين مع الأطفال بإزالة أسبابه وتجنب مواجهة الطفل وهو في حالة هيجان حادة لأن أي مواجهة للطفل في هذه الحالة ستؤدي إلى نتائج عكسية وغير محدودة تماما، كما يكون سبب الغضب مثل وجود تصور ما يمكن التغلب عليه عن طريق تنمية المهارات والقدرات التي تساعد على حل المشكلات والتغلب عليها.

2_ الخوف: ينتج عادة عن مثيرات عنيفة لا يستجيب لها الطفل إلا من خلال تخليه ومحاولة تجنبها والفرار منها.

وحتى يستطيع الطفل أن يتخلص من حالة الخوف الذي ينتابه كسماعه لأصوات مخيفة والغرباء والأشياء والحيوانات وقد تزداد مخاوفه أكثر بسبب اتساع نشاطه وتعدد رغباته وميولاته وهنا تبرز لديه مخاوف رهيبة من إمكانية الفشل بعدم تحقيق الاستقلالية الذاتية في مواجهة الآخرين لذلك لجوء الأولياء إلى تجويف الطفل. (عزالدين جبالي، 2016-2015 ، ص 71). كوسيلة داعية أو تهديده بحرمانه من بعض الامتيازات قد تؤدي إلى ظهور نتائج عكسية تماما حيث يبدأ الطفل في التمرد أو الانزواء والانطواء على نفسه.

غير أن بعض علماء النفس يرى بوجود فائدة من الخوف حيث تجعل الطفل يعدل من سلوكه باعتماد أساليب جديدة في التعامل مع الآخرين.

3_ السرو: ينتج عن إشباع حاجات الطفل في ممارسته لمختلف النشاطات بشكل حر وطلاق بحيث تتعدى هذه النشاطات قدراته دون إرهاق وهذا ما نلاحظه لدى الأطفال الذين لم تتاح لهم الفرصة للاستمتاع بالنجاح في التحصيل لعجزهم عن مسايرة زملائهم في القسم لذلك تنعكس ردود أفعالهم في

شكل مشاكسة زملائهم أو انصرافهم لأحلام اليقظة ومن هنا يجب على القائمين على الطفل الذي يعاني من وجود صعوبات معينة بتعديل ما يكلف به هذا النوع من الأطفال بما يتوافق بقدراته العقلية. (عزا لسين جبلاي، 2016-2015 ، ص72).

3. النمو العقلي واللغوي: ويتمثل في:

1.3 النمو العقلي:

يعتبر من بين الجوانب التي يوليها علماء النفس أهمية نظرا لأهميتها لدى المتعاملين مع الطفل كالمعلمين والقائمين على إعداد البرامج والمناهج التعليمية لأن معرفة خصائص النمو العقلي المعرفي يساعد القائمين والمتعاملين مع الطفل على القيام بهذه المهمة بطريقة ناجحة وفعالة. وبالرجوع إلى النظريات والدراسات النفسية الحديثة لنمو العقل المعرفي للطفل نجده يمر بعدة مراحل هامة تختلف المرحلة الواحدة عن الأخرى من حيث الخصائص النوعية سواء نوعية الأبنية أو العمليات العقلية والمنطقية التي تتوفر عندها، لذلك تتميز عقلية الطفل في كل مرحلة بخصائص وسمات تحدد نمط سلوكه وما يترتب عنه من إدراك للمواد التعليمية وفهمه و تصوره لهذه المواد. أما فيما يخص مرحلة الطفولة المبكرة والتي اجمع فيها علماء النفس أو تفكيرهم وفلسفتهم وتصوراتهم للعالم والواقع من حولهم يختلف كيفيا عن تفكير الراشدين. (محمد الشناوي و آخرون، 2001، ص1_4).

ومن الخصائص والسمات التي تفرض على كل المتعاملين من هذه الفئة من الأطفال معرفة هذه الخصائص والسمات وأثار على سلوكاته وقدرته على الإدراك والاستيعاب، لان هذه الأخيرة من شأنها أن تساعد على التعامل مع الطفل وفقا لقدراته العقلية، كما يمكن أن توجه له بطرق وأساليب يفهمها ويستطيع تصورها، ويقدر حجم الصعوبات التي يفترض أن يواجهها في تعامله مع هذا العالم والأشياء في ظل محددات عقلية عند مختلف مراحل نموه العقلي. (محمد الشناوي و آخرون، 2001، ص1_4).

إن الطفل في هذه المرحلة كثير ما يطرح أسئلة حول ما يحيط به في شكل أسئلة استفهامية، ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ من؟ والهدف من طرح هذه الأسئلة هو معرفة وفهم الأشياء التي تشغل باله وتثير فضوله في ذات الوقت لأن الطفل بطرحه لهذه الأسئلة قد يسأل لمجرد الأسئلة وقد يسأل ويفهم الإجابات، و قد يسأل وينتظر وقت طويل سماع الإجابة وقد ينصرف عند تلقي الإجابة حول الأسئلة التي يطرحها. وتشكل أسئلة الطفل في هذه المرحلة مظهر من مظاهر تكوين مفاهيم كمفهوم الزمن او مفهوم الاتساع العدد فيبدأ الطفل في إدراك الأشكال الهندسية بالتدرج كما يوظف خبراته في تكوين مفاهيم تتضمن مثلاً مأكولات ومشروبات وشخصيات وغيرها. وأما الذكاء في هذه الفترة وما بعدها يكون تصوريا تستخدم فيه اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم و المدركات الكلية، وهنا تزداد قدرة الطفل على الفهم بسرعة وفي وقت وجيز، حيث تزداد مقدرة الطفل على التعلم بواسطة المحاولة والخطأ بالرجوع إلى الخبرات التي اكتسبها، فالطفل في هذه المرحلة يتمتع بذاكرة قوية تكون العبارات المفهومة سهلة التذكر مقارنة بالعبارات الغامضة كما يستطيع تذكر الصور الناقصة الأجزاء.

2.3. النمو اللغوي في مرحلة الطفولة:

بالرجوع إلى مرحلة النمو العقلي للطفل نستنتج أن هناك علاقة جدلية بين النمو العقلي والنمو اللغوي لأن اللغة هي مظهر من مظاهر التكوين العقلي للطفل. (محمد الشناوي و آخرون، 2001، ص43).
فالكلام هو نتيجة منطقية للتعبير عن الأفكار والمفاهيم والتي تظهر في شكل كلمات لها مدلولاتها الخاصة والمستمدة من الخبرات المكتسبة للطفل، فاللغة تعتبر مدى تعقد الظاهرة النفسية فهي تقوم بوظيفة عقلية ووظيفة أخرى أساسية متمثلة في التواصل بين الطفل و وسطه، كما يستخدم الطفل أجهزة أخرى تساعد على النطق الصحيح للكلمات فاللغة هي الأخرى تنمو وتتطور حسب المراحل العمرية التي يمر بها نمو الطفل سواء من ناحية نمو الجسم والحسي وكذا النمو اللغوي، ففي مرحلة الطفولة

المبكرة يطلق عليها العلماء النفس اسم اللغة المقطعية وتكون في الغالب عبارة عن الصراخ والبكاء والدموع.

والإيماءات والمناغاة والضحك والابتسامات، وتتميز بالعقوبة، وتبدأ في التناقص التدريجي بمجرد ظهور المرحلة الموالية تسمى بمرحلة اللغة المقطعية. (عزا لسين جبلائي، 2016-2015 ، ص74).

وتتميز هذه المرحلة بتقدم الطفل في تعلم لغة الكلام وتكتسي فيما بعد صفة الكلام لدى الراشدين.

1_ الكلمة الأولى: يولي الآباء أهمية كبيرة جدا للكلمة الأولى التي ينطق بها أبنائهم لأن ذلك من شأنه طمأنة الآباء على سلامة ابنهم الصحية والتأكد أكثر بأن ابنهم غير أصم أو أكم أو متخلف لذلك نجد فروقا واختلافات بين المختصين والآباء في تقدير ظهور الكلمة الأولى لدى الطفل، إذ يميز المختصين بين التشكيلات الصوتية الساذجة وبين ظهور الكلمة الأولى الحقيقية وهنا نجد عالمة ليزا بتهولوك تحدد معايير يمكن بواسطتها الطفل بدء الكلام.

أ_ أن يكون الكلام مفهوم لدى الجميع على الإطلاق.

ب_ أن يفهم الطفل ذاته معنى ما يقول ويعرف الموضوعات التي تشير إليها كما لاحظ لويس أن كلمات الطفل الأولى مكونة من مقاطع مفردة مزدوجة وغالبية حروفها من النوع الأمامي وتتألف هذه المقاطع من كلمات ماما بابا دادا وهي الحروف التي ينطقها الطفل في المراحل الأولى إلى غاية السنة الأولى.

2_ نمو مفردات الطفل: يعتقد كثير من الأبرياء أن الكلمة الأولى قد تساعد في خروج الكلمات بطلاقة عند أن الطفلة غير أن الطفل يبقى يعاني من حالات تدفق الكلمات إلى غاية منتصف السنة الثانية لان الطفل في المرحلة يتميز بسرعة النمو خاصة الجسمي، حيث يبذل الكثير من الجهد العضلي ويؤدي ظهور الأسنان لدى الطفل إلى صعوبات في تدفق الكلام بطلاقة إضافة إلى المشي

الذي يساعده على اكتشاف المكان وما يحيط به من أشياء والمعروف عن هذه المرحلة أنها مرحلة اكتساب الألفاظ واستعمالها.

أنواع المفردات التي يستعملها الطفل: بالنظر إلى الكلمات التي يستعملها الطفل في المراحل الأولى فالطفل يبدأ بمعرفة أسماء الأشياء التي تحيط به والتي تشد انتباهه كما يتعرف على أسماء الكبار وكل من يتعامل معه ثم ينتقل لمعرفة اسمه لاسيما حينما يطرح عليه السؤال حول اسمه فتري الطفل يجيب بتلقائية بذكر اسمه كما ينتقل فيما بعد إلى استعمال الضمائر في مقدمتها الضمير المخاطبة أنا وبعد مرور فترة زمنية يبدأ الطفل في توظيف ضمير الغائب هو وهي ما يميز هذه المرحلة المبكرة استعمال أسماء أكثر من الأفعال وفي المرحلة الثانية ما بين 3 إلى 6 يبدأ الطفل في استعمال الأفعال والضمائر وبعض الحروف الجر والعطف غير أن هذه الأخيرة يأتي اكتسابها بشكل بطيء ومتأخر.

وحدة الكلام عند الطفل: ثمة إشكالية في مفهوم وحدة الكلمة هل يقصد بوحدة الكلمة تكون الكلمة في حد ذاتها أم يقصد بها الكلمة الواحدة هي الجملة المباشرة ويذهب الكثير من المختصين للتأكيد على أن الطفل يستطيع أن يصل قبل فترة زمنية استعمال الكلمة دفعة واحدة وإنما هو بحاجة إلى مساعدة دوما لتلبية حاجته من خلال التعاون مع الآخرين فالكلام يمر بثلاث مراحل هامة:

_الجملة_الكلمة.

_الجملة_شبه تامة.

_الجملة_التامة.

فمثلا الجملة كلمة تميز المرحلة الأولى إلى غاية السنة الثانية وهي فترة الاستعمال الكبير والواسع للأسماء.

المرحلة الثانية من السنة 2 إلى 3 وهي المرحلة التي يطلق عليها المختصين مرحلة الجملة الشبه التامة حيث يقوم الطفل بتركيب جمل ساذجة في البداية ومع زيادة تعلم الطفل للحروف والأفعال يبدأ

في انتظام شيئاً فشيئاً.

_أما المرحلة ما بين 3 إلى 4 سنوات تبدأ مرحلة الجملة التامة وتنقسم إلى جمل قصيرة وجمل طويلة تعتمد على عدد المفردات التي تعلمها الطفل خلال هذه المرحلة. (عزالدين جيلاني، 2015-2016 ، ص76).

عوامل النمو اللغوي:

يرجع علماء النفس عوامل النمو اللغوي إلى ثلاثة عوامل أساسية هي العوامل الاجتماعية والعوامل النظرية والعوامل العضوية بالإضافة إلى العوامل الذاتية.

أ_ **العوامل العضوية:** ويرجعها المختصين إلى نضوج أعضاء الكلام لأن عملية الكلام يستوجب أن يتضافر عدد كبير من الأجهزة والأعضاء الحسية كاللسان والحنجرة والرئتين والبلعوم والحبال الصوتية الهوائية والغم وتجاويفه والفك والأنف للقيام بعملية إخراج الكلمات بشكل سليم وواضح لأن أية إعاقة في إحدى الوظائف يؤدي إلى صعوبة المحاكاة والتي يكون لها دور كبير في حسن التمييز السمعي حتى يستطيع الطفل أن يرد على مختلف الصيحات والأصوات التي يستعملها أو يتلقاها والتي تساعده فيما بعد على تأليف المادة الصوتية للغة.

ب_ **العوامل الاجتماعية:** تلعب الظروف دوراً هاماً في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة كلما أتيحت له الفرصة من خلال اتصاله بالمتعلمين والراشدين كلما زاد تميزه عن زملائه الذين يقتصر اتصالهم بزملاء لهم من نفس السن أو من أطفال يصغرونهم كما أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات اجتماعية واقتصادية وتربوية ينخفض فيها مستوى الأسرة وينعكس على إمكانيته اكتساب قواعد لغوية سليمة وصحيحة لاسيما الأطفال الذين يرافقون الأميين يجدون صعوبات في تعلم اللغة الصحيحة على خلاف الأطفال الذين ينتمي أبائهم لمهن ذات مستوى تعليمي عالي فنجدهم يتمتعون بدرجة نشاط لغوي عالي وتزداد كمية المحصول اللغوي لديهم حيث نلاحظ على هذه الفئة من الأطفال استعمال

جملا طويلا مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر محدودة المستوى بل والأمية منهم حيث يجد الطفل مشاكل في تعلم اللغة فيقل النشاط اللغوي ومن ثم يقل المحصول اللغوي أيضا لذلك يربط علماء الناس اكتساب اللغة بمدى الاستقرار العائلي والمستوى الاجتماعي للأسرة.

ج_العوامل الذاتية: يميز علماء النفس بين مستويات ثلاث لاكتساب اللغات وهي مستوى ذكاء الطفل استقرار الشخصية وميل الطفل للاستطلاع، ويذهب المختصين إلى إرجاع أسباب تأخر لغة الأطفال إلى وجود عوامل أخرى لاسيما في مرحلة السنة الثالثة حيث تنذبذب شخصية الطفل وتتأرجح ما بين الاستقلالية والتبعية فلا يستطيع الطفل أن يميز بين دوافع أفعاله وبين نتائجها وينعكس ذلك على عدم وضوح المفردات والألفاظ التي يستعملها. (عزالدين جباني، 2016-2015، ص77).

فالطفل في هذه المرحلة بالذات يميل إلى اكتشاف محيطه، حيث يندesh في رؤية مختلف الظواهر التي يلاحظها بصفة منتظمة لأن ميله لاستطلاع ذو طابع حسي حركي، لذلك تراه يستفسر عن كل ما يراه و يبحث عن أسماء الأشياء لمعرفتها و يتصرف اهتمامه في هذه المرحلة إلى الاستماع إلى الحكايات و القصص و متابعة تطورها من البداية إلى النهاية و إلى طرح الأسئلة المختلفة و البحث عن الإجابات المقنعة من طرف الأولياء و المربين، لذلك يجب أن تتسع صور المربين و الآباء لأسئلة الأطفال و الرد عليها ردا صحيحا بعيدا عن المغالطة و التأويل.

د_ دور اللعب في النمو العقلي اللغوي: يشكل اللعب لدى الأطفال عالما قائما بذاته حيث يمارس من خلالها مختلف نشاطاته بطريقة عفوية و تلقائية كما يعتبر الوسيلة الأساسية للتعليم و اكتساب الخبرات و تكوين المدركات.

و تختلف مستويات لعب الأطفال تبعا للمرحلة العمرية للطفل، ففي الشهور الأولى يقوم بحركات عشوائية باستعمال كامل جسمه أو يديه أو قدميه و في الشهر السادس يمسك برجليه و اللعب بها، كما يبدأ في إمساك الأشياء البعيدة عنه لأنه يتخيلها على ضوء إدراكه البصري و نضج عضلي

حركي، أما في الشهر الثامن يبدأ الطفل في طرح الأشياء مرة و سحبها مرة أخرى و يزداد شغفه في اكتساب عالمه الجديد لذلك يغلب على لعبه الطابع الوظيفي تماشياً و الظروف و الأوضاع التي تتغير دوماً.

أما في السنة الثانية تبدأ ألعاب المحاكاة و التقليد إذ يميل إلى تقليد الأصوات سواء كانت حيوانية أو بشرية ، كأن يقوم بتقليد صوت الهرة و العصافير و صوت الرصاص أو غيرها.

كما يوهم للآخرين بالنوم أو الوقوع أو إعطاء شيء معين لينتقل إلى تقليد الآخرين، و يعني هذا الأمر قدرة الطفل على التخيل و التصور و ربط الحاضر بالماضي لأنه يحقق من خلال وظيفة اللعب كل ما توصل إليه من إمكانيات جسمية و عقلية و وحدانية و اجتماعية أي تكوين شخصية متكاملة من جميع الجوانب و الأبعاد، يقال أن أفلاطون هو أول من اعترف بأن اللعب قيمة عملية فقد نادى في كتابه القوانين و بتوزيع التفاح على الصبية لمساعدتهم على تعلم الحساب (عزالدين جبلاي،-2015 2016، ص78).

و نادى إعطاء أدوات بناء واقعية مصغرة لأطفال سنة الثالثة حيث كلن عليهم أن يصبحوا أبنائهم في المستقبل.

و تعد تنمية الطفولة و الاهتمام بها من العوامل الأساسية لرقى و تقدم الشعوب فأطفال اليوم شباب الغد نصف الحاضر و المستقبل و تمثل الرعاية السليمة للطفولة المستقبل المزدهر لأية أمة و يتطلب ذلك استجابة لاحتياجات الطفل الأساسية.

4.النمو الاجتماعي و الأخلاقي: ويندرج ضمنه:

1.4النمو الاجتماعي:

قسم علماء النفس الاجتماعي النمو إلى مرحلتين أساسيتين:مرحلة الطفولة الثانية و تمتد ما بين 3 إلى 5 سنوات حيث يلعب الطفل بين أقرانه بالاعتماد على لعبته الخاصة كمحاولة منه الاندماج في نشاط

اجتماعي و التكيف معه بالمدرسة الابتدائية و هي تتميز بإقامة علاقات مع جامعات معينة من التلاميذ و تزداد هذه الجماعة بتقدم السن، حيث تظهر صور النشاط بقدر كبير من المرونة و الحرية الفردية، لذلك يحاول الطفل جاهدا لفن انتباه المعلم و الراشدين إليه بصورة ملفتة جدا، فحين يلعب لعبة ذات قاعدة تلاحظ عليه عدم قدرته في الاستمرار في أداء مهمة متميزة لفترة زمنية طويلة بسبب عدم قدرته على ضبط ذاته و ضعف التنسيق العضوي لديه، و من ثم نستطيع أن نلاحظ على الطفل في هذه المرحلة سرعة الميل إلى التخلص من الألعاب القاعدية و الميل أكثر للألعاب الفردية كالقفز و إعادة ترديد جمل صعبة لعدة مرات.

أما النمو الاجتماعي فيبرز في هذه المرحلة لاعتبارات القيم الاجتماعية البحتة بعيدا عن الفروق العضوية فيما بين الجنسين الذكر و الأنثى ذلك أن النمو الاجتماعي و الفردي يسيران جنبا إلى جنب لتحقيق تكامل في نمو شخصية الطفل، (عزا نسين جبلاي، 2016-2015 ، ص79). و تتدخل المدرسة لتنمية بعض المهارات الاجتماعية كالقليد و المحاكاة بفعل نضج اتجاهات الصداقة و الزعامة و التبعية.

أ_ الصداقة: و هي عبارة عن علاقة اجتماعية ترتبط بين طفلين أو أكثر، و تتركز على عامل الجوار المكاني في تحديد الأصدقاء القريبين منه في الحي و الفصل و تخضع الصداقة إلى عوامل أساسية يبني الطفل اختياره على ضوئها لاسيما منها عامل تقارب السن و التكوين الجسمي و العقلي و عامل المستوى الدراسي و عاملي القدرات و المهارات ففي سن السادسة يقوم المعلم بتقديم مشروعات مدرسية تكشف عن قدرات ذهنية أو حركية كامنّة تساعده على البحث عن أصدقاء جدد، ففي هذه المرحلة ينمو شعور الطفل بأهمية الجماعة و يبدأ في التخلص من سلطة و رقابة الأسرة تدريجيا و يحل محلها مجتمع الأصدقاء لذلك قد يتأذى الطفل نفسيا بسبب مقاطعة زملائه له في اللعب كما تبرز ظاهرة هامة في سن بين 6و7 سنوات و المتمثلة في فكرة المساواة التي تدعم الصداقة و التسامح.

ب_الزعامة: تبرز لدى بعض الأطفال باستخدام أساليب معينة مبنية على النهي و الأمر أو سلوك التودد و التفوق كمحاولة للتأثير في سلوك الآخرين من بين الأطفال الخاضعين و الحائضين الميل للتبعية،و من المقومات التي قد تبدو لدى بعض الأطفال الذين يميلون للزعامة الطفولية نجدهم يتمتعون بمقومات خاصة منها ضخامة الجسم ،قوة البدن الشجاعة و الوجاهة و المقدرة اللغوية و الميل للعدوان.

غير أننا نجد بعض الأطفال لا يميلون للزعامة الطفولية بسبب إتباع حاجاتهم بشكل هادئ بالرغم من رغبته في أن يكون موضع اهتمام من حيث الآخر، لذلك ينصح علماء النفس بضرورة توخي المعلم للحذر في تعامله مع الأطفال بما يظهر في تقديرهم لما يتمتع به الطفل من خصائص تميزه عن الآخرين.

ج_حب الاقتداء و تقمص الأبطال و تقدير البطولات:

تبدأ عادة مرحلة التقليد عند سن الثانية حيث يبدأ في تقليد بعض السلوكات التي يقوم بها والديه، ينتقل إلى تقليد الآخرين كأن يتصنع النوم أو الوقوع ثم يبدأ في تقليد بعض النماذج التي قد يشاهدها على الشاشة كما قد يقلد معلمته في القسم، و يختلف سلوك التقليد بحسب المرحلة العمرية للطفل ففي سن العاشرة يكون تقليده مناسبة (عزالدين جبالي، 2016-2015 ، ص84).

للضحك، و قد يتحول التقليد إلى تقمص لدور معين يبرز فيه ملامح شخصيات الأقوياء الذين حوله فهو يعكس رغبته في تقليد من يحب و من يقتدي بهم و تكون هذه الشخصيات محل ثقة و تقديس لديه.

2.4النمو الأخلاقي:

تبدأ من الفترة الممتدة بين 3_6 سنوات ما يطلق عليه اسم السلوك الخلقي، و في هذه المرحلة تتكون العواطف و تتجه نحو الأم و الأب و من يقوم مقامهما في التنشئة

لذلك يأخذ من والديه اتجاهاته الاجتماعية و معاييرها السلوكية، فالطفل يتعلم الصواب من الخطأ و يطبقها على نفسه و على غيره لأنه يتقمص شخصية والديه و يسقطها على نفسه و من خلال المواقف المتعددة التي يمر بها الطفل بين أسرته تنتقل إليه عدة قيم، ثم تظهر بعد ذلك في سلوكه بفضل عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية.

فاعتماده على التبرير و البحث عن الأعذار راجع إلى تطبيقه للقيم و المبادئ الأخلاقية التي تلقاها من أسرته و يرغب في أن يعامل بمثل هذه المعاملان (عزالدين جبلاي، 2016-2015 ، ص81).

رابعاً: أهم الخطوات الواجب مراعاتها في تنشئة (تربية) أطفالهم:

من أجل تحقيق تربية أسرية سليمة و سوية و تقوية العلاقة بين الوالدين و أطفالهم يجب مراعاة أشياء و خطوات مهمة تتمثل في ما يلي:

- _ إمكانية معاملة أطفالهم باحترام، حتى حينما تعاونون من ضغوط.
- _ إمكانية الاستجابة بلطف و صبر لأخطائهم.
- _ يمكنك التعبير عن حبكم لهم بالأحضان، الهدايا، الرعاية و الألفاظ المحبة.
- _ مراعاة شعور أطفالهم من خلال التعاطف معهم، و تقديم الدعم العاطفي.
- _ بإمكان إرساء توقعات و غايات مناسبة و مساعدة أطفالهم على العمل لانجازها. (سارا تشانا راد كليف، 200، ص16).

- _ بإمكانكم تعريضهم لقيمكم و معتقداتكم.
- _ العمل على تثقيفهم بشأن تاريخهم و هويتهم.
- _ المساعدة على تعليمهم بعض المعارف التربوية، الروحانية، الأخلاقية، المنزلية.
- _ السعي في تعليمهم بعض المهارات الحياتية.

_إمكانية زيادة خياراتهم في التربية(التنشئة)بدراستهم المستمرة لمناهج مختلفة للأمومة و الأبوية و تعلمها.

_العمل على توفير كل احتياجات أطفالهم الجسدية منها و النفسية و التربوية الخ...

_العمل على تنمية أهتمام متهم،مهاراتهم و مواهبهم. (سارا تشانا راد كليف،2009،ص17).

خامسا: نصائح ثقافية للوالدين حول الطفولة و الأطفال:

من أجل أن نستطيع تربية أطفالنا وتنشئتهم بشكل صحيح، و إعداد كأفراد فاعلين في المستقبل، يجب أن تكون لدى الوالدين فكرة أو معلومات ومعارف كافية لتحقيق ذلك، لذا حاولنا في هذا العنصر أن نقدم جملة من النصائح الثقافية حول أهمية الطفولة والطفل، والتي تتمثل فيما يلي:

1_ساعدوا أطفالكم فيما يحتاجون إليه من مساعدة، و لكن لا تتجزوا لهم ما يقدرن على إنجازه فإن ذلك يقلل من خبراتهم و يحد من تجاربهم و شجاعتهم.

2_شاركوا الأطفال في الألعاب التي تنمي لديهم مهارات التفكير المنطقي و التخطيط و أرشدوهم إلى مفاتيح الاعتماد على النفس في ذلك،و امنحوهم الثقة بالنفس و عززوا مواقفهم بالتشجيع الهادف المثمر.

3_إذا لم يفلح أطفالكم في الوصول إلى الحلول الصحيحة ساعدوهم بالكلمات الطيبة و الإرشادات اللطيفة المحبة،ولا تلجئوا إلى التأنيب على النتيجة.

4_لزيادة ثقافة أطفالكم،اقرؤوا لهم قراءة جميلة معبرة،و عودوهم على المطالعة و الاستماع و الاستمتاع بها،ثم أتيحوا الفرص التي تجهلهم مرتبطين بالقراءة و التعلم باعتبار ذلك جزء من نشاطهم اليومي و السلوكي.

5_تظهر بعض الأخطاء الفادحة التي يرتكبها الأولياء في حق أطفالهم منها، إلقاء المحضرات و تكرارها، و كثرة إصدار الأحكام المتناقضة،و مهاجمتهم أحيانا،و تجنبهم أحيانا أخرى، في حين أن الأطفال بحاجة دائمة لوالديهم لمساعدتهم و تحقيق بعض رغباتهم.

6_علموا الأطفال أن الحياة تجارب و دروس،و امدحهم على مجهودهم و إن كان ضئيلا،فكم من طفل ضئيل غدا عظيما يشار إليه بالنسيان.

7_استبدوا السلوكيات الهدامة بسلوكيات بناءة صالحة،فالأطفال الذين لا يتعرضون للسخرية يكونون أكثر قدرة على الاستجابة و التواصل و التفاعل مع الكبار،ولا تستمتعوا بهذا الأمر، فكم من طفل نبغ ببناء شخصيته بسلوك طيب و تعامل لطيف،و توجيه هادف، و إحياء حفيف.

8_أعطوا أطفالكم الفرصة ليتعلموا من تجاربهم، و من ثم ليشعروا بالمسؤولية،و التشجيع الحقيقي لهم سيجعل منهم أفراد قادرين على فهم المعنى الحقيقي لتحمل المسؤولية، فالتجارب نعم المعلم و الموجه.

9_علموا أطفالكم أن الخطأ وارد،و هو ضرورة من ضروريات التعلم السليم،فبدلا من سؤالهم، لماذا أخطأتم و لم فعلتم؟ قولوا لهم:ماذا تعلمتم من أخطائكم؟ و عاملوهم ببث الثقة في نفوسكم مع إنجازاتهم بشكل ايجابي من خلال أسلوبكم و تصرفاتكم.

10_حاولوا أن تنموا شعور أطفالكم، باحترامكم لهم و لقدراتهم، و تشجيعهم على احترام أنفسهم و احترام الآخرين و كونوا قدوة لهم في ذلك.

11_تعاملوا مع سوء سلوكهم باعتبار ذلك مشكلة ينبغي حلها، لا كموقف توجهون من خلاله اللوم و الذل و العقاب، و هذا التعامل يحتاج إلى زمن كاف لتعديل سلوكهم.

12_كونوا نموذجا طيبا و صادقا للسلوكيات التي ترغبون في تعليمها أطفالكم،و علموهم مثلا:احترام المواعيد،الالتزام بقيمة الوقت و احترام مشاعر الآخرين في ذلك،الوفاء،الصدق، الإيثار...الخ

13_ اجعلوا مختاراتكم من برامج التلفزيون و الفضائيات مرآة للقيم التي ترغبون أن تكون أسرتم و أطفالكم عليها، و ساعدوهم في معرفة شجرة العائلة و تقاليدها فإن ذلك يفسح المجال أمامهم في الانطلاق و التفاعل و الحب، و احترام كبار أفراد العائلة من الأقربين. (أحمد خليل جمعة، 2005، ص387).

14_ كونوا مستمعين جيدين لأطفالكم عندما يتحدثون، و أجيبوهم عن أسئلتهم بوضوح و صدق، ووجهوا لهم أسئلة تعليمية مفيدة، و شجعوهم على مناظر العلم و القراءة أكثر من مناظر التلفزيون و الفضائيات، و ادخروا بعض الوقت لتحدثوا معهم حول واجباتهم و أعمالهم في المدرسة و البيت.

15_ شاركوا أطفالكم في هواياتهم، و شاركوهم في هوياتكم، و نموا لديهم أي موهبة تصقل شخصياتهم، و علموهم مهارات جديدة، و اصبروا على هذه المهمة، و ربطوا ذلك كله بدروس مفيدة من القرآن الكريم و السيرة النبوية المظهرة، و سير النبلاء من الصحابة و التابعين، و الأعلام في تاريخنا المشرق و الغني بكل خير و مكرمة. (أحمد خليل جمعة، 2005، ص388).

سادسا: الفاعلون في بناء ثقافة الأطفال:

إن عملية تثقيف الأطفال ليست بالعملية السهلة المنال، بل هي عملية دقيقة شفافة تحتاج إلى كثير من مضاعفة الجهود لنقل الثقافة إلى الأطفال، و إلى الأجيال الناشئة، و ذلك بشكل يتناسب مع مستواهم النفسي و العقلي و الاجتماعي و التربوي و العلمي، حيث يقوم بهذا الدور مجموعة من الفاعلين التربويين وعلى رأسهم نجد:

1. الأبوان و الإخوة الكبار:

يتعاون الأبوان و معهما الإخوة الكبار في مضمار التربية الثقافية للأطفال، و كل واحد من هؤلاء له دوره المهم في بناء صرح الثقافة الطفولي و تهذيبه، الشيء يشعر الأطفال بأنهم موضع اهتمام و عناية ممن يعيشون معهم داخل الأسرة.

و للأبوين دور مهم في تهذيب الأطفال، و تعويدهم العادات المفيدة، و تزويدهم بمعارف و معلومات مفيدة تؤدي إلى نمو عقولهم و نضجها، فالأطفال بشكل عام لديهم قابلية شديدة للتعلم من الصفر. و إذا كانت الأم تنشر الحب و تعلمه للأطفال، فإن الأب يكون السلطان و يمثل القانون، فالأثنان يتكاملان تكاملاً ناجحاً، و غياب أحدهما يحتمل أن يزرع الاضطراب في التوازن الوجداني لدى الطفل (أحمد خليل جمعة، 2005، ص 25).

حيث أن الدور التربوي الثقافي للأب يبدأ مبكراً جداً و لا يتوقف أبداً، و لهذا السبب كانت صورته التي يقدمها لأطفاله ذات أهمية رئيسية. إذ أن الأطفال يتسلحون بقدر كبير من المعرفة و التجارب و العلم و المعرفة، و هذا كله استقاه من أبيهم المثقف الواعي.

سابعاً: مظاهر النمو عند الطفل:

لقد تنوعت و تعددت مظاهر النمو عند الطفل نذكر منها مايلي:

1 مظاهر النمو الجسمي: تتسم هذه المرحلة بالحفاظ على صفة الأطفال من خلال إتباع جملة من

النصائح، و لكي يكون النمو الجسمي للطفل سليماً يمكن للوالدين إتباع النصائح التالية:

-ملاحظة زيادة وزن الطفل أو نقصه و سرعة نموه أو بطئه، مع الأخذ في الاعتبار متوسط الوزن بالنسبة لعمر الطفل (ياسر محمود، 2009، ص 9).

-الإتمام بالتغذية المناسبة للطفل من حيث:

*الكمية: و هي تختلف من طفل لآخر تبعاً لنشاطه الحركي و الذهني، فالطفل كثير الحركة يحتاج إلى كمية من الغذاء أكثر من الطفل قليل الحركة و هكذا.

*النوعية: من الضروري الاهتمام بأن يحتوي غذاء الطفل على العناصر الغذائية المختلفة و هي:

__ البروتينات: و توجد في اللحوم الحمراء و البيضاء، و الأسماك و اللبن و منتجاته، البيض، و

الفول، و العدس... الخ.

- _ النشويات، و توجد في الخبر و البطاطس و الأزر والمكرونه و العسل و السكر.
- _ الدهون: وتوجد في القشدة و الزبدة و السمن.
- _ الفيتامينات و المعادن: و توجد في الخضروات و الفاكهة الطازجة.
- متابعة التزام الطفل بآداب الطعام التي تتصل بالنمو الجسمي السليم كغسل اليدين قبل الطعام و بعده. (ياسر محمود، 2009، ص10).
- مساعدة الطفل تعلم عادات النظافة مثل: تقليم الأظافر و تمشيط الشعر، تنظيف الأسنان، و غسل اليدين بعد اللعب و بعد الخروج من الحمام، و المحافظة على نظافة المكان المتواجد فيه، و في هذا يقول النبي صلى الله عليه و سلم (إن الله جميل يحب الجمال). (رواه المسلم)
- العناية بصفة الطفل و المسارعة بمعالجة أي متاعب صحيحة، و الحذر من الأمراض المعدية.
- عمل كشف طبي دوري كل فترة زمنية للطفل.
- تعويده على ممارسة مجموعة من التمارين الرياضية الخفيفة يوميا مثل تمارين البطن و الضغط و الجري في المكان، و يفضل أن تكون بمشاركة جميع أفراد الأسرة.
- حث الطفل على ممارسة رياضة يميل إليها. (ياسر محمود، 2009، ص11).
- 2. مظاهر النمو الحركي للطفل: تتمثل في:**
- يزداد نمو العضلات الكبيرة و الصغيرة للطفل مما يساعده على نمو مهاراته الحركية.
- يتحسن أداء الطفل في العديد من الحركات مثل: لعب الكرة، و الجري، و القفز، و الرمي، و التسلق، و نط الحبل، ركوب الدراجات، السباحة.
- يزداد التناسق البصري الحركي بين العينين و الأطراف (اليدين و الرجلين) و بالتالي تزداد الدقة في حركاته.

مظاهر الدقة في حركة الطفل:

أ_ تزيد دقته نسبياً في رسم الأشكال.

ب_ تزيد قدرته على الكتابة حيث تبدأ بخط كبير ثم يصغر خطه بعد ذلك.

ج_ تزيد قدرته على ممارسة الأعمال اليدوية و تركيب الأشياء.

-تزداد سرعته حركة بصفة عامة لتمتعه بطاقة حركية عالية.

- يميل الطفل إلى اختيار قدراته يعرضه لمواجهة العديد من الأخطار.

-تعلم المهارات الجديدة، و هي أهم ما يميز هذه المرحلة فشغل الطفل بتعلم الجديد من المهارات يكون لديه دافع للقيام بالعديد من الأعمال، و هذا الشغل يدفعه إلى شغل آخر ألا و هو رؤية المنتج النهائي لعمله فهو يحب أن يرى ثمرة عمله النهائية. (ياسر محمود، 2009، ص14).

كيف تنمي المهارات الحركية لطفلك:

1_ توجيه النشاط الحركي لطفل هذه المرحلة لممارسة الألعاب الرياضية مثل: كرة القدم، الجري، نط الحبل...الخ، مع مراعاة قدرات الطفل البدنية و جنس اللعبة التي يحب ممارستها.

2_ تدريبه على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة مثل: تناول الطعام، الاستحمام، ربط حذائه، ارتداء ملابسه، خلع ملابسه و وضعها في المكان المخصص لها.

3_ توفير بعض الخامات و الألعاب التركيبية و مساعدته في استعمالها مثل: مكعبات الفك و التركيب_ طين الصلصال.

4_ إشراكه في بعض الأعمال المنزلية مثل: ترتيب الحجرات_ تنظيف البيت_ أعمال المطبخ_ بعض الإصلاحات البسيطة. (ياسر محمود، 2009، ص15).

5_ تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال و تشجيعهم على المشاركة فيها.

6_ مساعدته و تشجيعه على تحسين خطه.

7_ الصبر على كثرة حركة الطفل. (ياسر محمود، 2009، ص16).

3. مظاهر تطور القدرات العقلية لطفلك: تتمثل في:

1_ الإدراك: الإدراك هو العملية التي يتم من خلالها معرفتنا لما حولنا من الأشياء عن طريق الحواس،

مثل إدراك تغيرات الغضب و الفرح و الحزن على وجه من نلقاه، أو إدراك أن الصوت القادم من بعيد

هو صوت طائرة أو سيارة أو قطار أو غير ذلك من العمليات الإدراكية.

و ينطوي الإدراك لدى الطفل في هذه المرحلة كالتالي:

أ_ إدراك الزمن:

_ يستطيع الطفل أن يدرك فصول السنة.

_ يستطيع الطفل أن يدرك شهور السنة و المدة الزمنية للشهر و الأسبوع و الساعة و الدقيقة.

ب_ الإدراك البصري:

_ يزداد إدراك الطفل للمسافات أكثر من المرحلة السابقة.

_ تزداد قدرته على إدراك الأعداد.

_ يستطيع الطفل التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة مع بداية المرحلة إلا أنه قد يلحظ أول

الأمر بين الحروف الهجائية المتشابهة.

_ يمكنه وصف أجزاء الصور بالتفصيل و إدراك العلاقات بين أجزاءها.

قد يهتم الأطفال بجمع الأشياء مثل العلامات التجارية و الطوابع البريدية. (ياسر محمود،

2009، ص27).

2_ التحصيل:

_ يستطيع كفل هذه المرحلة تعلم المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و الحساب.

_ يمكنه تعلم عمليات الجمع ثم الطرح ثم الضرب و القسمة.

_ يهتم بمواد الدراسة و قد يحب كتبه و كذلك القصص الملونة، و في نهاية المرحلة ينشغل بقراءات خاصة به في أوقات فراغه.

_ يستطيع الطفل في هذه المرحلة فهم النكات و الطرائف.

3_ التذكر:

_ تبدأ ذاكرة الطفل في التحول من التذكر الآلي (أي بدون فهم) إلى الحفظ و التذكر المصحوب بالفهم.

_ تزداد قدرته على الخط.

4_ الانتباه:

_ تزداد مدة الانتباه لدى الطفل إذ يمكنه أن يستمر منتبها لشيء ما أطول من المرحلة السابقة.

_ تزداد قدرته على الانتباه لأكثر من شيء في وقت واحد (ياسر محمود، 2009، ص28).

5_ التفكير:

_ يتطور تفكيره من التفكير القائم على الأشياء المحسوسة إلى التفكير المجرد القائم على التفكير في

الأشياء التي لا يمكن رؤيتها أو لمسها فيمكنه أن يدرك بعض المعاني و القيم الأخلاقية كمفاهيم

مجردة غير مرتبطة بمواقف أو ملابسات معينة مثل الأمانة و الصدق.

_ يميل إلى التعميم السريع.

_ ينمو لديه التفكير الناقد حتى يصبح في نهاية المرحلة نقادا للآخرين.

6_ التخيل:

يتطور خياله من الإيهام إلى الواقعية و الابتكار و التركيب.

7_ حب الاستطلاع:

يستمر تطور حب الاستطلاع مع الطفل و لكنه يزداد تجاه الأجهزة التي يراها في متناول يده مثل: التلفزيون، الكمبيوتر،...الخ.

كيف تنمي القدرات العقلية لطفلك: من خلال:

1_ تشجيع الوالدين لحب الاستطلاع لدى الطفل: من خلال تقليل المحاذير على تصرفاته، و تشجيعه على استكشاف كل ما حوله، و لكن في حدود المعقول حتى لا يتعرض الطفل المخاطر.

2_ أن يكون الوالدين قدوة: بإطلاعهما على كل جديد حتى يمكنهما أن يقدماه للطفل، فكلما اتسعت معرفة الوالدين كلما انعكس ذلك على النمو العقلي للطفل، و كلما زادت قدرتهما على إكسابه الكثير من المعلومات و المفاهيم و المعلومات.

3_ توفير الألعاب: و خاصة التعليمية و الألعاب التي تساعد على تنمية القدرات العقلية من تفكير و انتباه و غيره، مثل ألعاب البازل و المكعبات. (ياسر محمود، 2009، ص29).

4_ الاهتمام بتنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل من خلال اللعب و الرسم و الأشغال اليدوية.

5_ استثمار الكمبيوتر في تنمية قدراته العقلية من خلال استخدام برامج المعلومات و الأسئلة الدينية و الثقافية و الألعاب الترفيهية التي تحتاج إلى تفكير و انتباه و تخيل و توقع مع البعد عن الألعاب التي تنمي العنف.

6_ تشجيعه على حفظ القرآن الكريم و الأناشيد و الأشعار المبسطة و القصص التي تدعو إلى الفضيلة و الأخلاق الحسنة لتنمية ملكة التذكر لديه.

7_ تدريبه على حل مشكلاته بنفسه، و من الممكن مواجهة بمشكلات عقلية تناسب درجة صعوبتها مع مستوى نضجه فلا تكون سهلة تمتهن تفكيره و لا صعبة تشعره بالعجز، كذلك يمكن إشراكه في حل بعض المشكلات التي تواجه الأسرة.

8_ مراعاة عدم اكتمال المفاهيم المجردة لديه الفصائل و الرذائل و عدم الاستعجال على تكوينها حتى لا يردد الطفل كلمات جوفاء لا يعلم معناها.

9_ مساعدته على أن يكون محبا للقراءة و الاطلاع. (ياسر محمود، 2009، ص30).

4. مظاهر النمو اللغوي لطفلك: تتمثل في:

- 1_ تزداد مفردات الطفل خلال هذه المرحلة بنسبة تزيد إلى 50%.
- 2_ تتميز لغو الطفل خلال هذه المرحلة بإكمال المركبة الطويلة.
- 3_ تنمو قدرة الطفل على التعبير التحريري و تزداد مع انتقاله من صف إلى آخر في المدرسة.
- 4_ يستطيع الطفل التمييز بين المترادفات كما يمكنه التعرف على أضداد الكلمات.
- 5_ يبدأ الطفل في هذه المرحلة إتقان القراءة الجهرية و تزداد سرعتها مع انتقاله من صف دراسي لآخر.

6_ الإناث يكن أكثر تفوقا من الذكور في التعبير اللغوي.

كيف تنمي القدرات اللغوية للطفل: من خلال:

1_ تشجيع الطفل على تلاوة القرآن الكريم و حفظه فيه يستقيم لسان الطفل و تنمو لديه الحصيلة الغوية.

2_ تدريبه على الاستعمال الصحيح للكلمات، و لكن دون الإصراف في تصحيح أخطائه اللغوية.

3_ تشجيع الطفل على التعبير عن أفكاره بحسن الإرضاء له.

4_ تدريبه على إلقاء أسطر قليلة من الكلمات أمام أسرته و مكافأته على ذلك.

6_ الاهتمام بصحة الطفل لما لها من تأثير على نمو اللغوي.

7_ مساعدته في التغلب على صعوبات الخط و الهجاء حتى يتسنى له القدرة على التعبير التحريري.

(ياسر محمود، 2009، ص35).

5. مظاهر النمو الانفعالي للطفل: وتظهر في:

- 1_ نتيجة سرعة النمو انفعالات الطفل نحو الثبات و الاستقرار الانفعالي.
- 2_ لديه استعداد للاستثارة الانفعالية في بعض الحالات.
- 3_ يعبر عن الغيرة بمظاهر سلوكية كالضيق و التبرم.
- 4_ نقل نوبات الغضب عند طلبه لاحتياجاته و لكن قد نشاهدها خاصة في مواقف الإحباط.
- 5_ يتبادل الطفل مشاعر الحب مع الآخرين و يحاول الحصول عليه بكافة الوسائل.
- 6_ يشعر بالقلق و يقاوم النقد الموجه له.
- 7_ يسعد و يتباهى بالأعمال التي يحصل فيها على درجات مرتفعة في المدرسة و ذلك بين أقرانه و كذلك أمام والديه.
- 8_ يحب المديح و الثناء حتى أنه حينما يبدأ في عمل ما قد لا يتمه إذا لم يتوفر مع هذا العمل حوافز و مشجعات معنوية من الثناء و المديح له.
- 9_ تتغير مخاوف الطفل من الخوف من الأشياء الغريبة و بعض الحيوانات إلى الخوف من المدرسة و المجرمين الذين يسمع عنهم و يخاف بصفة عامة مما يخاف منه الكبار، و قد تستمر هذه المخاوف مع بعض الأطفال لفترات طويلة تالية. (ياسر محمود، 2009، ص42).

كيف يمكن أن نتحكم في انفعالات أطفالنا:

يمكن ذلك من خلال مايلي:

- 1_ إشباع الطفل عاطفيا من خلال إظهار مشاعر الحب و العطف و الحنان المعتدل تجاهه باستمرار مع عدم ربط مشاعر الحب بانجازات الطفل.
- 2_ أن نشعره بالأمان استمرار، و عدم تخلينا عنه في أي موقف مهما كان، مع الحرص على الثناء على سلوكياته الطيبة.

- 3_ توخي العدل في معاملة الأبناء حتى لا تؤثر التفرقة بينهم على تكوين الطفل الانفعالي.
- 4_ تفهم السلوك الانفعالي غير الناضج للطفل في هذه المرحلة.
- 5_ محاولة التعرف على الأسباب الكامنة وراء سلوكياته الانفعالية الظاهرة و علاجها.
- 6_ السماح له بالتنفيس عن انفعالاته بتشجيعه على ممارسة الرياضة و الاشتراك في الأنشطة و المنافسات المنظمة سواء في المدرسة أو الأسرة و غيرها.
- 7_ تدريبه على التعبير عن انفعالاته و استكشاف أسبابها و مناقشته في طرق التعبير المناسبة و المقبولة و غير المناسبة و المرفوضة. (ياسر محمود، 2009، ص43).

6. مظاهر نمو الطفل اجتماعيا: وتشمل على:

1_ الصداقة: من خلال:

- _ يزداد عدد أصدقائه عن ذي قبل بدخوله المدرسة و يميز في طبيعة علاقاته بين الأصدقاء المقربين له و من زملاء الفصل فقط.
- _ تتمركز علاقات الطفل و صداقاته في هذه المرحلة حول الأطفال من نفس جنسه، فنجد تجمعات للإناث و مثلها للذكور.
- _ يهتم أحيانا بأصدقائه أكثر من أسرته.
- _ تتميز صداقات طفل هذه المرحلة بعدم الثبات.

2_ المفاهيم الاجتماعية:

- _ تنمو لديه مفاهيم الضمير و الصدق و الأمانة و العدل.
- _ يعتقد الطفل أن كل الناس متساوون و بناءا على ذلك ينبغي ألا يحصل أحد على شيء أكثر من الآخر مهما كان سنه أو ظروفه فمثلا يطالب بأن يكون مصروفه مثل أخيه الذي يكبره بعدد من السنوات.

_ تتسم أحكام الطفل على الأشياء بعدم المرونة فهو لا يعرف سوى الخطأ و الصواب و ليس عنده أمر وسط بينهما.

_ يهتم بمعرفة القواعد و معرفة دوره داخل الأسرة أو الجماعة أو الشلة. (ياسر محمود، 2009، ص56).

3_ العادات الاجتماعية:

يحرص الطفل على أن يفهم العادات و الأعراف و الآداب الاجتماعية و يحاول الالتزام بها، بل إنه يتفاخر بإتباعها على زملائه الذين لم يستطيعوا الالتزام بها مثل: حرصه إلقاء السلام، و الاستئذان.. الخ

4_ التعاون:

يصبح التعاون معظم علاقات الطفل الاجتماعية مع رفاقه و زملائه بعد أن كان التنافس و العداء هما أساس علاقاته برفاقه و إخوته في المرحلة السابقة.

5_ الاستقلال و المسؤولية:

_ تتغير طبيعة العلاقة خلال هذه المرحلة فبعد أن كان يعتمد علة الكبار في كل أنشطته أصبح الآن يعتمد على نفسه.

_ يهتم بجذب انتباه الآخرين و الحصول على المكانة الاجتماعية.

_ يركز الطفل على سلوكيات الآخرين دون أن يلاحظ سلوكياته هو كأن يسخر من طفل آخر لعدم نظافة يده بينما وجهه هو كذلك. (ياسر محمود، 2009، ص57).

كيف ننمي المهارات الاجتماعية لأطفالنا: من خلال:

1_ تعويد الطفل على الالتزام بالآداب الاجتماعية العامة مثل: إلقاء السلام، آداب الزيارة، الاستئذان،

احترام الكبير، أدب الحديث، العطف على الصغير.

2_ العمل على غرس قيمة بر الوالدين و تقديرها في نفس الطفل.

- 3_ تنشئة الطفل على احترام ملكيات الآخرين (العامة_الخاصة) و عدم الاعتداء عليها.
- 4_ تنمية روح الايجابية لدى الطفل تجاه المجتمع و الأسرة،و ذلك بإشراكه قدر المستطاع في أنشطة متنوعة مثل: تعويده على صلة الرحم من خلال اصطحابه عند زيارة الأقارب، و الحرص على إشراكه في المناسبات الاجتماعية الأخرى التي تجمع العائلة، و كذلك اصطحابه إلى المسجد و الحرص على تعرفه على المصلين.

- 5_ تدريب الطفل على تبادل الزيارة مع أصدقائه تحت إشراف الوالدين.
- 6_ تدريب الطفل على أداء الأدوار المطلوبة و تحمل المسؤولية.
- 7_ تعليم الطفل كيف يتعاون مع أسرته و رفاقه.
- 8_ إتاحة الفرصة للطفل في تحقيق المكانة الاجتماعية.
- 9_ إكساب الطفل القيم الاجتماعية مثل الصبر و تحمل المسؤولية و التعاون مع الآخرين.
- 10_ إشراك الطفل مع والدته في الأعمال المنزلية المناسبة حتى يتدرب منذ الصغر على تحمل المسؤولية الأسرية و أعبائها المستقبلية. (ياسر محمود، 2009، ص59).

7.مظاهر النمو الديني و الخلقي للطفل: وهي:

- 1_ استمرارية أسئلة الطفل حول الدين.
- 2_ يتسم سلوكه الديني في هذه المرحلة بالنعمية حيث يكون أداء الفروض وسيلة لتحقيق منفعة كالحصول على لعبة أو النجاح في الامتحان أو نيل حب الوالدين.
- 3_ ممارسة الشعائر الدينية بحكم مسايرة من حوله و تقليدهم.
- 4_ يمكنه تعلم الكثير من المعايير الدينية خاصة معايير الحلال و الحرام.
- 5_ تبدأ معايير الداخلية في العمل على ضبط سلوكياته بدلا من طاعته لوالديه و من حوله فقط.
- 6_ تزداد قدرته على فهم الهدف من الالتزام بالقواعد و المعايير السلوكية التي يفرضها عليها دينه.

ثامنا: أهم قواعد تنمية الحس الديني و الخلقي للطفل: تتمثل في:

1_ غرس محبة الله في قلب الطفل: و ذلك بتبنيه إلى نعم الله تعالى الكثيرة علينا مثل نعمة العين التي نبصر بها، و الأذن التي نسمع بها، و اللسان الذي نتكلم به و الفاكهة اللذيذة التي نأكلها...الخ (ياسر محمود، 2009، ص65).

و يفضل أن يكون هذا التعريف بنعم الله مرتبط بمواقف يحبها الطفل، مثلا عند شراء لعبة يريدّها ندعوه إلى أن يحمّد الله الذي رزق والده المال ليشتري به هذه اللعبة و هكذا.

2_ غرض محبة النبي صلى الله عليه و سلم في نفس الطفل و ذلك من خلال:

_ حكاية سيرة النبي صلى الله عليه و سلم له بأسلوب جذاب و مشوق و إظهار أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و كذلك معجزاته و بعض المواقف التي تعرض لها.

_ تعويده الصلاة على النبي بمجرد سماعه اسمه.

_ توفير بعض شرائط الكاست و الفيديو أو الاسطوانات التي بها قصص عن حياته.

3_ تعليمه بعض القواعد الإسلامية بشكل مسيرة كعلم الله بكب شيء نفعله، و فرضية الالتزام بأوامر الله لنا (في القرآن و السنة) و حب الله للأطفال الطيبين و إثابتهم على الفعل الطيب و تكرار هذه المعاني في المواقف المناسبة.

4_ الحرص على الاهتمام بأسئلة الطفل حول الدين و لا نهملها و لتكن إجاباتنا سهلة يستطيع الطفل أن يفهمها. (ياسر محمود، 2009، ص66).

5_ إعانته على تأدية العبادات و الشعائر الدينية و مكافأته و الثناء عليه عند الالتزام بها: كالصلاة، الصيام، القرآن، الحجاب، الصدقة، الدعاء.

6_ تعريف الطفل بأن الإسلام يفرض عليه التحلي بالأخلاق الفاضلة مثل(الصدق، التعاون، الكرم، الأمانة)، كما فرض عليه التخلي عن الأخلاق السيئة (الكذب، الأنانية، البخل، الخيانة).

7_ تنمية حب الفضائل لدى الطفل و تبغيض الرذائل و السلوكيات غير المقبولة. (ياسر محمود، 2009، ص68).

8_ مساعدته على اختيار الرفقة ذات الأخلاق الحميدة. (ياسر محمود، 2009، ص69).

تاسعا: الحاجات التي ينبغي إشباعها في مرحلة الطفولة:

هناك حاجات أساسية يجب أن تقدم للطفل في مرحلة الطفولة، والتي تتمثل في مايلي:

1_ الصحة العامة للطفل:

لا يمكن لأحد أن ينكر أن العقل السليم في الجسم السليم، فإذا أصح الجسم سلم العقل، لذلك فإن أي مرض يصيب الطفل يؤثر على تفكيره العقلي و إنجازة العضوي مما قد يتسبب في عرقلة تحصيله الدراسي.

2_ نوعية الغذاء:

مما لا شك فيه أن نوعية الغذاء و كميته التي يتناولها الطفل ترتبط ارتباطا وثيقا بصحته العامة، فكثير من الأمراض التي يتعرض لها الطفل تكون نتيجة لسوء التغذية إما لعدم تنوعها الغذائي أو لقلّة كمياتها المتناولة، لذلك إن جسم الإنسان في حاجة إلى كميات متوازنة نوعا ما بين عناصر الغذاء الأساسية التي يحتاجها و هي: الكربوهيدرات (نشويات و سكريات)، الدهون، البروتين، الفيتامينات، الأملاح، الماء. (شنى عبد الحميد الكبور، دس، ص262).

عاشرا: علاقة الطفل بوالديه في الأسرة الجزائرية.

إن وضعية الطفل داخل الأسرة الجزائرية عرفت نوعا من التغيير سواء تعلق الأمر بالعدد الذي ينجبه الأزواج أو للمكان الذي يشغلها.

كان الطفل في السابق وبالخصوص إذا كان ذكرا يعتبر استمرارا للسلالة وامتدادا للأسرة، وعدد أفراد

الأسرة يمثل تركزا القوة الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية.

ولقد كان الأطفال بالنسبة للآباء ضمانا للشيخوخة وبالنسبة للأسر ككل مصدر قوة، ولقد ساد في الأسرة التقليدية تباين في العلاقة على حساب الجنس، حيث أن الأطفال الذكور يأخذون كل اهتمام الآباء بينما البنات فهن ينتمي إلى فئة النساء، و بذلك التقليد السائد تم الفصل بين الذكور والإناث. ولكن مع حركة إعادة بناء الأسس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للحياة الأسرية من خلال التعليم والهجرة والتربية الجماهيرية التحضر والزواج الخارجي بدأت تتحول العلاقة مع الطفل من علاقة عدد الأطفال إلى علاقة نوعية الطفل، ولم تبقى مسألة الإنجاب مرتبطة بالقدر وإنما تحولت إلى موضوع نقاش ومراقبة وتنظيم داخل الأسرة.

إن الأم في الوسط الجزائري وخاصة في الوسط التقليدي تعتبر عبدا لابنها فهي ملك له، وهذا بسبب العادات والتقاليد التي رسمت لها هذا الطريق المقدس فهي تحمله معها أينما حلت لا تتخلى عنه إلا نادرا.

فمنذ البداية تتشكل إذن علاقة التحامية تربط الأم بطفلها، هذه العلاقة التي تأخذ بعدا خاصا حيث انه من خلال هذا الطفل بالذات يتوقف مستقبل الأم فيما بعد، فوجود الطفل من جهة والجنس الذي ينتمي إليه من جهة أخرى هما اللذان يحددان إذا كانت الأم سوف ترفض اجتماعيا أو تقبل وتدمج اجتماعيا وهذا داخل البيت أنها استطاعت أن تلد رجلا فليس من العجيب أن ترى أن هذه الأم خاضعة كليا لهذا الابن.

إن حب الأم لأطفالها خاصة ذكور ليس معتبرا فقط بهذه الفكرة (ولادة رجل) هناك أسباب أخرى وهي بالضبط أسباب عملية، حيث يشكل الذكور للام نطاقا امنيا لمرحلة الشيخوخة ولحالات المرض فالأطفال بهذا المعنى يشكلون عربونا ضد القدر وعربونا ضد الرفض الاجتماعي للام. فالطفل بالنسبة لهذه الأم هو ضمان حماية وامن فمن البديهي أن يتلقى الأطفال في جميع الأوساط الاجتماعية تأثيرا مباشرا كبيرا من طرف الأم، غير أن هذا التأثير في الأسرة التقليدية الجزائرية يكون

أكثر شدة، وهذا بسبب العلاقة الضيقة جدا التي تجمع الأم بطفلها أثناء السنوات الأولى من حياته. أن هذه العلاقة للصيقة بين الطفل وأمه تشكل للطفل عائقا كبيرا في استقلاليتته فالنمط الاعتمادي الذي ألفه الطفل لا يقوي ثقته بنفسه وبالتالي فان صيرورة التقرد عند هذا الطفل كما يقول اندولف تصبح صعبة للغاية حتى في سنواته الأولى عند التحاقه بالمدرسة وهي أول تجربة يجابهها الطفل بإثبات تقرده، أما بالنسبة للفتاة فالمعطيات تغيرت حيث أن تبعية المرأة في السابق لزوجها جعلها تعمل جاهدة على تعليم ابنتها، وبالتالي منافسة الرجل على فرص العمل، و امتلاك هامش كبير من الحرية المادية على الأقل، حيث لا تبقى رهينة زوجها، هذا ما دفع الأمة الجزائرية إلى التركيز على تعليم الفتاة و الدفع بها نحو عالم الشغل بكل ما أوتيت من قوة.

إذا فولوج الفتاة عالم الشغل بقدر ما أعطى لهذه الأم هامشا من الحرية المادية بقدر ما زاد من صعوبة تربية الأطفال في مجتمع أصبح فيه النجاح المدرسي مفتاح النجاح في الحياة وبالتالي تعددت وظائف الأم من وظيفة واحدة (وظيفة الأم (إلى وظائف متعددة . هذا ما زاد في تعقيد التفاعلات العائلية وسط الأسرة . إما فيما يخص دور ومكانة الأب في الأسرة الجزائرية فان سلطة الأب تبقى مطلقة وغير مشروطة . فالأسرة مشكلة على أساس الطاعات الجامعية من طرف جميع أفرادها (ص.81) لرب الدار، وخاصة الطفل الذي ليس له الحق إطلاقا في مناقشة ومعارضة أوامر الأب، والشيء الذي يجعل هذا الأخير هو الأمر والناهي، كل هذا أتى من انتمائه أولا إلى الجنس الذكري، و ثانيا للدور المسؤول الذي يلعبه في إعالة جميع أفراد الأسرة.

أن هذه الرابطة الموجودة بين الطفل والأب يتعرف عليها الطفل سريعا، والأب ينتظر من ابنه أن يكون ملكا له على وجه الخصوص، وان يكون تابعا له، وفي المقابل يجب على الطفل أن يفتخر بالدم الذي أتى منه، مطيعا لسلطة الأب في جميع الأحوال والظروف، كما يجب عليه حفظ وحماية شرف الأسرة عندما يكبر، كما أن الأب له تعلق بالفتاة لكنه حب من نوع خاص، وهذا ناتج عن فكرة أن الفتاة

سوف تنفصل عنه يوما من الأيام لتحل وسط عائلة أخرى، وهذا ما يجعله يتعلق بالطفل أكثر من الفتاة لأنه يعتبر ورثه ومكمل لسلطته.

لكن ما يجدر الإشارة إليه حول وظيفة الأب هو أن الدخول الجزائري في العشرية السوداء كان المنعرج الحسم في تغيير العديد من المفاهيم فلم تعد الاستمرارية القديمة في سلطة الأب فقط حل العنف والخوف محل الأمن والسلام، واضطرت العديد من الأسر إلى تغيير أماكن إقامتهم بحثا عن الأمن وهذا بقرب المدن تاركين بذلك بعضا من تقاليدهم وجذورهم، هذا ما اثر على التناغم الأسري المعهود حيث أصبح من الممكن أن يوجد داخل الأسرة الواحد أخوين عدوين. إذا فالعدو ليس بالضرورة من الخارج بل من المحتمل أن يكون من الداخل، هذا ما زعزع وظيفة بحيث أصبح هذا الأخير غير قادر على وضع كما كان سابقا، وفي خضم هذا التعبير أخذت المرأة والبنات مسؤولية مواجهة الخارج وهذا لتيسير يوميات الأسرة حيث كان الأب والأخ في اختباء أو هرب حتى لا يقتل أو يقبض عليه، هذه الوضعية أثرت بشكل كبير على وظيفة الأب وأدت به إلى الشعور بالعار والمسؤولية. (ص82)

خلاصه عامة يمكن أن نستنتجها في هذا الفصل هو أن التدبير المنزلي كمفهوم ليس عبارة عن مهارة أو فن أو وظيفة ودور ممارس تقوم به الأم داخل المنزل، لا بالعكس من هذا التدبير المنزلي هو أكثر من ذلك على اعتبار انه علم له أسسه ومبادئه وخطواته، أيضا هو مجال دراسي مخصص في الجامعات تؤخذ فيه شهادات علمية.

ثانيا: إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي:

في ظل التغيرات والتحولات والتطورات الاجتماعية الحاصلة الحديثة منها والمعاصرة، سعت العديد أو الكثير من الأسر الجزائرية للقيام بأدوارها الاجتماعية الكاملة على أكمل وجه، والتي أهمها الحفاظ

على ثقافتها وكيانها، حيث لا يمكننا الحديث عن التدبير المنزلي دون المرور على الفضاء العائلي في عمومه، فضاء الأسرة ككيان فيزيقي مكون من نقاط تتجمع المتشابهة منها لتشكل مختلف الفاعلين (الأب، الأم، الأبناء) بألوانهم وثقافتهم وتوجهاتهم وسلوكاتهم وممارساتهم، يحتكمون في العادة إلى قيم ومعايير منها ما هو ديني ومنها ما تمت صياغته بموجب عقد اجتماعي على المستوى العائلي أو الاجتماعي، إلى جانب مختلف الوسائل التي يستخدمونها في أداء مختلف الوظائف والأدوار، هذه الأخيرة منها ما هو ذو استعمال فردي كالملابس ومكان النوم والشراف وأدوات الزينة...، ومنها ما هو ذو استعمال جماعي كالكروسي وطاولة الأكل والتلفزيون... الخ، ووقت تتقاسمه اللحظات والمواقف والعادات في شكل أعياد ومناسبات أفراح وأحزان.

في المنزل (البيت) يؤخذ التدبير المنزلي على محمل الجد كيفما كان نشاطه أو ممارساته أو سماته الثقافية، ففي الأيام العادية هو رزنامة يدير دواليبها أفراد الأسرة كل بدوره ووظيفته، إذ أن تحلق العائلة حول مائدة الطعام مثلا: له دلالات عديدة فحضور أفراد الأسرة يختلف عن وجود الضيوف، ووجبة الفطور تختلف عن وجبة الغذاء أو العشاء، كما أن وجود أفراد مرضى أو ذوي الاحتياجات الخاصة يختلف بشأنه تدبير مائدة الطعام ونوعه، بينما الطعام في شهر رمضان يختلف عن الطعام خلال الأشهر الأخرى، نوع الطعام، طريقة الخبز والطهي، أساليب غسل الأطباق والأواني، طرائق التخزين والاحتفاظ بالطعام، تنسيق الألوان، وقت تنظيف الأرضيات، تحليل الفلفل والزيتون، كيفية إنتاج الطعام، تجفيف الخضر والفواكه والاحتفاظ بها لمدة أطول، تلميع الأحذية، إبادة الحشرات، كي الملابس وتنظيمها وترقيعها، مسح الغبار، تقديم الإسعافات الأولية.... هي تراصف حثيث ومتواصل ومتزامن لصور ممارسات التدبير المنزلي، فالبيت مكون من : فاعلين، وأدوات ووسائل، بينما التدبير المنزلي هو روح التجمع العائلي.

لقد هيا الله تعالى عباده لتقاسم الأدوار في كل مكان وزمان، وأودع لدى كل فرد خصائص ومقومات تعينه على أداء تلك الأدوار، فيما توكل المجتمعات بموجب عقد اجتماعي أدوارا لفاعلين معينين وذلك لاعتبارات منها ما هو فيزيولوجي ومنها ما يتعلق بخصائص التكوين العقلي والنفسي وميادين الخبرة الاجتماعية، بينما يصنع الفارق في تقسيم الأدوار ثقافة الشعوب والأمم، إذ ففي مجتمعات يذهب الزوج للصيد في حين المرأة تزرع الأرض وتحضر الطعام، بينما في مجتمعات أخرى يزرع الرجل الأرض وتنحصر مهمة المرأة في إنجاب الأطفال.

وتؤدي الاعتبارات الفيزيولوجية دورا محوريا في بناء الأدوار، فالرجل أكثر استعدادا جسديا للمهام التي تستلزم القوة الجسمية، بينما المرأة تنجب الأطفال ويجب أن تقوم بدور التربية ورعاية النشء، لكن التطور العام الذي شهدته الإنسانية ودخولها مرحلة الثورة الصناعية غير العديد من معايير توزيع الأدوار، وذلك من خلال التقليل من أهمية القوة الجسمية عن طريق إدخال الآلة في العملية الإنتاجية عوضا عن الإنسان، وهنا بدأت الفروق الجسمية بين الجنسين تفقد أهميتها في توزيع الأدوار، لتفسح المجال للمهارات الفردية للزوجين بعيدا عن التوزيع النمطي والتقليدي للأدوار، حيث تسير الكثير من المجتمعات في الوقت الحاضر نحو نمط المساواة في الحياة الأسرية، وذلك لتدخل عدة عوامل أثرت على طبيعة العلاقات الأسرية مثل ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، وفتح مجال العمل المهني أمامها ومساهمتها في التنمية الاقتصادية.

هذا ما جعل وجود الصعوبة بمكان حصر ميادين التدبير المنزلي، وذلك لانتساع أشكال المعيش والممارسات التي يأتيها الفاعلون داخل المسكن، إذ أن تمايز الأفراد واختلاف مواقعهم أدى إلى اختلاف وتنوع الأدوار والوظائف، والحقوق والواجبات والحاجات والإمكانات، ففي عهد مضى كانت شؤون التدبير المنزلي توكل لربة البيت ممثلة في الأم عادة، وربما تنازلت الأم بحكم التقدم في

السن أو درجة الإجهاد البدني للبنات والبنات الكبرى على وجه الخصوص، بينما مع التقدم التقني أصبحت الأم تتحایل بشأن التدبير المنزلي، حيث أكلت جزءا من نظافة المسكن لامرأة تزورها يوما في الأسبوع، وأكلت صناعة الطعام لبعض المحلات التي توفر الطعام جاهزا، أو بعض مكونات الوجبة جاهزة، كأن توفر الرُّقَّاق لتحضير وصفة الشخشوخة.

بساطة العيش من شأنها التقليل من مجالات وأنواع التدبير المنزلي، بينما تعقد الحياة اليومية للعديد من الأسر من شأنه أن يفرز العديد من الممارسات داخل المنزل.

ولعل أول مجال يتبادر إلى الذهن هو مجال الغذاء والتغذية المتمثل في: إعداد الطعام ، إنتاج الطعام وكيفية تخزينه، يليه مجال العناية بالمسكن، مجال المنسوجات والملابس، ثم مجال الإدارة المنزلية، مجال خاص بالثقافة الاستهلاكية للأسرة، مجال الأمومة والطفولة وغيرها من مجالات التدبير المنزلي. وفي هذا المقام سنحاول أن نعرض أهم مجالات التدبير المنزلي في الآتي:

1 - مجال التربية الغذائية في الأسرة الجزائرية:

حين نتحدث عن التغذية والغذاء في الوسط الأسري فإننا عموما نتحدث عن إعداد الطعام في كفيته وشكله ونوعه وتوقيته، ورغم أن جوانبه متشعبة لا يسعها المقام، إلا أنه يبدو لكثير من الناس أولوية، إذ أن المرأة في المجتمع الجزائري تُقاس حذاقتها بمدى إتقانها صناعة الطعام بشكل عام (من فتله وعجنه ثم مزج المواد، إلى تقديمه على المائدة)، فيما اتجهت النظرة حاليا صوب معايير أخرى متعلقة بالوعي الغذائي لنقادي العديد من التبعات كالأفراض والسمنة والتسمم و... والاكتفاء بتوجيه العناية إلى كيفية مزج المواد وتقديم الطعام على المائدة، بشكل عقلائي يحذوه الاتكيت كلمسة مشجعة على تناوله.

بينما تعتني الأسرة بشكل خاص بنقل مختلف المعارف والخبرات والمهارات المتعلقة بالتربية الغذائية للبنات، وذلك للحفاظ على أفرادها في صحتهم وسلامتهم العقلية والبدنية، وذلك من خلال تعليمهن كيفية إعداد الطعام، كيفية تحضير أكلات تقليدية وعصرية، كيفية إنتاج مواد غذائية معينة مثل صنع الكسكس، صنع الخبز، الحلويات، صنع وإنتاج المصبرات والمخللات، ... وغيرها من المهارات الغذائية اللازمة.

2- مجال العناية بالمسكن في الأسرة الجزائرية:

المسكن مصطلح مشتق من فعل "سكن"، والسكون هو الهدوء والسكينة هي الطمأنينة، واختص الله المسكن بالرعاية والاحترام ليس لما هو كعمار، ولكن لمن هم فيه من سكان، وهو حيز مكاني مغلق يتكون من سقف وجدران تبرز تقسيماته حجرات ومرافق (فراغات: حجرة النوم، غرفة المعيشة، المطبخ، غرفة الاستقبال، دورة المياه، الشرفة، ...)، يلجأ إليه الفرد للعيش فيه وتلبية مختلف حاجاته البيولوجية والنفسية على السواء، إذ بين جدران المسكن يتخلص المرء من أعباء ومشكلات الحياة، ويشعر بين جنباته بالراحة والهدوء والاستقرار والاطمئنان والوقاية من المخاطر الطبيعية والاجتماعية، فالمسكن إذن هو المكان الطبيعي الذي يختلي فيه الانسان بنفسه ليراجع ما مضى وليرسم آفاق ما هو آت، وبذلك فإن الشخصية بكل مقوماتها الفيزيولوجية ونزواتها الفكرية والثقافية والاجتماعية وحتى السلوكية هنا تتشكل ملامحها.

بيد أن الحديث عن السكون والطمأنينة لا يتأتى من فراغ، ولا يتم بدون عناية تفي بحاجات الفاعلين في المسكن، إذ يمكن للتدبير المنزلي الفعال القضاء على بعض المخاطر داخل المسكن، والمساعدة في إنجاز العمل بأمان وبشكل صحيح، كما يمكن أن يساهم التدبير المنزلي السيئ في كثير من الأحيان في وقوع الحوادث عن طريق إخفاء المخاطر التي تسبب الإصابات. إذا تم قبول

رؤية الورق والحطام والفوضى والانسكابات كالمعتاد ، فقد يتم اعتبار مخاطر الصحة والسلامة الأخرى الأكثر خطورة أمراً مفروغاً منه.

السكون لا يتأتى من مجرد النظافة، بل يتضمن الحفاظ على أماكن العيش نظيفة ومنظمة ، الحفاظ على الغرف والأرضيات خالية من مخاطر الانزلاق والتعثر ، وإزالة النفايات (مثل الورق بقايا الطعام) ومخاطر الحرائق الأخرى من مناطق التواجد الدائم، يتطلب أيضاً الانتباه إلى التفاصيل المهمة مثل تخطيط مكان الطبخ ومكان النوم ومكان المعيشة العادية ومكان السهر ومكان الحرفة (Bricolage) ، مكان المذاكرة للأبناء، ... وعلامات الممر ، وكفاية مرافق التخزين ، والصيانة. التدبير المنزلي الجيد هو أيضاً جزء أساسي من الوقاية من الحوادث والحرائق.

ما دام الأفراد يعيشون في المسكن بشكل يومي، فالتدبير المنزلي الفعال هو عملية مستمرة، فهي ليست عملية تنظيف يتم إجراؤها من حين لآخر "حملة التنظيف"، بل إنه تنظيف يومي، وهو لا يعني فقط سكب الماء على الأرضيات وتنظيف الجدران، بل يشمل أيضاً التخلص من النفايات، إزالة المواد غير المستخدمة، التفتيش للتأكد من اكتمال التنظيف في الأماكن البعيدة عن الطريق مثل الأرفف والأقبية والسقائف وغرف تخزين الأواني التي لا تستعمل دائماً، التنظيف يعني أيضاً غسل الستائر ومقبض الباب وداخل الثلاجة التي قد يتم تجاهلها لولا ذلك. يعد الترتيب المنظم للعمليات والأدوات والمعدات والإمدادات جزءاً مهماً من برنامج التدبير المنزلي الجيد.

كما يمكن أن يكون التدبير المنزلي السيئ سبباً في وقوع حوادث غير مرغوبة، إن لم نقل

أليمة مثل:

• التعثر في الأشياء السائبة على الأرضيات والسلالم والمنصات، خاصة داخل الحمام أو المطبخ، إلى جانب مخاطر التعرض للسوائل الموضوعة في غير أماكنها، كالكلور وروح الملح ... مما يسبب أذى في الجلد أو تلفا في الملابس، ...

• الاصطدام بجسم ساقط، أو جسم موضوع في الممر.

• الانزلاق على الأسطح الدهنية أو الرطبة أو المتسخة، خاصة في المطبخ.

• الاصطدام بعناصر بارزة أو مكسدة بشكل سيئ أو مواد في غير مكانها.

• قطع أو ثقب أو تمزيق جلد اليدين أو أجزاء أخرى من الجسم عند بروز المسامير أو الأسلاك أو

الأحزمة الفولاذية،... لتجنب هذه المخاطر، يجب أن "يحافظ" المسكن على النظام طوال يوم اليوم.

وليس هذا فحسب، فالعناية بالمسكن تشمل أيضا التزيين، وتنسيق الألوان، ونوعية الأثاث وغيرها.

3 - مجال العناية بالمنسوجات والملابس في الأسرة الجزائرية:

تعتبر الملابس والمنسوجات أحد أهم القطاعات الأساسية في مجال أو عالم الصناعة، ذلك من خلال

ما يقدمه في مجال التنمية الاقتصادية خاصة، حيث مر قطاع النسيج والملابس الوطني بمجموعة من

المراحل والتجارب تعكس توجهات السياسة الاقتصادية الوطنية للنهوض بالقطاع في مجال التنمية،

حيث بدأت المحولات الأولى في السبعينيات وعملت على دفع القطاع للانطلاق (مربط سليمان ومالكي

سمير، 2016، ص 2015).

لقد اشتهر النسيج بثراء أشكاله التي تروي عبر التاريخ الحياة اليومية للناسجة، ولكل لباس تتبع قوانين

وتقاليد صارمة لا تخالفها النسوة من حيث عملياتها ووظيفتها، وقد عم الطابع الرمزي مختلف الأعمال

التقليدية للألبسة وخاصة المطرزة منها، التي تحكي لغة المعتقدات والأشكال (براهيمي فايعة، 2021، ص176).

على اعتبار أن مجال المنسوجات والملابس ذلك الموروث الثقافي الاجتماعي التقليدي والعصري الذي يمثل لنا دلالات رمزية وألوان وثقافات وأشكال مختلفة مرتبطة بالدين والمعتقدات والعادات، فضلا عن تميزه بخصائص متنوعة تختلف من منطقة لأخرى.

إضافة لذلك كون هذا المجال كان في زمن ما ليس ببعيد مجال يحقق أغراض معينة ووظائف محدودة، حيث نلاحظ أن في السابق كانت النسوة تتقن حرفة النسيج والخياطة والحيكة لسد حاجاتها اليومية داخل أسرتهن، حيث نجد كل امرأة في منزلها تقوم بخياطة ملابس لها ولأفراد أسرتهن، كذلك نفس الشيء بالنسبة للأفرشة والأغطية التي تستعملها، أيضا تزيين منزلها من خلال بعض الأعمال اليدوية التي تصنعها من مواد بسيطة أو أغراض تقوم بتدويرها في أشياء مفيدة.

لكن في الوقت الحالي نجد الكثير من الأسر الجزائرية قد أفلحت في هذا المجال وتوسعت فيه بشكل كبير، وهذا بغيت تحقيق أهداف منشودة، حيث لقي عالم النسيج والملابس رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة خاصة في ما يخص مجال التنمية الاقتصادية، على اعتبار أن عالم النسيج والملابس لم يعد مجرد حرفة أو هواية ، بل أصبح فن وعلم ومهنة تدرس في مؤسسات خاصة، يلقي فيها الفرد الكثير من المعلومات والمعارف والأفكار الهامة والضرورية في هذا المجال، أيضا أصبح عملا ومشروعا واستثمارا يستفاد منه للحصول على أرباح.

له فروع عديدة ومتنوعة هي: فرع خاصة بالملابس الجاهزة، فرع خاص بالمفروشات والأغطية، فرع ملابس الأطفال، فرع ملابس الكبار، فرع للملابس النساء، فرع لملابس الرجال، فرع خاص للإكسسوارات، فرع تدوير الملابس القديمة واستغلالها، طريقة تنسيق الملابس...

بالإضافة إلى عالم التكنولوجيا والمعلومات الذي سهل على الكثير من الأمهات، حيث أصبح بإمكان الأم أو البنت وهي في المنزل أن تتعلم كل طرق الخياطة والحيكة، كيفية اختيار الألوان المناسبة، طرق تنسيق الملابس، اختيار الملابس التي تتناسب سنها وحجمها ومجتمعها.

في المقابل نجد بعض الأسر الجزائرية تخلت تماما عن هذه الوظيفة، لأسباب عديدة منها: أن عالم التسوق أصبح يوفر كل ما يحتاجه الفرد، أن هذا المجال له أصحابه، أن الوقت والجهد غير كافي لممارسة هذا الدور، خروج المرأة للعمل، أن الجانب المادي متوفر سد حاجاته الملبسية من الخارج فما الداعي لممارستها.

4- مجال الإدارة المنزلية:

سعت الكثير من الأسر الجزائرية على تقديم الرعاية والسيطرة على أفرادها وممتلكاتها داخل المنزل من أجل الحفاظ على أسرتها، كون أن الحياة المنزلية ليست بالأمر الهين، تحتاج في أغلب الأوقات إلى التزامات يومية يجب إتباعها كالتنظيف، الترتيب، إقتناء مستلزمات، تقديم إسعافات أولية إن وجدت خطورة، استقبال الضيوف والغرباء، احترام الوقت، تعلم آداب الزيارة، كيفية التصرف في حال وجود مشكل منزلي، اتخاذ قرارات صارمة حول موضوع ما، التكفل بانجاز عمل منزلي، إعداد الطعام، بالإضافة إلى أعمال منزلية أخرى يمكن أن تظهر فجأة أو يتم التخطيط لها مسبقا (كالأعياد والأعراس مثلا).

حيث أكدت العديد من الدراسات حول الأسرة أنه من أجل تحقيق أقصى قدر من المتعة يجب تعلم بعض النصائح البسيطة لإدارة المنزل وتتمثل في:

1- قوائم المهام: عندما يتعلق الأمر بإدارة الأسرة، فإن قائمة المهام تساعد كثيرا في إخراج جميع المهام من دماغك ووضعها في الورق، إجعل قائمة المهام الخاصة بك جزءا من ملف إدارة المنزل، بحيث تكون جاهزة دائما عندما تحتاجي إليها.

2- تنظيم الجدول الزمني: من المهم إنشاء جدول زمني يحدد المهام اليومية والأسبوعية والشهرية المطلوبة في المنزل، عليك بتحديد أوقات محددة للقيام بالأعمال المنزلية مثل: التنظيف والغسيل، الطبخ، التسوق وما إلى ذلك، هذا يساعدك على تنظيم وتوزيع المهام بشكل مناسب.

3- التخطيط للطعام: ضعي خطة أسبوعية للوجبات وقائمة للتسوق المرتبطة بها، شراء المواد الغذائية المطلوبة مسبقا وتخزينها بشكل منظم، هذا يساعدك على تجنب القلق بشأن ما ستطبخه يوميا ويوفر الوقت والجهد.

4- التنظيف الدوري: خصصي وقت منتظم لتنظيف المنزل، قسمي المهام إلى أجزاء صغيرة وقومي بتنظيف كل جزء في يوم مختلف، يمكنك أيضا توزيع المهام بين أفراد الأسرة لتقليل العبء على شخص واحد.

5- التخزين المنظم: عليك بتنظيم الأشياء في المنزل وتخزينها بشكل منظم، استخدم صناديق التخزين والرفوف وخزانات الملابس للمساعدة في الحفاظ على النظام وتجنب الفوضى.

6- إدارة الأوراق والفواتير: إنشاء نظام لإدارة الأوراق والفواتير المنزلية، ونظمي المستندات المهمة مثل الفواتير والعقود والضمانات والشهادات في ملفات منفصلة وسهلة الوصول إليها، وقومي بإعداد مكان مخصص لتخزين هذه الملفات.

7 - إدارة الميزانية: قومي بإعداد ميزانية شهرية للمنزل وتتبعي النفقات والإيرادات، حدي الأولويات وخصصي المبالغ المالية للفواتير والمصروفات الأساسية، كذلك محاولة الحفاظ على التوازن بين الإنفاق والإدخار.

8 - التواصل والتعاون: شجعي أفراد أسرتك على المشاركة في إدارة المنزل وتنفيذ المهام المنزلية، قومي بتوزيع المهام والمسؤوليات وعيني مهام كل فرد، تعاونوا معا وتواصلوا للتأكد من أن جميع الأعمال الضرورية تتم بشكل صحيح.

5 - مجال الثقافة الاستهلاكية والأسرة:

لقد سعت الجزائر كغيرها من الدول العالمية الغربية منها والعربية في إطار مشاريع التنمية إلى الاهتمام بجوانب عديدة الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية والتربوية، و ذلك من خلال إنشاء مؤسسات تشجع الإنتاج وتخلق توازن بين الإنتاج والاستهلاك(هراي حياة، 2024/2023، ص97).

حيث يتميز المجتمع الجزائري بتنوع كبير في عاداته وتقاليده التي تختلف طبعا من منطقة لأخرى، الشيء الذي ساعد في ظهور تنوع كبير في أنماط الاستهلاك (سامية عواج، 2016، ص212)، ودخول قيم جديدة على الأسرة الجزائرية خاصة في مجال الأكل واللباس والأثاث والترفيه والاهتمام بالجسد والتسوق، خاصة مع دخول المرأة ميدان العمل.

فأصبحت مسئولة على الإشراف على العملية الاستهلاكية في بيتها وأصبحت تشارك الزوج بإقتناء مختلف السلع والخدمات(سامية عواج، 2016، ص213)، من خلال استهلاك السلع الجيدة، التأكد من سلامة السلع والمنتجات، الحرص على التأكد من تواريخ صنع المنتجات والبلد الممول لها، كيفية

التصرف مع السلع المتوفرة وحسن الادخار، الحرص على عدم الانسياق وراء السلع المروجة ذات الأثمان الرخيصة، عدم اقتناء السلع المجهولة المصدر.

6 - مجال الأمومة والطفولة:

الأمومة هي من أقوى الخصائص التي امتازت بها المرأة منذ وجودها والوظيفة الأسمى التي منحها إياها الله سبحانه وتعالى، وهي من أعظم الغرائز لدى المرأة السوية التي تضفي عليها أرقى العواطف البشرية وأنقاها. فمنذ نعومة أظفارها، وخاصة بفترة الطفولة المبكرة، تميل الفتيات إلى اتخاذ عرائسهن ملجأ لتفريغ ما تجهلن وجوده بتركيبهن النفسي والبيولوجي، فتجد معظمن تعتنى بدميتها وتحتضنها وتتقن في حمايتها ورعايتها والتعبير عن حبها لها. وتكبر الفتاة وتنمو غريزة الأمومة معها وتتجلى في رغبتها دوماً بامتلاك مولود تعتنى به وتهب له حياتها. (سمية الحرفوش، روح الأمومة... هي

طفلي، 2017/10/30، <https://www.aljazeera.net/blogs>).

حيث تسعى للقيام بالعديد من المهام الكثير، للحفاظ على أطالها وتقديم الرعاية السليمة لهم، والتي منها:

- العناية بأطفالها الصغار، ومحاولة حراستهم دائماً.
- تحضير لهم طعام صحي، وتعلم كيفية إطعامهم بطريقة صحيحة.
- محاولة إرضائهم وإسكاتهم في حالة نوبات البكاء والغضب.
- محاولة إسعافهم في حالات المرض.
- متابعتهم في الدراسة، وتنقيفهم من خلال قراءة بعض القصص لهم.

-المساهمة في حل المشاكل التي تواجههم.

-مراقبتهم دائماً، والتدخل في إختيار الصديق المناسب لهم.

خلاصة الفصل:

في الأخير نستخلص أن التدبير المنزلي هو فن وعلم تنظيم وإدارة المنزل بما يضمن الراحة، والنظافة، الاقتصاد، والسلامة لكل أفراد الأسرة، كما يساهم في تعزيز جودة الحياة، وتوفير بيئة مستقرة ومنظمة، ويعلم أفراد الأسرة المسؤولية والانضباط(خاصة البنات).

الفصل الثالث

سوسيولوجيا التربية

والإعداد الأسري في

ظل التغير الاجتماعي

تعتبر الأسرة أحد أهم الأنساق الفرعية في المجتمع لما تقوم به من أدوار أساسية تساهم في تطوره والحفاظ على توازنه وتكامله، وفي هذا الفصل حاولنا أن نعطي تصور شامل للأسرة الجزائرية من خلال التطرق للعديد من العناصر المهمة وهي الآتي: خصائص الأسرة، أنواعها، وظائفها، أهميتها، وأهم الأنظمة السائدة في الأسرة.

أولاً: سوسيولوجيا التربية الأسرية:

1. الأسرة:

إن ما يميز الأسرة الجزائرية أنها أسرة محافظة تسعى دائماً للحفاظ على أصولها الثقافية وموروثها الثقافي من خلال نشره والعمل على نقله للأجيال من جيل إلى جيل، حيث يظهر هذا في تربية أبنائهم وتعليمهم مختلف القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري. وبناءً على هذا نجد أن الأسرة الجزائرية تتميز بالعديد من الخصائص هي:

1.1. خصائص الأسرة:

تقوم الأسرة على أساس علاقات الزواج، حيث يعيش جل أفرادها تحت سقف واحد تربطهم علاقة القرابة الدموية، مما يجعلهم يتميزون بالعديد من الخصائص والتي تتمثل في:

- الأسرة أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- تعتبر أيضاً حجر الزاوية التي تركز عليها بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى بحيث أن صلاح هذا الأخير أو فساده مرتبط بها.

- كما أن الأسرة تضيف على حياة الفرد طابعها ومزاجها إن كان مبنيا على أساس ديني عقائدي أو غيره. (مصطفى الخشاب، 1981، ص 44-45).

- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا فإن ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت تقوم في القديم بكل ملتزمات الحياة واحتياجاتها ورغم تطور الأسرة إلا أنها مازالت تؤدي وظائف اقتصادية، إلا أن الأسرة الحديثة تعين لكل فرد عمل اقتصادي فنجد العامل الاقتصادي والتفكير التقديري يسيطران على عقلية الراغبين في الزواج قبل كل شيء.

- الأسرة وحدة إحصائية، حيث تتخذ لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان والمستوى المعيشي وظواهر الحياة والموت، وكذلك تتخذ عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب المتوسطات الإحصائية، والإحصائيات في هذا المجال يجب أن تكون دقيقة، لأن الدولة هي التي ترسم سياستها العمرانية. (سنى إبراهيم، دس، ص 33). وتضع مشروعاتهم الإصلاحية سواء كانت طويلة أو قصيرة الأجل على أساس البيانات الإحصائية المستقاة من ميدان البحث.

- الأسرة الجزائرية هي عائلة عرقية، حيث واحد أو أكثر من الأزواج مع أو بدون أطفال يعيشون في المنزل الكبير.

- النظام الأبوي هو المهيمن في الأسرة الجزائرية، الأب أو الجد هو الزعيم الروحي لتنظيم الأسرة وان كلماته هي أوامر لا يتجاوزها أفراد الأسرة.

- البنوة في الأسرة الجزائرية أبويه، أصل الطفل من أبيه وليس من والدته، والأم والزوجة مسكن في علم الأنساب من والده.
- ترتبط الأسرة الجزائرية ارتباطا وثيقا ببعضها البعض وهي غير مقسمة ومتماسكة.
- أيضا تتميز الأسرة الجزائرية في البحث عن السعادة يمر بشكل متزايد من خلال العاطفة والشعور في الحب.
- تهدف العلاقة مع الأسرة كمؤسسة إلى أن تكون أكثر عقلانية وتعتمد على التقليد المتكرر وقواعد مقدسة لا يمكن المساس بها ولا الجدل فيها. (Lounes Lallem, 2021, 1306-1305).
- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية.
- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.
- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل مختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه. (سني إبراهيم، دس، ص33).

2.1. أنواع الأسرة:

لقد تعددت واختلفت أشكال وأنواع الأسرة، ولهذا توجه الباحثون إلى دراسة هذه أشكال، وتقسيمها في شكل تصنيفات ومن بين هذه التصنيفات هناك:

• التصنيف على أساس الشكل:

- الأسرة النوواة:

وهي تعتبر الأسرة الصغيرة والتي تسود طبيعة المجتمع البشري الحديث، وهي تتألف عموماً من الزوج والزوجة وأولاهما المباشرين، كما يطلق مصطلح آخر على هذه الأسرة باسم الأسرة الصغيرة الزوجية. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2008، ص262).

من الممكن أن تكون هذه الأسرة بدون الأطفال، وحينئذ يصطلح على تسميتها بـ الأسرة النووية الثنائية.

كذلك يمكن أن تكون الأسرة ذات الوالد الواحد، وهي عادة ما تضم "...أطفالاً في سن ما قبل المدرسة أو في مراحل تعليمية، وتنشأ هذه الأسرة نتيجة الطلاق، الهجرة، أو الانفصال وعادة لا تلقى الأسرة أي عون مادي من الوالد الثاني". (سمير يونس، ص109)

- الأسرة متعددة الزوجات:

وهي التي تضم أكثر من زوجة، ومن الممكن أن ينجب الزوج مع كل زوجة أطفالاً، من الممكن أن يعيش الجميع في منزل واحد، كما قد يكون لكل زوجة مسكن خاص لها.

- أسرة الزواج المتكرر:

كلا الزوجان يكونا قد سبق لهما الزواج والطلاق مرة أو أكثر، كما أنها تضم أطفالاً من الزواج السابق بالإضافة إلى إمكانية وجود أطفال من الزواج الحالي.

- الأسرة التقليدية الممتدة:

تعتبر الأسرة التي تضم عدة أجيال، تعود السلطة فيها إلى الأب الذي يتدبر شؤونها. وهذا أول نمط الذي كان سائداً بشكل كبير، يتكون من الزوجين (الأب والأم)، الأبناء متزوجين وغير المتزوجين

والأحفاد وبعض الأقارب الذين نجد منهم العمّة والعم والخالة والخال، مع كون هذه الأسرة أبوية، تضم ثلاثة أجيال (الأجداد، الآباء، الأحفاد)، هؤلاء جميعا يعيشون تحت سقف واحد. وكقاعدة عامة يكون الزواج في الغالب داخليا، بين أبناء العمومة للحفاظ على استمرار الأجيال فيما بينهم. (اليمن شعبان وعوفي مصطفى، 2017، ص55).

• التصنيف على أساس الانتساب:

حيث ينتمي الفرد إلى أسرة بالميلاد ويطلق عليها بأسرة التوجيه وتقوم بعملية إكساب الفرد القيم والتقاليد والعادات والمعايير وعمليات التنشئة الاجتماعية ، أما النوع الثاني من هذه الأسر يطلق عليها بأسرة التناسل والتي تكون عن طريق الزواج والإنجاب.

وفي حالة ما إذا كان الفرد هناك من يتعهده ويرعاه خارج أسرته الأصل، وذلك عن طريق التكفل به، يصطلح على تسمية هذه الأسرة بأسرة التكفل.

• التصنيف على أساس الإقامة:

يوجد أربعة أنواع من الأسر طبقا لهذا التصنيف وهي الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج...، والأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوجة...، وأحيانا يعيش بحريتهما مع أسر والد كل من الزوج والزوجة...، أما النوع الأخير يعيش الزوجان في مسكن مستقل. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2008، ص263).

• التصنيف على أساس السلطة:

- الأسرة الأبوية:

وهي الأسرة التي يكون فيها زمام الأمور بيد الأب، فهو صاحب السلطة في البيت الذي ينظم حركة الأسرة ويدير أمورها ويصدر التوجيهات والأوامر لبقية أفراد الأسرة وليس شرطا أن

تكون الأمور المالية بيد الأب، لكن المقصود من ذلك هو أن الأب هو المتحكم في قرارات الأسرة وبإمكانه توزيع الأدوار بين أعضاء الأسرة. ويتواجد هذا النوع بكثرة في المجتمعات العربية التي تعطي من قيمة الرجل على المرأة.

إن ما يميز هذا النوع من الأسر، هو أن السلطة في تسيير شؤون الأسرة والتحكم في زمامها، وتدبير شؤونها المنزلية تكون تحت سلطة الأب، حيث يعتبر هو المسؤول الأول والوحيد في إدارة شؤون الأسرة، من جميع النواحي، التربوية منها، الاقتصادية، الاجتماعية، اتخاذ القرارات، توزيع الأدوار، وضع القوانين والمعايير التي تخص المنزل، إدارة الوقت ...

- الأسرة الأمومية:

هي الأسرة التي تتولى الأم الأسرة وتسير أمورها وإدارة شؤونها والإسكان بزمامها، وتتواجد هذه الأسرة في بعض المجتمعات العربية، لكن تقل نسبتها مقارنة بالأسرة الأبوية. (عبد الغني أحمد علي الحاوري، 2021، ص18). وهي عكس النوع الأول، حيث تكون السلطة في إدارة شؤون المنزل تحت إمرة الأم، حيث تتولى الأم الدور في تسيير شؤون المنزل، حتى المادية منها.

- الأسرة الأبائية:

يتولى مهام تسيير شؤون هذه الأسرة أحد الأبناء، وقد يحدث هذا إثر وفاة أحد أو كلا الوالدين أو بسبب المرض أو ما شابه ذلك من أسباب الغياب المادي أو حتى المعنوي. وفي هذا النوع يتم منح سلطة إدارة شؤون الأسرة، في غالب الأحيان للأب الأكبر ليتولى تسيير أمور الأسرة، لأسباب عديدة: كغياب الوالدين، أو أحدهما (الأب)، أو مرضهما، أو تفضيله كونه يحسن تدبير تسيير شؤون الأسرة.

- الأسرة المتعددة الأطراف:

يرجع الأمر في هذه الأسرة إلى مشاركة جميع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات التي يتم بموجبها توجيه شؤون أفراد الأسرة. (سمير يونس، ص110). يحقق هذا النوع من تصنيفات الأسرة، مبدأ المشاركة الجماعية وتحقيق الديمقراطية في تسيير شؤون المنزل، حيث يتسنى لجميع الأفراد فرصة اتخاذ القرارات حول مواضيع تخص الأسرة وتوجيه شؤونها، كما أنها تخلق في الفرد روح تحمل المسؤولية، وبطريقة غير مباشرة تهدف إلى تعليم الفرد كيف يكون مسؤول ويستطيع إدارة شؤون المنزل في المستقبل.

• التصنيف على أساس الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف:

- الأسرة الفوضوية:

تتصف هذه الأسرة بجملة من الموصفات، من بينها: هناك فوضى عامة تسودها، من حيث تداخل أدوار الأفراد، عدم وجود نظام واضح قائم على قوانين مضبوطة، بل بالعكس تسودها قوانين مضطربة من جهة، ومن جهة أخرى يتجاوزها أفراد الأسرة. يمتاز الأحداث على مستوى هذه البيئة الأسرية الفوضوية بفشل دراسي، وسلوك عنيف اتجاه الآخرين وهذا لإشباع حاجاتهم إلى الحب والاهتمام والانتباه، في ظل عدم توفر الظروف الملائمة للإشباع السوي لمثل هذه الحاجات. وبصفة عامة يتميز أفراد هذه الأسرة بعدم التعاطي الايجابي مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم. يمكن أن نقول أن هذا النوع من الأسرة يعتبر فاشل، كونه يتميز بالعديد من العيوب الأسرية، والتي منها: عدم تحمل المسؤولية، عدم تحديد المكانات والأدوار الأسرية، عدم وجود معايير وقوانين واضحة ومضبوطة تحكم الأسرة، ظهور مشاكل اجتماعية كثير.

- الأسرة المنعزلة:

يعيش أفراد هذه الأسرة في نوع من التوقع على الذات، فهم كأُسرة بعيدين عن العائلة (الأسرة الأصلية) من جهة، وحتى عن الأسر المجاورة لهم على مستوى الحي مثلاً من زاوية أخرى، يضبط سلوك أفراد الأسرة المنعزلة قواعد سلوكية ثابتة، غير قابلة للتغيير، بالإضافة أنه يسجل فجوة علائقية ما بين الآباء من جهة والأبناء من جهة أخرى، كذا من الممكن أن يتوجه الأحداث على مستواها إلى اقتراف: السرقة، التخريب، الإدمان. (سمير يونس، ص111). من خلال هذا التعريف يمكن أن نستنتج أن هذا النوع من الأسر، يتصف بالعديد من الخصائص منها: عدم الإنتماء للأسرة الممتدة، عدم تكوين علاقات اجتماعية مع المحيط المعاش والخارجي، أن أفرادها يعيشون وفق قواعد ومعايير ثابتة غير قابلة للتغيير، وجود فجوة علائقية بين الآباء والأبناء، تتصف بالصرامة، وجود اضطرابات سلوكية لدى أفراد أسرتها.

- الأسرة الواضحة:

يجمع بين أفراد هذه الأسرة منطلقات ومعتقدات فكرية وثقافية موحدة نحو تحقيق أهداف مشتركة، كذلك يسجل هناك تساند بنائي وظيفي فيما يخص مكانة وأدوار كل فرد داخل الأسرة، بالإضافة إلى اشتراك الجميع في تسيير أمور الأسرة ولكن كل حسب مكانته الاجتماعية داخلها التي تحدد بحسب العمر والجنس والقدرة بصفة عامة، يمكن القول أن أفرادها يتسمون بالسلوك المتوافق اجتماعياً مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة. (سمير يونس، ص112). إن ما يميز هذا النوع من الأسر، أن تسعى لتحقيق التكامل والتوازن والاستقرار الأسري، ، وتسعى لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة لجميع أفراد أسرتها، كذلك أن أفراد أسرتها يعيشون حياة اجتماعية ايجابية، عكس الأسرة المنعزلة .

3.1. وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة بحق منظمة تربوية لها منهجها الجاد في تنشئة أبنائها، وذلك لأنها مؤسسة تربوية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة، بغرض تربية وإعداد أفراد المجتمع، فهي بهذا المعنى تعتبر المؤسسة الجامعة لكل تلك المؤسسات الاجتماعية المختلفة فهي تعتبر الصورة التي تعكسها المرأة للمجتمع الكبير الذي يحتويها.

وبذلك فإن الأسرة لا تنحصر وظائفها في تربية الأبناء فحسب بل أن تلك الوظائف بتكاملها مع وظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة أي أن الأسرة بقدر ما لديها من وظائف مباشرة فإن عليها بالقدر نفسه وظائف غير مباشرة، وفي ضوء هذه الدراسة فقد تعددت وتنوعت الوظائف العامة للأسر تبعا لمفهومها الشامل بحيث يقتضي الطفل سنوات عمره الأولى في كتف أسرته، حيث تبدأ أول العلاقات مع أفراد أسرته (الأب، الإخوة، الأم، الأخوات) من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، إذ تعتبر بمثابة المحضن الطبيعي الأول الذي يؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي والعقلي فهي المسؤول الأول عن تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة، بدءا من الاختيار للزواج من سلاسل صلبة عضويا ونفسيا، إلى أن يصير شابا. (سنى إبراهيم، ص38).

ولما كانت سنوات الطفل الأولى من عمره هي من أهم مراحل حياته لما تتركه من أثر كبير في تشكيل شخصيته وطباعه ونموه، وذلك التشكيل يصاحب الطفل مدى الحياة، حسب آراء علماء الاجتماع والتربية، وأهمية هذا الأثر راجعة إلى طبيعة المرحلة بحيث تمتاز بنوع من الإتكالية على والديه والمرونة والقابلية للتأثير والتفاعل مع ما يحيط به الطفل من أفراد وأحداث فهو بفطرته وعفويته يحاكي ويقلد كل من العادات والسلوكيات والطباع التي تصدر من طرف والديه، فإذا كان الوالدين في المستوى المطلوب لتلك السلوكيات والطباع فحتمًا سترك هذا الأثر الايجابي في شخصية الطفل، ما دامت الأسرة المنبع الطبيعي للحنان والعطف بعيدا عن جوانب السوء والانحرافات.

• الوظيفة البيولوجية:

وهي تلك الوظيفة التي تعد فيها الأسرة مسؤولة عن إنجاب الأطفال فالأسرة هي أصلح نظام للتناسل يضمن للمجتمع نموه واستقراره كما أنها تواصل مهمتها نحو الأعضاء الجدد وما يتعلق بذلك من رعاية صحية وجسمية سليمة وتدريب أعضاء الجسم تدريباً صحيحاً هذا الأخير يؤدي إلى النمو السليم للطفل بيولوجياً. (عبد الله الرشدان، ص 123).

وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بإنجاب الأطفال دون أن تكثر لعددهم لأن الأب يجد فيهم العون وأيضاً لطبيعة الحياة الاجتماعية آنذاك ولكن مع تعقد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة أضحت لزاماً على الوالدين التفكير في إنجاب القليل من الأبناء قصد توفير حاجياتهم على أكمل وجه. وهذا مما يلاحظ في المجتمعات المتقدمة، غير أن الحال يختلف في معظم الدول النامية ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات، ويتصل بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال جسمياً وصحياً وتسهم الناحية المادية للأسرة على توفير حاجياتهم من مسكن لائق وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري، كما وتساعد الناحية المادية في حياة الطفل جنيناً وذلك بتوفير الرعاية الصحية للأُم فتهياً الشروط الموضوعية لإنجاب طفل صحيح البدن سليم العقل.

- سلامة الأبوين من الناحية العقلية حتى لا ينجبوا أطفالاً ضعفاء العقول.

- سلامة الأبوين من الناحية الجسمية يرى البعض في حالة عدم سلامتهم يجب منع النسل، حتى لا يكون هناك نسل ضعيف.

- يجب أن يكون عدد الأفراد في الأسرة متوازناً مع موارد الأسرة واحتياجات أفرادها (سنى إبراهيم، ص 39). ويمكن أن نستنتج أن الهدف الأسمى لهذا النوع من الوظائف الأسرية، خاصة في زمن ما، وعند بعض الدول، هو إنجاب عدد معين من الأفراد، لتحقيق التكاثر وزيادة في العدد، لكن مع

التغيرات الاجتماعية الجديدة، تغيرت النظرة المفاهيمية لدى الكثير من الأسر حول وظيفية الأسرة البيولوجية، حيث أصبحت تتمحور حول إنجاب عدد قليل من الأطفال، مع توفير شروط الحياة الاجتماعية الملائمة والجيدة، كتقديم الرعاية الصحية السليمة للأمهات والأطفال، توفير احتياجاتهم المادية كالغذاء، المسكن، الملابس، إنجاب أطفال يتمتعون بالسلامة العقلية والنفسية والبدنية الجيدة.

• الوظيفة الاجتماعية:

من الوظائف المهمة للأسرة، هي إنجاب الأبناء والإشراف على رعايتهم وتربيتهم، ولذلك تكون الأسرة المسؤول الأول عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الفرد من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها العامة والخاصة، ولذلك يعتبر المنزل من أهم عوامل التربية وما زالت الأسرة هي التي تعمل على تلبية الحاجات النفسية وهي المكان الذي يتلقى في الطفل اللغة وتعاليم الدين والأخلاق ومن خلالها يتشرب الطفل القيم والمثل العليا.

ومن هنا يمكن القول أن من الوظائف الأساسية للأسرة بغض النظر عن الإنجاب والتناسل هي محاولة إكساب الفرد الخصائص الاجتماعية والثقافية وترقية شخصيته البيولوجية بظهوره كشخصية اجتماعية، وذلك بفعل كل ما يتشربه الفرد فيها من سلوكيات وأخلاق وعادات ومعتقدات دائماً في إطار العلاقات الأسرية وأنماط التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة التي تؤثر في شخصية الابن بشكل أو بآخر.

بالإضافة إلى ذلك مختلف المبادئ الدينية والخلقية التي يتلقاها الطفل منذ سن المبكر بفضل والديه المشرفين على العملية التربوية في مؤسسة الأسرة.

كل هذه المقومات التي يعمل الوالدان على غرسها في الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة هي نموذج الشخصية التي تتشكل لدى الأبناء بكل ما تحمله من خصائص اجتماعية ونفسية

وأخلاقية ودينية تنصب في مبادئ تربوية معينة وفقا للتصور أو المفهوم الذي تحمله الأسرة عن موضوع التربية. (سامية قطوش، 2017، ص 12-13). يعرف الفرد بأنه كائن اجتماعي بطبعه، لذا تسعى العديد من الأسر الجزائرية لتحقيق التكامل الاجتماعي لأفراد أسرتها، من خلال الوظيفية الاجتماعية التي تؤديها، حيث تحرص على تنشئة أفرادها وتكوين شخصيتهم، وتعليمهم الكثير من المبادئ والمعايير الاجتماعية منها، والدينية، والخلقية، والثقافية، والنفسية في إطار تكوين علاقات أسرية وأنماط التفاعل الاجتماعي الايجابي.

• الوظيفة التربوية:

تمارس الأسرة مجموعة من العمليات الاجتماعية المستمرة ابتداء من التوافق الذاتي والتعاون والإدراك وحتى الضبط الاجتماعي وذلك يؤكد فاعلية الدور التربوي للأسرة بالنسبة للأفراد كما أن الأسرة تغرس في الأفراد الشعور بـ(النحن) وتدريبهم عن طريق الخبرة على بعض الأدوار الاجتماعية، هذا فضلا عما تقدمه لهم من قيم ثقافية واجتماعية وأنماط ومعايير تنظم سلوك الأفراد. (سني إبراهيم، ص 46). فالأسرة تقوم بوظيفة ذات أهمية وتنشئة الطفل عامل من عوامل التربية، فالأسرة يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وأداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات وفي ظل ذلك يتعلم الطفل حسن السلوك، وتنقل إليه ثقافة المجتمع، فتقوم الأسرة بتزويد الطفل بمبادئ وتقاليد وتعاليم النظام السائد وتغرس فيه الحلال والخصال التي تريدها، ويمثل دور الأسرة التربوي نمط التربية غير الرسمي لكونها تقوم بتربية غير مقصودة تشمل جوانب عديدة تتعلق بثقافة المجتمع ولكونه غير مقصودة فتقوم على تفضيلات الأبوين وموروثاتهما الثقافية والاجتماعية والسلوكية وهذا ما يجعل لدور الأسرة شئنا متعاضما بالنسبة للطفل.

ولا يبرز دور هذه الأخيرة بتعلم القراءة والكتابة فقط، بل تعدى ذلك إلى تعليم الحرف والصناعة والمتابعة لأطفال من حيث الواجبات المنزلية، وتحديد مدى تأخرهم في المدارس، وتقوم بإكسابه شخصية متزنة وفرد صالح في المجتمع.

إن التربية تعد عملية مستمرة لنمو الفرد وتشكيله اجتماعيا للعيش في مجتمعه بشكل متكامل فيه المعارف والمهارات والاتجاهات والتصرفات المقبولة اجتماعيا عن طريق نقل الثقافة ذات المضمون الاجتماعي إلى الجيل الجديد، كما أن التربية تكسب الفرد معايير الثقافة وقيمها وتنمي لديه شخصية سوية وتوافق بينه وبين بيئته، والتربية في كل ذلك تقرر مصير الفرد في مجتمعه وذلك لأهميتها له ولمجتمعه.

من خلال هذا المفهوم حول الوظيفة التربوية، يمكن أن نستنتج أن الأسرة تسعى من خلال هذه الوظيفة، تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- غرس الخصال الحميدة في الأفراد.
- تعليمهم جميع الأفعال الايجابية.
- تربيتهم على آداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.
- تزويدهم بمبادئ وتقاليد وتعاليم النظام السائد في المجتمع المعاش.
- المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي والسلوكي.
- إكسابه شخصية متزنة وفرد صالح في المجتمع.

• الوظيفة الاقتصادية:

تعتبر كلمة عائلة كلمة مشتقة من إحدى وظائف الأسرة، وهي إعالة الأفراد والتكفل بمصاريفهم واحتياجاتهم المادية (الكفالة المادية أو الإعالة)، فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت لها

عدة وظائف لعل أهمها الوظيفة الاقتصادية والتي تتجلى في تأمين ضروريات الحياة ومتطلباتها ومن ثم إشباع حاجات أفرادها لذا كان الأب والأم المسؤولين عن تأمين ذلك وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا، لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه. (سنى إبراهيم، ص47).

ويلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة وتمارس كثيرا من الجوانب الوظيفية الاقتصادية، فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، وقد قضى الإنتاج الصناعي الكبير على الوظيفة الاقتصادية في الأسرة حيث أن الأسرة تحولت في المجتمعات الحضرية إلى وحدة استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة وأدى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي فسعى الأفراد وراء العمل في الأماكن المتعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد.

ورغم بقاء الأسرة كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت إلى الاستهلاك بصفة أكبر وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج، ورغم ذلك فهي ما زالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء والملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم ومتطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها رب الأسرة سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأبناء مما يتقاضاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في طبيعتها ومجالاتها.

ولعل أهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة وضعها الاقتصادي الذي يميزه دخلها المادي ويقاس إجرائيا من خلال المرتب المتقاضى أو المداخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة وكذا يقاس المستوى الاقتصادي للأسرة بمدى ممتلكاتها العينية. (سنى إبراهيم، ص48).

يقصد بالوظيفة الاقتصادية أن الأسرة مسؤولة على توفير كل متطلبات الحياة الاجتماعية المادية، وتلبية وإشباع كل حاجات أفرادها، خاصة توفير أنواع الغذاء، المسكن، الملبس، وبعض الأدوات والمستلزمات المنزلية.

• الوظيفة النفسية:

إن كان الطعام ضرورة فيزيولوجية للنمو الجسمي حتى يتحقق الحد الأدنى الضروري للنمو فلا بد من وجود بعض العناصر الغذائية الأساسية من كربوهيدرات وبروتينات ودهون ومعادن وفيتامينات، هذه العناصر ينبغي أن تتوفر معا لتوليد الطاقة وبناء النمو الملائم، لا يمكن أن يحدث التفاعل الكيميائي بدون وجود الأوكسجين، وهذه المكونات الغذائية يمكن مقارنتها بالغذاء الانفعالي الذي يتلقاه الطفل خلال العلاقات الشخصية مع أبويه وإخوته والأوكسجين الموجود في الهواء يمكن أن يساوي الجو النفسي الذي تصنعه الأسرة، كما أن كمية الأوكسجين القليلة وغير الكافية تؤدي إلى احتراق جزئي، كذلك فإن الطاقة النفسية المحدودة أو المتناقضة لا توفر العناصر النفسية الصحية في الجو الأسري والاستخدام الجزئي للعلاقات النفسية المتبادلة تؤدي إلى خلخلة الجو الأسري (محمود حسن، 1981، ص22.24)، ويؤدي إلى تعثر الجو النفسي، والوحدة الأسرية تلعب دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها وتفكك وحدة الأسر لأي سبب من الأسباب يؤدي في بعض المواقف إلى شقاء أكيد للذات. ويقول محمود حسن في كتابه الأسرة ومشكلاتها أنه يجب تقديم الهدايا البسيطة ونذكر المناسبات الخاصة، والاهتمام والنظرات الودية، وإبداء التقدير والتشجيع للمجهودات التي يبذلها الطرف الآخر للمشاركة في بعض المسؤوليات والميول المشتركة. (محمود حسن، 1981، ص88).

وتجدر الإشارة هنا أن علاقة الأبوين ببعضهما البعض لها الأثر البالغ في نفسية أطفالهم فالسعادة الزوجية تحقق تنشئة سوية سليمة ودور الأم هام هنا لأنها مصدر إشباع الحاجات النفسية والفيزيولوجية للأطفال فتغمرهم بالحب والعطف والحنان وتخفف من آلامهم وتبعث الطمأنينة في نفوسهم ومن نافلة القول أن فقدان الطفل لأبيه يشكل خطرا على شخصية الطفل خاصة في سنواته العمرية الأولى مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وهذا وأن الأسر التي يسودها الخلاف تترك في نفسية أبنائها اختلالا في توازنهم الانفعالي مما يؤثر على تكوين شخصياتهم. (سنى إبراهيم، ص48). كما يمكن القول أن هذه الوظيفة النفسية لا يمكن أن يقوم بها أحد غير الأسرة وخاصة الوالدين.

• الوظيفة الثقافية:

الثقافة هي: ذلك الكل المركب من معتقدات وعادات وتقاليد وأعراف يتم نقلها عبر الأجيال، للمحافظة عليها واستمرارها.

وتقوم العملية التربوية على دعامتين:

- الطفل البشري مع عجزه وجهله الاجتماعي من جهة.
- الثقافة التي تسود الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي يولد فيه الطفل والثقافة هي التي تشكل الفرد الإنساني على أساس النموذج السائد.

إن الدور الهام الذي تحققه الأسرة في تنشئة الفرد ثقافيا يعد من سماتها فيها يتعلم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، وإتباع تقاليده فالتنشئة الاجتماعية تهدف إلى نقل تراث (سنى إبراهيم، ص48) المجتمع إلى الفرد بطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها، باللغة

التي تعتبر أحد وسائل نقل الثقافة، ثم إكسابه كل المفردات الثقافية التي تنقل الطفل تبعا لنمط التفاعل الذي يتم بين أفراد الأسرة وأيضاً تعمل على نقل مفردات الثقافة المختلفة بالمجتمع للطفل وتعمل على اختيار ما يناسب الطفل تبعا لمرحلة نموه، ويجب أن ينطبع بالنمط العام للثقافة بالمجتمع. (سنى إبراهيم، ص 49).

• الوظيفة الأخلاقية:

وهذه الوظيفة الأخلاقية ترتبط بدور الأسرة في تنمية العادات والتقاليد القيم السلوكية المرغوب فيها، ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص للفرد، وللنواحي والمجالات الاجتماعية العامة، مثل احترام الفرد لممتلكات العامة، احترام حقوق الآخرين، وكذلك تعليم عادات النظافة والأناقة والملبس والمأكل... الخ، وأيضاً يناط بالأسرة دور كبير في أوجه التدنوق والتقدير لكل ما هو جميل في الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية أو الفن والآداب والعلوم. (سنى إبراهيم، ص 50). الهدف من هذه الوظيفة تربية فرد يتمتع بصفات أخلاقية حميدة، تجمع منه فرد محبوب ومقبول في الوسط الذي يعيش فيه، سواء الأسري أو المجتمعي.

• الوظيفة الدينية:

تقوم الأسرة بتزويد الفرد بقواعد الدين وتفصل أحكامه، وفيها يتعلم مبادئ الدين وشعائره فهي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار وتطبعهم بطابع ديني معين سواء كان الفرد متحرراً أو مترمناً، وبظهور دور العبادة أصبحت الأسرة تتعاون معها في أداء وظيفتها الدينية، وقد تقوم هذه المؤسسات الدينية بالمهمة كاملة فلم يبق للأسرة دور كبير في هذه الوظيفة. (حميد حمراکروا، 2008، ص 60).

وفي هذا السياق يمكن أن نستنتج أن أهم ما تسعى إليه الأسرة من خلال الوظيفة الدينية التي تقوم بها، هو تكوين فرد صالح يتحلى بجميع مبادئ وشعائر الدين الاسلامي، كالصلاة، الصيام، الصدق، احترام الكبار والصغار، اجتناب المحرمات ...

4.1. أهمية الأسرة:

للأسرة أهمية كبيرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتكون فيها الطفل، وتتعامل معه بالطرق والأساليب المتعددة ومن هذه الأهمية نذكر ما يلي:

- نظرا لأنها تعد المدرسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الطفل فهي أول جماعة وثيقة الصلة به فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بمعنى أن الطفل يتلقى فيها طريقة إدراكه للحياة، كما يتلقى التوجيه، وأسلوب التوافق مع المجتمع والآخرين.
- تكمن أهميتها أيضا كونها تشرف على صياغة نموه الاجتماعي حيث تقوم بتشكيل شخصية الطفل وسلوكه من خلال ما تعلمه إياه، وما تلقنه له من مبادئ وقيم، فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم أمه كذلك يتلقف رحم الأسرة الصغير فيشكله ويصوغ شخصيته.
- تعد صاحبة الدور الأول والرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة فالأسرة هي الأشد تأثيرا حيث تكون صلتها بالطفل أكثر دوما . (جمال تلي، 2011، ص131).
- ومن أهميتها أيضا أنها تشكل مركز الوسيط بين الطفل وثقافة المجتمع وأهدافه فهي تعد أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل بما تضمنه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم وغيرها، بعد أن تكون قد أدخلت عليها تغييرا وتعديلا بما يتناسب مع طموحاتها الخاصة ومع الضغوط الاجتماعية بشكل عام.

- كونها هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، إذ عن طريق الأسرة يتلقى الطفل أول الدروس في الصواب والخطأ، والحسن والقبح، والذي يجوز ولا يجوز وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه، والسبب في تجنبه، وكيفية كسب رضا الجماعة وكيفية تجنب سخطها وغضبها عليه.
- أيضا تعد المدرسة الأولى التي تزود الطفل بالأسس التي تبنى عليها شخصيته إذ يتعلم الطفل من الأسرة كيفية النظر إلى ذاته مستقبلا وكيفية مواجهة المشكلات التي تعترضه، والتعود على معاملة الناس المحيطين به، كما يتعلم المسؤولية وحرية الرأي وديمقراطية اتخاذ القرار وما له من حقوق وما عليه من واجبات، ويتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتمثلها كأسلوب في سلوكه.
- كونها المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها للتربية المقصودة ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى أن تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة، وتكسبه بدايات مهارات التعبير. (جمال تلي، 2011، ص 129).
- كونها أكثر ديمومة، والجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل، المراهق مستقبلا عند تقويمه لسلوكه.
- كونها تمثل المدخل الذي يدخل منه الطفل رحاب الحياة الاجتماعية بكل أبعادها وأطرافها المترامية، والنموذج الأول للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضائها معه ونوع العلاقات التي يختبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لتفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي وسلوكه فيما بعد في تعامله مع الآخرين.

• تهتم الأسرة بتلبية حاجة الطفل إلى الحب المتبادل حيث يشعر الطفل بالارتياح إلى شعور الأبوين بالحب نحوه فالطفل الوليد لا ينشأ على حليب الأم وحده بل يحتاج إلى صدر حنون يغذيه دائماً بالعاطفة والمحبة أكثر من أي شيء آخر بالرغم من أنه لا يستطيع التعبير عنه والطفل الذي لم تشبع حاجته من حنان والديه قد يحقد عليهما وعلى المجتمع الذي ينتسبان إليه ومن الممكن أن ينحرف في المستقبل وبكلمة جامعة إن أهمية الأسرة تكمن في كونها الوحدة الاجتماعية البانية للمجتمع والمحافظة عليه.

• تعد المحدد الفعلي لتوجهات الطفل فكريا وسلوكيا كما تبني اتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية. (سنى إبراهيم، ص35).

وهكذا يمكن القول بأن الأسرة تحتل مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم النفسية وفي رعايتها واهتمامها بنموهم الجسدي والمعرفي والانفعالي والثقافي والاجتماعي، وترعى الأسرة الطفل في عدة جوانب لتترك فيه آثارها وتكون رعايتها له أول الأمر ضرورية ولا غنى له عنها لاستمرار بقائه كما أنها ترعاه عاطفيا ومعرفيا وفكريا واجتماعيا عن طريق التأثير عليه ومده بكل ما يحتاجه ليكون فردا متميزا في مجتمعه ومن بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات ومجموعة الأهداف الثقافية والمعارف والقيم ودفع الأولاد نحو أهداف الوالدين والأهداف الاجتماعية.

وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة، وفقا للنمط الحضاري العام. (سنى إبراهيم، ص36).

5.1. الأنظمة الداخلية للأسرة:

تعتبر البيئة الأسرية نسق عام تتكون من أنساق فرعية لكل منها مجموعة من الحقوق والواجبات والأهداف، تسير وفق منهجية تقوم على توجيه وتنظيم السلوك لدى الأفراد، وذلك من خلال مجموعة من الأنظمة الداخلية التي تضعها الأسرة، وتتمثل في:

• النظام الزوجي:

هذا النظام يركز أساساً على علاقة الزوج بالزوجة أي يشتمل على كل ما يحدث بينهما ظاهرياً وداخلياً، هذا النظام يمثل القاعدة الأساسية لمسيرة الحياة الأسرية مستقبلاً وهو يقوم على مجموعة من العلاقات التي ترتبط ما بين الزوج والزوجة، والتي يتم انطلاقاً منها تحديد العديد من العناصر المهمة في الحياة الأسرية من بينها مسألة الحقوق والواجبات لكل من هاتين الدعامتين، ولهذا يتم رصد على مستوى هذا النظام الفرعي الثانوي العديد من المجالات الوظيفية التي تخص الزوجين، والتي من بينها:

- **الإشباع العاطفي والجنسي:** يتم على مستوى هذا المجال تحقيق الظروف الشرعية أو حتى السوية اجتماعياً وأخلاقياً، من أجل إشباع الحاجة الجنسية والعاطفية لكل من الزوج والزوجة، فلكل من الطرفين حقوق وواجبات نحو الطرف الآخر. وفي هذا المجال يبرز دور كبير تقوم به الأسرة وبالأخص العلاقة الزوجية في الأسرة بصفة عامة، يتمثل في تنظيم السلوك الجنسي بضوابط سوية وهو دور أساسي للبيئة الأسرية.

من جهة أخرى تعتبر هذه الوظيفة من المقومات الأساسية لتحقيق التكامل الأسري، وتساهم بذلك في جعل الجو العام للأسرة يسوده الاستقرار العاطفي، ويمهد لتوفير ظروف بيئية جذابة لعيش أفرادها.

ولكي تؤدي هذه الوظيفة بطريقة فعالة يجب توفر التفاعل الايجابي بين الطرفين، الذي يفضي بدوره إلى تحقيق التوافق العاطفي والجنسي. فبالإضافة إلى إشباع الحاجة الفطرية نحو الآخر، يجب أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير والارتباط النفسي والعاطفي. (سمير يونس، ص113).

وان تكون الصلة بينهما قائمة على الثقة والاطمئنان دون الشك أو الغيرة أو القلق، وهذا الجو الإنساني السليم رغم أنه ينبثق وينمو بين الزوجين إلا أنه سيؤثر ايجابيا على مجرى التفاعلات الأسرية، وحتى على التواجد الاجتماعي لأفراد الأسرة بخارجها.

- **مثاليات وأهداف الأسرة:** في بداية الحياة الزوجية كثيرا ما يتفق الزوجان على جملة المنطلقات والأفكار المرجعية في التعامل مع الحاضر والتخطيط لمستقبل الأسرة، بحيث يتم وفقها تسيير أهدافا متنوعة، تخص مسيرة الأسرة بصفة عامة.

فكلما كان الإنفاق بين الزوجين حول هذه المرجعيات نابع عن قناعة الطرفين، وفي الوقت ذاته اتضحت سوية المنطلقات والأفكار المرجعية، التي ارتضاها الطرفان في هندسة الحياة الزوجية والأسرية، كلما ساهم ذلك في ارتسام الاستقرار والهدوء والاتزان على مستوى علاقات أفراد الأسرة.

- **اتجاههما نحو تربية وتنشئة الأطفال:** هنا نبحث في داخل علاقة الزوجين ببعضهما، كيف يرى أي من الزوجين مسؤولية الآخر فيما يتعلق بتربية الأطفال وإعدادهم للحياة، أي ما يتوقعه احدهما من الآخر بشأن تربية الأطفال، له أثر بالغ الأهمية على العلاقة الزوجية. كيف يرى الزوج مكانة الأب والأم من تربية الأطفال بما يتفق مع ما تراه الزوجة عن مكانة الأب والأم من تربية الأطفال.

- **اقتصاديات الأسرة:**

تتعلق هذه الوظيفة بمجال التخطيط العام للموارد الاقتصادية للأسرة ونواحي تصريفها، من الذي يتخذ القرارات (بالنسبة لعمليات الشراء مثلا). يتعلق الأمر هنا بسياسة الإنفاق العام داخل الأسرة، وقبل ذلك تركز هذه السياسة على مستوى وطبيعة المداخل المالية بالأسرة وهذا يرتبط من جهة ما يعمل الزوج/والزوجة، وموقف كل واحد منهما من طبيعة وأهمية عمل الآخر.

فكلما تمكن الزوجان من رسم خطة إنفاق تتماشى مع قدراتهم المادية ومعدل استهلاكهم كأسرة، كلما ساهم ذلك في بناء أو تحقيق شروط الاستقرار المادي للأسرة، والذي يعمل على تجنب بيئة الأسرة أزمات مادية وأخرى معنوية حادة. (سمير يونس، ص114)

من جهة أخرى، يؤخذ بعين الاعتبار في رسم الاستقرار المادي ضرورة إشباع الحاجات المعيشية اللازمة لحياة الأسرة، وهي: المسكن، الأكل والغذاء، الكساء، والخدمات الطبية والصحية، الخدمات التعليمية، الخدمات الترويحية، الخدمات الثقافية والدينية، المواصلات.

كخلاصة يمكن أن نستنتجها، هو أن النظام الزوجي عبارة عن نظام يقوم على وجود علاقة زوجية بين الزوج والزوجة، حيث تتحدد في جملة من الوظائف الهامة، التي يجب أن يؤديها كلا الطرفين لتحقيق حياة أسرية متكاملة داخل الأسرة.

• النظام الأبوي (الوالدي):

وهو نظام فرعي يجمع بين كل من الوالدين من جهة، والأبناء (البنات، أولاد) من جهة أخرى، يتحدد على مستوى هذا النظام حقوق وواجبات كل طرف اتجاه الآخر. فهو عبارة عن علاقات تربط الوالدين بالأبناء، ويمكن إيجازها مبدئيا بمسؤولية الوالدين نحو الأبناء، واحترام وطاعة الأبناء للوالدين. وفي

السياق ذاته يمكن القول أن العمليات والوظائف التي تنتج داخل العلاقة بين الوالدين والأطفال في أربع مجالات.من بينها:

- **التعهد والرعاية:** وتعني كل عطاء يمنحه الكبار من أجل مساعدة الأطفال على النمو والتطور. فالأبوان مسؤولان على توفير الظروف المناسبة للنمو السوي المتوافق مجتمعيًا، وذلك من حاجات مادية (المسكن، المأكل، الرعاية الصحية) وحاجات معنوية (الحاجة إلى الحب والحنان والعطف والاهتمام، والطمأنينة والأمن، والشعور بأنه ذو قيمة داخل بيئة الأسرة، وبأنه معترف به ككيان إنساني، كذلك الحاجة إلى المعرفة، الحاجة للترفيه والترويح عن النفس...).

ففعالية التعهد والرعاية بالأبناء داخل البيئة الأسرية من شأنها أن تضمن نسبيا جو الأسرة المريح الذي يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية القائمة والتي سوف تواجههم في المستقبل وتخلق منهم أعضاء منتجين ونافعين في المجتمع.

-**الحماية:** وتعني التدخل للحيلولة بين الطفل وجوانب من الحياة باعتبارها ضارة غير مرغوب فيها، والتدخل ليس المراد به الحماية المباشرة فحسب، بل المراد كذلك إعداد الطفل ليتصرف مع مواقف الحياة. فالأبوان من المفروض عليهما ضمان عدم تعرض الطفل أو الفرد من أعضاء الأسرة إلى أي أذى مادي أو معنوي، سواء كان ذلك من خارج بيئة الأسرة، أو حتى على مستوى داخل هذه البيئة، وهذا من أجل تجنب الفرد التأثيرات السلبية لمثل هذه الأخطار (الداخلية أو الخارجية) على بناء شخصيته، وطبيعة سلوكه النفسي والاجتماعي في المستقبل، وبفضل فعالية الحماية الوالدية للأبناء يمكن إشباع حاجة أساسية لدى الفرد، وهي الحاجة إلى اجتناب التعرض إلى الألم.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن اعتبار الحماية الوالدية وظيفة أساسية وجوهرية في النظام الأسري الأبوي.

-التنشئة الاجتماعية: وهي وظيفة أساسية على مستوى هذا النظام الفرعي، حيث على مستواها يتم نقل التراث الثقافي للمجتمع إلى الفرد داخل الأسرة، وذلك عن طريق طرق وأساليب تربوية تكسبه السلوك الاجتماعي، الذي من المفترض أن يكون متكيفا ايجابيا مع البيئة العامة للمجتمع. فالأبوان يمدان الطفل بالأساليب المختلفة التي تكسبه فن العيش في الحياة، الأنماط السلوكية، الحقائق والمعلومات الفكرية والدينية. ومن المفترض أن تساهم البيئة الأسرية في بناء شخصية سوية من الناحية النفسية والاجتماعية، تكون شخصا يكون فعالا على مستوى مجتمعه. (سمير يونس، ص116).

يمكن أن نعرف النظام الأبوي على أنه: أحد أنواع الأنظمة الداخلية للأسرة، حيث يقوم على وجود علاقة تربط الأبوين بالأبناء، تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات، و يكون فيها الأبوين مسؤولين اتجاه أبنائهم.

• النظام الأخوي:

يشتمل هذا النظام من الناحية البنائية الأخوة ومكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة، ومن جهة أخرى الجانب العلائقي التبادلي فيما بينهم.

على مستوى هذا النظام يتم التركيز على العلاقة بين الأبناء، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، أو معا والتي تلعب دورا فعالا في النمو السليم لهؤلاء الأبناء، وهذا سواء كانوا كبارا حيث يتحلون ببعض المسؤوليات اتجاه الأسرة، أو صغارا وهنا يقرر علماء النفس أن تأثير الإخوة والأخوات في الطفل والمراهق ليس تأثيرا بسيطا يمكن إغفاله، بل إنه تأثير بعيد المدى، وله صدى في حالتها النفسية وفي تعاملها مع الآخرين. وفي هذا المجال يمكن فهم العلاقة الأخوية، انطلاقا من كون البعض منهم يمد

البعض الآخر بجملة من الخبرات السلوكية في الحياة، وكذلك بدائل مرجعية يستندون إليها في إدراك كل منهم لهويته، أي ذاتيته. (سمير يونس، ص116).

ويمكن استخلاص ثلاث وظائف انطلاقاً من طبيعة العلاقات بين الأخوة، وهي :

- **وظيفة التعليم والتلقين:** وتنطوي على نقل معلومة أو خبرة من الخبرات أو مهارة عملية إلى طفل آخر، وهنا تبرز مدى أهمية مساهمة باقي أفراد الأسرة (خارج الأبوين) في توجيه وتنشئة بعضهم البعض، ومن جهة أخرى إكساب قيمة اجتماعية داخل الأسرة جراء عملية تلقين الأخ والإخوة، وتدعيم وتنمية الرصيد المعرفي والأدبي كذلك.

- **وظيفة التعلم:** مقارنة بوظيفة التعليم والتلقين، تتعلق هذه الوظيفة أكثر بما يستقبله الأخ أو الأخت داخل الأسرة، من طرف الأخ أو الأخت آخر من خبرات ونصائح وأفكار ومهارات، من شأنها أن تدعم مكانته في المستقبل على مستوى الأسرة، وتساهم من جهة أخرى في تحضيره لشغل مكانة اجتماعية داخل المجتمع.

- **وظيفة التآزر والتكاتف:** يتضح من خلال هذه الوظيفة مفهوم القوة في الاتحاد أو قوة الفرد في الجماعة وهو يمثل قدرة الأطفال على الانضمام معا في شكل عصابة أو تحالف اللعب أو لأجل الدفاع.

وعلى مستوى هذه الوظيفة يبرز الدعم المعنوي الذي يقدمه الإخوة لبعضهم البعض، من أجل تقديم يد المساعدة في إنجاز الأعمال أو حل المشاكل معا، ومن زاوية أخرى ضمان حماية الجماعة للفرد والعكس صحيح.

والجدير بالذكر عند معالجة الأنظمة الأسرية الفرعية (الزواجية، الأبوية، الأخوية) نرى أن طبيعة العلاقات الاجتماعية سواء كانت داخلية أو خارجية لأفراد الأسرة تتحدد بعدة معطيات مجتمعية منها الخاصة بالبيئة العامة للمجتمع (كعوامل خارجية عامة)، ومنها كذلك المتعلقة بالبيئة الخاصة بالشخص (كعوامل خارجية خاصة). (سمير يونس، ص117). يركز هذا النوع من الأنظمة على العلاقة التي تحدث بين الأبناء مع بعضهم البعض، حيث يسود فيه تبادل الخبرات والمعارف والمهارات التي يتم تعلمها في الحياة، والتي من شأنها تساهم في تحقيق النمو السليم لهؤلاء الأبناء.

6.1. مشكلات الأسرة:

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي مس كل أنساق المجتمع، والأسرة كنسق فرعي من المجتمع واجهت الأسرة العديد من المشكلات والتي من بينها:

• مشكلات مصاحبة لخروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى وجود العديد من المشكلات مثل عدم توفر الوقت الكافي لرعاية الأبناء والزوج والبيت وقلق الزوجة والزوج نتيجة لهذا ومحاولة إقناع زوجها بإعادة النظر في توزيع الأدوار في الأسرة واشتراك الزوج في مسؤوليات لم يعتد عليها مثل رعاية الأبناء دراسيا ونظافة البيت وما يصاحب هذا التغير من خلافات.

• صراع الأجيال:

أدى التسارع في عمليات التغير إلى اتساع الفجوة بين الآباء وأبنائهم إلى اتساع أكبر لها بين الأجداد والأحفاد مما حول الخلافات الطبيعية المحدودة بين أجيال الأسرة إلى مشاحنات ومشكلات تعاني منها أسر كثيرة في المجتمع. على أن تكيف الآباء والأمهات مع التغير

الجديد ومحاولتهم تقبل ثقافة الشباب المتحرر قلل كثيرا من حدة المشكلة، ويبدو أن الآباء أسرع تقبلا لثقافة الأبناء من الأمهات.

• **مشكلات مصاحبة لارتفاع سن الزواج:**

أدى الارتفاع الملحوظ في سن الزواج إلى امتداد في الفترة الحرجة أي النضوج الجنسي لكل من الفتى والفتاة ونضوجهما الاقتصادي والاجتماعي والنفسي الذي يسمح بقيام أسر ناجحة، ومن هنا ظهر التعارض بين قيم الدين والمجتمع وممارسات بعض الشباب التي قد تصل إلى حد الانحراف.

• **التضحية بالاستقرار الأسري في سبيل تحسين الدخل:**

زاد في السنوات الأخيرة إقبال الكثير من النساء على العمل بمفردهن في البلدان العربية بعيدا عن الزوج والأبناء مما أدى إلى تغير مفاجئ في الأدوار الطبيعية لأفراد الأسرة إلى عدم استقرار في حياة الأسرة كجماعة.

• **إنقسام الأسرة نتيجة للهجرة:**

أدى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية إلى تباعد مادي ونفسي وبالتالي بين أفراد كثير من الأسر، فليس من الغريب أن نسمع الآن عن أسر كل فرد فيها يقطن في دولة مختلفة، هذا الشكل الجديد في الأسرة يصاحبه في الغالب تراخ في العلاقات يصل إلى درجة التباعد والجفوة والفتور الأسري بل إلى تفكك في كثير من الأحيان، أي أن زيادة الدخل التي تأتي للأسرة مع الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية تصاحبها دائما خسارة مقابلة في انتظام الأبناء دراسيا وفي شعور الأفراد بالدفء العاطفي والأمن النفسي الذي لا يمكن أن تأتي إلا من أسر بها حد أدنى من التماسك.

• الزيادة المفاجئة في الدخل:

أدى تفجر البترول في البلدان العربية إلى اجتذاب أعداد ضخمة من الأفراد أملا في التمتع بالدخل الكبير الذي توفره البلدان العربية الغنية. ونجح الكثير في تكوين ثروات لا بأس بها، على أن زيادة دخل هذه الأسر بطريقة مفاجئة وسهلة أدى إلى مشكلات عديدة لعل أهمها انغماس الأسر في الإنفاق الاستهلاكي الكمالي والتفاخري، وإلى ظهور فئة من الأبناء لا يعرفون معنى الكد وبذل الجهد والعرق والادخار لبناء الأمان الاقتصادي لأسرهم.

• المشكلة السكانية:

أدى التزايد السكاني وارتفاع معدلات الهجرة الداخلية إلى ظهور مشكلة جديدة في فترة المسح لم تكن موجودة من قبل هي مشكلة الإسكان، والتي نتج عنها العديد من المشكلات هي:

- تأجيل كثير من الزيجات لمجرد عدم وجود مكان سكني للأسرة الجديدة.
- اضطرار الأسر الجديدة إلى السكن مع الآباء ولو بصفة مؤقتة وهو أمر مقلق لكلا الأُسرتين.

- اضطرار الأسر الجديدة إلى قبول السكن في أي مكان حتى لو لم يلائم الأسرة، أي أن الأسرة قد حرمت من فرصة المقارنة لاختيار السكن المناسب بل أن أعداد من تلك الأسر لجأ إلى أمكنة لا تصلح للمعيشة إطلاقا. (سمير يونس، ص118).

نستنتج مما سبق ذكره أن الأسرة الجزائرية عانت الكثير من المشاكل الاجتماعية، نتيجة للعديد من العوامل والأسباب، والتطورات والتغيرات الاجتماعية الحاصلة، مما جعل كيانها كأسرة يتزعزع، بالإضافة أنها تخلت على العديد من أدوارها الهامة والتي من شأنها أحدثت خلل في تكاملها وتوازنها واستقرارها داخل المجتمع.

توصلنا في هذا الفصل لفكرة أساسية مفادها أن الأسرة الجزائرية مرت بالعديد من التغيرات والتطورات وعرفت أشكالاً عديدة من الأنواع الأسرية، بالإضافة للكم الهائل من الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها تجاه أفراد أسرتها ومجتمعها.

2. التربية الأسرية:

1.2. مفهوم التربية الأسرية:

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم التربية الأسرية نذكر منها ما يلي:

- تعريف هبة عبد المحسن حيث عرفت التربية الأسرية باعتبارها مجال من مجالات المعرفة التي تسعى فيه لتحسين حياة الفرد وتحقيق التنمية المستدامة للأفراد والمجتمعات من خلال مجالاته المتنوعة ذات العلاقة الوثيقة باحتياجات الفرد والبيئة المحيطة، وإكساب الفرد السلوكيات المستدامة من خلال الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة، والتخطيط لمواجهة المشكلات الناجمة عن التغيرات الحادثة في الحاضر وتداعياتها المستقبلية. (هبة عبد المحسن أحمد، 2022، ص195).

- أما سوسن سعد ترى في التربية الأسرية أحد مجالات العلوم الأسرية حيث تهتم بتوظيف العلم والمعرفة والخبرات لتحسين مؤشرات الحياة النوعية للأسرة لتلبية احتياجاتها الحياتية واكتساب المهارات الحياتية التي تساعد الفرد على حل القضايا والمشكلات التي تواجهه وتهيئته للتعايش مع المجتمع، من خلال توظيف تلك المهارات في جميع شؤون حياته مما يجعله فاعلاً مؤثراً إيجابياً في المجتمع متكيفاً معه بما يحقق حياة اجتماعية أفضل وتربية مستمرة وتنمية مستدامة

(sawsan saad.alrasheed,2022,p64).

- في حين عزة محمد يرى في التربية الأسرية ذلك العلم التطبيقي الذي يبنى على معلومات مشتقة من العلوم الطبيعية والاجتماعية والفنون على مستوى حياة الفرد والأسرة ويهدف للارتقاء بالحياة الأسرية. (عزة محمد جاد، دس، ص250).

- كذلك عرفت رباب السيد بأنها ذلك العلم الذي يختص بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة والمجتمع بقصد النهوض بها إلى حياة عائلية أفضل. (رباب السيد الحسيني الجمل، 2018، ص191).

- عرفت أيضا التربية الأسرية على أنها رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بشتى الظروف والملابسات والنواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع. (سارة صالح الخمشي، 1425، ص56).

- و يمكن تعريفها أيضا على أنها: زيادة درجة وعي الفرد بكل الممارسات والاتجاهات والعادات والسلوكيات في المجتمع من مختلف الأعمار بكل الظروف المختلفة المرتبطة بظروف الأسرة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية بهدف تحقيق السعادة والاستقرار التام للأسرة والمجتمع. (صرا عمارة، 2022، ص54).

- أما بالنسبة لهاجر فقد عرفت التربية الأسرية على أنها ذلك النشاط أو المجهود الموجه لأفراد الأسرة بشكل خاص الأطفال، والتي من خلالها يتم تعليمهم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطيعون أن يمارسون أدوارهم في واقعهم الاجتماعي المعاش والمجتمع بكل ما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية. (عيدود هاجر وخلفة سارة، دس، ص 4).

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص تعريفا للتربية الأسرية هو: ذلك الفعل الاجتماعي الذي يمارس من قبل أفراد الأسرة (الأب، الأم، الإخوة، أو الأقارب كالجد والجدة و...) اتجاه الأبناء، والذي يكسب من خلال الأبناء العديد من القيم والمعارف والمعلومات والخبرات للتعايش مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

2.2. أهداف التربية الأسرية:

- تسعى التربية الأسرية في مهامها إلى تحقيق جملة من الأهداف المنشودة والتي تتضح في الآتي:
- تهدف التربية الأسرية بشكل عام إلى توفير عوامل السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع وذلك من خلال رفع درجة وعي الأفراد في مختلف الأعمار بالظروف المختلفة المحيطة والمرتبطة بحياة الأسرة من كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية.
 - تساعد على إكساب الطفل منظومة القيم المجتمعية التي تجعله قادرا على التعايش مع المجتمع الكبير في مراحل حياته المختلفة.
 - التربية الأسرية تساهم في تطوير المجتمعات وتقدمها من خلال المساهمة في الرقي بالحياة الاجتماعية.
 - كما تسعى أيضا لتقديم المعارف المختلفة التي تمكن الأفراد من التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة.
 - بالإضافة اكتساب مهارات علمية وتطبيقية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية نافعة.

- و تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن والبيئة المحلية والمجتمع.(غادة محمد حسنى النوبى محمد، 2021، ص1130).

- القدرة على إكساب الأفراد مهارات التفكير .

- أيضا تسعى التربية الأسرية لتطوير قدراتهم الإبداعية وتحسين مستواهم المعيشي.

- وتهدف كذلك التربية الأسرية على مواجهة مشكلات الحياة اليومية الأسرية التي تواجه الفرد.(منار مرسي السوقي الشامي، 2015، ص184).

- تهدف أيضا التربية الأسرية على تنمية مهارة التعليم الذاتي لدى الفرد.(amal asir ayed alotaibi,latifa salih alsumairi,2023,p33).

- و إتاحة الفرصة أمام الأفراد لممارسة مهارات مهنية تساعد في استغلال الوقت في ممارسة هوايات مفيدة والقيام بأعمال نافعة.

- أيضا تقديم التوعية اللازمة بمتطلبات الحياة الأسرية السليمة وأبعادها الصحية والاقتصادية والاجتماعية وتقدير القيم والعادات السليمة المرتبطة بالحياة الأسرية.

- كذلك تنمية القدرة على التصرف في الحالات الطارئة والقدرة على إدارة الأزمات.

- و تنمية اتجاهات ايجابية عن طريق إقامة علاقات أسرية واجتماعية طيبة تنعكس بشكل ايجابي على التلاحم بين فئات المجتمع المختلفة.(غادة محمد حسنى النوبى محمد، 2021، ص1131).

- أيضا العمل على تعزيز البنات على احترام القيم الإسلامية والعادات العربية الأصيلة.

- توعية البنات بمتطلبات الحياة الأسرية السليمة وأبعادها الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

- تشجيع البنات على ممارسة بعض النشاطات الضرورية لتوفير الأمن والسلامة في المنزل.
- تعريف البنات ببعض الإسعافات الأولية التي تساعدن على التعامل مع الحوادث. (أثير إبراهيم أبو عابة، د.س، 276).
- إكساب البنات مهارات العمل الأسري والمنزلي وتقديره.
- مساعدة البنات على إدراك القواعد الصحية والغذائية وإتباعها لتحقيق نمو جسمي متوازن.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى البنات تجاه الأسرة والمنزل والمجتمع.
- إتاحة الفرصة للبنات لممارسة مهارات مهنية تمكنهن من استغلال الوقت في أعمال نافعة وممارسة هوايات مفيدة كالتطريز مثلاً، ممارسة الأشغال اليدوية، فن الحياكة وغيرها.

3.2. أهمية التربية الأسرية:

ترتكز التربية الأسرية على مجموعة من الأفعال والقيم والأخلاق والممارسات والعادات والتقاليد والاتجاهات التي تغرسها الأسرة في نفوس أبنائها منذ بداية نشأتهم، وهو ما يسهم بشكل مباشر في بناء شخصيتهم وتكوينهم وإعدادهم وتطوير مهاراتهم، من أجل الحصول على حياة أسرية مستقرة ومتكاملة ومتوازنة، لذا نجد أن للتربية الأسرية أهمية كبيرة بالنسبة للأسرة والمجتمع نذكر منها ما يلي:

- 1- الشعور بالأمن والأمان: يقصد به خلق الإحساس بالأمان لدى الأطفال ومساعدتهم في تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات.

2- تعزيز الإحساس بالهوية: ينشأ إحساس الطفل بهويته في سن مبكرة جدا من خلال ما يقدمه الوالدين من تغذية راجعة تساعد على تنمية مشاعر ايجابية لدى الطفل وتعمل على تدعيم نقاط القوة لديه وتصحيح نقاط الضعف.

3- تعزيز الإحساس بالإنتماء: يساعد تنمية الشعور بالقبول والانتماء لدى الأطفال داخل الأسرة من تحقيق رغباتهم المختلفة والمشروعة، وهو ما يقلل رغبة الطفل بالقيام بأفعال غير مقبولة بهدف لفت الإنتباه وإمكانية مشاركته في اتخاذ القرارات الأسرية بمشاركة بقية أفراد الأسرة مما ينمي لديه مفهوم تقبل الآخرين وامتلاك الإحساس بالعدالة الاجتماعية.

4- تحديد الهدف: مساعدة الطفل على تحديد أهدافه في الحياة وبناء رؤية للمستقبل تعزز ثقة الطفل بذاته وقدرته على النجاح، وتنطوي تلك الخاصية على تنمية القيم الأخلاقية والسمات الشخصية كالدافعية والتصميم والمثابرة وعدم اليأس أو الخوف من الفشل.

5- بناء الإحساس بالكفاية الشخصية: ويقصد بها الثقة في إمكانيات الفرد وقدراته الفردية الكامنة وتتم من خلال تقديم الدعم والتشجيع للطفل بشكل مستمر وهو ما يساعد في خلق شخص ايجابي قادر على التعامل مع المواقف المختلفة والاختيار بين عدة بدائل إصدار الأحكام السليمة.(غادة محمد حسنى النوبي محمد، 2021، ص ص 1132.1133).

✓ أساليب التربية الأسرية:

تختلف أساليب التربية الأسرية من مجتمع لآخر ومن أسرة إلى أخرى، وأيضا من فترة إلى أخرى، كما تختلف أيضا باختلاف الإنتماء الاجتماعي والثقافي العام، ومن هذه الأساليب نجد:

• الأسلوب المثالي:

ويمثل هذا الأسلوب في التوسط بين الشدة واللين، وبين التدليل والقسوة، أي التزام الوسط فلا إفراط حتى يكون تدليلاً، ولا تفريطاً حتى يكون لا مبالاة، فالأسلوب المثالي للتربية الأسرية هو الاعتدال في معاملة الطفل أي تفادي القسوة الزائدة التي تؤدي بالأبناء إلى الإنغلاق على الذات وتضعف شخصيتهم، وتفادي التدليل الزائد الذي يؤدي بهم إلى أمر والديهم بما يرغبون به، ويضعف شخصيتهم ويجعلها غير قادرة على مواجهة الواقع بمفردهم. (بن براهيم نبيلة، 2008-2009، ص 53). ويعتبر هذا النوع من الأساليب التربوية التي تعتمد على الكثير من الأسر في تربية وتنشئة أبنائهم، لما يحمله من أفكار ايجابية، حول بناء شخصية فرد سليم متوازن، يمكنه التمييز بين الخطأ والصواب.

• الأسلوب الحواري:

وهو الأسلوب الذي يعتمد على التفهم والحوار والمناقشة الديمقراطية بقبول بعض الانتقادات المقدمة بشكل موضوعي فالأب في هذه الحالة لا يعتمد على الالتزام والإرغام بل على المحاوراة والاستماع إلى آراء أفراد العائلة، قصد الخروج بالرأي الصائب حول قضية ما، فهو بذلك يجعل أفراد أسرته من أبناء وزوجة أصدقاء له.

وهذا الأسلوب هو أسلوب مبني على قاعدة الحوار، الإقناع والمناقشة، أي على أساس ديمقراطي، ونعني بالديمقراطية هنا: "منح مكاناً متساوياً لجميع أفراد الأسرة، من حيث الحرية والمساواة النسبية، وحق الإبداء الرأي والمناقشة الحرة والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة".

وهذا الأسلوب تتميز به الأسر الحديثة، نظراً لما أتيح من إمكانيات لدى الأجيال المعاصرين لتثقيف وزيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام، وفتح مجالات التعليم، ونشر بعض المؤلفات والمواضيع الخاصة بكيفية التعامل مع الأبناء.

والأفراد الذين ينشئون في جو كهذا هم أفراد يتميزون بتلقائية، نشطون، هجوميون، ميالون إلى الإلتزام بأعمالهم، قادرون على مواجهة الضغوط وتقبل المعايير الاجتماعية. (بن براهيم بنيلة، 2008-2009، ص52).

من خلال ما تم ذكره حول أسلوب الحوار يمكن أن نستخلص، أن هذا الأسلوب يتصف بالكثير من الخصائص هي:

- أنه أسلوب تربوي حديث.
- أسلوب مبني على الحوار والإقناع والمناقشة.
- أسلوب مبني على المساواة والحرية، حق إبداء الرأي.
- أسلوب يعتمد على مبدأ الديمقراطية في التربية وإحترام الآخرين (احترام الوالدين لرأي الأبناء).
- أن الأفراد فيه يتميزون بصفات اجتماعية ايجابية، كالتلقائية، قادرون على مواجهة الصعوبات، تقبل النقد، الإلتزام بأعمالهم...

• أسلوب التدليل:

يعد التدليل المفرط من العوامل التي تعوق نمو الطفل نموا اجتماعيا سليما، فالمدلل في طفولته يظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الإعتماد على ذاته، ويتقهقر وينهار مع كل أزمة تواجهه، ويشعر بالنقص عندما لا تجاب رغباته، ولذلك يكون تكيفه الاجتماعي خاطئا، فاندفاعه دون حواجز تردعه، يدفعه للتسلط على حكم الآخرين، وهذه الحالة لا تتوقف عند حدود الأسرة بل تتجاوزها للبيئات التنشئية الأخرى، فيصطدم هناك بضوابط تكبح جماحه، فينكفئ ويصاب بالإحباط والنتيجة إما أن يكون

عدوانيا إما يفشل في تفاعله مع الآخرين، وتتشكل لديه شخصية رخوة تضيق بأهون المشكلات ولا تطبق مواجهة الصعاب ويتوقع من رؤسائه التغاضي عن أخطائه، فإن حاسبوه عليها أحس بالاضطهاد والظلم. (مليكة كريكرة، 2007-2008، ص229).

ومن أهم صور التدليل: مغالاة أعضاء الأسرة في العناية بحاجات الطفل الفسيولوجية وتحقيق معظم رغباته النفسية، وفرط المحافظة عليه، والدفاع الدائم عنه رغم خطأه، والمغالاة في إثرائه وحمانيته الدائمة من الخبرات غير السارة، ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة، كذلك عدم تدريب الطفل على الالتزام بقواعد وقيم معينة، عدم تحميله المسؤولية عن نتائج سلوكياته بالنسبة لأفراد أسرته أو مواعيد دراسته، تعويد الطفل الأخذ دون العطاء وهذا مخالف لما سيواجهه في المستقبل. (مليكة كريكرة، 2007-2008، ص230).

بالرغم من أن بعض الأسر تعتمد على هذا الأسلوب في تربية أبنائهم، إلا أنه أسلوب يكتسيه الكثير من العيوب، التي تظهر مستقبلا عند الأطفال، والتي منها:

- الإتكالية وعدم الاعتماد على ذاته، وتحمل المسؤولية.
- عدم التكيف اجتماعيا في الوسط المعاش.
- الشعور بالنقص في حالة عدم تلبية رغباته.
- عدم التفاعل مع أقرانه والآخرين.
- يصبح شخص عدواني، وغير قادر على مواجهة الصعاب والمشكلات التي تواجهه.

• أسلوب الضرب:

يعتقد العديد من المربين المؤيدين لسياسة العقاب البدني أن من أنجح الوسائل كدافع وحافز لكثير من الأطفال للبحث عن الوسائل التي تكفل لهم رضا الكبار وهم يرون أيضا لا مانع أن يبدأ المربي أبا أو معلما في حمل الطفل على إتباع السلوك القديم عن طريق العقاب البدني إذ استدعى الأمر حتى تكون النتيجة في النهاية هي أن يقدم سلوك سوي وسليم يرضي عنه هؤلاء المربين.

هناك عدد كبير من الآباء والأمهات يفكرون بشكل جدي في العقاب البدني (الضرب) فيبحثون دائما عن أنجح الوسائل المستخدمة في العقاب ومتى يستخدمونها ومدى تأثيرها هؤلاء الآباء المهتمون بهذا الأمر ليسوا ممن قست قلوبهم أو ممن يعوزهم التفكير الصائب، فلا ربما عاقبوا أبنائهم بالضرب، ثم أخذوا يعانون مرارة الندم لمبالغتهم أحيانا في القسوة على الأطفال. (عزالدين جيلاني، 2015-2016، ص147). يرى الكثير من الأسر أنه من اللازم في بعض الأحيان اللجوء إلى هذا الأسلوب، خاصة في الحالات التي تستدعي لذلك، لأن الضرب يجعل من الطفل يعرف خطأه، كما أنه يساعد في تقويم سلوكه.

• أسلوب المساندة العاطفية (التقبل والدفع):

أظهرت الدراسات أن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيم تعتمد أساسا على تمتع الطفل بالحب والدفع العاطفي، فالتنشئة الأسرية القائمة على الإستقرار والدفع تحقق النمو السليم للطفل.

إن العلاقات النفسية التي يكونها الطفل خصوصا في السنوات الأولى من حياته ذات تأثير واضح في تحديد ملامح شخصيته، وكثير من الجوانب السلوكية، فمن خلال علاقة الطفل بأمه ورعايتها له يكون هذا الأخير صورة عن العالم المحيط به وعن نفسه، كما أنه لكي يتجه نموه اتجاها سليما وتصلح

تربيته مستقبلا لابد أن نبدأ بداية صحيحة بحسن رعايته منذ نعومة أظافره، ولا تتوقف حاجة الطفل للعطف والودي وتقدير الإخوة بل يجب أن يستمر هذا الجو إلى أن يكبر عن طريق العلاقات الدافئة التي يوفرها الأبوين والأصدقاء والأهل والمقربين مما يشعره بالإطمئنان شعورا كافيا متكاملًا قدر الإمكان. (مليكه كريكة، 2007-2008، ص233).

كما تجدر الإشارة إلى أن الصحة العقلية للطفل تتحسن إذا كانت علاقتهم جيدة بكل من "الأب والأم" فمن أكثر الجوانب تأثيرا في تنشئة الطفل نزوع الأم إلى المشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع والتفكير والاستنتاج في النظام، ولعل أول وأهم تأثير الدفء هو اتجاه الطفل للتوحد الأعماق بالوالدين واتخاذ نماذج يحاكيها في حياته. (مليكه كريكة، 2007-2008، ص234). لكن بالرغم من أهمية المساندة العاطفية، ودورها في تحقيق نمو سليم للطفل، وتحديد ملامح شخصيته، فلا يجب المبالغة في تقديم الحنان والدفء، كونها تجعل من الطفل لا يحترم القواعد والأنظمة، فلا بد أن تقترن دوما بأسلوب الضبط المناسب.

• الأسلوب التسلطي:

قد يمارس بعض الآباء أسلوبا فيه كثيرا من الخشونة والتشدد وهم بذلك ينتهجون طريق التسلط وهذا هو الأسلوب المتسلط والذي يعتمد على المسلك المتشدد في المنع والتحريم والقهر، فهو يعتمد على التهديد والوعد والتأنيب الخارجي والصراخ عن طريق استحضار صور ومراجع قمعية تخوفية داخلية كاستعمال عبارة سأفعل بك كذا كذا ، أو خارجية كاستعمال العبارة سأقول لفلان من المراجع أولي الأمر، وهي كلها أساليب سلبية كلامية لها طابع القمع الهجومي، وقد يكون أسلوبها في ممارسة

الفرض والقمع معتمداً على القهر الجسدي المباشر الذي يهدد كيان الإبن بالألم الاندثار والتفكك المادي.

ويعتمد هذا الأسلوب على الوسائل البدائية من ضرب وتعذيب وإساءة مادية ويحصل ذلك أحياناً عندما يفشل القمع الكلامي اللفظي في الوصول إلى الهدف، وهذا الأسلوب هو أسلوب ينتج عن مخدلات مترامنة في التنشئة الأسرية، حيث يميل الوالدان للسيطرة وفرض معايير السلوك التقليدية باستخدام السلطة في سلوكهم نفسه، ولهذا النوع من أساليب التنشئة آثار جد سلبية على الأبناء من حيث تأثيره على مختلف جوانب نمو شخصيتهم أو من حيث اندماجهم وتكيفهم الاجتماعي فيما بعد وبالإضافة إلى هذا فإن سيطرة الآباء على أبنائهم في كل الأوقات دون حدود، من شأنه أن يخلق لديهم نوع من النفور نحو هذه الأسرة فقد يهتم الأبوين بالإبن وبحياته.

ولكنهما يضطرانه إلى خضوع دائم تقريبا، لأنهما يعتقدان أن ذلك من مصلحته، والوالد الذي يسيطر على ابنه والطفل كل هذه السيطرة لا بد أن يكون هو نفسه قد نشأ في أسرة مستبدة فصار يعامل ابنه كما كان أبواه يعاملانه. (بن براهيم نيلة، 2008-2009، ص 51).

ويعني أن نوعية الشخصية المتكونة لدى الأبناء تتوافق مع طبيعة الأسلوب أو المعاملة التي ينتهجها الآباء مع الأبناء، لأن آثار تلك المعاملة تنعكس لا محالة على المدى الطويل على شخصية الإبن مستقبلاً. (بن براهيم نيلة، 2008-2009، ص 52). كما أنه من شأنها أن تكون سبب للعنف في الوسط المدرسي، فالتربية تجعل من الطفل فرداً اجتماعياً قادراً على التعاطي مع الأفراد بطرق سليمة، وبالتالي فإن عدم فعالية التربية يؤدي إلى سوء في تنشئة الطفل. (لونيس أوقاسي وإيمان بوكراع، 2014، ص 121).

إن ما يعيب هذا النوع من الأسلوب، أنه ينتج لدينا أطفال ذات صفات خاصة منها:

-الخضوع دائما والاستسلام لأي أمر يواجههم.

-الاستجابة لكل الأوامر التي يتلقونها، وتنفيذها دون تردد أو نفور.

-اللجوء إلى العنف مع أقرانهم.

-التسلط مع الأطفال الأصغر أو الأضعف منهم.

• أسلوب التهديد:

يلجأ بعض الأهل إلى استغلال التعلق العاطفي للطفل بها في محاولة التأثير عليه وتوجيه سلوكه فيكررون عبارات أنا (زعفانة) منك لأنك قمت بكذا أو كذا أو أبوك سيسافر ويتركك لأنك قمت بكذا وكذا وأنا أحبك وأحب فلانا لأنه قام بكذا، وهكذا تتوالى هذه الجمل في محاولة التأثير على الطفل من أجل ضبط سلوكه لكن هذا النوع من الضوابط يكون فعالا في سرعة استجابة الطفل إلا أن فاعليته تزول سريعا وما يتبقى في ذاكرة الطفل هو هذه الكلمات التي تؤثر سلبيا في ثقة الطفل في عواطف الأهل تجاهه وتكون الرسالة الوحيدة التي تصله أنه فقد الحب لأنه لم يستطيع القيام بما طلب منه ولا يستطيع أن يدرك أن ذلك التهديد وقتي وأن أمه لا تعني ما تقوله، ذلك لأن الطفل في المراحل العمرية الأولى لا يدرك غير المحسوس من المعارف وبذلك يتعرض للأخطاء بتهديده بالحرمان من كثير من الحاجات كالطعام ومشاهدة التلفاز واللعب.(عزالدين جيلاني، 2015-2016، ص149). وقد يخلق هذا الأسلوب في الطفل عدم الثقة بالنفس والآخرين من حوله، من خلال التهديدات التي يتعرض إليها دائما.

• أسلوب التربية بالتوجيه:

يعتمد هذا الأسلوب على الحوار مع الأبناء لمعرفة ما يدور بأذهانهم والتقرب منهم ومحاولة توجيههم لأن هذا التحوار يساعد الأبناء على فهم آبائهم ووعيهم بالإرشاد الصحيح وهو ما يخلق الثقة لدى الأبناء تجاه والديهم وتوفير فرصة الابتعاد عن الخطأ والحرص على العمل الجاد فالتوجيه في سن مبكرة يكسب الأبناء الأخلاق التي تسهل عليهم عملية التكيف الاجتماعي.

• أسلوب التربية بالملاحظة والمتابعة:

وهو أسلوب يعتمد على تزويد الأبناء بما يجب من التربية وبعدها تأتي مرحلة المتابعة سواء في البيت أو خارجه وملاحظة سلوكيات الأبناء وتحركاتهم وأقوالهم وأفعالهم.

• أسلوب التربية بالقدوة:

يقول الله تعالى "يا أيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون(2) كبر مقتنا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون (3)"، بمعنى أن على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم إذ لا يأمرهم وينصحوهم ويوجههم للقيام بأفعال معينة وهم لا يؤدونها مثلا: كالصلاة، الصدق، لأن الإبن يتخذ من الوالدين مثلا أعلى له في سلوكه وتصرفاته فصلاح الأولاد يكون بصلاح الآباء.(سهام جبابلي، 2014، ص20).

• أسلوب التفرقة في المعاملة:

ويتضمن هذا الأسلوب عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء في المعاملة، ويكون هناك تمييز في المعاملة.(بن دار نسيمه ومازن سليمان الحوش، 2013، ص4).

• أسلوب التذبذب في المعاملة:

ويعني اختلاف المعاملة من موقف لآخر قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين، (بن دار نسيمه ومازن سليمان الحوش، 2013، ص4). ويؤدي إلى زعزعة ثقة الفرد بنفسه والشعور بالقلق وبالتالي يتسم سلوكه بالتغير وربما يؤدي به للعدوانية. (بشرى أحمد جاسم العكايشي، د.س، ص 57).

في الأخير يمكن أن نستنتج أنه رغم تعدد وتنوع أساليب التربية الأسرية، أنه يبقى لكل أسلوب مزايا وعيوب، مما يجعل الأسرة تتوخى الحظر في إختيار الأسلوب الأنسب في تربية أبنائها، لأن الأسلوب السليم يخلق فرد سليم من جميع النواحي.

5.2. العوامل المؤثرة في التربية الأسرية:

من أجل تربية الأبناء تربية صحيحة وشاملة لابد من مراعاة كل الجوانب التي تساهم في التربية والتي لها تأثير بالغ، حيث نجد أن هناك عوامل داخلية منها وخارجية لها تأثير كبير على تربية الأبناء هي:

• العوامل الإجتماعية:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الأسرية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقض حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الأسرية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

ومن أهم ما يتعلمه الطفل في الأسرة خلال عملية التنشئة الأسرية الإلتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة، والآداب الاجتماعية، هذا فضلا عن اتجاهات معينة نحو الآخرين، ونحو المبادئ والسلطة ونحو الدين والأسرة، بالإضافة إلى تعليم الذكور والإناث الأدوار المهنية التي يرسمها المجتمع لكل منهما، وبهذا تصبح الأسرة كالمدرسة مهمتها إعداد أفراد تتماشى سلوكياتهم وقيم المجتمع، حيث أن الواقع اليوم يفرض على أن الطفل الواحد لكي يكون صالحا لنفسه ولعائلته ولوطنه يجب أن يعتنى به قبل الولادة وبعدها وأثناء الرضاع وبعده وعند دخوله المدرسة إلى أن ينهي تعلمه. (وليد عطية وعبد القادر شخاب، دس، ص 241). وعليه يمكن أن نعتبر المجتمع أحد أهم العوامل التي تسعى لتكوين شخصية الفرد الصالح لنفسه ولمجتمعه.

2- العوامل الاقتصادية:

للوضع الاقتصادي أهمية بالغة في عملية التنشئة الأسرية، حيث يساهم الوضع الاقتصادي المادي للأسرة على مستوى التنشئة الأسرية للأطفال، وذلك عبر مستويات عديدة منها: على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، وعليه فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، والأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن وألعاب ورحلات ترفيهية كانت أم علمية وإملاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب، والفيديو والكتب، والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة أسرية

سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ، وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحياناً إلى السرقة والحدق على المجتمع، ويؤدي هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العائلات أطفالها للعمل المبكر، أو الإعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالضعف والحرمان من فرص تربوية متاحة لغيرهم. (وليد عطية وعبد القادر شخاب، د.س، ص242). كما يمكن أن يحدث العكس، حيث أن الأسرة التي تسعى لتلبية حاجات أطفالها المادية دائماً، وبشكل مبالغ فيه، قد يدفع الطفل للتعود على رفاهية الحياة، مما يخلق فيه ويكرس لديه الكثير من الأفعال غير السليمة، كالتبذير والإسراف، عدم تحمل المسؤولية، والاتكالية وغيرها من السلوكيات غير المرغوبة فيها.

• العوامل الثقافية:

لا تقل العوامل الثقافية أهمية في التأثير على التنشئة الأسرية وهو الأمر الذي اهتمت به الكثير من النظريات السوسيولوجية لعل أبرزها نظرية التفاعلية الرمزية، حيث تناولت هاته القضية من زاوية التعليم وأشارت إلى نوعين من التعلم، تعلم موجه ومقصود وتعلم تلقائي، أما التعلم الموجه أو المقصود فيكون عن طريق التربية والتنقيف التي تعمل على إكساب الطفل أنماط السلوك والمعرفة عن طريق الثواب والعقاب، أما التعلم التلقائي فيكون عن طريق التقليد والمحاكاة مع المحيط، ولا يأتي هذا الأمر اعتباطاً بل يرتبط بالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة ويؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل. وعلى اعتبار أن التعليم يعتبر الحاجة الأساسية والأولى لدى الطفل وموازة مع تلقيهم للتنشئة الأسرية فإنه من مرتكزات الثقافة أن يكون هذا حجر الأساس، وعليه هناك من اعتبر التنشئة الأسرية عملية انتقال الثقافة من جيل إلى

آخر، والطريقة التي يتم بها إعداد الأفراد منذ طفولتهم ليعيشوا في مجتمع ذو ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسون والمجتمع من لغة ودين ومعايير ومعلومات ومهارات. (وليد عطية وعبد القادر شخاب، د.س، ص243). ويعكس هذا التعريف طبيعة العلاقة الكائنة بين التنشئة الأسرية والثقافة، فالتنشئة الأسرية بمثابة القناة التي تؤمن مرور الثقافة بين الأجيال، وإحداث حالة من التناغم والملائمة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع، ومادامت ثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع، فيجدر أن نقدم هذه الثقافة إلى أبنائنا في صورة هدايا ناعمة تستثير رغبتهم منذ صغرهم لمزيد من جرعاتها في صورة إمتاع وجداني عقلي يسعى إليه ويصبح التزاما بالنسبة له، ولا يجبر عليه فيكون قيذا يستعجل لحظة الفكاك منه، لاسيما وأن الثقافة تشكل ذاكرة الإنسان الحضارية التي تؤمن تجذره في الماضي، وحضوره في الراهن ورؤيته في المستقبل، فهي بحق بوصلة ضابطة لإيقاع حركة الفرد والمجتمع. (وليد عطية وعبد القادر شخاب، د.س، ص244). وكما ندرك أن الثقافة تحمل في طياتها الكثير من المزايا والعيوب، لذا يجب على الأسرة الحرص على نقل كل ما هو ايجابي، يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

6.2. التربية الأسرية وتعلم ادوار الأنثى في العائلة الجزائرية بين التقليد والتحديث

نتيجة للتطورات الحاصلة و التغيرات السوسيولوجية الحديثة التي مست جميع مجالات الحياة في المجتمعات الغربية منها والعربية، نجد أن الأسرة الجزائرية أيضا عرفت هذه التغيرات والتي منها تغير في الأدوار والوظائف الأسرية، وبشكل خاص عند المرأة الجزائرية، حيث ظهر هناك فرق كبير جدا بما ما كانت عليه المرأة في السابق وما هي عليه في الحاضر، وفي هذا العنصر حاولنا أن نعطي صورة بسيطة عن دور الأنثى في العائلة الجزائرية في القديم والحديث.

• التربية الأسرية وتعلم ادوار الأنثى في العائلة الجزائرية التقليدية:

ساهمت العائلة التقليدية ولعبت دورا مهما في عملية التربية الأسرية، حيث كانت الأعراف والعادات والتقاليد تلعب دورا مهما في هذه العملية وفق ما يقتضيه النظام الأبوي السائد في هذا النوع من العائلة (التقليدية)، حيث كان يتم تربية كلا من الجنسين وفقا لأدوارهما في الحياة. فالأسرة غالبا ما تمنح الدور والمكانة الاجتماعية للولد والبنت لما هو مرسوم من المجتمع وما يستسيغه وفق عاداته وتقاليده وأعرافه.

وأولى الاستجابات لعمليات التقليل، تبدأ فيها الفتاة بالتعرف على جسدها وتمييز جنسها عن الجنس الآخر، أي الذكر، فسيتقيم لها التمثل بالأنثى الأكثر حضورا وقربا منها، وغالبا ما تكون هي الأم، فتعتمد الصغيرة إلى التشبه بوالدتها وبالأدوار التي تؤديها أمامها. فتقوم بتقليد أمها في مظهرها، فتنلبس ملابسها وتضع كعبها العالي وتلطح وجهها ببدرات ماكياجها، أنها تحلم أن تكون الدمية التي طالما مشطتها وتجسدتها. وعند بلوغها سن المراهقة تزداد لديها الرغبة في التشبه بالآخرين، عن طريق أساليب التقليد والمحاكاة معتمدة في ذلك على أنواقها الجمالية المتطورة منذ الصغر.

إنها تريد أن تكون مثل المعلمة في دورها ومثل صديقتها في مشطتها وثيابها الجديدة ومثل الممثلة في جمالها وأناقتها.

والنظام الاجتماعي يتطلب تربية تعتمد على التفرقة وهذا منذ السنوات الأولى في حياة الطفل، إذ تعكس الأسرة النظام الاقتصادي الموجود وتعد وسيطا بين الطفل والمجتمع، وهي تجهز الأطفال من كلا الجنسين للعب دورهم الاجتماعي المستقبلي، لكن تربية البنت تختلف عن تربية الولد، فالنساء في

المجتمع الجزائري لسن في نفس الدرجة مع الرجل، فليس لهن وجود إلا في حدود كونهن بنات، زوجات أو أمهات، فالنسب الذكري هو الوحيد الذي يؤخذ بعين الاعتبار والموافق عليه.

حيث أن ميلاد البنت يستقبل دون حماس في الأسرة الجزائرية، حتى من طرف الأم التي تكون قد تمنّت أن يكون مولودها الأول بنت، لكنها تدرك جيدا واقعها المعكّر.

لان البنت في نظر المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة لا تمثل فقط إضافة في عدد الذين يجب إعالتهم وإطعامهم، بل وتمثل أيضا مصدر دائم يهدد شرف العائلة.

إن أهم ما يميز العائلة الجزائرية التقليدية، كونها كانت تعلي من شأن الذكر وتحط من قيمة الأنثى، فالمولود الذكر يعد تمجيذا وانتصارا للرجل كونه يعتبر عاملا لاستمرارية الاسم والثروة.

أما البنت فإنها لا تحظى بنفس القيمة الاجتماعية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بمراسيم استقبال نأبأ ازديادها بحيث لا تلقى نفس الترحيب، فولادتها تتم في العائلة الجزائرية التقليدية في سكوت تام وفي جو بعيد عن الفرح والاحتفال بالمقارنة مع ميلاد الذكر وفي حال ما لم تعلن الزغاريد عن ميلاد الذكر فغالبا ما يتجه الأب إلى المقهى لتلقي التعازي، مما يوحي لنا إن حدث ميلادها يبقى دائما امرأ غير مرغوب فيه، وهذا لأنها في حقيقة الأمر تمثل عارا بالنسبة لعائلتها.

كما أن أهم ما يميز هذه التنشئة أن محتواها تمييزي لصالح الذكور على حساب الإناث، والأكثر من ذلك المرأة تجسد هذه الفكرة رغم أنها ضحية هذا النظام التمييزي.

فالبنات تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها أخوها الذكر، وأي شيء يحدث ليأتي تذكيرها بتفوق الذكر عليها في جميع المناسبات، وكثيرا ما تهمل حقوقها داخل الأسرة، سواء ما تعلق بحاجتها

للأكل أو الملبس ولا سيما من حيث الاهتمام ومراعاة حاجاتها النفسية والعاطفية من حب وتقدير وتعزيز الثقة في النفس.

فلم تكن الفتاة تحظى بنصيبتها من الأمومة بخلاف الذكر، فمنذ الولادة، تعرف الأم أن علاقتها بابنتها غير مستمرة وأنها مؤقتة، فهي غير مجزية على المستوى العاطفي والاجتماعي، لان الفتيات يمثلن خطرا على النظام الأبوي، حيث يعشن بصفة مؤقتة طالما أنهن يخرجن من العائلة ليندمجن في عائلة أخرى.

وتعد الأم هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن أخلاق الفتاة وعفتها وان أي تصرف غير أخلاقي من طرف هذه الفتاة تتحمل وزره الأم بالدرجة الأولى، وان أي خطأ من الفتاة تتحملة الأم لأنها هي المسؤولة عن تربيته.

وهذا ما جعل تربية الفتاة بالنسبة للام تربية مؤلمة، تجعل من الأم تقدم توصيات صباحية ومساءية لتفادي الوقوع في الخطأ، وهكذا تكون الفتاة مرغوبة في الزواج.

فالأم تلعب دورا بالغ الأهمية في ترسيخ صورة الأنوثة التي استمدتها من خلال ذلك الموروث الثقافي في نفسية الفتاة، حيث إن المرأة في الأنظار العربية هي وسيلة لإنجاب الأطفال، وإشباع الرغبات الجنسية والمساعدة في العمل، دون أن تأخذ دورا ايجابيا في تشكيل الحياة الزوجية، فقد كرس في الفتاة شعور بأنها عبء على الأسرة وتأكيد دونيتها بالنسبة للذكور، وبالإضافة إلى تسلطه على الأنثى حتى على الأم في الأسرة العربية (العماري الطيب، 2011، ص433).

فهدف تربية البنات في العائلة الجزائرية التقليدية يرمي إلى تجهيزها للدخول في المحيط البيئي الذي يلتزم تهيئتها مبكرا وهذا منذ السنوات الأولى من حياتها، وذلك للقيام بكل الأعمال البيتية وإعدادها للقيام بدورها كأم وتعليمها الاحتفاظ بنفسها جسديا وأخلاقيا.

وتتم التربية الأسرية للفتاة الجزائرية التقليدية بمشاركة كل أفراد الأسرة حيث أن الطفلة تبقى دائما مع أمها إلى غاية زواجها، ويتشارك في تربيتها كل من الجد والجدة، وفي بعض الأحيان نجد العم والخال والخالة أيضا، ولا يمكن تجاهل دورهم التربوي في التربية وبهذا تكتسي عملية التربية طابعا جماعيا للحياة الاجتماعية.

حيث تعمل الأسرة على تثبيت وغرس ملامح الضمير الخلقى عند الفتاة وتعمل على إكسابها بعض العادات الزوجية والبدنية وتعليمها كيفية التعامل مع الآخرين، وتعليمها مهارات التدبير المنزلي والقيام بالإعمال المنزلية المختلفة.

فالفتاة في الأسرة العربية هي أهم عضو الذي يتم إحاطته برعاية واهتمام كبيرين لاعتبارات تختلف من مجتمع عربي لآخر من حيث كونها تمثل شرف العائلة، مخلوق ضعيف، فواقنا العربي خصوصا التقليدي يحرص بشكل كبير على تربية الفتاة وتهيئتها لتولي مهامها المنزلية المختلفة المجالات حتى لا تواجه مشاكل بعد زواجها، كما يفرض عليها الامتثال للقيم والمعايير المسطرة من قبل الأسرة منها: طريقة اللباس الذي يجب أن يكون محتشما لا يبرز تفاصيل جسدها، مرافقتها عند زيارتها لأقاربها، عدم رفع صوتها، احترام الكبار، القيام بجميع واجباتها اتجاه أسرتها.

إن أساليب التربية في المجتمعات التقليدية تختلف بين الولد والبنات، كما أنها تكتسي صبغة قيمية، حيث أنهم يميزون بينهم (الولد والبنات) في الآداب المتعلقة بالجسد مثلا، ففي حين قد لا يبالي الآباء

بطريقة جلوس أبنائهم الذكور، قد ينشغلون بكيفية جلوس بناتهم وقد يصل ذلك إلى حد التشديد والتعنيف إذ لم يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار.

ففي حين نلاحظ تسامحا في توجيه آداب التعامل الذكر مع جسده، نلمس نوعا من الصرامة في توجيه جسد الأنثى، هذه المحظورات والنواهي هي المقومات الأولى للسلوك الجسدي الأنثوي، كما أنها القوالب الضابطة التي يجب أن تنمو فيها الفتاة، لتحديد مجالات حرياتها (بن عبدالله، 2018، ص 15).

وفي هذا السياق توصلت بعض الأبحاث للقول بأن أساليب تنشئة الطفل في الأسرة التقليدية تعاني نقائص كثيرة، حيث تمت معاينة أسلوب معاملة الطفل داخل الأوساط الأسرية، واستنتج أن النمط التقليدي يغلب عليه طابع الاهتمام بالأصول السلوكية، وآداب اللياقة التي يحرص الآباء والأمهات على تلقينها للأطفال، كما يقوم الأب بتلقين القيم الخاصة بالبنين، في حين تقوم الأم بإكساب البنات حتى في سن الثانية عشر الوظيفة المنزلية، وبعدها يتدخل الأب والأخ الأكبر في عملية الإشراف والمراقبة (محمد زيان، 2017، ص 6).

في الأخير يمكن أن نقول بأن التربية الأسرية للفتاة في الوسط العائلي الجزائري التقليدي كانت رهينة لمجموعة من القيم والمعتقدات والأعراف، تعمل على تربية ونقل تلك الصورة السلبية للأنثى كما يتمثلها النظام الأبوي في نفسية الفتاة، وتلقينها قيم الخضوع والطاعة وتهيتها وتعليمها مجموعة المهارات المنزلية وتحمل مسؤولية إدارة المنزل والقيام بالأعمال المنزلية من أجل إعدادها في المستقبل لبناء أسرة سليمة.

• التربية الأسرية وتعلم ادوار الأنثى في العائلة الجزائرية الحديثة:

قبل البدء بالحديث عن تربية الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة واهم الأدوار التي تقوم بها، لابد لنا من الوقوف على أهم التغيرات الحديثة والمعاصرة التي مست الأسرة الجزائرية والتي من شأنها غيرت فيها العديد من الأدوار والمكانات.

فقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وتربوية عميقة أهمها: التصنيع، التحديث والتحضر.

كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر، الحراك الجغرافي، الحراك الاجتماعي، توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذج التنظيم والتنموية والقيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة وغيرها من التغيرات كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنائها ووظائفها.

حيث أهم ما يشير إلى تغير الأسرة الجزائرية انتقالها من النمط الممتد إلى النمط النووي، أيضا نزوح بعض الأسر من الريف إلى المدينة وتغير طبيعة العمل وكذا انتشار التعليم ومجانيته ووسائل الإعلام المختلفة، كذلك تحديد النسل وتقلص حجم العائلة الجزائرية الحديثة، إذ لم يعد هناك ميل من جانبها إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، نظرا لما تفرضه الظروف الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

فأصبحت الأسرة الجزائرية اليوم تقدر مسؤولية تربية الأطفال ورعايتهم، كما تغيرت نظرتها للجنسين، فلم تعد تكثر في ولادة الذكر، فقد تكتفي ببنت أو ثلاثة كما أن دور الأب في الأسرة الحديثة أصبح يضع نفسه موقف الأب الصديق والناصح، وإن العلاقات الأسرية قائمة على الوئام والاحترام بين

الأهل والأبناء إذ يظهر الأهل افتخارا جديدا بالنجاحات الاجتماعية المهنية لأبنائهم، كما يظهر الأبناء عطفًا واعترافًا بالجميل اتجاه الأبوين.

فلم يعد الأب بمثابة السلطة المطلقة التي لها الحق في الأمر والنهي باعتباره صاحب الملكية لوسائل الإنتاج، فأصبح الأبناء مستقلين اقتصاديا عن العائلة بعد ولوجهم عالم الشغل، وحتى إن المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة استقلت اقتصاديا بعد أن خرجت إلى العمل، على غرار إخوتها الذكور، وأصبحت في كثير من الأحيان هي المعيل الوحيد لأسرتها.

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للأبناء مقارنة بما هو عليه مستوى أوليائهم يجعل من الأب يغير مواقفه اتجاههم، فتلك السيطرة التي يظهرها الأب من قبل تقل لتعوض بقيم أخرى كالأخوة والإقناع والصدقة.

ونتيجة لهذا التغير أصبحت الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة تحظى بدعم وتشجيع من طرف الأب في مشوارها الدراسي أو المهني، كما أن وظيفة التربية الأسرية لم تعد على عاتق فقط، بل نافستها في ذلك العديد من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة، جماعة الرفاق، المسجد، الحضانة، وسائل الإعلام وغيرها.

ولم تعد التربية تفرق بين الجنسين، بل أخذت تطرح بإلحاح منطق المساواة بين الجنسين، والتحرر والتمرد على القيم القديمة، وفتح المجال للفتاة لإثبات وجودها في المجتمع من خلال التعليم والحصول على وظيفة والخروج إلى عالم الشغل وتحقيق أحلامها ورغباتها وطموحاتها وإشباع حاجياتها خاصة المادية منها والنفسية والعاطفية، وحب واحترام وتقدير الذات والثقة في النفس وبعث روح المبادرة والاستقلالية. كما أصبح الأسلوب الديمقراطي المبني على ثقافة الحوار وحرية التعبير أهم ما يميز

عملية التربية في الأسرة الحديثة. أما فيما يخص القيم الروحية والأخلاقية نجد أن الأسرة الجزائرية مازالت تحافظ عليها.

وبالرغم من تدرس الفتاة ودخولها سوق العمل، فإن الأم الجزائرية تحرص دائما في أوقات فراغها على تلقين ابنتها تلك المهارات المنزلية، فتقوم البنت بمساعدة أمها على تنظيف وترتيب البيت وإعداد الوجبات الغذائية وتحضير الحلويات أحيانا وفي المناسبات، والتكفل بإخوتها الصغار ففي بعض العائلات يتم تمرير تلك المهارات والخبرات المنزلية في حين أن بعض الأسر لا يقوم بهذا الإعداد إلا جزئيا بحكم بروز تطلعات جديدة لدى بعض النساء اللواتي يرين أن مستقبل بناتهن مرتبط بالدراسة ولا يقتضي كل تلك المعارف وأنهن سيتعلمن ذلك في حينه، أي بعد الزواج، فضلا عن مساعدة الأدوات الكهرومنزلية الحديثة.

7.2. حقوق البنات في المحيط الأسري:

للفتاة عدة حقوق على أولياء الأمور نذكر منها:

1_ حق الفتاة مثل حق الولد في التعليم فلا خلاف بين الفقهاء في مشروعية تعليم النساء القرآن و العلوم و الآداب، و من الفقهاء من قال بوجوب قيام المتأهلة من النساء بتعليم علوم الشرع، و قد قال الله تعالى لنساء نبيه عليه الصلاة و السلام: (و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) سورة الأحزاب الآية 34.

2_ للفتاة حق النفقة عليها في طعامها، شرابها، و لباسها، و سكنها، و ما تحتاج إليه حتى تترك، و تتزوج، و له في هذا أجر عظيم.

3_ من حق الفتاة أن يسمح لها والدها بأن تتعلم حتى تكون بنتنا متعلمة و نافعة لأهلها، و لمجتمعها لما روى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم".

4_ من حق الفتاة حق التملك لما تكسبه من عملها أو ما يعطى لها لقوله تعالى: (و للنساء نصيب مما اكتسبن). سورة النساء الآية 32.

5_ و لها حق تملك مهرها، قال تعالى: (و آتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً) سورة النساء الآية 4.

6_ و لها الحق أيضا أن يزوجه والدها من رجل صالح و له أجر كبير على هذا (حنان كامل عبد الحميد أحمد، 2021، ص55).

ثانيا: التغير الاجتماعي:

يعد موضوع التغير الاجتماعي من الموضوعات الممتعة والتي ليس لها نهاية، إذ أن التغير هو سمة الوجود وأن كل شيء يتغير، لذا نجد لدراسة التغير أهميتها البارزة في مختلف العلوم منها: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية...، من خلال استخدام مناهج وأساليب قياسية في دراسة المجتمعات بحيث تمكنهم من التعرف على خصائص وأسباب التغير ومظاهره وعوامله ونتائجه، وما تمر به المجتمعات من تغيرات فقد صارت ظاهرة التغير بارزة في كل الأنشطة الاجتماعية وصار لهذه التغيرات تأثيرات واضحة في كل مجالات الحياة.

عند الحديث عن التغير الاجتماعي يظهر لنا بأن هذا المصطلح واسع وشامل يحتوي على العديد من الأفكار والمعاني، لدرجة وجد العلماء تشابه كبير بينه وبين بعض المصطلحات السوسيولوجية، التي سنحاول التطرق إليها لاحقاً

1. التغير الاجتماعي وبعض المفاهيم المصاحبة له:

لقد صنف علماء الاجتماع مفهوم التغير الاجتماعي إلى عدة مفاهيم كلها مرتبطة ومتعلقة ومشتقة منه، حيث من خلال هذا التصنيف يمكن أن نفهم بشكل واضح وأدق مفهوم التغير الاجتماعي، لأنها مفاهيم مشابهة له رغم اختلافها في المضمون والتي منها:

• التقدم الاجتماعي:

وهو مفهوم جوهري مرتبط بالتغير ومرادفاً له، وهو يشير إلى الصيرورة المباشرة ذات الاتجاه الاجتماعي، قد جاء ذلك واضحاً في كتابات أوغيسست كونت (august conte) وكوندورسه (condorcet) وتيرجو (turgot) وغيرهم، والذي يعني: على أنه حركة تسير نحو الأهداف

الموضوعية التي تنتهي إلى النفع، أي اتجاه ضد الركود والاستقرار بل التعامل مع المجتمع من خلال العلوم الطبيعية وهي حركتها الدائبة ذات الفائدة والمنفعة للمجتمع، إن فكرة التقدم من نقيض التوازن والاستقرار، حيث يشير على التغير المعبر عن التحولات التدريجية والبطيئة المستمرة لتصل إلى المستقبل وهذا ما قاله روبرت نسبت (1980) عالم اجتماع أمريكي وحسبه للتقدم عدة خصائص منها ما يلي:

- وجود فكرة الزمن الذي لا يقبل الرجوع لأنه سائر من الماضي عبر الحاضر متجها نحو المستقبل بشكل مستقيم ومتضمنا الاستمرارية.

- وجود فكرة موجهة أو ذات اتجاه معين لا يتضمن التكرار و الإعادة.

- فكرة الصيرورة التراكمية التي تتقدم خطوة خطوة بشكل تدريجي ومتسلسل أو بأسلوب ثوري يقفز قفزات نزعية. (معن خليل العمر، 2004، ص51)

- وجود فكرة التحسين المسبق يحصل في كل مرحلة من مراحل التقدم، وكل مرحلة تكون أفضل من السابقة، حتى يصل إلى مرحلتها الأخيرة المليئة بالرفاهية والحرية والعدالة والمساواة. (معن خليل العمر، 2004، ص52-53).

وهناك من ينظر لمفهوم التقدم على أنه تطور الحياة العقلية للإنسان وتزايد قدرة الإنسان على التحكم في الطبيعة، كما أنه تبني أنماط جديدة من الفكر والسلوك يتقبلها المجتمع ويرى فيها فرصة سانحة لتحقيق آماله في حياة أفضل. (عبد الهادي الجوهري وآخرون، 1999، ص17-18).

ومن أمثلة التقدم نجد وسائل النقل التي تطورت عبر مراحل التاريخ حيث كان الحيوان هو الوسيلة الوحيدة للتنقل من مكان إلى آخر، فظهرت العربة، السيارة، الطائرة، ومختلف الوسائل الأخرى، والتي

اختصرت الزمن وقربت المسافات، كذلك سرعة إرسال الرسائل عن طريق جهاز الفاكس بدلا من البريد، وظهور الهاتف و الهاتف النقال والتلفزيون وجهاز الكمبيوتر والانترنت، وتطور العلاج والدواء والعمليات الجراحية وسعة المعرفة وعمقها، ومن الناحية الاقتصادية تطورت الزراعة والتجارة والمنشآت الصناعية ووفرت رؤوس الأموال، واتساع الأسواق الداخلية والخارجية... الخ، ومن الناحية الاجتماعية والثقافية ارتفاع مستوى المعيشة وارتفاع نسبة التعليم، وتوفير الرعاية الاجتماعية من تعليم وصحة وإسكان وترفيه، والتحرر من العادات الضارة كالخرافات والشعوذة، والانفتاح على الأفكار الجديدة، والعالم الخارجي بما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، أما من الناحية السياسية إقامة مجتمع آمن يتمتع بالحرية والديمقراطية. (معن خليل العمر، 2004، ص54).

وهكذا نرى بأن مفهوم التقدم كما يعرفه هوبهاوس بأنه نمو اجتماعي للجوانب الكمية والكيفية في حياة الإنسان، وكاريف يعرفه على أنه: تطور تدريجي على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مدى التقدم. (محمد عبد المولى النقس، 2005، ص27).

نستنتج مما سبق أن التقدم يأخذ التدرج الجزئي ويذهب إلى حالات أفضل أحسن كالتقدم العلمي والاختراعات والنظريات وكل ما كان ذا منفعة للبشرية والذي تراكم بشكل بطيء عبر الزمن إلا أن هناك من يرى أن التقدم المفاجئ والذي يؤدي إلى انفجار كبير يؤدي على تغير المجتمع بالكامل مثل الثورة العلمية أو الثورة الشاملة. (معن خليل عمر، 2004، ص56).

• التطور الاجتماعي:

إن مفهوم التطور يعني النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة، تمر بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة.

فالتطور يعني التحول أو التعديل في العلاقات الاجتماعية في اتجاه معين، ويقترن بالأطراف في تخصص الأعضاء أو الوحدات داخل النسق الاجتماعي، والتطور يقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن ونشأة الأشياء وتنوعها واختلافها، وهذا يعني أن الأكثر تطوراً لا بد أن يظهر متأخراً عن الأقل تطوراً نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه. (سعود راشد العنزي، د.س، ص6)، أما إبراهيم عثمان فهو يرى أن التطور هو التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيداً، وهو النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة تمر بمراحل مختلفة ترتبط كل مرحلة بالمرحلة التي تسبقها، ويتضمن معنى مفهوم التطور أن التغيرات خارجة عن إرادة الإنسان، بل قد يعتبر تدخل الإنسان أو تنظيماته عاملاً معوقاً للمسيرة الطبيعية للأشياء. (إبراهيم عثمان، 2009، ص). من خلال ما سبق يمكن أن نعرف التطور الاجتماعي أنه: كل تحول وتغير يطرأ في المجتمع نتيجة لعوامل ومسببات داخلية وخارجية، يحمل في طياته الكثير من الإيجابيات والسلبيات.

• التغير الثقافي:

يميل علماء الاجتماع للتمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فأولهما هو الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية، بينما الثاني يعتري القيم والمعتقدات والمثل والرموز الشائعة في المجتمع، غير أن الواقع الفعلي يشير إلى صعوبة الفصل بين هذين النمطين من التغير.

ويوجد خلط بين هذين المفهومين ولا تميز بعض النظريات بينهما، وربما يرجع ذلك إلى للارتباط الشديد بين مفهومي الثقافة والمجتمع، إلا أن هناك فرقاً بينهما، فالتغير الاجتماعي يشير إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية، بينما التغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق

وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، كما أن التغير الاجتماعي يحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائفه ويعتبر جزءاً من التغير الثقافي.

حيث يشمل التغير الثقافي جميع التغيرات التي تحدث في أي فرع للثقافة كالفن والعلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى التغيرات التي تحدث في أشكال التنظيم الاجتماعي وقواعده، وبذلك يكون التغير الاجتماعي نتيجة من نتائج التغير الثقافي. (سعود راشد الغنري، د.س، ص7). كما يمكن تعريف التغير الثقافي على أنه: كل تحول يطرأ على الثقافة المحلية للمجتمع، ويغير كل عنصر من عناصرها، بما في ذلك المعتقدات والأعراف، والعادات والتقاليد، اللغة، الدين، التربية، وحتى الأكل واللباس.

• البناء الاجتماعي:

التغير الاجتماعي يحدث في البناء الاجتماعي لذا له صلة بالإنسان في أي مجتمع، لذا أردنا أن نوضح مفهوم البناء الاجتماعي لارتباطه الوثيق بالتغير كثيراً.

استخدم مفهوم البناء الاجتماعي عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بمعان مختلفة من خلال ارتباطه بالتغير فقد أشار كثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى العلاقة القائمة بين البناء الاجتماعي والتغير بين الأجزاء المكونة للكل. وعلى هذا الأساس عرف البناء الاجتماعي: على أنه شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين الأشخاص في المجتمع وما يصاحب هذه العلاقات من تغير سلوكه وقيمه... الخ. (محمد عبد المولي النقس، 2005، ص16-17)، بينما يرى راد كليف براون (R. Brown) أن البناء الاجتماعي يجب أن يتضمن جميع العلاقات الاجتماعية مابين الأفراد إذ أن البناء الاجتماعي للقبيلة في أي مجتمع يتكون من تلك العلاقات الديناميكية كعلاقة الأب مع الابن. أما أيفانز يرتشارد فيرى أن البناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي تقوم بين الجماعات

التي تتمتع بدرجة عالية من القدرة على البقاء والاستمرار في الزمن ومواكبة التغيرات البيئية والبايولوجية... الخ لمدة طويلة.

أما فيرث (Firth) فيرى أن أحد مكونات البناء الاجتماعي هو تلك الجماعات التي يشكلها الناس من أجل العمل المشترك والتي تؤدي إلى نوع من التنسيق القائم على العلاقات وهذا ما يمكن أن نسميه بناء اجتماعيا حتى لو حصلت تغيرات في مكونات بنائه. (يوسف عناد زامل، 2010، ص6).

من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف البناء الاجتماعي على أنه: مجموعة من العلاقات والروابط الاجتماعية المتبادلة والمشاركة بين أفراد المجتمع، تتضمن أنساقا ونظما، تعطي المجتمع صورته الأساسية من أجل الحفاظ على توازنه وتكامله، ومن أجل الاستمرار والبقاء.

• التنمية الاجتماعية:

يعرفها أحمد زكي بدوي: بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قوة أفرادها على استغلال الطاقة المتاحة على أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي.

وعرفتها لطيفة طبال: بأنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية، ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم والصحة والأسرة والشباب، ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية. (لطيفة طبال، 2012، ص12).

كما تعني التنمية التحريك العلمي المخطط للعمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال ايدولوجية معينة من أجل الانتقال بالمجتمع من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها والوصول بالمجتمع إلى أعلى درجات التقدم. (محمد عبد المولي النفس، 2005، ص35).

كما يمكن استخدام مصطلح التنمية للإشارة إلى النمو المعرفي والثقافي، ومن خلاله تتحدد كيفية سيطرة الإنسان على البيئة الطبيعية عن طريق استخدام التكنولوجيا، كما يمكن استخدامه في التنمية الاقتصادية بتنشيط الاقتصاد القومي وتحويله من حالة الركود وذلك بالتحول إلى اقتصاد الصناعة، ولهذا اعتبرت الزيادة السنوية الملموسة في إجمالي الناتج القومي ومتوسط دخل الفرد المرتفع من المؤشرات الأساسية للتنمية. (معن خليل عمر، 2004، ص68).

كتعريف شامل للتعريفات السابقة يمكن القول بأن التنمية الاجتماعية هي: كل الجهود المبذولة من قبل الفرد والمجتمع، لتحسين جودة الحياة.

• التحديث:

يتضمن معنى مفهوم التحديث التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، والتحديث عملية تمايز بنائي، أي هي نتائج لتمايزات بنائية، أو الانتقال من مجتمع متجانس إلى مجتمع يقوم على التخصص في الوظائف وتقسيم العمل وانتشار الصناعة، فضلا عن أن هذا التحول يتم في أربعة قطاعات اجتماعية: الزراعة، والصناعة، والتكنولوجيا، والحراك الاجتماعي السكاني. كما أن التحديث عملية التغير الاجتماعي يتحول فيه المجتمع النامي إلى اكتساب الخصائص الشائعة المميزة للمجتمعات الأكثر تحضرا.

ويربط بعض العلماء مفهوم التحديث بمفهوم "التغريب" والذي يعني الأخذ بأنساق القيم الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية وغيرها من الأنساق التي تولدت في غرب أوروبا. وهذه الأنساق متضمنة في نظرية التحديث وتفصح عن نفسها بوضوح من خلال المؤشرات التي استخدمت لقياس مستويات التحديث في بلدان بعينها من ناحية، وفي الآراء المرحلية المرتبطة "بالحياة" الجيدة التي صدرت من كتاب الغرب، من ناحية أخرى.

ويذهب "ألبرت مور" إلى أن التحديث يتضمن بالضرورة إدخال تحول شامل في بناء ونظم المجتمع التقليدي الذي لم يصل بعد إلى مستوى المجتمع الحديث، ويستهدف هذا التحول إحلال نموذج التكنولوجيا، ونموذج التنظيم الاجتماعي المميز للمجتمعات الغربية، بدلا من النماذج السائدة في المجتمعات المتخلفة.

كما يمكن تعريف التحديث أنه: الانتقال التدريجي من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، بهدف إحداث تغيرات في شتى مجالات الحياة الاجتماعية منها، الاقتصادية، السياسية، التربوية، الثقافية...، و مواكبة العصر والتطورات التكنولوجية الحديثة في المجتمعات.

من هنا نلاحظ أن علماء الغرب يتحدثون عن أربعة مفاهيم بمعنى واحد، وهي التنمية، والتقدم، والتحديث والتغريب، ويذهبون إلى أن المفاهيم تعني إحلال النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والفكرية للغرب محل النظم القائمة في المجتمعات التقليدية، وبالتالي تعني إرساء النظام الرأسمالي الليبرالي، واقتصادات السوق، والحزبية والديمقراطية الغربية وغير ذلك من النظم والممارسات. (سعود راشد العنزي، ص9).

• النمو الاجتماعي:

يشير مفهوم النمو حسب رأي علي آل موسى إلى الزيادة في جانب واحد من جوانب الحياة، ويتصف بالثبات المستمر نسبياً، و يكون بطيئاً وتدرجياً، ويشير إلى الجوانب الكمية، ويتعلق غالباً بالجانب المادي من المجتمع ويسير في خط مستقيم نحو الأمام، بحيث يمكن التنبؤ بما سيؤول إليه وهو إرادي. (علي علي آل موسى، د.س، ص16).

أو هو كل التغيرات والتطورات التي يمر بها الفرد أو المجتمع في شتى مجالات الحياة، نحو الأفضل دائماً.

2. خصائص التغير الاجتماعي:

لقد تعددت وتنوعت خصائص التغير الاجتماعي، بالنسبة لكل عالم فمثلاً نرى العالم روشيه يحصر خصائص التغير الاجتماعي في أربعة خصائص هي:

- التغير الاجتماعي هو أولاً وقبل كل شيء هو ظاهرة اجتماعية أي أنه يخص الجماعة.
- يجب أن يكون التغير تغييراً في البنية يشمل التنظيم الاجتماعي في كليته أو في بعض مكوناته.
- يفترض التغير في البنية ضرورة تحديده في إطار زمني ووصف مجموع التحولات وتتبعها.
- على التغير في البنية أن يتضمن استمرارية فالتحولات يجب ألا تكون عابرة و سطحية. (حجيبة رحالي، 2010، ص4).

- السرعة هي السمة الغالبة على التغير الاجتماعي المعاصر.

- الترابط المتغير زماناً ومكاناً بحيث يتتابع حدوثه ولا يكون متقطعاً.

- النوع المخطط نتيجة لزيادة تدخل وتحكم الدول المعاصرة. (دلال ملحق استيتية، 2014، ص62).
 - يحدث التغير الاجتماعي نتيجة عوامل داخلية وخارجية.
 - يتميز التغير بالديمومة والاستمرار.
 - يحدث التغير تجديدات في حياة الفرد. (لغرس سوهيلة، 2019، ص86).
- أما العالم ويلبرت مور لخصها في النقاط التالية:
- تعتبر ظاهرة التغير صفة ملازمة لأي مجتمع وأي ثقافة يمكن ملاحظتها بصورة مستمرة.
 - لا يمكن عزل هذه التغيرات عن البعد الزمني والمكاني كونها تحدث في سلسلة متصلة الحلقات وبالتالي فهي لا تعبر بالضرورة عن مظاهر لأزمات آنية تتطلب إعادة البناء.
 - يطاول التغير كل مكان حيث تكون نتائجه بالغه الأهمية
 - يكون التغير مخطط أو نتيجة للآثار المترتبة على الابتكارات والمستحدثات المقصودة. (بن يمينه السعيد، 2014، ص2).
 - إن حجم التغيرات المعاصرة سواء كانت مخططة أو تمثل نتائج ترتيب على التجديدات الحديثة تأخذ طابعا شموليا من حيث درجة التأثير تفوق بكثير تلك التغيرات التي كانت تحدث في فترات سابقة.
 - يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والعادات نتيجة لصدور تشريعات جديدة لضبط السلوك أو نتاج لتغير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية. (حبيلة رحالي، 2010، ص5).

3. أنواع التغير الاجتماعي:

هناك تقسيمات عديدة للتغير الاجتماعي، فبعض الباحثون قسموا التغير الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

- **التغير الاجتماعي المستقل:** أو بمعنى آخر التغير الاجتماعي الذي تحدده وتقرره السلطة السياسية، أما لأنه مطلوب لذاته أو لما سيجتريه عليه من تداعيات مرغوب فيها. وقد ينشأ هذا النوع من التغير في وجود التخطيط أو في غيابه، أو للتمهيد في تطبيقه. وهناك أمثلة عديدة على هذا النوع من التغير فعلى سبيل المثال: قواعد ملكية الأرض وحيازتها، العلاقة بين المالك والمستأجر سواء القانون القديم (الإصلاح الزراعي أو القانون الجديد). وهذا النوع من التغير هو تغير مقصود يستهدف إحداث تغيرات في مجال أو آخر من المجالات التي أشرنا إليها. وربما يستهدف تهيئة ظروف أفضل للتخطيط أو المساعدة على نجاح خطط بعينها.
- **التغير الاجتماعي التابع أو الضمني:** ويقصد به ما قد ينتج عن التغير الاجتماعي المستقل من تداعيات قد يكون بعضها متوقعا، وقد يكون البعض الآخر غير متوقع. وقد يكون بعضها مرغوبا فيه والآخر غير مرغوب فيه. كما يشتمل هذا النوع من التغير ما قد يترتب على تنفيذ السياسات أو الخطط من آثار اجتماعية ومن الأمثلة على هذا النوع من التغير ما ترتب على حركة التأميم، والتوسع في القطاع العام في الستينيات من نشوء طبقة أو فئة أو شريحة اجتماعية ذات نفوذ قوي من التكنوقراطيين والبيروقراطيين الذين عهد إليهم بتسيير الاقتصاد. كذلك أيضا ما ترتب على نمط التخطيط العمراني والإقليمي في السبعينيات من استثمارات ضخمة لإنشاء المساكن في المدن الجديدة دون أن يصحب ذلك انتقال أعداد يعتمد بها من السكان. ما ترتب على التصنيع من مشكلات بيئية كبيرة (2006، ص27).

• **التغير الاجتماعي التلقائي:** ويظهر كمحصلة لتفاعلات القوى والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما ينتج أيضا من التشابكات المعقدة التي تزخر بها القاعدة الاقتصادية للمجتمع وبنيته الفوقية، وكذلك عن الآثار التراكمية التي تحدث على المدى الطويل للتغيرات الاجتماعية التابعة والمستقلة. وهذه التغيرات تحدث سواء في وجود سياسات وخطط أو في غيابها، حيث أن القدرة البشرية على التحكم في المجتمع لا تزال بعيدة عما يمكن أن نطلق عليه الهندسة الاجتماعية. وقد تكون هناك أوجه شبه بين التغير الاجتماعي التابع والتلقائي، ولكن أهم ما يميز الأول عن الثاني أنه ليس من السهل تتبع المصادر المحددة للتغيرات الاجتماعية التلقائية.

ومنهم من أعطى تقسيما آخر للتغير الاجتماعي وهو كالآتي:

• **التغير البطيء:** والذي يحدث بشكل بطيء جدا كما هو الحال في المجتمعات البدائية أو المتأخرة حضاريا وتكون هذه المجتمعات في حالة جمود ويكون التغير بطيئا إذ لا يوجد مجتمع ثابت ثبوتا مطلقا.

• **التغير المتدرج:** وهو تغير المرحلة نتيجة لتراكمات جزئية ويكون تغيرا كميا لا يؤثر في الكيفية التي يعيشها المجتمع ولكنه يؤثر في المدى البعيد في الكيفية أي في طريقة العيش والحياة.

• **التغير السريع:** وهو الذي يحدث بسرعة كبيرة والذي يمكن أن نلمسه أو نلاحظه بدون جهد وهذا التغير يختزل بعض مراحل التغير مثلما يحدث في المجتمعات الأمريكية والأوروبية ومن خصائص التغير الاجتماعي أنه تغير مستمر في المجتمعات واغلب مظاهر التغير تحدث بتسلسل وتتابع، وقد مرت المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ بمراحل تغير مختلفة يمكن أن نسميها مراحل التغير الحضاري. فمثلا المجتمعات البدائية ثم مجتمع القبيلة

والإنتاج المشترك وتحدد الملكيات الخاصة وظهور نظام الإقطاع أو الملكية الخاصة كل ذلك أدى إلى نشوب الحروب وظهور التناقضات في المجتمع وقيام الثورات التي تسعى إلى التغير في كل مرحلة من المراحل وفي كل نظام كان يصاحبه نظام تربوي معين وفلسفة تربوية خاصة. (محمد عبد المولي النقس، 2005، ص 220-222).

بينما ذهب فريق آخر إلى تقسيم أنواع التغير إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

- **التغير في القيم الاجتماعية:** عند الانتقال من النمط الإقطاعي إلى النمط التجاري، كان الفرسان والرجال الذين يمثلون قمة المجتمع في النمط الأول، وكانت القيم السائدة مرتبطة بأخلاق هاتين الطبقتين، وهي قيم الشجاعة والأرستقراطية والزهة ولم تحظى الوظائف الاقتصادية بالتقدير رغم أهميتها، وكان المشتغلون بها في رتبة أقل. أما بالنسبة للنمط الثاني، فقد كان الإنتاج الاقتصادي يمثل المقام الأول، وقادة الميدان.
 - **التغير في النظم الاجتماعية:** ويقصد به التغير في البناءات الاجتماعية، كالتغير في نظام تعدد الزوجات، ومن النظام السياسي الملكي إلى النظام الجمهوري، ومن الحكم المطلق إلى الحكم الجمهوري.
 - **التغير في مراكز الأشخاص:** قد لا يكون تعاقب الأشخاص في مراكز اجتماعية عالية تغير بنائي، ولكنه يؤدي في ظروف معينة إلى تغير بنائي.
- يحدد التغير الاجتماعي وفقا لطبيعة الفاعل إلى نوعين أولهما:
- **التغير اللاإرادي العرضي** الخارج عن نطاق الإنسان وسيطرته ليقع في دائرة طبيعة المجتمع وقوانينه الخاصة .

• وثانيهما التغير الإرادي العمدي الداخل في نطاق سيطرة الإنسان والقوى الاجتماعية صاحبه

المصلحة فيه. (هاني محمد بهاء الدين، 2018، ص27).

ويقسم بعض العلماء أنواع التغير الاجتماعي من زاوية أخرى إلى أربعة أنواع هي:

• أن التغير قد يكون تراجعيا أو نكوصا، أي نوع من التدهور والانحطاط والتأخر من حالة

الكمال إلى أدنى منها.

• أن التغير يكون ارتقائيا تقدما، وقد ظهر هذا الاتجاه في القرن التاسع عشر ويربطون بين

التغير والتقدم فالتغير في كل الظروف هو تقدمي.

• أن التغير يسير في اتجاه دائري، والمجتمع في رأيهم يمر بنفس المراحل التي يمر بها الإنسان

من الميلاد إلى الطفولة إلى البلوغ إلى النضج والاكتمال ثم الشيخوخة، وينتهي الأمر بالموت.

• أن التغير يسير في اتجاه تذبذبي أي يتقدم المجتمع ثم ينتكس ثم يعود فيتقدم في غير نظام.

4. مصادر التغير الاجتماعي:

للتغير الاجتماعي مصدران هما:

• **المصدر الداخلي:** أي أن يكون نتيجة لتفاعلات تتم ضمن الواقع الاجتماعي أو النسق

الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي بل القابل للتغير، مثل القرارات الإدارية

والتعليم، والمشروعات الكبرى، وكذلك بعض الحركات الداعية للتجديد أو الإصلاح...الخ.

• **المصدر الخارجي:** الذي يأتي من خارج النسق الاجتماعي، نتيجة انفتاح المجتمع واتصاله

بغيره من المجتمعات الأخرى، وما ينتج عن ذلك من الاستيراد والإعلام، أو تدخلات

المنظمات الدولية...الخ. وسواء أكان المصدر من الداخل أو من الخارج، فإن ذلك يقوم على

آليات محددة وهي:

أ- الاختراع والاكتشاف: يبدو في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل اكتشاف البترول، والمخترعات كوسائل المواصلات والاتصالات ومختلف أنواع التكنولوجيا.

ب- الذكاء والبيئة الثقافية: حيث إن الاختراع أو الاكتشاف، يتطلب مستوى مرتفعاً من الذكاء والإبداع والمبادرات الواعية من الأشخاص والجماعات.

ج- الانتشار: ويعني قبول الاكتشافات والتفاعل مع المخترعات والتجديدات الوافدة من قبل أفراد المجتمع، إلا أن الاختراعات لن يكتب لها النجاح في أن تؤدي إلى عملية التغير حتى تعم وتنتشر لدى أشخاص كثيرين، أي على نطاق واسع في المجتمع مثل انتشار الفضائيات والانترنت وتوظيفها في خدمة إحداث التغير وتوجيهه. (سعود راشد الغنزي، 2014، ص10).

أما بالنسبة لمحمد الجوهري حصر مصادر التغير الاجتماعي في أربعة مصادر هي:

- يحدث التغير الاجتماعي بسبب بعض خصائص الاجتماعي نفسه.
- يحدث التغير الاجتماعي بسبب ما يطرأ من تطور على الثقافة.
- يحدث التغير الاجتماعي بسبب تغيرات في البيئة الاجتماعية أو الأساس التكنولوجي أو البناء الديموغرافي.

- ويحدث التغير الاجتماعي وبشكل غير مباشر نتيجة ما يطرأ من تغيرات على البيئة الطبيعية.

(محمد الجوهري، 2007، ص160).

5. عوامل التغير الاجتماعي:

تتوقف عملية التغير الاجتماعي على تفاعل عوامل عدة، مثل العامل الايكولوجي، التكنولوجي، السياسي، الثقافي... الخ، وليس لعامل واحد الأفضلية على العوامل الأخرى، لأن هذه العوامل تتأثر بالخلفيات الاجتماعية والفكرية للباحث، ويمكن عرض عوامل التغير الاجتماعي بالتفصيل فيما يلي:

• العامل الايكولوجي (البيئي أو الجغرافي):

ويقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش في الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والمناخ والتربة والمواد الأولية، وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع بما تضمنه الأرض من ثروات، فإقتصاديات الدولة التي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية والأراضي المحلية تختلف عن تلك الزاخرة بالبتروول أو مناجم الفحم أو الحديد أو الذهب... الخ. وهذه المميزات تنعكس على الظروف السياسية وحياة المجتمع.

إن المجتمع جزء من العالم المادي، وهو في تطوره إنما يتبادل التأثير والتأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطا ضروريا لحياة الناس ولوجود المجتمع وتطوره، ويقول "بولدينغ": يتألف النظام الاجتماعي من جميع الكائنات البشرية ويلتصق هذا النظام الاجتماعي بسطح الأرض، بحيث تصح تسميته بالمحيط الاجتماعي، وهكذا فإن المحيط الاجتماعي يحتل مكانه جنبا إلى جنب مع محيط اليابسة والمحيطات المائية والجوية والحياتية التي تغلف الكرة الأرضية، وهو ذو علاقة متينة تتشابك بقوة مع المحيطات الأخرى التي يمتزج بها، والتي لا يمكن أن تكتب لها الحياة بدونها، ولكنه مع ذلك يتمتع بديناميكية خاصة به وباستقلال ذاتي.

أي أن الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب إقامة أشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم، وهذا يوجد تفاوتاً بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لآخر، فمثلاً نرى اختلاف التغير الاجتماعي لسكان إقليم حوض البحر المتوسط عن سكان الخليج العربي من حيث عاداتهم وقيمهم وتطور أساليب معيشتهم.

إن هذا الأثر مهم لدور العامل البيئي في عملية التغير الاجتماعي، يجب ألا يدفع بنا إلى السقوط في "الحتمية الجغرافية" كما حصل لبعض المفكرين البورجوازيين في القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من وجود بذور الحتمية الجغرافية عند "مونتسكيو"، فإن الخلفية الأيديولوجية لهذه الحقبة، وقياساً على مرحلته التاريخية، كانت خلفية تقدمية، ذلك أن إبراز دور الشروط الطبيعية الموضوعية في المجتمع والسعي إلى كشف قوانين التطور بالاستناد إلى هذه الظروف الموضوعية، على ما به من تصور وخطأ. كان ضربة قوية للاتجاهات الإقطاعية الرجعية آنذاك، وللحكم البيروقراطي الميتافيزيقي. أما بالنسبة إلى جغرافية القرن العشرين، فإن الأمر على العكس، حيث أخذ هذا الاتجاه يخدم أهداف الرأسمالية، كما هي الحال عند الألماني "رتزل" والانكليزي "بوكل". (سعود راشد الغنزي، 2014، ص 13-14).

• العامل الديموغرافي:

ويقصد به الآثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه، أي عدد سكان منطقة ما وكثافته، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى.

ولقد أعطى عالم الاقتصاد الانكليزي "توماس روبرت مالتوس"، للعامل الديموغرافي دورا مخيفا في عملية التطور الاجتماعي، حيث تصور أن نمو السكان إنما يتم على شكل متواليات هندسية

(2،4،8،16...الخ) في حين يتم تزايد وسائل الغذاء وكميته على شكل متواليات حسابية فقط (1،2،3،4...الخ). أي أننا لو اعتبرنا سكان الكرة الأرضية "واحدا" لتضاعف هذا العدد خلال 25 عاما إذا لم يعرقل تكاثره شيء، وخلال قرنين من الزمن سوف تصبح النسبة بين عدد السكان ووسائل المعيشة (9:256)، وانطلاقا من هذا التصور المغلوط والمتشائم معا، فقد تصور مالتوس أن العالم مهدد بفيض السكان المطلق، وبالتالي الصراع من أجل البقاء، حيث سيهلك الضعفاء متنازلين عن أماكنهم لمن هم أقوى وأذكى وأصلح للبقاء منهم.

وخلص من وراء هذه الدارونية الاجتماعية الفجة إلى العديد من الاستنتاجات غير الإنسانية، وهذا أن كل ما يساعد على تقليل عدد السكان هو خير حتى ولو كان الجوع أو المرض أو الحروب أو أي وسيلة أخرى غير إنسانية. "(سعود راشد العنزي، 2014، ص 14).

إن مثل هذه النظريات الميتافيزيقية الواحدية تسقط من اعتبارها واقع الحال أن نمو السكان نفسه إنما يتجدد بتطور الإنتاج، ويتعلق بالشروط الاجتماعية لحياة الناس بنفس القدر الذي يؤثر فيه بتطور الإنتاج وبحياة الناس الاجتماعية. ويؤيد ذلك أن نسبة النمو السكاني تختلف في مرحلتنا الراهنة من مجتمع إلى آخر، بل تختلف بصورة أساسية بين المجتمعات الصناعية المتقدمة والمجتمعات الزراعية المتخلفة.

ومن جهة أخرى فإن نمو السكان أو حجمهم لم يترافق دوما مع تطور القوى المنتجة، ففي الصين مثلا كانت القوى المنتجة قبل الثورة الاشتراكية تسير ببطء شديد، رغم الكثافة السكانية العالية، وفي ظل نفس الكثافة السكانية شرعت هذه القوى تتطور بشكل متسارع في ظل النظام الاجتماعي الجديد.

وفي الواقع، أن نمو السكان وكثافتهم يخلقان فقط إمكانات محدودة من أجل التطور الاجتماعي، ولكن الاستفادة منها يظل أمرا يتعلق بحالة المجتمع نفسه وبالنظام الاجتماعي القائم. "(سعود راشد العنزي، 2014، ص 15).

• **العامل الثقافي:**

تعتبر سهولة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات نتيجة للتقدم في وسائل الاتصال الفكرية المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وانترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية ، من العوامل التي تؤثر على سرعة التغير الاجتماعي لتأثيرها الواضح في نقل الأفكار واحتكاك الثقافات وتبادل الأفكار بين الأفراد. فالاحتكاك والاتصال يترتب عليه تغير في أساليب الحياة و تغير في الاتجاهات لبعض العادات وتغير فيما يرمى إليه الإنسان من أهداف، وتغير في النمو العقلي وفي طريقه التفكير مما لا يمكن أن يغفل أثره وخاصة في المجتمعات الحديثة التي تتميز بالتقدم السريع في وسائل الاتصال.(سيف الإسلام علي مطر، 1988، ص17).

• **العامل البيولوجي:**

ويصطلح عليه الحتمية البيولوجية، كونه يرجع التغير إلى أسباب بعيدة عن تأثير الثقافة وتدخل الإنسان، ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الوراثة "العنصر، أي العرق" هي سبب التغير والتقدم الاجتماعي، كما يشير إلى توالي الأجيال واختلاف بعض خصائصها جيلا بعد جيل.

إن أصحاب هذه النظرية يذهبون في ربطهم للعامل البيولوجي بأشكال التغير الاجتماعي المختلفة إلى الحد الذي يؤكدون فيه أنها تؤثر في سير التاريخ، ولقد أخذت النازية من هؤلاء فكرة تدرج الأجناس، وحاولت أن تقيم نظرية: "الجنس السيد" الذي يتصف بمواهب وراثية عالية تستطيع أن تغير وجه التاريخ.

ويعطي علماء البيولوجيا اهتماما كبيرا بربط التطور بالجانبين الوراثي والبيئي، وتبعاً لـ "داروين" فإنه إذا ما تغيرت الظروف أو الأحوال في بعض الأماكن التي يوجد الكائن الحي في بيئتها، فإن هذا التعديل يجلب معه تغيراً في الحاجات، وبالتالي في العادات والأفعال، مما يترتب عليه أن يكثُر ويستمر في استعمال بعض الأعضاء عن الحد اللازم فتقوى وتنمو، على الأخص عند الكائن الصغير الذي لا يزال في طريقه للنمو. ومن جهة أخرى، يؤدي النقص المستمر في استعمال أي عضو إلى إضعافه بدرجة غير محسوسة ثم ينتهي الأمر إلى الضمور والاختفاء. ولهذا فإن تأثير البيئة أو الوسط يعدل ببطء أشكال الأحياء عن طريق الظروف التي تفرضها.

وفي الواقع، يوجد اتجاهان في تفسير مسألة الاختلاف بين أفراد النوع الإنساني، ومنعكساتها على التغير الاجتماعي والعكسي، الأول يفترض أن هذا التباين بين أفراد النوع البشري إنما يرجع إلى تباين في الوراثة. والثاني يفترض أن هذا التباين بين أفراد النوع البشري إنما يرجع إلى التباين في البيئات المختلفة، وخاصة البيئة الاجتماعية، وقد وجد على مدى التاريخ صراع حاد بين هذين الاتجاهين، كان في حقيقته انعكاساً أيديولوجياً للواقع الاجتماعي والاقتصادي في الحقب التاريخية المختلفة. " (سعود راشد الغنزي، 2014، ص 15).

• العامل التكنولوجي:

تعتبر التكنولوجيا عند الكثير من العلماء السبب الأساسي وراء التغير الاجتماعي، كونها ترتبط بالإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، حيث نجد أن للابتكارات العلمية تأثيراً مباشراً على الحياة الاجتماعية وسلوك الأفراد وعلاقتهم الاجتماعية، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلاً إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة الريفية إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم اجتماعية جديدة فرضها إيقاع الحياة السريع والتغير الاجتماعي

الجديد. كما أن التقدم التكنولوجي في المجالات الطبية ساعد في تخفيض معدلات الوفيات وهذا يؤثر في التركيب السكاني، وبدوره يؤثر في الحياة الاجتماعية.

كما أن للاختراعات والاكتشافات العلمية الجديدة المتجددة أثرها الكبير في التغير الاجتماعي مثل اكتشاف وسائل النقل المتطورة ووسائل الاتصالات والإعلام، فالتغير التكنولوجي له آثار واسعة النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية، ويرتبط العامل التكنولوجي ارتباطاً قوياً بالعامل الثقافي، فالثقافة بمعناها الحديث تساوي كل ما أبدعه الإنسان من إنتاج مادي وروحي، ولما كان الإنتاج المادي مرتبطاً بصورة أساسية بالتكنولوجيا، فالتكنولوجيا تكون على هذا الأساس جزء لا يتجزأ من النظام الثقافي في المجتمع.

ويمكن طرح السؤال التالي: هل نشهد دخول البشرية في مرحلة جديدة فريدة في الاكتشافات العلمية؟.

لقد اعتبر البشر خلال التاريخ، العلم والتكنولوجيا أدتان مساعدتان للإنسان وتوسيع للقدرة البشرية على التحكم في الأشياء، ولكن يبدو أن بعض التكنولوجيات توجد بموجب قوانينها الخاصة بها، وعلى نحو مستقل عن حاجة البشر إليها، ولأغراض ليس لها دخل يستحق الذكر بتوسيع القدرة البشرية. هذه التكنولوجيات تتراحم وتحل محل المعنى والمغزى البشريين. "(سعود راشد العنزي، 2014، ص 17).

ومن الأمثلة على ذلك، قيام باحثين في معهد معني بعلم ما يسمى "الإنسان الآلي" وتابع لجامعة كارنيجي مالن في الولايات المتحدة، بإستحداث إنسان آلي سيقوم بحلول عام 2020 يقوم حسب قولهم بأداء وظائف كثيرة يمكن للبشر أن يؤديوها، غير أن الإنسان الآلي سيؤديها على نحو

أفضل، ويقولون أنه بحلول عام 2030 سيكون هذا الإنسان الآلي أشد أشكال الحياة ذكاء على الأرض.

ولا يسعنا إلا أن نسأل عما إذا كان من الممكن في النهاية استحداث إنسان آلي كهذا؟ وما الدافع وراء رغبة أي منظمة في تمويل اختراع إنسان آلي كهذا يتفوق أدائه على أداء البشر ويتفضل بأن يسمح للجنس البشري بأن يواصل وجوده. "(سعود راشد الغنزي، 2014، ص 17).

• العامل الأيديولوجي (الفكري):

إن تعدد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراد وفي عملية التغير الاجتماعي فيه، فالأفكار الدينية و الرأسمالية والاشتراكية تؤثر في نشاط الأفراد والجماعات وتشكل نمطا معيناً من التفاعلات والعلاقات، وتمارس السلطة في كل مجتمع إنساني فرض أيديولوجية من خلال وسائل الإعلام المسخرة من أجل إحداث التغيرات في البيئة الاجتماعية وفي علاقاتها الاجتماعية. (يوسف عناد زامل، 2010، ص 8).

• العامل الديني:

وفي هذا العامل يشدد المؤرخ الفرنسي (فوستيل ري كولانج) في كتابه (المدينة الحقيقة) على التغير الاجتماعي ويؤكد (بنيامين كيد) الفيلسوف الانجليزي ما أشار إليه كولانج من أن الدين هو القوة الوحيدة المؤثرة في التقدم، فالدين هو الذي يوحد بين الأجيال ويحقق التكامل بين المجتمعات وينقذ الحضارة من الأفكار الخاطئة، فالدين هو الذي يسمح بوجود تقدم اجتماعي، وتغير مستمرين بحسب ما يرى كيد. (يوسف عناد زامل، 2010، ص 9).

• العامل الاقتصادي:

إن طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان تؤثر في العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، لأن العامل الاقتصادي هو المحور الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، كما أن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للحياة الاجتماعية والسياسية في حياة الأفراد، وتختلف الصناعة الحديثة بصورة جوهرية عن أنساق الإنتاج السابقة التي كان مستوى الإنتاج فيها ساكناً إلى حد بعيد لأنه يهدف إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية المعتادة، على عكس النسق الحديث نجد الرأسمالية تشجع إعادة النظر في ثقافة الإنتاج التي يجري فيها تطبيق كل الاكتشافات العلمية، ومن الأمثلة على التغير في المجتمعات الصناعية دخول المرأة بقوة إلى سوق العمل، حيث لعبت أدواراً مهمة في العمل والوظائف الحكومية والأعمال المهنية الأخرى.

تعتبر العوامل الاقتصادية ذات تأثير البالغ في إحداث التغير الاجتماعي، حيث يرى ماركس أن عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل الأفراد يدخلون في علاقات محددة معينة، تلك العلاقات توجد بغض النظر عن إرادتهم، وهي تطابق مرحلة معينة من مراحل تطور القوى المادية للإنتاج، وهي التي تحوي الكيان الاقتصادي للمجتمع، وهي الأساس للبناء القانوني والسياسي الذي يعرف بالبناء الفوقي. أي بعبارة أخرى، يعتبر ماركس الكيان الاقتصادي كقاعدة أساسية يقوم عليها القانون والسياسة وغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، لذلك فشكل الإنتاج في الحياة المادية هو الذي يقرر الطبيعة العامة للعمليات الروحية والاجتماعية والسياسة في المجتمع، كما تؤكد نظريته أن أي تغير في الأساس الاقتصادي يؤدي إلى تغير في الظواهر الاجتماعية الأخرى، أي أن تغير وسائل الإنتاج يؤدي إلى التغير في الكيان الاجتماعي.

من هنا نجد أن العامل الاقتصادي يلعب دورا رئيسيا في تطلعات المجتمع وإمكاناته ومشكلاته النوعية، فبعض البلاد تمثل الزراعة نسبة هامة من نشاطها الاقتصادي، وبلاد أخرى تمثل الصناعة اللون الغالب في نشاطها الاقتصادي، في حين أن بلادا أخرى تمثل الثروة المعدنية من بترول وفوسفات وفحم وحديد أو غيرها من مصادر الطاقة، مكانا رئيسيا في اقتصادها. "(سعود راشد الغنزي، 2014، ص 16).

• العامل السياسي:

إن أهم العوامل التي أدت دورا أساسيا في إحداث التغير الاجتماعي هو العامل السياسي (نظام الحكم، التنظيم السياسي، الأحزاب، الحكومة...) ومن المتفق عليه، أن حكومة أي دولة هي التي تؤدي الدور الحاسم في رسم سياسة هذه الدولة في الداخل والخارج. كما أن بعض الأحداث السياسية المفاجئة تؤثر تأثيرا مباشرا في التغير الاجتماعي، مثل انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990 وما أحدثه من تغييرات شاملة في الداخل والخارج، وكذلك الحرب العراقية مع أمريكا وحلفائها، وأخيرا ثورات الشباب في كل من تونس وليبيا مصر واليمن وسوريا، وما أحدثته من تغييرات في منطقة الشرق الأوسط، كل ذلك أثر اقتصاديا وفكريا في أفراد المجتمع، وهذا بدوره يؤثر في المجتمع ككل.

وكما كانت الحكومة في سياستها الداخلية قليلة الأعباء على الجماهير، أتاحت الفرصة للتعاون الحكومي الجماهيري، أو بمعنى أوضح وجدت لدى الجماهير قوة دافعة في ممارستها لسلطاتها، ويعتبر ذلك من أهم عوامل التغير التلقائي لأن شعور الأفراد بالتماثل مع السلطة يجعل وحدة الأمة حقيقة ملموسة. ولهذا فإن شكل نظام الحكم القائم في مجتمع معين يؤدي دورا بالغ الأهمية في تطلعات الجماهير، وفي إمكانية الوصول إلى تحقيق هذه التطلعات، فالحكم القائم على حرية

الفكر وحرية التعبير يختلف صداه عن الحكم القائم على الاستبداد والتسلط وكبت الحريات الخاصة.

وتعتبر الثورة التي تتكامل فيها القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية من العوامل الأولى الواضحة في إحداث التغير الاجتماعي، والذي يكون في أحيان كثيرة تغيرا منشودا لم يجد له منفذا إلا قيام الثورة، والثورة تعني التغير الاجتماعي الشامل بهدف تحقيق التقدم للمجتمع الذي طمسته عوامل التخلف بين مستعمر وإقطاع ورجعية على الرغم مما يرتبط به مفهوم الثورة من إراقة للدماء.

ويعتبر المفكر " أنطوني جينز " أن عامل التنظيم السياسي يساهم بشكل كبير في إحداث التغير الاجتماعي، حيث تقوم العوامل الفاعلة مثل: الزعامات، والملوك، والحكومات بدور بالغ الأهمية في التأثير على مسارات النمو التي قد يتخذها المجتمع. ويرى أن هناك أنواع مختلفة من الأنساق السياسية قد تنشأ في مجتمعات تتشابه في نظم الإنتاج، فبعض المجتمعات القائمة على الرأسمالية الصناعية أفرزت أنساق سياسية تسلطية مثل: ألمانيا النازية، ايطاليا الفاشية. بينما برزت الديمقراطية في مجتمعات صناعية أخرى مثل: فرنسا، بريطانيا، السويد.

كما يرى أن النزعة القومية لم يكن لها نصيب من الاهتمام لدى علماء الاجتماع الكلاسيكيين، وكان كل من ماركس وفبير يعتبر أن القومية نزعة مدمرة في أغلب جوانبها، لكن على عكس ذلك يرى جينز أن فكرة الدولة القومية قد ظهرت نتائجها في القرن العشرين وتبلورت في عدة مناطق من العالم، وعلى الرغم من تزايد الاعتماد المتبادل بين دول العالم فإن فكرة القومية ترعرعت وتنامت بصورة متزايدة مما أسفر عن تأسيس العديد من الدول والنظم القائمة على أسس قومية أو إثنية مثل إسرائيل. (نطوني جينز، 2005، ص 41-71).

• الثورات:

تعني الثورة التغير الجذري الذي يحدث عندما تكون القوى القديمة بكل أشكالها وأنماطها غير متمكنة من مواجهة متطلبات المجتمع القائم، فالثورة تعني إحداث تغيرات جذرية وعميقة في حياة المجتمع من الناحية الاقتصادية والسياسية والفكرية، تولد الثورات من الوعي القومي لدى أفراد المجتمع، فالقومية عامل من العوامل الدافعة للتغير الاجتماعي وهي شعور الأفراد بالأمن والولاء وتولد لديهم الشعور بالتغير الاجتماعي السريع.

• الحروب:

الحروب لها الأثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية والأخلاق والقيم السائدة في المجتمع، في إحداث التغير الاجتماعي سواء أكان هذا التغير سلبيا أم ايجابيا. (يوسف عناد زامل، 2010، ص9).

• العامل التكنولوجي:

ويقصد به تلك العوامل التي هي من ابتكار الإنسان للعمل على إشباع حاجاته المختلفة، حيث كل اختراع أو اكتشاف أي مادة أو وسيلة يعتبر شيئا جديدا من وسائل الإشباع التي يحتاجها الإنسان، ولها آثارها الواضحة والكبيرة في عملية التغير الاجتماعي، والعامل التكنولوجي له آثاره الواسعة في تحديد مشاكل المجتمع وكذا وظيفة المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية أو العمرانية، وقد أدت الثورة الصناعية إلى قيام تكنولوجيا آلية واقتصاد السوق والمجتمع الصناعي، كما أدى الأسلوب الصناعي في الإنتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع أجزاء المجتمع الذي أدى بدوره إلى تأثير التغير التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية مثل المنزل والأسرة والمدرسة. (شهرزاد بوتي ورياح رباب، 2020، ص170).

• العامل التعليمي:

يحظى التعليم باهتمام كبير من قبل جميع دول العالم، حيث تخصص له ميزانيات ضخمة وتوضع له الخطط إيماناً منها بأهمية التعليم في تكوين الإنسان وترقية المجتمع، فالفرد المتعلم مواكب للعصر معضد للبرامج التنموية وذو وعي ومستوى طموحي جيد.

لذا نجد أن التعليم له آثار ايجابية في عمليات التغير الاجتماعي حيث كان وما زال واحد من المتغيرات الأساسية، وتجلّى ذلك في شكل تحسين المستوى الصحي والثقافي والمظهر الحياتي للسكان والنهوض بعالم الريف تعلم، فالمتعلم ومن خلال الانفتاح على العالم الخارجي والثقافة والحضارة العالميتين يعي ما يحيط به ويمكنه أن يختار ما يناسبه من قيم وتنظيمات وتقنيات ومهارات ومعارف، ومن ثم فإن التعليم يرفع مستوى الوعي الاجتماعي بخلق الاتجاهات الايجابية وسيادة العادات والتقاليد العصرية مما يعضد البرامج والأنشطة التنموية ويسرع في عملية التغير الاجتماعي. (رشيد زوزو، 2008، ص97).

- النظرة العقلية وما أفضت إليه من تفكير موضوعي وتقدم علمي في المجالات كلها.
- التصنيع وما اقترن به من تكنولوجيا أدت إلى مزيد من سيطرة الإنسان على موارد الطبيعة وفتحت أفاقاً جديدة لا عهد للإنسانية بها من قبل.
- التوجه الغالب نحو مزيد من المشاركة الشعبية والحضور الجماهيري على صعيد الحياة السياسية وبروز الديمقراطية كشكل من أشكال الحكم ولو بدرجات وأشكال متفاوتة في عمقها وشمولها. (إبراهيم خضور، 2009، ص369).

6. الاتجاهات الفكرية والنظرية المفسرة للتغير الاجتماعي:

يوجد العديد من النظريات والاتجاهات الفكرية التي تناولت وفسرت التغير الاجتماعي، وأهم هذه النظريات مايلي:

• النظرية الحتمية:

وتتضمن هذه النظريات التي ركزت في تناولها للتغير الاجتماعي على عامل واحد، و تسمى كذلك بالنظريات العاملية، حيث تفترض هذه النظريات أن عامل واحدا كالعامل للاقتصادي، العامل المناخي، العامل التكنولوجي، والعام الديموغرافي أو غيرها من العوامل الاجتماعية حسب هذه النظرية واحدا من هذه العوامل يعتبر العامل المحرك للعوامل الأخرى، الشيء الذي جعل منها نظريات اختزالية تختزل العوامل مجتمعة إلى عامل واحد تعتقد انه كاف لإحداث التغير الاجتماعي، كما تفترض أن الأمور محسومة ومحددة سلفا. وتنقسم النظريات الحتمية حسب العوامل إلى الحتمية الجغرافية و الحتمية البيولوجية. (يزيد عباسي، 2015/2016، ص 60).

وعليه يمكن أن نلخص أهم النقاط التي تركز عليها النظرية الحتمية في:

- أنها نظرية تهتم بالجزئيات، بمعنى أنه يوجد سببا وحيد وكامن وراء حدوث كل الظواهر الاجتماعية.
- أنها نظرية عاملية، بمعنى تركز على عامل واحد في إحداث التغيرات الاجتماعية.
- أن التغيرات التي تحدث في المجتمع محسومة ومحددة سلفا.

• النظرية التطورية:

حاولت النظرية التطورية تفسير التغير الاجتماعي في مختلف المجتمعات باعتبارها تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها، وانتشرت النظرية التطورية في القرن 19 تزامنا إلى حد ما مع النظرية الحتمية واستمدت جذورها من الفلسفات القديمة، ويتفق التطوريون على الاعتقاد السابق لكونهم يختلفون حول ثلاث قضايا رئيسية هي:

- الأولى: تتصل بمراحل التطور أي مجموع المراحل التي يمر بها مسار التطور الاجتماعي.
- الثانية: حول العامل الرئيسي المحرك للتطور، هل يظهر التطور كنتيجة للتغير في الأفكار والمعتقدات أم يظهر كنتيجة للتغير في التكنولوجيا والعناصر المادية.
- الثالثة: ترتبط بوجهة التطور هل يسير في مسار خطي أم يتخذ مسارا دائريا يجب أن يعود من حيث انطلق ويتم عرض الاتجاهات التطورية وفقا للأبعاد الخلفية: (يزيد عباسي، 2015/2016، ص61).

أ/ النظريات الخطية: إن أهم ما تتميز به هذه النظرية أن جوهر اهتمامها التحولات التقدمية المستمرة والمطرودة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد و المجتمع الإنساني يمر في حالة تحوله نحو تحقيق غاياته وأهدافه بمراحل وخطوات ثابتة، حيث حسب نظر التطوريين مر الفكر التربوي المبكر في خطين رئيسيين في تحديده لمراحل التطور وهي:

- التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي مرت بها المجتمعات طبقا لهذا العنصر من هنا اتجه بعض التطوريين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية واتجه البعض الآخر إلى التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية انطلاقا من تحولاتها من الأسرة المشاعية إلى الأسرة ذات النسب الأبوي. (دلال ملحق، 2010، ص124).

- في حين اتجه بعض التطوريين إلى النظر إلى التطور الكلي الاجتماعي أو الثقافي وتحديد المراحل بشكل كلي دون التركيز على عنصر لوحده وتتطوي تحت هذا الموقف اغلب الإسهامات التطورية في القرن 19 ومن أهم ممثليها نجد العالم أوغست كونت في نظريته حول تطور المجتمعات من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة الميتافيزيقية إلى المرحلة العقلية (العلمية)، كذلك نجد نظرية كارل ماركس في التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي ثم إلى المجتمع الاشتراكي، و نجد نظرية هيربرت سبنسر في التحول من أشكال الحياة البسيطة إلى أشكال الحياة المعقدة غير المستمرة وغير المتجانسة. (بوتومور، 1978، ص115).

باختصار يمكن أن نستنتج أهم الأفكار التي جاءت بها هذه النظرية فيما يلي:

- محاولة فهم تطور المجتمعات وتغيرها عبر الزمن.
- أن المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها.
- أن المجتمعات تتطور بشكل مستمر وتتغير نتيجة لتفاعلها مع عوامل اجتماعية مختلفة محيطة بها.
- محاولة دراسة العلاقة بين التطور والتغير الاجتماعي.

• النظرية الخلدونية:

يرى ابن خلدون أن المجتمع الإنساني يتميز بخصائص لا تتجمد في حال واحد، بل تختلف أوضاعها باختلاف الأمم والشعوب وباختلاف الزمان داخل المجتمع نفسه ويقرر ابن خلدون أن أحوال الناس لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال.

ومن هذا الانطلاق نجد أن ابن خلدون قد تطرق إلى هذا الموضوع وأعطى لنا الأسباب والعلل التي تؤدي إلى ما نسميه بالهجرة، حيث يقول: "وبلغنا لهذا العهد عن أحوال القاهرة ومصر من الترف

والغنى في موأندهم ما يفضي عنه العجب حتى أن كثيرا من الفقراء بالمغرب ينزعون إلى النقلة إلى مصر لما يبلغهم من أن شأن الترف بمصر أعظم من غيرها ويرجع السبب إلى زيادة العمران، وما يترتب على ذلك من زيادة الإنتاج. (عبد الرحمن ابن خلدون، 2005، ص 65).

وقد أعطى ابن خلدون كذلك اعتبارا للعامل المادي في تفسيره للتغير "إن اختلاف الأجيال في أحوالهم، إنما هو باختلاف نحلته في المعاش" ولقد أعطى ابن خلدون صفة الانتقائية في يخص عناصر التغير، حيث يرى أن التغير يتم بفرض بعض العناصر المتنقلة من الأجيال السابقة والإبقاء على البعض الآخر وإضافة عناصر جديدة من واقع حياة الأجيال اللاحقة. (عبد الرحمن ابن خلدون، 2005، ص 68).

ولقد شرح ابن خلدون ذلك شرحا يكاد يكون جدليا، بحيث أكد على التنوع والاختلاف في العادات والتقاليد وتفاوتها حتى ينتهي إلى التركيب فيما بينهما: "السبب الشائع في تبدل الأحوال والعوائد هي أن عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال في الأمثال الحكيمية: " الناس على دين الملك وأهل الملك والسلطان إذا استولوا على الدولة والأمر، فلا بد من أن يفرغوا إلى عوائد من قبلهم ويأخذوا الكثير منها ولا يغفلوا عوائد جيلهم مع ذلك، فيقع في الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الأول، فإذا جاءت دولة أخرى بعدهم ومزجهم من عوائدهم وعوائدها خالفت أيضا بعض الشيء وكانت الأولى أشد المخالفة ثم لا يزال التأريخ في المخالفة حتى ينتهي إلى المباينة بالجملة، فما دامت الأجيال والأمم تتعاقب في الملك والسلطان لا تزال المخالفة في العوائد والأحوال واقعة والقياس والمحاكاة للإنسان طبيعة معروفة." (عبد الرحمن ابن خلدون، 2005، ص 69).

من خلال ما ذكرنا سابقا يمكن القول أن ابن خلدون قد أحاط بعملية التغير وشرحها شرحا يكاد يكون دقيقا، حيث وصفها بالاستمرارية والحتمية وأنها تتماشى مع مجموعة من العوامل وكذلك فيما يتعلق بنتائجها.

ومنه يمكن أن نلخص النظرية الخلدونية في النقاط التالية:

- أن المجتمع يتميز بخاصية المرونة.

- أن أوضاع المجتمعات تختلف باختلاف مكانها وزمانها.

- عدم دوام أحوال الناس والمجتمعات.

- أن للعامل المادي دور في التغير الاجتماعي.

• النظرية الوظيفية:

تطورت هذه النظرية على فكرة أساسية مفادها لأن عملية التغير الاجتماعي مرتبطة بالتوازن الدينامي، ويعتبر العالم تالكوت بارسونز من أهم العلماء الذي طور النظرية الوظيفية من خلال تفسيره للمجتمع على أنه أحد الأنساق الرئيسية للفعل، الذي بدوره ينقسم إلى أربع أنساق فرعية هي النسق الاقتصادي، النسق السياسي، الروابط الاجتماعية، ونظم التنشئة الاجتماعية، تجمعهم علاقات منتظمة تجعل المجتمع في النهاية يعيش في توازن واستقرار. (Rocher, 1981, p19).

ولقد أيدى في هذه الفكرة العديد من رواد هذا الاتجاه حيث يرون أن فهم المجتمع يكون من خلال ظروفه الراهنة وكذلك من خلال العلاقات بين مكوناته، وبالنسبة للتغير الاجتماعي فهم يرونه تغيرا توازنيا تدريجيا لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تحوله و إنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنة. (جمال عائدي، 2015/2014، ص 82-83).

باختصار يمكن القول أن النظرية الوظيفية فسرت التغير الاجتماعي من خلال النقاط التالية:

- باعتبار التغير عملية جزئية تدريجية، تطرأ على أحد أجزاء أو أنساق المجتمع، وسرعان ما تؤثر في الأنساق الأخرى.

- أنه عملية متوازنة تحدث تدريجياً.

- أنه فعل إيجابي، باعتباره لا يهمل البناء الاجتماعي أو تحوله، إنما يساهم في استمراره وتكامله وتوازنه واستقراره.

• النظرية الماركسية:

انتسبت النظرية الماركسية نسبتاً لمؤسسها كارل ماركس (1818-1883) حيث حاول كارل ماركس في دراسته للظواهر الاجتماعية تفسيرها بأن لها وجود واقعي مادي خارج عن وعي الناس، ويمكن دراستها دراسة علمية موضوعية بعيدة عن ما هو ميتافيزيقي أو مثالي، تعتمد على منهج جدلي مادي تاريخي يعتمد على منهج تحليلي استنتاجي واقعي يعالج ظواهر اجتماعية ملموسة مأخوذة من الحياة الاجتماعية. كما يرى بأن العلاقات الاقتصادية هي علاقات مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية وبالطبقات الاجتماعية (عبد الجبار شكري، 2015، ص 69-70). وأن كل تغير من وقت لآخر على التنظيم الاجتماعي وُلِد لتغيرات في الظروف. كما يرى كارل ماركس أن الاقتصاد هو أساس المجتمع وأن كل الظواهر الأخرى عبارة عن تركيبات فوقية (إسماعيل علي سعد، 2006، ص 18). كما يرى أن المنهج الجدلي التاريخي يقوم على ما يلي:

- إقامة العلاقات بين الظواهر الاجتماعية.

- التصور الكلياني الشمولي لمعرفة القوانين التي تحكم الظواهر.

- محاولة اكتشاف التناقضات الداخلية التي تحكم الظواهر واستخلاص الحقيقة الناتجة عنها.

- الاعتماد على الواقعية في دراسة الظواهر الاجتماعية وإلغاء الوعي في سيرورة هذه الظواهر الخاضعة للتطور والتغير. (عبد الجبار شكري، 2015، ص69). وعليه تعتبر النظرية الماركسية أن التغير الاجتماعي هو وليد لتغيرات في ظروف يعيشها المجتمع.

• نظرية التغير الاجتماعي الدائرية:

ترى هذه النظريات بان العالم عبارة عن طاقه تتكرر بشكل دوري وتنتهي بالنقطة التي بدأت منها أي العودة من حيث بدأت، وترى أيضا أن التغير التاريخي والاجتماعي لا يتحرك بمفرده أو بخط مستقيم على شكل دائرة مغلقة وأن الحياة الاجتماعية تتكرر يوميا وان هناك تشابها بين الحياة الاجتماعية والليل والنهار وفصول السنة الأربعة التي تنظم الزراعة والعمل. لذا نجد أن الأمم تسير في حياتها على سنن ثابتة تكاد تشبه سنن الطبيعة في عمومها ودوامها، حيث نجد بأن المجتمعات تتغير كما يتغير الإنسان من حيث كونه يولد وينمو بسرعة ليصل إلى النضج الكامل والذي يسمى بالعصر الذهبي ثم يشيخ ويموت. (بوعطيط سفيان، 2011/2012، ص132).

أهم الأفكار التي جاءت بها هذه النظرية:

- أن العالم عبارة عن طاقة، تسير في شكل حلقة دائرية مستمرة.

- أن التغير الاجتماعي والتاريخي يسير على شكل دائرة مغلقة، ويكون نتيجة لفعل فاعل.

- أن الحياة الاجتماعية تمتاز بالتكرار المستمر، والتشابه.

- أن ما يميز الحياة الاجتماعية أنها ثابتة في عمومها ودوامها.

7. مراحل التغير الاجتماعي:

تمر عملية التغير الاجتماعي بمراحل مختلفة هي:

- **مرحلة التحدي:** وهي نقطة البداية في عملية التطور وتتم من قبل المجتمع التقليدي ويزداد التحدي كلما تمسك المجتمع بالقيم، فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التحدي أكثر من المجتمعات الصناعية.
- **مرحلة الانتقال:** وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليديين إلى أيدي التقدميين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التقليديين مشاركة لأفكار التقدميين، ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، فيكون الصراع هنا دائراً بين القديم والحديث وهذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدامة.
- **مرحلة التمويل:** وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.
- **مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة:** وهي المرحلة التي آل إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغير. (يوسف عناد زامل، ص9).
- **الإبداع:** عملية إنشاء أو تطور أفكار جديدة.
- **النشر:** عملية إيصال الأفكار الجديدة إلى أعضاء نسق اجتماعي معين.
- **النتائج:** وهي العواقب التي تترتب عن تبني أو رفض الشيء المبدع. (كربوش رمضان، 2009، ص24).

8. مظاهر التغير الاجتماعي:

تحمل عملية التغير الاجتماعي في طياتها مظاهر ايجابية وسلبية ترافق عملية التغير والتي سنوضحها فيما يلي:

• مظاهر التغير الاجتماعي الايجابية:

- تقدم العلم في مجالات واسعة أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع.
- ازدياد وتحسن وسائل الاتصال وتحسنها واعتماد الأفراد والجماعات بعضهم على بعض.
- ظهور مفاهيم جديدة للأفكار القديمة مثل الحرب النفسية الديمقراطية.
- تغير نظام الأسرة ووظائفها وأشكالها ودور المرأة فيها.
- الهجرة من القرى والأرياف إلى المدن.
- ظهور قوة للطبقة العاملة.
- جذب العمال والعاملات من المنازل إلى المراكز الصناعية.
- تغير في الرعاية الاجتماعية من الأسرة إلى المؤسسات الاجتماعية.
- النمو الحضاري والتغير العمراني المصاحب للزيادة السكانية. (محمد عبد المولي الدسق، ص220).

• مظاهر التغير الاجتماعي السلبية:

- التركيز على الجانب المادي وإهمال الجانب المعنوي.
- الميل إلى الأنانية الفردية.
- انتشار اللامبالاة.
- العبث والتمرد اللاواعي.

- ضعف سلطة الرجال في المنزل.
- خلق انحرافات سلوكية واجتماعية داخل نطاق المجتمع.
- زيادة الضغوط النفسية نتيجة التقدم التكنولوجي.
- التغير الاجتماعي أدى إلى حدوث تغير في بناء الأسرة والزواج وتنظيمها. (محمد عبد المولي الدقس، ص222).

9. التوظيف الأنثروبولوجي للتغير الاجتماعي:

قبل الحديث عن كيفية توظيف الأنثروبولوجيا في التغير الاجتماعي، يجدر بنا الإشارة فيما يخص هذا المصطلح :

فإذا نظرنا لكلمة أنثروبولوجيا من الناحية الاشتقاقية، وجدناها مشتقة من الكلمة الإغريقية "Anthropos" أي الإنسان، واللفظ "log" أي العلم، ... أي أن معناها اللفظي هو علم الإنسان.

أما اصطلاحا يمكن تعريف الأنثروبولوجيا بأنها: العلم الذي يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته، وفي السلالات البشرية وخصائصها ومميزاتها (كريمة شعبان، 2019، ص11).

كما يمكن تعريفها بأنها: العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان وحياته من الناحية الطبيعية والحضارية والثقافية والاجتماعية.

حيث تعمل الأنثروبولوجيا حسب جورج بلاندييه نتيجة تنوع وتعدد الملاحظات التي تقوم بها، ومن خلال التحليل المقارن الذي تنهجه لمختلف المعطيات، على بلورة نظرية خاصة بالمجتمعات التقليدية

في هذا السياق، فإن منظور الباحث الأنثروبولوجي للتغيرات الاجتماعية يركز على ضرورة استحضار ديناميتين مهمتين في التغير الاجتماعي إحداها داخلية والأخرى خارجية.

ومعنى ذلك، أنه يربط التغير الاجتماعي بالدينامية الخاصة بالتغيرات الناجمة عن المصادر الخارجية من جهة، والدينامية المرتبطة بالتغيرات الناتجة عما هو داخلي من جهة ثانية، لقد تحدث بلاندييه عن دينامية البنيات والأنساق الاجتماعية، وهي الدينامية التي تحدث على المستوى الداخلي لكل نسق اجتماعي، وتشمل العناصر المكونة لها، ثم دينامية التحول حيث يصبح النسق الاجتماعي موضوع الدراسة وما يطرأ عليه من تحولات وتغيرات (سعود راشد الغنزي، ص31).

هاتان الديناميتان اللتان تشكلان المصدر الحقيقي للتغير الاجتماعي حسب بلاندييه، تضعنا أمام سؤال الاستمرارية والتكرار، أو بالأحرى أمام جدلية التقليد والحدثة. وهذه الرؤية تختلف عن المقاربات السوسيولوجية، بدءاً من طرح أوجست كونت التجديد والتقدم، أو العقلانية حسب ماكس فيبر، أو التاريخية حسب كارل ماركس. وهكذا نلاحظ أن الأنثروبولوجيا تشرع في وضع تاريخ المجتمعات السائرة في طريق النمو، وهو التاريخ بترته السوسيولوجيا عندما أُلصقته بالمجتمعات المتقدمة.

وتكمن مهمة الأنثروبولوجيا وهي تضع مقاربتها للتغير الاجتماعي، في كونها تربطه بالمجتمعات غير الأوروبية المنطلقة، حسب رؤية بلاندييه، من التمييز الذي تضعه بين دينامية التغيرات الداخلية ودينامية التغيرات الخارجية في هذه المجتمعات، ومن التمييز بين ضروريات هذا التغير وشروطه (سعود راشد الغنزي، ص31).

وقد حدد بلاندييه في إطار تحديثه عن دينامية التغيرات الاجتماعية الداخلية الثلاثة مؤثرات لها ارتباط بالمتغيرات السوسيوثقافية. تتعلق الأولى بالتعديلات الناجمة عن العلاقات القائمة بين المجتمع والإطار

الطبيعي الضامن لها، أما الثانية فتتصل بهشاشة التوازنات الاجتماعية، بينما الثالثة مصدرها التحديث والابتكار.

ولم تقف الأنثروبولوجيا عند هذه الحدود، حسب جورج بلاندييه، بقدر ما عملت على وضع اليد على المعوقات الثقافية منها على وجه الخصوص، الذي تحول دون التقدم التقني والاقتصادي، في المجتمعات السائرة في طريق النمو، إنها المعوقات التي تصنفها المقاربة الأنثروبولوجية ضمن ظاهرة المحافظة والثبات النسبي. (سعود راشد الغنزي، ص32).

10. عوائق التغير الاجتماعي:

لعملية التغير عوائق تؤدي إلى تغير اتجاهها أو إبطاء سرعتها وتختلف هذه من مجتمع إلى آخر كما وكيفا وهي:

• العوائق الاجتماعية: وتتمثل في:

- العزلة.
- المحافظة على القديم.
- عدم التجانس داخل المجتمع.
- سيادة روح اللامبالاة وانعدام الابتكار.

• العوائق الاقتصادية: وتشمل:

- قلة الموارد الاقتصادية.
- ركود حركة الاختراع والتجديد.
- عدم احترام الحقوق التعاقدية للمخترعين مما يضعف الازع إلى الاختراع.

• العوائق البيئية:

وتشمل التضاريس الطبيعية التي تعيق اتصال المجتمع مع الخارج وهذا يقلل من قدرته على الإفادة من ثقافة المجتمعات الأخرى نتيجة عزله وفقدانه القدرة على التغير. (يوسف عناد زامل، ص11).

11. ملامح التغير الاجتماعي في الجزائر:

من أهم ملامح ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري نذكر ما يلي:

• ملامح التغير الاجتماعي الايجابية وتشتمل على:

- تحسين وسائل الاتصال و زيادة اعتماد الأفراد والجماعات على بعضهم البعض وسهولة التزاوج بين الثقافات.

- التقدم العلمي والتكنولوجي أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع في مجالات عديدة.

- النمو الحضري والتغير العمراني المصاحب للتغير السكاني.

- ظهور قوة للطبقة العاملة.

- الهجرة من الريف والقرى إلى المدن.

- التوسع في تعليم المرأة وخروجها للعمل.

- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي والاقتصادي و زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان المزيد من الرقي الاجتماعي والاقتصادي.

• ملامح التغير الاجتماعي السلبية تتمثل في:

- تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفرادها، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا ومنبوذا من قبل، وأصبح مرفوضا بعد ما كان مقبولا وشرعيا من قبل.

- خروج المرأة من دائرة البيت الضيق إلى مجتمع العمل والإنتاج وما أدى إلى بلوغ تطورات خطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة، وذلك فيما يتصل بالعلاقات الزوجية وإضعاف لسلطة الزوج في المنزل وقضايا التنشئة الأخرى.

- تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة المستقلة اقتصاديا وظهور مشكلات العنوسة والتأخر في الزواج.
- زيادة الضغوط والصراعات النفسية كنتيجة حتمية للعولمة وما ترتب عنه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.
- تركيز الأفراد على الناحية المادية وإهمال النواحي الروحانية وانتشار اللامبالاة والعبث والتمرد اللاواعي. (بن عدة حرك، 2014/2015، ص 16-18).

12. مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري:

عرف المجتمع الجزائري تغيرات سوسيولوجية عديدة ومختلفة مست جميع أنساق المجتمع، وأحدثت تغيرات فيها، وهذا كان ظاهرا بشكل واضح حيث نجد من بين هذه المظاهر :

• مظاهر في المجال التكنولوجي:

حيث يبدو هذا الأثر ملموسا وواضحا على أفراد المجتمع الجزائري وتسهل ملاحظته والإحساس بآثاره ونتائجه في الحياة اليومية، حيث دخلت مختلف المخترعات الآلية الحديثة بأنواعها في حياة الفرد الجزائري، ومختلف مجالات العمل والصناعة والتربية والتعليم والصحة وحتى الزراعة والأسرة والمجال العسكري والأمني ولم يسلم منها أي مجال من مجالات الحياة، فأصبح الواقع يفرض على كل المسؤولين القائمين على تسيير شؤون تلك المجالات النهوض بقطاعه من خلال اقتناء أحدث الوسائل التكنولوجية دون النظر إلى تكلفتها أو ما يمكن أن يتجرا عليها من تأثيرات على بقية المجالات الأخرى أو ما تحدثه على النسق الاجتماعي.

كما أن التطور في وسائل النقل والمواصلات كالسيارات والطائرات والقطارات والزوارق والبواخر، تبعه إقبال الفرد الجزائري على استيراد جميع الأنواع المتوفرة السوق العالمية، تلك المخترعات من سيارات ووسائل نقل حديثه وغيرها من الوسائل الأخرى، التي تستخدم في جميع مجالات الحياة بل نجدهم

يتسابقون من أجل هذه المنتجات دون استثناء في كافة التراب الوطني، كما تم الاستغناء على مختلف الوسائل القديمة التي أصبحت تعيق الأفراد على أداء عملهم بجوده واقل وقت وجهد، لان عامل الجودة والنوعية أصبح مطلبا ضروريا، فرضته العصرية. كذلك بالنسبة للهاتف الذكي ومخترعات تبريد والتجمد والتدفئة والفاكس وما إلى ذلك من الوسائل والمخترعات التكنولوجية التي دخلت في حياة الأفراد والأسر والمؤسسات بصفه عامة.

وأصبح يمكن الاستغناء عنها في حين عند الأفراد فليتعدي الأمر أكثر من ذلك عند تعطلها عن أداء وظيفتها يصاب الفرد بالإحباط والضيق والكذب وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عن التغيب عن العمل أو ما شابه ذلك، كما أصبح جميع أفراد المجتمع الجزائري يملك تلك المخترعات دون استثناء ولم تعد حكرا على الأغنياء أو المثقفين فقط بل أصبح الغني والفقير، والمثقف وغير المثقف على انتقاء أجود وأغلى الأنواع بل أصبح أفراد المجتمع الجزائري ككل يبحثون عن كل جديد في هذا المجال دون اعتراض أو تحفظ أو النظر إلى مختلف الجوانب السلبية التي يمكن أن تحدثها هذه المنتجات التكنولوجية في حياتهم أو على ثقافتهم ويسرون على انتقائها حتى وان كانت لا تتماشى مع ثقافة المجتمع الجزائري المهم أنها تقدم خدمة معينة وتيسر حياتهم اليومية، لذا نجد أن التكنولوجيا غيرت حياتنا المادية والترويحية والاجتماعية بدرجة تصل إلى ابعد الحدود بل أثرت في مبادئنا الأخلاقية والروحية والقيمية. (الجموعي مومن بكوش، 2017/2016، ص 96-98).

وعليه يمكن أن نستنتج أن التكنولوجيا قد أحدثت ثورة ونقله نوعية في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية الايجابية منها أو السلبية، مما شكلت تغييرا واضحا في الحياة البشرية على الصعيد العلمي والعلمي.

• مظاهر في مجال الاقتصادي:

هذا الجانب وثيق الارتباط بالحياة المادية مما يجعله شديد التأثير بالتغير التكنولوجي حيث نلاحظ في المجتمع الجزائري أصحاب الحرف يسخرون الآلات المتخصصة لانجاز أعمالهم ومشاريعهم المختلفة، كما نجد أن هناك تغير في مستوى الإنتاج وكيفيا كما ظهرت تباين في مستوى المعيشة التي كانت متقاربة منذ زمن قريب وخاصة في القرى والأرياف، كما تغيرت ثقافة الاستهلاك للفرد الجزائري نتيجة تحسن الدخل المادي، كما أسهم التغير الاقتصادي في تكوين البناء الطبقي نتيجة اتساع التباين الاقتصادي الذي ساعد بدوره على ازدياد التفاوت الاجتماعي. (الجموعي مومن بكوش، 99-2017، 98/2016).

ورغم التغيرات الإيجابية التي أحدثها التغير في المجال الاقتصادي، إلا أنه ترك بعض الآثار السلبية على مختلف قطاعات المجتمع، والتي منها:

- إستنزاف الموارد الطبيعية ذات القيمة الاقتصادية.
- رفع مستويات التلوث الهوائي، الصادر من وحدات الإنتاج والمصانع.
- إخلال في التوازن بين العمل والحياة الشخصية-عدم المساواة في الدخل.
- ارتفاع معدل التضخم، حيث يؤدي تحسن مستوى الدخل إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، وعدم قدرة الحكومة على توفير كميات كافية من السلع بما يوازي الطلب (سفيان برهومة، 2023، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).

• **مظاهر في المجال التربوي:**

نلاحظ من خلال هذا المجال انتشار التعليم في المستويات والأطوار وفي جميع الوطن من خلال انتشار المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز التكوين والتمهين وغيرها، كما اقترن ذلك بالثورة المعلوماتية الواسعة وتوفر المعلومة الجاهزة من خلال ربط جميع مناطق البلاد بتدفق الانترنت، ولا

ننسى دور وسائل الإعلام في الجانب التربوي والتعليمي يعمل بالموازاة مع تلك المؤسسات الرسمية في مد المواطنين بالمعلومات المتخصصة.

والمجال التعليمي يتصدر بقية المجالات الأخرى من خلال توظيف بعض نتائج البحوث العلمية المتوصل إليها عالميا أو محليا في تحريك عجلة التنمية أدى إلى تغير البناء الاجتماعي والوسائل والأساليب التكنولوجية ورفع مستوى السيطرة والاستثمار للبيئة الطبيعية في كثير من الجوانب، كما نجم عن ذلك إيجاد حلول لبعض المشكلات الاجتماعية والإقتصادية وساعد على تطوير قدرات الناس الفكرية والتحليلية وأصبحوا يعتمدون على أنفسهم في تحديد حاجاتهم وأفضل الطرق لإشباعها. كما أصبحت مختلف الأسر الجزائرية تولي أهمية قصوى للشهادة العلمية التي يحصل عليها أبنائها أصبحت كبديل للحسب والنسب في كثير من الأحيان، كما أصبحت تلك الشهادة شرط أساسي للتوظيف والترقية من قبل مؤسسات الدولة بالموازاة مع مختلف المؤهلات الأخرى، حيث أصبحت مختلف الأسر ترافق أبنائها وتحرص على تكوينهم في شتى المجالات وبشتى الطرق وتحصيل زاد علمي يؤهلهم للتغلب والخروج من الأزمات التي يواجهونها في حياتهم، لأنهم يؤمنون جيدا بان التعليم أساسي وضروري لمستقبلهم، كما تجاهلت الأسرة الجزائرية الفرق بين الجنسين في التعليم وفي كثير من التخصصات، لذلك أصبحت الفتاة تتصدر التعليم وأثبتت جدارتها في جميع المستويات دون أن تجد عوائق في ذلك، مقارنة بالسابق حيث كانت العديد من الأسر الجزائرية لا تولي أهمية لتعليم بناتها الذي بات في الكثير من الأحيان محدودا وحكرا على جانب معين. (الجموعي مومن بكوش، 2017/2016، ص 99-10).

لكن بالرغم من الفوائد العديدة التي أحدثها التغير في النسق التربوي، إلا أنه خلف الكثير من السلبيات والمعوقات، كعدم وضوح الأهداف المنشودة، نقص الموارد وعدم توفيرها بالحجم المناسب، عدم تقبل

بعض التغيرات بسبب صعوبتها وعدم ملائمتها لخصائص المجتمع، عدم تقبل بعض الأفكار الجديدة واعتبارها دخيلة عن المجتمع.

• **مظاهر في المجال الأسري والقروي:**

إن معرفة الوحدات والتحويلات البنيوية التي تعرض لها المجتمع الجزائري تكشف لنا الجانب الأسري والقروي للتغير الاجتماعي، و نجد من أهم مؤشرات هذا الجانب ما حدث من تفكك وتحلل للروابط العشائرية نتيجة الهجرة إلى المدينة، ومن بين الأسباب البحث عن فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة والدخل، كما أن ذلك أدى إلى تبني قيم المدينة ومعاييرها والتخلي عن كثير التقاليد العشائرية والقبلية، حيث نلاحظ تدني ونقص التضامن بين أفراد المجتمع الجزائري في مختلف المناسبات والأزمات التي تتطلب ذلك كما نلاحظ إزدياد التخلي عن الالتزام بقاعدة الزواج من الأقارب وخاصة زواج أبناء العمومة، كما انتشرت ظاهرة الزواج من غير الأقارب والأجانب.

لذا لوحظ في الجانب الأسري ظهور النزعة الفردية وسيادة اتجاه الأبناء نحو انشطار الأسرة الممتدة والاستقلال عن سلطة الوالدين وانتقالهم إلى بيوت مستقلة لتكوين أسر خاصة بهم، أيضا هناك انخفاض في معدلات الخصوبة وهذا كله حصيلة عملية التغير الاجتماعي بكل عوامله. كما ظهرت وتفاقمت العديد من المشكلات الاجتماعية التي لم تكن موجودة سابقا في المجتمع الجزائري كالقتل واختطاف الأطفال وانتشار تعاطي المخدرات بين جميع الفئات حتى لدى الأطفال وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي باتت تهدد استقرار المجتمع. (الجموعي مومن بكوش، 2016/2017، ص101)، أيضا عدم وضوح أهداف الأسرة، تغير المكانات والأدوار الاجتماعية للأسرة، عدم تحمل المسؤولية، سوء التنظيم وعدم ضبط القوانين والمعايير التي تدير الأسرة، الإعتماد على البدائل المعينة للقيام بالواجبات المفروضة على أفراد الأسرة...

نستنتج مما سبق ومن خلال عرضنا لمفاهيم وماهية التغير والنظريات المفسرة له، وعند الكثير من المفكرين والعلماء إلى أن ظاهرة التغير الاجتماعي وجدت منذ القدم، وأن المجتمعات بطبيعتها متغيرة وأن سرعة التغير تعتمد على العملية التنموية لكل مجتمع لأن لكل مجتمع ظروفه الخاصة والتي بموجبها يتبنى عملية التغير الاجتماعي. وهذا ما يدل على أهمية التغير الاجتماعي وأن تغير المجتمعات ضرورة حتمية إذ ينعكس ذلك على تقدمها وتطورها وسعادة شعوبها.

ثالثا: سوسيولوجيا التربية والإعداد الأسري في ظل التغير الاجتماعي:

من خلال العديد من الدراسات والبحوث العلمية السوسيولوجية التي قام بها الكثير من الباحثين، وقرءات سوسيولوجية للعديد من النظريات الاجتماعية في علم الاجتماع، ومن خلال التراث النظري وتحليله حول التربية الأسرية والتغير الاجتماعي، يمكن القول أن التغير الاجتماعي يعتبر سمة من سمات التطور والتقدم، خاصة إذا كان يحمل جوانب ايجابية، لكن ما لاحظناه في الآونة الأخيرة خاصة في مجتمعاتنا العربية وبشكل خاص جدا في المجتمع الجزائري ، يمكن اعتبار التغير الاجتماعي على مستوى التربية الأسرية سلاحا ذا حدين بمعنى أصح أنه يحمل جوانب سلبية أكثر منها ايجابية. حيث عرف هذا التغير تأثيرا وإنعكاسا كبيرا في النسق الأدائي الأسري باعتباره أحد الركائز الأساسية لصلاح وتوازن واستقرار المجتمع.

حيث عرفت الأسرة الجزائرية تحولات وتطورات وتغيرات سوسيولوجية عديدة والتي منها: تغير في البناء والنظام الأسري، حيث دفعت الاتجاهات الحديثة والعصرية بالأسرة الجديدة نحو تغير نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى النواة، أيضا تغير القيم والعادات والأعراف والدين والأخلاق، كذلك عرفت زيادة في الحرية، كحرية اختيار الزوج مثلا، حرية التعبير، المشاركة في اتخاذ القرارات الهامة، المشاركة في المشكلات الأسرية، الحق في التعلم والعمل، الاستقلال المعنوي والمادي، بالإضافة لذلك انخفاض معدل الزواج المبكر و الزواج من الأقارب، خروج المرأة للعمل، وتزايد نسبة النساء العاملات، وكذا ظهور تغير في الوظائف والأدوار الأسرية، حيث لم تعد الأسرة كما عهدنا سابقا المؤسسة الأولى والوحيدة التي تقوم وتسعى لتربية وتنشئة أبنائها فقد شاركتها في هذا الدور مؤسسات بديلة.

وهذا كله راجع للتغيرات الحاصلة خاصة منها المادية التي تمثلت في التطور التكنولوجي والثورة الصناعية والعولمة التي بدورها أوجدت تغييرا جذريا في الأسرة أو بشكل أصح عند المرأة الجزائرية خاصة من ناحية الدور والمكانة الاجتماعية. حيث إذا رجعنا للماضي القريب نجد أنه كان ينظر للمرأة على أنها ذلك الفرد الضعيف الحنون والعاطفي الذي دائما يفكر بمشاعره، و أن مكانتها ودورها يكمن في مكوثها في البيت والقيام بواجباتها المنزلية اتجاه أفراد أسرتها، وأنه ليس لها الحق في اتخاذ القرارات الأسرية، بالإضافة لتقديم التربية الصحيحة والسليمة لأطفالها.

أما حاليا فقد تغيرت تماما هذه النظرة الدونية للمرأة، حيث لم يعد المنزل هو مكان عمل المرأة الوحيد، أيضا تغيرت أدوارها الاجتماعية ومكانتها داخل مجتمعتها، وأصبحت تشارك الرجل في العديد من الحقوق والواجبات. وفي العنصر التالي سنحاول أن نسلط الضوء على هذه الأفكار.

1. الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع التقليدي والحديث:

كان للتغير الاجتماعي دور كبير في إحداث مرونة أو انقلاب أو تغير في مبادئ وأسس الأسرة الجزائرية، خاصة أعمدها (الأب والأم)، حيث نتيجة للعديد من الدراسات والأبحاث التي قم بها العديد من الباحثين توصلوا أن المرأة الجزائرية عرفت تغييرا جذريا في حياتها، والتي منها التعليم، خروجها للعمل، مساواتها مع الرجل في بعض الحقوق وحصولها على مكانة و أدوار اجتماعية جديدة متنوعة .

1.1. أنواع الأدوار الاجتماعية:

يتم تعلم الأدوار الاجتماعية واكتسابها من خلال التثاقف، والذي يعرف ويحدد كيفية أداء هذه الأدوار، وهذه الأدوار ليست غريزية، بل يسهل على الناس تعلمها بدءا من مرحلة الطفولة، وذلك بمراقبتهم لوالديهم أو الأشخاص البالغين، وهناك بعض الأدوار التي يتعلمها تقريبا كل أفراد المجتمع،

ك دور المريض أو التلميذ، أم الأدوار الأخرى ، كدور الطبيب أو المدرس، فإنها تحتاج إلى تدريب متخصص، لذا تتعدد الأدوار يتعدد وظائف أفرادها ومكانتهم. ويمكن توضيحها كالآتي:

- الأدوار البيولوجية:

كالأدوار العمرية والجنسية أما طبيعتها فتكون ثابتة، فدور الطفل غير دور الحدث ودور المراهق، ودور البنت غير دور الولد.

- أدوار شبه بيولوجية:

كالأدوار المرتبطة بالعناصر والأدوار المتعلقة بالقومية والعشيرة والطبقة الاجتماعية، وتكون طبيعتها قائمة على أدوار بيولوجية، ولا يمكن نقلها من فرد إلى آخر وأنها غير قابلة للتغيير، أي لا يمكن تغيير أو نقل أو استبدال دور الأبيض باكتساب دور الأسود، والفرد العربي إلى الفرد الأمريكي.

- أدوار انتقالية:

مثل دور المريض والزائر، فطبيعتها مؤقتة وزائلة وتعكس نشاط اجتماعي في يوم معين.(نور الهدى العوني، 2016/2017، ص47).

- أدوار غير رسمية:

والتي لا تعتمد على التحصيل العلمي والخبرات الشخصية والعلمية، وتساعد الفرد على اكتساب أدوار اجتماعية مثل عضوية الفرد في لجان الأعياد والجمعيات الرياضية والترفيهية.

- أدوار مؤسسية :

كالأدوار الوظيفية المهنية في المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية والترفيهية، أما طبيعتها فتتصف بقسط من الحرية في ممارسة الدور الوظيفي أكثر من الأدوار التي سبقتها (بيولوجية وشبه بيولوجية)، لأنها اكتسابية عكس الأدوار الأولى فهي وراثية. ولهذا توجد الجماعة في مجموعة من الأدوار المختلفة ولكنها أدوار متآزرة ومتعاونة وتعمل بصورة مشتركة لتحقيق أهداف الجماعة.

ومن خلال الأنواع المختلفة للأدوار الاجتماعية وجب على الباحثة تحديد العلاقة بين المكانة والدور الاجتماعيين، ومعرفة أنواع المكانة الاجتماعية لتفسير الدور. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص48).

2.1. العلاقة بين المكانة والأدوار الاجتماعية:

إن الوضع الاجتماعي الذي يحتله شخص في نظام ما يعتبر لفترة معينة مكانة بالنسبة لهذا النظام (Ralph Linton, 1994,P 264)، وفي العديد من المجتمعات ترتبط المكانة والدور بعامل السن والجنس، بما أن معظم المجتمعات تميز بين ما تنتظره من أفرادها في مختلف أطوار نموهم وحسب جنسهم (Olto Klinberg , psychologie Sociale, Paris, p 411).

وهذا ما سعت دراستنا إلى إبرازه حيث أن للمرأة مكانة اجتماعية محكومة بأسس، قوانين ومعايير المجتمع المنتمية إليه، ويعد "ماكس فيبر" أبرز من وضع هذه الأسس والمعايير التي يمكن على أساسها دراسة الأشكال المختلفة للتدرج الاجتماعي (الحسن إحسان محمد، 2005، ص161)، حيث من التقييم المجتمعي على الهيئة والاحترام أي المكانة الاجتماعية، ويرى أن طبقة النبلاء والموظفين والطبقة الوسطى الجديدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، اكتسبت مكانتها الاجتماعية نظرا لخصائصها التعليمية والاقتصادية والثقافية والمهنية.

وقد تناول "لويد واندر الأمريكي" المكانة الاجتماعية لدى الطبقات الاجتماعية فاستعان بطريقتين: الأولى تقوم على الوعي الذاتي لما يدركه الأفراد، والثانية تستند على المؤشرات الموضوعية والدخل والتعليم ومنطقة السكن. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص 49).

إن للمكانة دورها في مكانة التنظيمات الاجتماعية وكافة الجماعات و المؤسسات وإذا دققنا في أغلب تنافساتنا وصراعاتنا فإننا نجد أنها غالباً نتيجة السباق على المكانة العالية، وتظهر المكانة الشخصية على شكل عزة نفس أو الكرامة. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص 50).

يمكن للمكانة أن تكتسب بطرق مختلفة وكثيرة من أهمها:

- عن طريق الانتماء : سواء كان عشيرة أو جماعة أو مؤسسة أو حزب عقيدة، أو جيش...
- وهناك مكانة للعلماء والمفكرين ورجال الدين، وبالمقابل تفرض المكانة على صاحبها التزامات وتصرفات محددة، وعدم العمل بها يمكن أن يؤثر على المكانة أو يشكك فيها.
- وتختلف المكانة حسب أطوار نمو الفرد وحسب جنسه وكذلك حسب القدرات العلمية، فتختلف مكانة المسن على مكانة الطفل. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص 50)، ومكانة المرأة على مكانة الرجل، وترتبط نظرية المكانة بعالم الاجتماع "ماكس فيبر" إذ يرى أن المجتمع يكتسب مقاومة مستمرة بين الجماعات الثقافية للثروة والقوة والمكانة. (أحمد إسماعيل حجي، 2003، ص 39).

ويميز علماء الاجتماع بين نوعين من المكانة:

المكانة الموروثة: التي يولد الشخص بها ويكتسبها من خلال انتمائه الأسري.

المكانة المكتسبة : التي يحصل الفرد عليها بجده وإنجازاته في الحياة الاجتماعية.(محمود يحي سعد،2011، ص2). من خلال ما تم التطرق إليه يمكن أن نستنتج أن للدور والمكانة شأن في تحديد شخصية الفرد، واندماجه وتكيفه مع مجتمعه.

3.1. المقاربات السوسيولوجية المفسرة لدور ومكانة المرأة في المجتمع:

من أجل تفسير مكانة المرأة وتحديد دورها في المجتمع، سنحاول عرض بعض الاتجاهات النظرية التي توضح ذلك، والتي من بينها مايلي:

• الاتجاه المحافظ:

من بين رواد هذا الاتجاه نجد المفكر " تالكوت بارسونز " و الذي من خلال نظريته حول " التكامل المتبادل " يرى أن أدوار حياة الجنسين " الرجل و المرأة " هي ذات طابع معبر (دال)، فالرجل هو رب الأسرة ومعيها و المسؤول الرئيسي عن النظام المفروض على الأولاد وتربيتهم، أما المرأة فهي بطبيعتها عاطفية تضمن وحدة الجماعة وتغمرها بالحنان و العاطفة الضروريين، أي أن وظيفة المرأة عاطفية نفسية تتمثل في التكفل المعنوي. (نور الهدى العوني،2016/2017، ص63).

إن هذا الاتجاه يؤكد درجة اضطهاد الرجل للمرأة، التي تكمن في عدم الخروج للتعليم و العمل أو ممارسة أي نشاط سياسي، مستخدما في ذلك وسائل مختلفة تأتي على رأسها القوانين والتشريعات التي وضعها الرجل بنفسه لتلائمه و لتكون في صالحه، معتمدا في ذلك على حجج واهية كالمحافظة على الشرف و الأخلاق...، ويوجد هذا الاتجاه بقوة في المجتمعات العربية، حيث تؤكد بعض المناديات بتحرير المرأة العربية " نوال السعداوي " (بأن تقسيم العمل بين الجنسين هو أساس اضطهاد المرأة، أذ أن هذا التمييز جعل علاقة المرأة بالرجل تشبه علاقة العبيد بالسيد). (نوال السعداوي، 1974، ص110).

لقد واجهت هذه النظرية عدة انتقادات من طرف أنصار المرأة مبررين ذلك بعدم وجود النمط الأسري النووي لوحده في المجتمع وفي العالم، باعتبار أن توزيع الأدوار و الوظائف و السلطة أكثر تعقيدا وذات أشكال متعددة لا يمكن أن تمثلها جماعات مدروسة قليلة العدد، كما اعتبرت هذه النظرية بمثابة تبريرات للواقع التبعية المتجسد في الأسرة التقليدية و الذي فرضه كل من الأسرة و المجتمع وحتى المرأة على نفسها في حين يذهب منظري الحركات النسوية في الغرب إلى أن التمايز بين الأدوار الخاصة بالجنسين هو أصل اضطهاد المرأة. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص64).

• الإتجاه المتحرر :

أما بالنسبة لهذا الاتجاه فسببه أن مكانة المرأة المتدنية في المجتمع الغربي جعلت الكثير من المفكرين يتطرقون إلى هذا الموضوع، وإن كان العالم " كندرسية " هو الذي نادى في نهاية القرن 19 (1866) بضرورة إعطاء المرأة حقوقها السياسية والوظيفية التعليمية، فإن " جون استوارت ميل " كان من أوائل من نادى بضرورة إعطاء المرأة حق التصويت في منتصف القرن التاسع عشر (1866). ويعتبر المحامي السويسري " باخوفين " من أبرز علماء القرن 19 الذين حاولوا تسليط الضوء على دور المرأة ومكانتها ومركزها الاجتماعي الذي كانت تحتله في المجتمعات القديمة والبدائية داعيا إلى تحريرها وهذا من خلال كتابه " عقد الأم ".

مع تطور الجنس البشري أصبحت المرأة تملك درجة أعلى من القدرة الطبيعية على ترجيع عملية تطهير الحياة وتنقيتها و الارتقاء بها مقارنة بالرجل، ويضيف " باخوفين " في مقدمة كتابه " عقد الأم " بأن ظهور القانون الأخلاقي بأكمله بعد المرحلة البربرية يرجع في المحل الأول إلى المرأة وحدها كما أن إدراك المرأة لقوى الطبيعة كان أسبق على إدراك الرجل لها، كما أنها تمتلك العواطف و الآمال التي يمكن التغلب بها التغلب على المرض وقهر الموت، ومن هذه الزاوية يبدو

حكم النساء بمثابة شهادة ودليل على تقدم الحضارة، فهو ضمان الحضارة وضمن استمرارها، فضلا عن كونه مرحلة تدريبية ضرورية في تاريخ الإنسان، ومن هنا كان حكم النساء في ذاته تحقيقا للقانون الطبيعي الذي يجب أن تراعي أحكامه الشعوب و الأفراد على السواء. (علي علي أبو طاحون، 2000، ص 245).

كما أن هناك مؤيدي لهذا الاتجاه حيث يرون أن توزيع امتيازات النساء هو المبدأ العام لكل تقد اجتماعي و اقتصادي للمجتمع ككل، وينادون بوجوب المساواة المطلقة في الحقوق و الواجبات والوظائف العامة و المركز الاجتماعي بين الرجال والنساء، ليس هذا فحسب، بل أن هذا الاتجاه ذهب أبعد من ذلك ليجعل من تحرر المرأة من قيود الضغوطات الأسرية وخروجها لممارسة وظيفة ما، أحد الشروط الأساسية في تطور المجتمع، فالمرأة حسبها مثلا الرجل كإنسان باستطاعتها القيام بجميع الوظائف مهم كان نوعها، دون إعطاء أي اعتبار للاختلافات البيولوجية والجسمانية بين الرجل و المرأة.

فلقد عملت القيم الثقافية التي حققتها المرأة إلى قلب الموازين في الأسرة، فلقد عملت النساء على تغيير المواقف إزاء الأزواج، وأصبح اهتمام النساء أن لا يحد الزواج من الفرص التي تحقق لهن طموحاتهن المهنية، ولهذا ينشذن المساواة المطلقة مع الرجال وأصبحن غير راغبات في كثرة الأطفال، فكل طفل يولد يعني انقطاعهن عن العمل، وهذا بلا شك يهدد قدرتهم على منافسة زميلاتهن اللاتي بلا أطفال أو أقرانهن من الذكور في مجال المهن، كما أدى كذلك عمل المرأة وإيمانها المطلق بالقيم الجديدة وحركة تحرير المرأة إلى مطالبة النساء بحقوقهن حتى لو تطلب ذلك الطلاق، فإذا تبين لهن الزواج لم يشبع رغباتهن فإنهن لا يحجمن عن بدء حياة جديدة، على خلاف ما كانت عليه أمهاتهن، لأن في مقدورهن أن يعولن على ما يكتسبونه من العمل، فعمل المرأة حسب هذا الاتجاه يعتبر عاملا

محررا لها، وهو ما تؤكد الباحثة " سعاد خوجة " بقولها " أن الزوجة التي تلبي الحاجيات المادية لأفراد أسرتها هي زوجة متحررة نسبيا". (نور الهنى العوني، 2016/2017، ص66).

ومن بين الباحثين العرب المدعين لهذا الاتجاه المنادي بحرية المرأة المطلقة نجد المصرية المختصة في علم النفس " نوال السعداوي " والتي دعت من خلال كتاباتها: " المرأة والجنس " و

" la face cachée d'être " إلى تحرر المرأة العربية من العبودية التي تمارسها ضدها الأبوية المستحدثة في كل المجالات سواء تعلق الأمر بالتربية، بالجنس، أو بالمساواة بين الرجل و المرأة وترى الباحثة في الاشتراكية النموذج الأمثل للعدالة و المساواة شريطة أن تطبق قوانينها فعلا على أرض الواقع، كشرط أساسي للتغيير من وضع المرأة في المجتمع العربي، إلى جانب انتهاج نموذج للتربية قائم على المساواة بين الرجل والمرأة في جميع مراحل العمر من الولادة حتى الممات، مساواة في الحقوق الواجبات خارج المنزل وداخله وفي تربية الأطفال، و إلى جانب " السعداوي " نجد عالمة الاجتماع المغربية " فاطمة المرنيسي " التي تذهب في تحليلاتها لواقع المرأة العربية إلى أبعد من ذلك بطرح الناحية القانونية الشرعية لظاهرة خضوع المرأة، وأهم الوسائل الواجب اعتمادها لتغيير وضعها في المجتمع المعاصر، وتحريرها من الهيمنة الأبوية التي جعلتها ولمدة طويلة من أحد ممتلكات الرجل وهذا من خلال كتاباتها: " الجنس كهندسة اجتماعية (بين النص و الواقع) " و " كيد النساء؟ كيد الرجال؟". (فاطمة المرنيسي، 1983، ص35).

• مكانة المرأة في ظل الاتجاه المعتدل:

يختلف هذا الاتجاه عن الاتجاهين السابقين كونه يرفض المساواة المطلقة بين الرجل و المرأة إلا في الحقوق والواجبات المشتركة، فهو لا يرفض تعليم المرأة وعملها، بل ليعترفوا بحق المرأة في العمل في وظائف معينة تنسجم مع طبيعتها، ويرى في أصل كل تمييز ليس إلا على أساس الفروق البيولوجية بين الرجل و المرأة، والتي تسمح للمرأة بأداء دورها الأساسي كأم و ربة بيت وزوجة، ووفقا لهذا الاتجاه فإن دور المرأة خارج البيت يكمن في تلك الميادين التي لا تتعارض مع أنوثتها وخصائصها كامرأة.

إذ أن هذا الاتجاه حسب رواه يقرر المساواة بين الرجل و المرأة، مع تحديد المركز الاجتماعي لكل منهما، وليس معنى ذلك أن قدرة المرأة أقل من قدرة الرجل، ولكن لكل منهما شأن يختص به وأن هناك أمورا مشتركة، وهذا كله لكي لا يحدث تعارض وتناقض بين مكونات الجنس البشري الواحد الذي يضم النوعين الذكر والأنثى، وحفاظا على الأسرة وبالتالي استمرار الجنس البشري. (نور الدين عته، 2003، ص20-23).

وتعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي لهذا الاتجاه الذي كان أول من أعطى للمرأة حقوقها كاملة غير منقوصة، لذلك من الواجب التطرق إلى مكانة المرأة في الإسلام كنموذج للاتجاه المعتدل، فلقد ظهر الإسلام كدين سماوي بين أحضان مجتمع يتميز باحتقاره للمرأة ووأدها في المهدي، ونظرا لما يميزه من صفة التكامل وضرورة هذا الأخير بين عنصري الجنس البشري، فإن الإسلام انتقد النظام السابق الذي أهان المرأة ومارس أبشع صور التمييز ضدها، وقدم البديل وهو مشروع متكامل لبناء مجتمع متحضر بإعطاء كل من نوعي الجنس البشري حقوقه وواجباته بما يحفظ للفرض دينه، ماله، عرضه، ونسله، مما يضمن استمرار المجتمع فأعطى للمرأة حقوقها دفعة واحدة دون أن تطالب

بها أو أن تشكو لأحد عن ذلك الذل والاحتقار الذي كانت تعيشه، ومن أهم ما جاء به في هذا المجال: تحريم الزنا ومختلف الأنكحة الفاسدة. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص67).

كما أباح الطلاق والخلع وقيدهما بشروط، فالإسلام كرم المرأة عبر مختلف مراحل حياتها، بإعطائها مكانة تتلاءم مع خصائص كل مرحلة:

أ - تكريم المرأة كبنت:

حث الإسلام على المساواة بين الأولاد ذكورا وإناثا في العطية، فقد جاء في الحديث الذي رواه الطبراني أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (سوا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء)، كما حث الإسلام على صلة الرحم وتحريم القطيعة خاصة بعد زواج البنت أو الأخت، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار ". (رواه البخاري ومسلم).

ب - تكريم المرأة كأم:

لقد كرم الإسلام المرأة كأم في الكثير من الآيات و الأحاديث الشريفة نذكر منها قوله تعالى في الآية 14 من سورة لقمان " حملته أمه وهنا على وهن". وقال أيضا في الآية 15 من سورة الأحقاق " حملته أمه كرها ووضعته كرها". وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحق الناس بحسن صحبته؟ قال: أمك، قال: قم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك" (رواه البخاري ومسلم). وعن معاوية بن جاهمة السلمي رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله: أردت أن

أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال صلى الله عليه وسلم: هل لك أم؟ قال: نعم، قال صلى الله عليه وسلم: " فالزمها فإن الجنة تحت رجلها" (أخرجه النسائي). (نور الدين عته، 2003، ص24).

ج - تكريم المرأة كزوجة:

قال تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الآية 21 من سورة الروم، وقال أيضا: " هو الذي خللكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها " الآية 18 من سورة الأعراف، كما جاء في الحديث رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي "، فالإسلام أعطى مكانة للمرأة لم تتمتع بها قط في أي حضارة إنسانية، وفي كل مراحل حياتها ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر أيامه بالدنيا يوصي بالنساء فيقول: " استوصوا بالنساء خيرا " (أخرجه مسلم)، وفي هذا المضممار يقول: " عباس محمود العقاد " (... الآية الكبرى في وصاية القرآن بالأنثى أنها وصاية وجبت دون أن يوجبها عمل من النساء ولا عمل من المجتمع، وأنها فرضت على المجتمع رجاله بنسائه، فرضا لم يطلبه هؤلاء ولا هؤلاء، وتلك وصاية لم يحدث لها نظير قط فيما تقدم من الشرائع قبل دعوة الإسلام). (عباس محمود العقاد، 2017، ص55).

أما عن مساهمة المرأة في الحياة العامة في المراحل الأولى للإسلام، فإن أوضاع الحياة في المدينة المنورة تكشف على أن النساء كن يتولين الأعمال المنزلية إلى جانب الاهتمام بمواقع العمل خارج البيت في أحيان كثيرة وذلك بسبب انصراف الرجال إلى الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية وعدم توفير الوقت لديهم للاهتمام بشؤون البيت مما حتم على زوجاتهم إدارة المزارع والبساتين والقيام بتربية الحيوانات ورعايتها، كما أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لامرأة من غفار

بالخروج في غزوة خيبر من أجل تضميد الجراح و مداواة المرضى وحراسة المتاع، كما شاركت المرأة في الجهاد ضد الروم ومنها " أسماء بنت يزيد"، وهي بنت معاذ بن جبل، وقد قتلت تسعة من الجنود الروم باستخدام أوتاد الخيمة سلاحا للمقاومة. (وحيد الدين خان، 1997، ص 201-203).

إن أهم ما يميز عمل المرأة في الإسلام هو أن يكون واجبا، وفي الإطار الشرعي للدين، وأن يكون في خدمة المرأة كفرد بالدرجة الأولى وفي خدمة أسرته ومجتمعها بالدرجة الثانية.

وهذا قد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات منها:

- المساواة في النشأة:

إن الإسلام أكد أن الرجل و المرأة صنوان واحد (جنس واحد) من حيث النشأة وأنهم متساوون في الحقوق و الواجبات، حيث أ، الجنس البشري خلق من نفس واحدة، قال سبحانه وتعالى في الآية الأولى من سورة النساء: "... يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام، أن الله كان عليكم رقيبا..."، فالإسلام يقر بصفة قاطعة بالمساواة بين الرجل والمرأة في النشأة فكلاهما نوع من جنس واحد. (نور الدين عته، 2003، ص 26).

- المساواة من حيث المسؤولية والجزاء :

قال تعالى: " فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض ... " (الآية 195 سورة آل عمران)، كما جاء تحريم واد البنات صريحا في الآيتين 8 و 9 من سورة التكوين حيث قال تعالى: " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت "، وكذلك تحريم قتل

الأولاد عموماً خشية الفقر، قال تعالى: " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياكم، إن قتلهم كان خطئاً كبيراً " (الآية 31 من سورة الإسراء). (نور الدين عته، 2003، ص27).

- تنظيم العلاقات الزوجية:

جعل الإسلام من الزواج بمثابة الراحة والسكن للفرد وهو رباط مقدس سماه بالميثاق الغليظ، كما أعطى للمرأة حق اختيار زوجها واستئذانها في ذلك، وأعطاهما حق المهر كما أمر الإسلام بحسن المعاشرة الزوجية، و التغاضي عن كل ما قد يمتدح العلاقة الزوجية من فتور، قال تعالى: "...وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً..." (الآية 19 سورة النساء).

رغم اعتدال هذا الاتجاه في رؤية لوظيفة المرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع مقارنة بالاتجاهين السابقين إلا أنه لقي عدة انتقادات خاصة من طرف النساء المناديات بالمساواة والتحرر المطلقين. إن مشكلة المرأة عالمية وتعددت العوامل المتحكمة فيها: بيولوجية، نفسية، ثقافية، عقائدية و تاريخية لذلك فإن مكانتها تتحدد بنوع الأدوار التي تؤديها في المجتمع على غرار الرجل في تناسق تام، و مدى نجاعة هذه الأدوار ومدى استغلالها استغلالاً أمثلاً بما يخدم استمرار وحدة وتماسك النسق الأسري و الاجتماعي، فالمرأة باستطاعتها تأدية أي دور وأي وظيفة في كل مكان وفي أي زمان، شريطة أن لا يؤثر ذلك سلباً عليها أو على الأسرة أو المجتمع، فلا مجال لتقسيم الأدوار وعصرنتها إلا بما يخدم أفراد المجتمع نسائه ورجاله. (نور الدين عته، 2003، ص28-29).

إن الوضع الحالي للمرأة يؤكد أن مكانتها تختلف من مجتمع إلى آخر، لذلك فإن مسألة النظر في حقوقها لا تحتل التأجيل لأنه ليس من المعقول تعطيل نصف المجتمع عن المساهمة في التنمية،

وهذا لا يتأتى إلا بتعليم المرأة وعملها بما يخدم الأسرة وتقدم المجتمع و استغلال الجنس البشري بنوعيه استغلالاً أمثلاً وعقلانياً وضرورة المساواة بينها وبين الرجل في المكانة لما تقدمه من مهام تفيد الأسرة و المجتمع، وأن يكون نفس الجزاء على نفس العمل. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص71).

4.1. توزيع الأدوار الاجتماعية بين الجنسين داخل الأسرة:

تم التطرق إلى هذا العنصر ، قصد إبراز الأدوار الاجتماعية الجديدة بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية.

• نماذج توزيع الأدوار:

ينشأ الأفراد في إطار ثقافي يحدد منذ ولادتهم أطر حياتهم المستقبلية، من خلال وضع تعريف لما يتوقع منه أن يفعله وذلك بناء على انتمائهم لجنس معين، وبناء على هذه الحقيقة المتعلقة بالمنظومة الثقافية والتي تحدد طبيعة التنشئة الاجتماعية، يتم قولبة أدوار الأفراد على أنماط محددة مسبقاً، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين إلى اعتبار توزيع الأدوار الاجتماعية، يخضع في الأساس لدوافع ثقافية، و القليل منها ذو جذور بيولوجية.

وتعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية التي يتلقى فيها الأفراد المبادئ الأساسية لطبيعة أدوارهم المستقبلية بناء على انتمائهم الجنسي (ذكر، أنثى)، حيث تتوقع منهم استجابة سلوكية معينة، في هذه المرحلة تبدأ عملية قبول الأدوار عن طريق تنشئة نمطية على أساس جنسي، من خلال بناء نموذجين للتنشئة، تنشئة ذكورية وأخرى أنثوية (يوسف بن العمري، 2008-2009، ص58)، فمنذ لحظة الولادة يتلقى الذكور رعاية مختلفة عن الإناث، وذلك بناء على الموصفات الفيزيولوجية التي يتميز بها عن الأنثى حيث يحدد له المجتمع مسبقاً مكانة و أدوار خاصة به، إن الخبرات التي يتلقاها الطفل في مراحله الأولى

ستنعكس على مواطن كثيرة في شخصيته في المراحل اللاحقة من حياته، خاصة فيما يخص المكانة والسلطة واتخاذ القرار، في المقابل تتلقى الأنثى تنشئة مختلفة على التي يتلقاها الذكر، فالأسرة تسخر كل طاقاتها لإعداد الأنثى للحياة المستقبلية كزوجة وهذا ما نلمسه من تلقين الأسرة للفتاة للآداب الأنثوية مثل الاحتشام، عدم الابتعاد عن المنزل، تعلم الطبخ، الخياطة، رعاية الأطفال، هذه الأدوار الملقنة تساهم في بناء وعي الأنثى، حيث ترى أن تحقيق تلك الأدوار هي قمة الرضى الاجتماعي (يوسف بن العمري، 2008-2009، ص58).

أ - العوامل المحددة للأدوار داخل الأسرة:

وضعت المجتمعات التقليدية دورا محددًا لكل من الزوجين داخل الأسرة بناء على متطلباتها، وهذا ما يلاحظ من اختلاف توزيع الأدوار من مجتمع لآخر، ففي مجتمعات يذهب الزوج للصيد في حين المرأة تزرع الأرض وتحضر الطعام، بينما في مجتمعات أخرى يزرع الرجل الأرض وتتنحصر مهمة المرأة في إنجاب الأطفال.

ولعل الاعتبارات الفيزيولوجية تلعب دورا محوريا في بناء الأدوار، فالرجل أكثر استعدادا جسديا للمهام التي تستلزم القوة الجسمية، بينما المرأة تنجب الأطفال ويجب أن تقوم بدور التربية ورعاية الأطفال، لكن التطور العام الذي شهدته الإنسانية ودخولها مرحلة الثورة الصناعية التي لعبت دورا كبيرا في التغير من طبيعة هذه الأدوار، وذلك من خلال التقليل من أهمية القوة الجسمية عن طريق إدخال الآلة في العملية الإنتاجية عوضا عن الإنسان، وهناك بدأت الفروق الجسمية بين الجنسين تفقد أهميتها في توزيع الأدوار، لتفسح المجال للمهارات الفردية للزوجين بعيدا عن التوزيع النمطي و التقليدي للأدوار، حيث تسير الكثير من المجتمعات في الوقت الحاضر نحو نمط المساواة في الحياة الأسرية، وذلك لتدخل عدة عوامل أثرت على طبيعة العلاقات الأسرية مثل ارتفاع المستوى التعليمي

للمرأة، وفتح مجال للعمل المهني أمامها، مما زاد من أهمية دورها سواء اجتماعيا أو أسريا، لكن هذه الوضعية وضعت المرأة في مواجهة عدد كبير من المتغيرات مقارنة بالتتي كانت تواجهها في الماضي، أثرت على توفيقها بين أدوارها المتعددة، ويمكن القول أن دور المرأة في الوقت الحاضر هو خليط بين الدور التقليدي الذي لم تتخلى عنه بعد، وبين دور معاصر يخضع لمعايير واقعية ألزمتها الظروف الاقتصادية (نور الهدي العوني، 2016/2017، ص74).

ب - النماذج الأسرية لتوزيع الأدوار:

إن الاهتمام الذي لقيته الأسرة خاصة فيما يخص طبيعة العلاقات بين أفرادها من خلال تسليط الضوء على الروابط و الأدوار الأسرية، المتمثلة في الواجبات أو أنشطة أساسية لأسرة من واجبات منزلية، رعاية الأطفال، واجبات اقتصادية، توزيع المهام، اتخاذ القرارات، دفعت الكثير من الباحثين إلى بناء نماذج أسرية بناء على هذه الواجبات وطرق توزيعها بين أفراد الأسرة، ونذكر منها الدراسة التي قام بها " هربست " حول الأسرة الاشتراكية الحضرية، حيث وضع أربع نماذج أساسية هي:

*** النموذج الاستقلالي:**

في هذا النموذج يكون للزوج وللزوجة كامل الحرية والاستقلالية في أداء الأعمال، و الأدوار يحددها كل طرف بناء على تصور خاص (يوسف بن العمري، 2008-2009، ص60).

*** نموذج الزوج المسيطر:**

في هذا النموذج يكون للزوج كامل السلطة في اتخاذ القرارات بمفرده، ويقوم بتحديد الأدوار دون استشارة الطرف الآخر.

* نموذج الزوجة المسيطرة:

يمثل هذا النموذج الحالات التي تنفرد فيها الزوجة باتخاذ القرارات الأسرية، والتي على أساسها يتم

تحديد و توزيع الأدوار

* النموذج التوفيقي:

يمثل هذا النموذج الحالات و الوضعيات التي يشترك فيها الزوج مع زوجته باتخاذ القرارات

الأسرية و التي على أساسها يتفقان على توزيع المهام و الواجبات بصفة توافقية(نور الهدى

العوني،2016/2017، ص75.74).

* الأسرة المشتركة:

وهي الأسرة التي يشترك الزوج وزوجته معا في اتخاذ القرارات الأسرية، ويكون توزيع الأدوار

داخل هذه الأسرة يتميز بمرونة كبيرة، حيث يمكن لأحد الزوجين أن يقوم بأداء نفس الدور بصفة

متبادلة دون طرح أي إشكال، فالزوجان يشتركان في اتخاذ القرارات وفي تنفيذها كذلك.

* الأسرة المستقلة:

هي الأسرة التي يكون فيها الزوجين كل واحد منهما يتمتع باستقلالية عن الآخر فيما يخص اتخاذ

القرارات و آدائها، دون الرجوع إلى رأي الآخر.

* الأسرة المتساندة:

وهي الأسرة التي يشترك فيها الزوج و الزوجة معا في اتخاذ القرارات الأسرية كما يقومان بتوزيع الأدوار بشكل يضمن أدائها بشكل متكامل بما يخدم مصلحة الأسرة (يوسف بن العمري، 2008-2009، ص 61).

• ديناميكية توزيع الأدوار:

إن أهم ما يلفت الانتباه عند دراسة طبيعة أو شبكة العلاقات الأسرية هو مكانة المرأة، هذه المكانة مرتبطة لحد كبير بالدور الذي تقوم به داخل الأسرة، خاصة الدور الاقتصادية، فإذا كان دورها أهم من الرجل استطاعت أن تزيد من سلطتها داخل الأسرة ومن ثمة مكانتها، أما إذا كان دورها ثانوي فإن مكانتها وسلطتها تتأثر بهذا الدور.

وتتمثل العوامل المؤثرة في تحديد مكانة الزوج أو الزوجة داخل الأسرة في:

- أن ممارسة الإنسان للزراعة وما عقبه من استقرار، زاد ذلك من مسؤولية الرجل الأسرية فقد أصبح هو المالك للعقار الزراعي الشيء الذي رفع من مكانته وقل من أهمية المرأة.

- أن طبيعة تقسيم العمل كان لها أثرا كبيرا في تحديد مكانة كل من الرجل و المرأة فقيام الرجل بأعمال إنتاجية ضرورية بالنسبة للأسرة من خلال تلبية حاجياتهما، مستغلا بذلك الفروق الفيزيولوجية التي يملكها الرجل زاد من مكانته وسلطته، خاصة في ظل قيام الزوجة بأدوار تعتبر ثانوية بالنسبة للأسرة.

- بعد تطور وسائل الإنتاج وما صاحبه من تغير اجتماعي شمل المنظومة الثقافية و القيمية للمجتمعات، بدأت مكانة المرأة في الارتفاع خاصة بعد خروجها للنشاط الاقتصادي في ظل عدم

وجود أي عائق فيزيولوجي، يحول دون قيامها بهذا النشاط أو ذلك، فأصبحت أهميتها بالنسبة للنسق الأسري بأهمية الرجل، وهذا ما يراد الوصول إليه من الدراسة.

هذا التغير في مكانة المرأة ودورها داخل الأسرة نتيجة تغير المنظومة الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمعات الإنسانية، دفع الكثير من المهتمين بشؤون الأسرة إلى اعتبار أن المكانة أو السلطة وتحديد الأدوار الأسرية ليست بناءات مستقرة، وإنما هي بناءات ديناميكية تخضع للتغيرات التي يشيدها كل عنصر من عناصر النسق الأسري، المتأثر بدوره بالأنساق الاجتماعية الأخرى الاقتصادية منها والثقافية (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص 75-76).

2. المكانة والأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري:

1.2. محددات المكانة و الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري التقليدي:

إن التاريخ يشهد أن المرأة الجزائرية في القديم ودون سلخها عن طبيعة أغلبية المجتمعات في ذلك العهد، قد استطاعت بحيويتها وقوتها وكفاءتها أن تعمق على الدوام مظاهر ومعاني الاحترام والتقدير لها وسط الأسرة و المجتمع، وأن توسع مشاركتها في الحياة اليومية العامة بكل مجالاتها في الحرب و السلم، مع وجودها كقاعدة أساسية للأسرة، وإذا كانت مراحل معينة من هذا التاريخ قد سجلت تولي المرأة لمسؤوليات قيادية كانت فيها صاحبة الأمر والنهي، وصاحبة الكلمة الأخيرة في جلائل الأمور وقت الشدة واليسر، و هذا ما أعطاها دور ومكانة مميزة وذلك وفقا لمعايير مختلفة نذكرها كالاتي:

(نور الهدى العوني، 2016/2017، ص80).

• السن كمحدد للمكانة و الأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

كل فرد في بناء الاجتماعي يواجه بداخله نظرة الآخرين الذين هم في وضع المسؤولية بالنسبة لنتشئته وبذلك تكون بصيرة الآخرين مفروضة عليه، وبالتالي لكل فرد أدوار يلعبها في المجتمع.

فالمرأة ولدت في بناء وعالم اجتماعي موضوعي، وتتوسطه نظرة الآخرين التي بينه وبين الواقع، وعلى أساس هذه البصيرة يتشكل وعيها ومشاعرها، في علاقتها بالواقع الاجتماعي، وعلى أساس تلك النظرة تأخذ المرأة الأدوار و الاتجاهات وتجعلها خاصة بها وبذلك تصبح ذات المرأة انعكاسا للاتجاهات التي أخذت مبدئيا بصيرة الآخرين، وكذلك بالنسبة للمكانة، فتكون مكتسبة وراثيا يأخذها من أسرته أو الطبقة الاجتماعية المنتمي إليها، فهي تحدد من قبل المجتمع.(عبد العاطي السيد، 2003، ص199).

كما يمكنه أن يغيرها أو يستبدلها وهذا راجع لاختباراته، وفي ظل القيم الاجتماعية وفي كنف الإقامة الجماعية المشتركة مع الكثير من الأولاد في الأسرة الجزائرية التقليدية، فإن كبير السن يرأس ويدير شؤون العائلة. فالأولوية و القيادة دائما ترجع إلى الأكبر سنا باعتباره الأكثر حكمة و الأكثر خبرة في شؤون الحياة، و أكثر الأشخاص حفاظا على مبدأ التماسك العائلي.

حيث ساعدت التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري على تغير المكانات و الأدوار داخل الأسرة الحديثة وبالتالي تغيير القيم و السلوك، الأمر الذي أحدث صراع الأجيال أي بين الجيل القديم و الجيل المعاصر، فمن خلال هذا التطور بدأت مكانة المرأة تقوى ولم تعد مجرد نموذج تقليدي، فغلاء المعيشة وأزمة السكن، وخروجها للعمل وغيرها من مظاهر التغير كانت وراء تغيير دور ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري.(نور الهدى العوني، 2016/2017، ص81).

• الجنس كمحدد للمكانة و الأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

المرأة تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها و أفراد أسرتها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصادياته، وهي بنت أو أخت، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دورا لا يمكن إغفاله أو التقليل منه، ولكن قدرة المرأة على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع إليها والاعتراف بمكانتها و دورها في المجتمع.

كما بعد التمييز حسب الجنس مستمر ولا يزال جزءا من الحياة، فهناك تميز في السياسات، ففرض الحصول على المساواة في الأجر و في العمالة وفي الحصول على الخدمات و المساواة في المشاركة السياسية، قد يعترف بها رسميا، ولكن دون إنفاذ فعال للقوانين.

فالأسرة الجزائرية تركز على الذكور، فهم يملكون ويرثون و ينسب إليهم، ويمثلون السلطة و الجاه و الشرف، بهم تنشأ الأسرة و إليهم ينتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار، أن المجتمع التقليدي قائم بالرجال و قرار كل شيء إليهم يعود، أم المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، التي تجد تمثيلها الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في الأب وحده، بوصفه شخصيتها المعنوية، إن مكانة المرأة و إن وجدت، فهي دونية، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية، لذلك فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة، ومن بين النساء أنفسهن، فإن الاعتبار الأكبر يذهب إلى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل وشرف وحسب ودين، بالإضافة إلى إبدائها كفاءاتها وقيمها وخصوصيتها الأنثوية. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص81).

إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار وتقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر المخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال، فالتمييز الجنسي تمييز يتجلى الأدوار وفي المجالات المقسمة بينهما، بحيث لا يكون ثمة شيء يجب أن يدعو إلى الالتباس، وإلا فإن المرأة لا تكون امرأة و الرجل لا يكون رجلا. (محمد حمدوي، 2000، ص13).

ولكل أسرة جزائرية مقومات تحدد علاقات أفرادها، وتحدد مكانة ومركز كل عضو فيها سواء كان رجل أو امرأة، وهو ما يوضح أدوار كل منهما والتي تتغير وفقا للظروف الاجتماعية والمستوى الثقافي. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص82).

2.2. التغير الاجتماعي ونسق القيم في المجتمع الجزائري:

الأسرة هي منظمة اجتماعية رئيسية وفيها يعيش رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر، يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات و الحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة، والزواج قد يكون أحاديا أو متعدد من ناحية الأزواج أو الزوجات أو يكون زواجا جماعيا، فالأسرة قد تكون نووية أو زوجية حيث تكون رابطة الزواج في هذه الأسرة تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية وقد تكون مركبة أو ممتدة فإذا كانت مركبة من ناحية العلاقة الزوجية حيث يكون الشخص الواحد عضوا في أسرتين نوويتين أو أكثر، تعرف هذه الظاهرة بالتعدد ويمكن أن تحدد بالنسبة لكل من الزوج أو الزوجة، أما إذا كان التركيب من ناحية علاقته بالدم، تكون بصدد الكلام عن الأسرة المكونة من عدة أجيال ويطلق عليها الأسرة الدموية.

• خصائص النسق القيمي في المجتمع الجزائري:

تعتبر القيم المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، والتي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولا إلى المثل العليا والسمو الخلقي للذات والمجتمع(أحلام عتيق مغلي السلمي، 2019، ص82).

أو هي تسقيف للتراكم المعرفي والخبرات عبر الأجيال والحكم على الأشياء والأفعال الاجتماعية، إزاء التعامل مع المواقف، فهي الحكم الذي يعيده الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع، ويحدد المرغوب وغير المرغوب فيه، وهي موجّهات السلوك(مصطفى شربال، 2021، ص521).

وقد شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة تغيرات في نظامه الاجتماعي و الاقتصادي، كان لها دور بارز في إحداث تغييرات على مستوى النسق القيمي للمجتمع، ويمكن تحديد أهم خصائص وسمات هذا البناء القيمي على النحو التالي:

إن البناء القيمي في المجتمع الجزائري يتميز بصفة التعقيد فهو كيان معقد متشعب يختلط فيه الحاضر بالماضي وتتداخل عناصر المادة بعناصر الروح وتتصارع فيه تيارات دينية وأخرى دنيوية فهو يتسم بالتناقض والازدواجية فقد تأرجحت أنساق القيم بين السلبية والإيجابية لأسباب تاريخية و اقتصادية واجتماعية وسياسية، وبذلك قد لا تصبح فيه أنماط الحياة و الأنظمة منسقة مع القيم.

إن تعايش القيم التقليدية مع القيم الوافدة يحدث عادة في مراحل الانتقال وحيث أن المجتمع الجزائري يمر حاليا بهذه الفترة، فإن المنظومة القيمية التي تحدد اتجاهات السلوكية قد تأثر تأثرا واضحا، فبرزت سلوكيات مستحدثة على المجتمع الجزائري إضافة إلى مستويات تقبل الفرد لبعض القيم ورفضه للقيم التي تعارض توجهاته، التي تختلف معها بشكل أو بآخر لاسيما إذا أخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية للفرد، لأنهم يتمتعون بالرغبة في التجديد إضافة إلى سعيهم لكل ما هو جديد وكسر الجمود في القيم التقليدية، و قد تأثرت منظومة القيم لدى أفراد المجتمع الجزائري بهذه التحولات السريعة و أحدثت تحولات نوعية أثرت في نسق القيم ولا سيما القيم الشخصية و الأسرية و يمكن إيضاح هذا التحول على النحو الآتي: (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص84).

* القيم الاجتماعية:

ويقصد بالقيم الاجتماعية كل التصورات والمفاهيم التي تحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتؤثر في اختيار أساليب السلوك الإنساني ووسائله وأهدافه وتتجه مظاهرها في اتجاهات الأفراد وأنماطهم

السلوكية، ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم، فالسياق العام لنسق القيم في المجتمع هو الذي يشكل العلاقات بين الأفراد بالصورة التي تتفق ومعايير المجتمع (حليمة سلاوي وبوكميش لعي، د.س، ص472).

فمرحلة الشباب مهمة في التحول في القيم الاجتماعية، وكل مجتمع حديث ومتطور لديه قيمه الثقافية الخاصة به، وقد تعرض المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى تحولات متسارعة ومتلاحقة اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية اهتزت على إثرها قيم أفراد ما أوجد أزمة من القيم ولعل أول مظاهر هذه الأزمة ما يسميه علم الاجتماع بالصراع القيمي ويلاحظ هذا الصراع بين القيم الأصلية التي توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد، وظلت تهيم على سلوك الناس وحياتهم وتعبّر عن نفسها بأبلغ تعبير عن إنجازات القيم الوافدة، التي تتعارض في مضمونها مع القيم الأصلية ما أوجد صراعا لدى الشباب الجزائري في الانتماء الموزع بين قيمه الأصلية و الوافدة، الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى عدم الاستقرار و عدم قدرتهم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وعلى الانتقاء و الاختيار بين القيم المتصارعة في مجتمعنا ولاسيما القيم الاجتماعية، حيث يوجد صراع قوي بين القيم المادية والقيم الروحية أثر في سلوكيات الشباب في المجتمع إذ يعيش الإنسان تناقضا واضحا في الفكر و القول و العمل.

كما تعرض المجتمع الجزائري كسائر المجتمعات العربية الأخرى إلى خطر تنويع ثقافي ومتغيرات قيمية فرضتها التحولات في العالم فأوجدت تناقضات في البنى الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السلوكية ما يكد ما أشارت إليه الأدبيات الاجتماعية إلى أن السلوك البشري و الاجتماعي يتحدد في ضوء أربعة مؤثرات أساسية وهي: قيم الثقافة، والبناء الاجتماعي والشخصية والبيئة ، وفي الوقت نفسه فإن القيم الثقافية تؤثر تأثيرا غير مباشر على الشخصية من خلال البناء الاجتماعي والبيئي وأنه يمكن

أخذ تصور عن شخصيات الأفراد من واقع سلوكهم و أفعالهم الاجتماعية. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص85).

* القيم الأسرية :

تعد الأسرة أحد النظم الاجتماعية المهمة لدى كل المجتمعات الإنسانية وهي النظام الأساسي لتكوين أي مجتمع إنساني وتقوم الأسرة بالعديد من الوظائف المهمة في البناء الاجتماعي وقد قسم البعض وظائف الأسرة إلى قسمين:

. وظائف فيزيقية(مادية) التكاثر الرعاية والحماية.

. وظائف اجتماعية وثقافية وعاطفية مثل تربية الفرد وتلقينه ثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته عن طريق التنشئة الاجتماعية و الثقافية.(علياء شكري، 1992، ص179).

ويشير " الساعاتي " إلى أن دور الأسرة التربوية يتمثل في قيامها بعمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة و تعمل على رعاية أفرادها و الاهتمام بشؤونهم ونقل ثقافة المجتمع السائدة من قيم وعادات وتقاليد و إكساب الأفراد المهارات والخبرات و الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا وكذلك تدعيم قيم الانتماء للأسرة و المحافظة على سمعة وشرف العائلة.

ولقد تأثرت الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا بعوامل التحول و التحديث التي طرأت على المجتمع الجزائري بعد التحول من الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق وبدا يعيش مراحل هذا التحول الذي أدى إلى إحداث تغيرات سريعة وشاملة أثرت بنائيا ووظيفيا في المجتمع تمثلت في ظهور المؤسسات الحديثة في معظم المجالات وعلى مختلف الأصعدة التي تقوم بوظائف الأسرة التقليدية السابقة، فالتحولات المتلاحقة في المجتمع هي نتائج التحضر وسرعة انتشار وسائل الاتصال التقني و الانفتاح

الثقافي على العالم و التي أحدثت تغيرات قيمية واسعة النطاق منها هو مفيد ومنها ما هو سيء إلى القيم والموروثات الحضارية للمجتمع، من هذا المنطلق القيم الأسرية أهم قيم في المجتمع الجزائري وأي مجتمع عربي وهذا ما تأكده " نوال سليمان " : " أن الأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على غرس القيم الثقافية الإيجابية لأفراد المجتمع " (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص86).

وبالتالي فالأسرة الجزائرية تأثرت بهذه التحولات بنائيا ووظيفيا، ولأن التحول في الأسرة الجزائرية أصبح من الحقائق الواقعية، ارتبط بعدة عوامل مترابطة منها مايلي:

. العامل الديمغرافي:

إن للنمو السكاني في الجزائر دور بارز في تحول الأسرة الجزائرية، حيث شهد المجتمع الجزائري كثافة سكانية ومعدلات مواليد مرتفعة إضافة إلى حركة الهجرة الداخلية الكبيرة واستحداث مناطق عمرانية جديدة وارتفاع نسب الشباب وخروج النساء للعمل عوامل أدت إلى تحول في ظروف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و من ثم وظائفها.(فطيمة بريد، 2009، ص201).

. العامل الاقتصادي:

إن التحول الاقتصادي الذي شهدته الجزائر أثر بشكل كبير في حياة الفرد وانعكس ذلك على الأسرة، و أوجد عدة مشكلات اقتصادية في الأسرة الجزائرية، إضافة إلى خروج المرأة للعمل وارتفاع معدلات البطالة وتنامي مستوى الفقر في بعض الأسر، مقابل دخل كبير لأسر أخرى أوجد تغيرا كبيرا في دور الأسرة الجزائرية ومكانتها نتيجة هذه التقلبات الاقتصادية السريعة و المتلاحقة، ومن ثم أثر ذلك كثيرا على دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

. العامل التقني:

ويقصد بالتقنية فن استخدام وسائل التقنية الحديثة من حاسبات آلية وأجهزة حاسوب في المشروعات الاقتصادية و الاجتماعية، وقد نشأت في الأصل للتقليل من المجهود العقلي و الجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل قصد رفع مستواه الترفيهي و المعيشي، مما أوجد وقت فراغ طويل إضافة إلى المساهمة في معدلات البطالة ولاسيما بين أوساط الشباب.

وقد كان للتقدم التقني تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، لذلك نجد أن حجم الأسرة في عصر التقنية يتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية و التأثير على العلاقات داخل الأسرة التي تغيرت إلى حد بعيد فضغفت سلطة الأب وارتفعت منزلة الأم وتقلصت وظائفها الأسرية و الاجتماعية. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص88).

- العامل الإيديولوجي:

تعني الإيديولوجية النظام الفكري والعاطفي الذي يعبر عن مواقف الأفراد عن العالم والمجتمع، وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار و المواقف و العواطف الدينية و السياسية، وقد تعرض المجتمع الجزائري لمحاولة تغريب ثقافي كسواه من المجتمعات العربية عبر مراحل من الغزو الثقافي و الفكري ما أثر كثيرا على المنظومة الفكرية و الإيديولوجية.

- العامل الثقافي:

إن ارتفاع مستوى التعلم في المجتمع الجزائري وتعرضه للهجرة نحو الخارج خاصة إلى أوروبا و إلى فرنسا، تحديدا طبقا للعمل و للتعلم بالنسبة لفئة الطلبة جعلهم يطلبون على ثقافة العير، إضافة إلى التأثير الكبير لوسائل الإعلام أوجد خلا ثقافيا في المجتمع الجزائري نتيجة للتحويلات الاقتصادية و الاجتماعية و أدى إلى استدماج القيم وتأثير الثقافة في المجتمع الجزائري بهذه الثقافات. أثر سلبا

في التنشئة الاجتماعية وتحول في الأدوار والمكانات ووظائف الأسرة الجزائرية. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص88).

• التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي عرفتها الجزائر:

تعد ظاهرة التحول في العقد الاجتماعي قديمة قدم المجتمع، حيث تنعكس آثار هذا التحول على كافة الجوانب في المجتمعات بصورة لم تألفها أي مرحلة تطويرية سابقة، والمجتمع الجزائري كسائر المجتمعات الأخرى ليس بمنأى عن هذه التحولات العالمية والسياسية والإقليمية المحيطة وما تبعها من آثار وظهور ما يسمى بسيادة القطب الواحد ومواكبة إفرزات ظاهرة العولمة في هذه الفترة، والمتمثلة في الثورة الهائلة للاتصالات والتكنولوجيا تتغير كثير من المفاهيم و القيم خاصة. وتنامي ظاهرة الإرهاب فكان لزاما على المجتمع الجزائري أن يتأثر في ظل هذه الظروف و الأحداث و التي كان لها كبير الأثر على عملية التكافل الاجتماعي، إذ مست العديد من مظاهره و أدت إلى تراجع صور التكافل و التضامن و التآزر التي عرفها في ما مضى.

وقد عرف المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الأخرى جمالة من التغيرات و التحولات التي مست مختلف جوانب الحياة في العديد من المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية، فقد عرف النظام الاقتصادي تحولا جذريا من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، كما وعرف النظام الاجتماعي تحولا كبيرا بتخليه عن بعض القيم التقليدية التي ظل محافظا عليها لأزمة عديدة بتحوله من القيم الاجتماعية إلى الفردانية، ومن مظاهر التماسك الاجتماعية إلى الأنانية وتغليب المصلحة المادية وعدم الإحساس بالآخرين، كما عرف نظام وشكل الأسرة تغيرا بالانتقال من نظام الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية و من القيم التقليدية الأصيلة إلى قيم الحداثة، وعرف النظام السياسي تحولا بارزا بالانتقال من الأحادية الحزمية إلى التعددية هذه التغيرات كانت لها انعكاسات على نظم المجتمع

ومكوناته البنائية، ومنها النسق القيمي الخاص بمظاهر التكافل الاجتماعي وصور التعاون و التآزر بين شرائح المجتمع الجزائري و أطرافه، وهذه المحطات أثرت بال شك بشكل كبير في ظاهرة التحول القيمي في المجتمع الجزائري، الأمر الذي يستدعي إلقاء الضوء على سمات وخصائص النسق القيمي في المجتمع الجزائري. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص89).

• مظاهر التحول في الأسرة الجزائرية:

انعكست التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري نتيجة للتحضر و التقدم على الأسرة الجزائرية فأحدثت فيها تحولات جذرية يمكن إبرازها في الجوانب التالية:

* تغيير في تركيبة الأسرة:

لقد تحولت الأسرة الجزائرية تحولا لا يمكن تجاهله نتيجة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في النواحي التالية:

- التحول من الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية: لاشك أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، قد تركت أثارها الواضحة والعميقة في المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة. فقد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتصف بها العائلة الجزائرية التقليدية كتركيبها ووظائفها، وهذا التغير كان نتيجة حتمية لآثار التمدن والتصنيع التي اختلطت طبيعتها وصبغت بالظروف التاريخية والثقافية التي ورثتها العائلة الجزائرية منذ قرون عدة، ومن أبرز مظاهر هذا التحول هو التغير في شكل الأسر (حسان تريكي، 2017، ص85).

- ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة تعقد الحياة الاقتصادية و الاجتماعية.

- تراجع ظاهرة تعدد الزوجات وذلك لغلاء المعيشة من جهة و أزمة السكن من جهة أخرى وارتفاع المستوى الثقافي لدى المجتمع.

- ومن أبرز التحولات في الأسرة الجزائرية تعلم المرأة وانطلاقها للعمل في مختلف الوظائف التي كانت حكرا على الرجل، وقد ترتب على ذلك استقلاليته من سيطرة الرجل و السلطات التقليدية التي كانت سائدة.

- أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة الجزائرية إلى تحرر الشباب من الضوابط و السلطة الأبوية.

*** تغيير في وظائف الأسرة:**

كانت الأسرة الجزائرية في السابق تقوم بالكثير من الوظائف فقد كانت تحمل واجباتها الطبيعية من تناسل وتربية للأطفال و التنشئة الاجتماعية الأخرى إلا أنه تحت تأثير التحولات الاقتصادية و الاجتماعية انحصرت وظائف الأسرة وبرزت مؤسسات جديدة تقوم بوظائفها وتتولى الإشراف على كثير من الشؤون الاقتصادية و التشريعية و التربوية والدينية، وأصبحت وظيفتها محددة في التناسل و التنشئة الاجتماعية الأولية.

*** تغيير في الوضع الاقتصادي و المهني:**

من خصائص الأسرة الجزائرية في السابق أن الأب هو الذي يشرف على أعماله الاقتصادية و يوزع الأعمال على أفرادها ولكن نتيجة التحولات التي طرأت على تركيبة الأسرة تغير وضعها الاقتصادي والمهني، إذ يلاحظ اختلاف مهن الأبناء على الآباء ودخول المرأة ميادين العمل و مشاركتها ماديا في تحمل جزء من تكاليف الحياة.

*** تغيير في العلاقات الأسرية الداخلية:**

كان الآباء في المجتمع الجزائري يقومون بأدوارهم الأسرية على أساس من التسلط إلا أنه مع ارتفاع مستوى التعليم و الاتصال وتنامي مستوى الوعي ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و الآراء و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف فرضتها حقبة زمنية خاصة بهم وأحدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء و الأبناء و الأبناء و الأمهات من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار و استقلالية، ما أدى إلى ظهور النموذج التحرري أو الديمقراطي من الآباء في الأسرة مقابل النموذج التسلطي الذي كان يسود داخل الأسرة الجزائرية. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص91).

*** تغيير في أساليب التربية:**

من التحولات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية تطبيق بعض الأساليب الحديثة في التربية نظرا لارتفاع المستويين الثقافي و الاقتصادي في المجتمع، هذا وأكدت العديد من الدراسات و البحوث التربوية و الاجتماعية على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الطفل، وهي المرحلة التي تتسم بسهولة تشكيل وسرعة التقبل و التعلم ويكون الطفل شديد الاعتماد على أسرته في كل شؤون حياته، ولذلك يؤكد علماء النفس و التربية و الاجتماع على دور الأسرة في تكوين شخصيات الأبناء وتحقيق قدر من التوافق النفسي و الاجتماعي و التنشئة السليمة وفق معايير وقيم المجتمع السائد. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص92).

3.2. محددات مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة:

لقد كان المجتمع التقليدي بما فيها الأسرة الجزائرية، يرتكز في عيشه على الزراعة، لذلك فإن معظم الأسر كانوا يعتمدون على الفلاحة و الحرف أو التجارة، فالأسرة تعتبر الوحدة القاعدية في المجتمع الجزائري التقليدي و النموذج الذي على صورته، تنتظم كافة البنيات الاجتماعية الأخرى، حيث يتكون الهرم الأسري من الأب و الذي يعد قمته ووسطه الأبناء المتزوجون وقاعدته الأطفال و النساء، ولكل

فرد من الأسرة مكانة ودور منوط به، بما فيها المرأة و التي تعتبر فرد من هاته الأسرة سواء كانت ممتدة أو نووية حديثة أو تقليدية، وفيما يلي يتم توضيح محددات مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة.

• محددات مكانة المرأة في الأسرة الممتدة:

إن العائلة الجزائرية الممتدة مثلت قاعدة حياة المجتمع الجزائري، حيث كان يشكل هذا النموذج ميزة القسم الأكبر من العائلة الجزائرية، ويعتبر الأب الشخصية المركزية النافذة في العائلة و التي كانت تشمل الأطفال البالغين المتزوجين وزوجاتهم و أولادهم الصغار، وأحيانا تضم حتى الأعمام و أبناء الأعمام، الأقارب البعيدين، ويعيشون في مسكن واحد، ولذلك فإن مكانة المرأة في هذا النوع من الأسرة تتميز بالغموض، حيث لم يكن معترف بها بشكل واضح، فهي لا تجوز على أي سلطة إلا في مرحلة متأخرة بعد وصولها إلى مرتبة الحماة. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص93).

وفيما يلي أهم المحددات الأساسية لمكانة المرأة:

أ - دور التنشئة الاجتماعية في تحديد مكانة المرأة :

إذا كانت الأسرة تلعب الدور الحاسم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، ونظرا لأهمية هذه العملية التي بفضلها يتعلم الفرد كيف يتكيف مع ثقافته وقبل ذلك بإشباع مختلف حاجاته البيولوجية وتدريبه على أنماط السلوك المختلفة التي تساعده على التكيف، فإن الأم تقوم بالدور الفعال و الأساسي في هذه العملية، غير أن أهم ما يميز هذه التنشئة في العائلة الجزائرية أنها في محتواها تميزها لصالح الذكور على حساب الإناث، و الأكثر من ذلك أن المرأة تجسد هذه الفكرة رغم أنها ضحية هذا النظام التمييزي، فالأنثى منذ ولادتها وهي بدرجة إلى الوراء مقارنة بالذكر، فهي تولد بعيدة

عن الفرح و الاحتفال، فولادة الذكر في الأسرة حسب "فرانز فانون " "تحظى بمزيد من الحماسة عن ولادة الأنثى، لأن الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال و الخليفة على الأرض و العائلة بعد موته، بالإضافة إلى الوصي على الأم والأخوات".

ليس هذا فحسب بل أن البنت تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها أخوها الذكر، وكل شيء يحدث يأتي ليذكرها بتفوق الذكر عليها في مختلف المناسبات التي تقتضيها المراحل الأساسية للحياة، كمناسبات الميلاد وقص الشعر لأول مرة، وحفل الختان،،،.

إن اكتشاف الفتاة لهذا التفصيل ولهذه الفروق، إضافة إلى السلطة التي يمارسها عليها أخوها بتصريح من والديها و الأسرة ككل، يجعلها تخضع وتتحدى بالطاعة و التنفيذ حتى ولو كان الأخ الأصغر منها، بالمقابل يدرّب الذكر على أن يكون هو الأمر والناهي، وأن لا يقبل أي مناقشة في أموره الخاصة من قبل الإناث، وفي ظل هذا الوضع كثيرا ما تحلم بالزواج معتقدة بأنه هو الحل لمشكلتها وحريتها، ووسيلة لإبراز شخصيتها، إلا أنها في الواقع تصطدم بعد الزواج بأشخاص آخرين يمارسون عليها سلطة أشد من الأولى ألا وهي تلك المتمثلة في سلطة الزوج و الحماية.

إن الفتاة في العائلة التقليدية تهيأ منذ ولادتها وبفضل التربية لأن تقوم بوظيفة قانونية واجتماعية وهي الزواج، و الذي لا يمثل في الحقيقة إلا عملية مرور من خضوع إلى آخر، فالشكل يتغير بينما الاستبداد يستمر، فالمرأة بعد زواجها تبقى غريبة عن عائلة زوجها فهي لا تطمح أن ترث من ملك أشخاص هي غريبة عنهم، إلا أنها بإمكانها أن تحظى بأهمية بالغة إذ أنجبت ذكور. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص94).

وتلعب المرأة(الأم) دورا هاما في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة حيث تعتبر بمثابة الحارس للقيم و التقاليد الاجتماعية، ويتمثل دورها في عملية الاستنساخ الثقافي، حيث أن أول ما تقوم به في هذا

المجال هو فصل الذكور عن الإناث أين يحظى الذكر بأهمية بالغة مقارنة بالأنثى، إذ أنه وفي الوقت الذي تتميز علاقتها مع ابنها الذكر بالاعتزاز و الافتخار، فإن علاقتها بالأنثى تتميز بتوجيه النصائح و الأوامر لتحضيرها لمواجهة الحياة بعد الزواج، معلمة إياها أصول الحشمة و الطاعة ، إجادة الأعمال المنزلية منذ سن مبكرة، وبذلك فإن المرأة تحمل في ذاتها بذور مكانتها المتدنية، فهي تعيد إنتاج وضعها الحالي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، ومنه فإن النظام الأبوي الذي تشكل التنشئة الاجتماعية أحد قواعده الأساسية هو عبارة عن منظومة كاملة تعيد تشكيل دونية المرأة.(نوال السعدوي وهبة رؤوف عزت، 2000، ص157).

كما لا يمكن إهمال دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، في تجسيد وتحديد مكانة المرأة وهذا من خلال البرامج التربوية التي تساهم بقسط كبير في نقل الصورة و المكانة الحقيقية للمرأة السائدة في المجتمع، فمكانة المرأة من خلال هذه المؤسسة الاجتماعية لم تكن إلا استكمالا لتلك المكانة المتدنية الموجودة في الأسرة، حيث نجد أن البرامج المدرسية في تناولها لموضوع المرأة تحصر مجالات نشاطها و تغرس تلك القيم التقليدية التي تؤكد عقدة امتيازية الذكر، وبذلك فهي تتحمل جزءا من المسؤولية في تدني مكانة المرأة إلى جانب مؤسسة المسجد وما تعتمد من دروس و خطب دينية تتعلق بالمرأة وتركز فقط على الجانب الخاص بدور المرأة في البيت ووظيفتها في تربية الأطفال، مع إهمال الجانب المتعلق بالمساواة بين الرجل و المرأة في الحقوق و الواجبات المشتركة داخل وخارج البيت. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص95).

ب - دور الزواج في تحديد مكانة المرأة:

إن المرأة التي تتزوج في تقاليد الأسرة الممتدة هي الأوفر حظا للحصول على منزلة أفضل في نظر عائلتها وجيرانها، بل تحسد من طرف قريناتها على هذا الوضع، لذلك أضحت المرأة العانس وصمة

عار في الأسرة و المجتمع وهي عرضة لمختلف الاتهامات، ويصطلح على تسمية " بايرة " كل فتاة تجاوزت سن معين دون زواج، كما أنه وحتى في الزواج فإن مكان المرأة تختلف من حيث قيمة مهرها وحسب زوجها ومكانتها الاجتماعي،،،.

ج - دور الإنجاب في تحديد مكانة المرأة:

إن قيمة المرأة كزوجة أو كزوجة ابن يكمن في إنجاب الأولاد و الذكور منهم بالخصوص، فالمرأة و بعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها، منتظرين اليوم الذي تثبت فيه أنها غير قادرة عاقر و الذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة وحمل اسمها، لذلك فإن المرأة العاقر تكون غير مرغوب فيها، ولا تتمتع بأية مكانة في الوسط العائلي، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بامرأة أخرى قادرة على الإنجاب، كما أن المرأة التي تنجب الإناث فقط تكون أقل شأنا و اهتماما من المرأة التي تلد الذكور،(لذلك فإن عملية إنجاب الذكور تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المرأة وترسيخها في الأسرة.

(Lacost DUJARDIN CAMILLE,1991, P83.)

محددات مكانة المرأة في الأسرة الزوجية(النوعية):

تتكون الأسرة الزوجية من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين، وهي ناتجة عن انقسام العائلة الممتدة بفعل عدة عوامل أهمها: السياسة الاستعمارية القائمة على إلغاء الملكية الجماعية، وكذلك حركة النزوح التي عرفتها الأسر الجزائرية من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية.

لقد عرف المجتمع الجزائري عدة تغيرات خاصة مع ارتفاع نسبة التمدن واتساع حجم المدن و النمو الاقتصادي و الاجتماعي و الديمغرافي الذي عرفه في العشريتين الأخيرتان، خاصة مع ارتفاع

المستوى التعليمي لأفراده، وخروج المرأة للعمل، أين أصبحت الأسرة النووية تأخذ بالقيم العصرية ولو بصفة غير شاملة، هذه القيم التي من شأنها أن تضمن لها الحرية و الاستقلالية سواء من حيث المسكن أو قضاياها الخاصة، أما من حيث محددات مكانة المرأة في الأسرة التقليدية رغم تضاؤل تأثيرها كالزواج، إنجاب الأطفال و الذكور بالخصوص، برزت محددات جديدة تطلبتها طبيعة التغيرات التي عرفها المجتمع من جراء التنمية الاقتصادية و الاجتماعية تتمثل فيما يلي:

أ - دور التعليم في تحديد مكانة المرأة:

يعتبر العلم أحد المقومات الأساسية للحضارة الإنسانية، لذلك نجد أن الإسلام أولى اهتماما كبيرا للعلم و التعليم منذ الوهلة الأولى ودعا إلى تعميمه على كل شرائح المجتمع الإنساني دون استثناء، وقد لعب التعليم على مر التاريخ البشري دورا حاسما ومهما في ترقية مكانة المرأة على المستوى العالمي، وذلك بمساهمته في إخراجها من عالمها التقليدي الضيق المتمثل في الحياة المنزلية وتمكينها من الانفتاح على آفاق جديدة لمواكبة متطلبات العصر، هذا ويعتبر التعليم من بين الحقوق الأساسية التي ينبغي أن تساوي فيها المرأة مساواة فعلية مع الرجل وفي مختلف التخصصات نظرا للدور الذي يلعبه في حياة المرأة وفي هذا المجال أثبتت الدراسات أن تعليم المرأة يساعدها على تنظيم أسرتها ويزيد من فرص حصولها على العمل المناسب، خاصة إذا كان مرتبطا باحتياجات المجتمع و متماشيا مع عملية التقدم (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص97).

كما أن التعليم يرفع كذلك من مستوى وعي المرأة بحقوقها و السعي إلى اكتسابها، كما يزيد من فرص مشاركتها في الحياة العامة، فالمرأة المتعلمة مقارنة بالمرأة الأمية، تتلقى الاهتمام والاحترام من طرف الرجل، وذلك لما يطبع سلوكياتها وعلاقاتها وحتى نوع عملها ولباسها من دقة و أناقة، يلقي استحسان ورضى الرجل و أفراد الأسرة، لهذه الأسباب وغيرها يعتبر تعليم المرأة ضرورة لا بد منها من

أجل تحقيق التقدم و الرقي الاجتماعي، وفي هذا الإطار تكاد تجمع أغلب المقالات والاجتماعات و الندوات التي تعالج موضوع المرأة على أن أمية المرأة العربية هي أهم عوائق مشاركتها في النشاط الاقتصادي و الحياة العامة في مختلف الأقطار العربية. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص98).

ب - دور العمل في تحديد مكانة المرأة:

إن تحقيق الذات و إثبات الوجود، وشعور الفرد بتقدير و احترام الآخرين له، وهو الذي يدفع المرأة التي تشعر بمكانتها المتدنية داخل الأسرة، إلى العمل خارج البيت و التفاني فيه مما يجعلها تشعر بالارتياح واكتساب المكانة، وقد تبين من دراسة قام بها الباحث " yarrow " أن (48%) من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم خدمة للمجتمع و إرضاء حاجة البقاء بصحبة الآخرين، كما أن العمل يعطيهم الفرصة لتحقيق ذواتهن... وأن التحاق المرأة بالعمل هو لسبب عدم الشعور بالتعطيل الوظيفي الذي قد يفصلها عن المجتمع.(عباس محمود عوض، د.س، ص374-375).

فعمل المرأة من شأنه التأثير على دورها ومركزها الاجتماعي لما يمنحه لها من استقلالية ذاتية و حرية لم تكن تتمتع بها في الماضي، أي أن الزوجة العاملة هي الأقرب من عملية المساواة بين الزوجين داخل الأسرة، حيث يترك الزوج القرارات الأخيرة أحيانا للزوجة أو يشاورها مباشرة أحيانا أخرى، وهذا ما تؤكد دراسة أقيمت بمدينة عمان العربية حول علاقة الزوجة العاملة (سلطة الزوج)، و في نفس الإطار توصل الباحث الجزائري " فاروق بن عطية " في دراسته حول " عمل المرأة بالجزائر " إلى أن تطور مكانة المرأة وبالتالي الزوجة يكون مرهون بخروجها للعمل وحصولها على مدخول خاص يجعلها تملك و تكتسب وعيا بذاتها. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص98).

ج - دور الاستقلال في السكن في تحديد مكانة المرأة:

إن انقسام الأسرة الممتدة وبرز نمط الأسرة الزوجية المتمركزة في المناطق الحضرية أثر على سلطة الأب (الزوج) على المرأة داخل الأسرة، وهذا ما تؤكد الباحثة " بن خليل " بقولها: (أن الأسرة الجزائرية الحضرية ذات النمط النووي (المقلص) قد أكسبت أفرادها نوعا من التحررية و الاستقلالية الذاتية و ذلك نتيجة تناقص حجمها من حيث عدد الأفراد فيها (الأقارب) وكل هذا أدى إلى تناقص اتجاه سلطة الأب داخل الأسرة.

فالمراة باستقلالها السكني عن الأسرة الممتدة تصبح أكثر حرية في مختلف تصرفاتها داخل الأسرة وفي علاقتها بزوجها وأبنائها، حيث يصبح هناك حوارا مباشرا بين أفراد الأسرة وتشاور دائم في مختلف القضايا التي تهم الأسرة، وهذا لأن الرقابة الجماعية لأفراد عائلته وبالتالي تحد من حرية المرأة ومن سيادة القيم الديمقراطية في الوسط الأسري. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص99).

4.2. الأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري:

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، حيث أن العمل أصبح من أوليات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشرا من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأول هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، هذه الوظيفة الفطرية، وأما عملها خارج البيت فلم يعد مجرد مسألة عول بل أصبح من أولويات حياة المرأة وخاصة بعد التخرج من الجامعة واكتسابها لشهادات في حرف متعددة، ولأن هدف الخروج للعمل والغاية منه تغيرت بتغير الزمن، فإن النساء العاملات أصبحن لا يستغنين عنه أبدا، لأنه وسيلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي قد تؤثر في بعض الأحيان على علاقة المرأة وزوجها و أولادها و أقاربها.

فالمرأة العاملة هي التي تعمل وتحصل على أجر مقابل عملها سواء داخل منزلها أو خارجه، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة ورب البيت و دور العاملة، ومن خلال ما تكتسبه من مقومات اكتسبت أدوار جديدة مكنتها من إبراز مكانتها وهذا ما سوف يتم طرحه في هذا الجزء.

حيث تتزايد من سنة لأخرى نسبة النساء العاملات خارج البيت، إذ استعاضن بالعمل الخارجي العمل الفطري للمرأة داخل بيتها، هذه الوظيفة التي عرفت قديما ولا زالت المرأة مطالبة بأدائها على اعتبار أنها الوظيفة الطبيعية الفطرية التي جبلت عليها، وعلى اعتبار أيضا أنها وظيفتها الأساسية، في حين أن عملها خارج البيت هو استثناء من الأصل الذي يقضي بمقامها في بيتها، والوظيفة الخطيرة التي كلفت بحملها"، غير أن تداعيات التطور الحادث في المجتمع كان له الأثر البارز في خروج المرأة للعمل، فبعد أن كان هذا الخروج مقترنا بالضرورة والحاجة الداعية إليه عند فقد المعيل ورب الأسرة، أصبح في الوقت الحاضر هو نفسه الضرورة، خاصة بعد أخذ المرأة كفايتها وحظها من التعليم و التكوين أو التدريب، وبعد أن أصبح التعليم إلزاميا، فحصول النساء على مؤهل علمي وحرفي مهني قد أدى إلى تحسين فرص العمل لهن، وهذا هو السبب الأول الداعي لعمل المرأة (فريدة صابق زوزو، 2004، نقلا عن: <http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=>).

أما السبب الثاني فهو غلاء المعيشة الذي استلزم عمل الزوجين مع لأجل تدبير أمور الحياة المعيشية لهما ولأبنائهما، ولعائلتيهما (والديهما) من ذوي الدخل المنخفض، وفي هذا المجال أصبح العمل ضرورة ملحة يقتضيها هذا الزمن.

أما السبب الثالث فيتمثل في دور المؤسسات السياسية و الاقتصادية التي كفلت فرص العمل، والدعوة إلى خروج المرأة للعمل بغرض ترقية مستواها ومساهمتها في التنمية الاقتصادية لبلدها.

إن خروج المرأة للعمل مثل الإحساس بالملل و الكآبة داخل البيت، خاصة وإذا كانت المرأة قد أخذت قسطا عاليا من الدراسة و التكوين المهني، فتري أن الزواج وإنجاب الأولاد قد حطم مستقبلها وضيع آمالها في تحقيق طموحاتها في أن تكون مدرسة أو مهندسة أو طبيبة أو موظفة، وتتسنى أو تتجاهل أن تعليمها لم يكن المقصد الأساس منه هو الوظيفة، إنما المقصود منه تثقيف المرأة وتوعيتها لأجل أداء دورها الفطري وهو تربية الأولاد بغرض إنتاج جيل واع، ولكن الصناعة والتعليم الأفضل والمؤهلات سحبت المرأة لمشاركة القوى العاملة، ولهذا تأثير على الحياة الأسرية من خلال النقاط الآتية:

المساهمة في زيادة الدخل:

مشاركة المرأة الجزائرية بشكل واسع في جميع أنواع مجالات وقطاعات العمل أدى إلى زيادة حركة التنمية وتوجيهها نحو الأفضل، في المدن و الأرياف على السواء.

• المشاركة في الأعباء المالية للزوج:

مما لا شك فيه أن عمل المرأة خارج البيت أصبح يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة، في ظل غلاء المعيشة وهو السبب الثاني من دواعي خروج المرأة للعمل خارج البيت، فإن متطلبات الحياة اليومية زادت وتطورت في ظل النظام الرأسمالي بالذات، وبالتالي أصبح عمل المرأة مهما إلى حد كبير إلى جانب عمل زوجها في توفير النفقات اليومية للأسرة ومساهمتها في شراء أغراض البيت و أثاثه أو المشاركة في بناء البيت و السيارة و غيرها.

إن كان الأصل أن الزوج هو الذي يتحمل نفقات البيت الأصلية كاملة، إلا أن الزوجة تتحمل النفقات الإضافية من باب التطوع منها على ذلك، كما أنه يزيد من المودة و الرحمة بين الزوجين في

كل الظروف و الأحوال(فريدة صائق زوزو، 2004، نقلا عن:

<http://fiqh.islammesage.com/NewsDetails.aspx?id=>

• انفتاح المرأة على العالم الخارجي:

إن المرأة العاملة وبخروجها اليومي تحصل على مزيد من حرية من التنقل و التجول و التخلص من مسؤوليات البيت و الأسرة، هذا التنقل الذي يمكنها من شراء مستلزماتها الخاصة، وخاصة مستلزمات خروجها اليومي ومستلزمات أولادها وبيتها.

• الكسب المادي المستقل بها:

خروج المرأة للعمل مكنها من الاستقلال الاقتصادي، فقد كانت تعتمد على زوجها اقتصاديا فتأقلم مع المشاكل وتصاب لتستمر حياتها معه، أما اليوم فالمرأة كل أملها أن تبني مستقبلها المادي، وبالإضافة إلى ذلك أصبح كل أمل المرأة تأمين نفسها اقتصاديا بعد أن كان زوجها كل حياتها، فالكماليات أصبحت أساسيات في حياة كل أسرة اليوم (فريدة صائق زوزو، 2004، نقلا عن:

<http://fiqh.islammesage.com/NewsDetails.aspx?id=>

فالزوجة تتعب وتشقى داخل البيت وخارجه، من أجل المال، ولها كامل حرية التصرف فيه، سواء على نفسها وبيتها فقط، أم تعطي منه لأبيها و أمها أو إخوانها مثلا ممن تعيلهم.

5.2 . عوامل تغير أدوار المرأة في المجتمع الجزائري الحديث:

من عوامل التغير في دور المرأة الجزائرية الفرصة التي أتاحها المجتمع الصناعي الحديث و التقنية الحديثة أمامها في الحصول على عمل خارج البيت في مجال معين حسب الشهادة المتحصل عليها، و بالتالي المساواة بالرجل في الحصول على أجر نظير هذا العمل، بعدما كانت المرأة التقليدية مأكثة بالبيت فقط أو تعمل في مجال الزراعة لتساعد زوجها أو تعمل عمل حرفي في بيتها لتقليل المصاريف على الزوج، فالقيم السائدة كانت أن تتفرغ المرأة لرعاية زوجها وأولادها وبيتها فقط، أما في الوقت الحديث أتاحت للمرأة فرص عديدة مما وسع مجالات نشاطها الاجتماعي و أحدث تغييرات هامة في مكانتها في المجتمع الجزائري. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص104).

• تطور المنظومة القانونية الخاصة بالمرأة:

بعد الاستقلال تم تسخير الجهود إلى عملية البناء والتشييد، الأمر الذي تطلب ضرورة إشراك المرأة، حيث تم إصدار جملة من القوانين نصت في أغلبها على أهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية العامة، في التنمية وفي العائلة، حيث أن مشاركة المرأة الفعالة في الثورة التحريرية أكسبتها حقوقا مدنية تجسدت في مختلف المواثيق الرسمية الصادرة بعد الاستقلال والتي أقرت المساواة الفعلية بين الجنسين في مختلف المجالات لا سيما التعليم و العمل، لدرجة أنه لا يوجد أي مادة في القانون الجزائري الحالي تمنع تعليم المرأة أو عملها مثلها مثل الرجل تماما ولها كل الحق في تقلد مختلف المناصب ذات المسؤولية العليا، وفي هذا الإطار كان ميثاق طرابلس 1962، أول من نادى بحقوق المرأة و الحديث عن الاهتمام بها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية، ومن بين ما ورد فيها: " لقد خلقت مشاركة المرأة في كهاج التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها ويقيد بها بإشراكها إشراكا كاملا في تسيير الشؤون المنزلية وتنمية

البلاد،،،(لذا) ينبغي للحزب في الجزائر،،، أن يقضي على كل عوائق تطور المرأة وتفتحها، وأن يدعم عمل المنظمات النسوية. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص104).

كما أعطى الميثاق الوطني أهمية لدور المرأة في المشاركة إلى جانب الرجل في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، منوها بالتحسن الذي عرفته مكانة المرأة، وضرورة دعمه مستقبلا وهي موضحة في النقاط الآتية: " إن وضع المرأة الذي طالما أضرت به الأفكار الإقطاعية و التقاليد المضادة لروح الإسلام التجديدية قد تحسن كثيرا منذ حرب التحرير، بعدما كانت المرأة في المجتمع الجزائري محرومة من حقوقها تلازم دركا منحطا، وهي عرضة لسلوك تمييزي لجنسها... وبالرغم من تحسنها الملاحظ فإن ترقيتها المشروعة تتطلب المزيد من الجهود المستمرة والمبادرات وهي ليست مرهونة بالدور الوطني الاجتماعي الذي أدته بجانب رفيقها الرجل أثناء الثورة المسلحة، بل هو مطلب تستلزمه روح العدالة و الإنصاف ". و على الثورة الجزائرية أن تستجيب لتطلعات عمل النساء في البلاد وذلك بتوفير الشروط الضرورية لترقيتهم، وستظل الثورة دون أهدافها إن هي لم تصمم على أن تدمج بنفسها في مسيرتها الملايين من النساء الجزائريات اللواتي شكلن طاقة هائلة للتحويل في المجتمع... " (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص105).

" ... فالنساء يمثلن نصف السكان القادرين على العمل ويشكلن احتياطا هاما من قوة العمل في البلاد، لا يعني تعطيلها إلا ضعفا في الاقتصاد وتأخر التطور الاجتماعي، على أن إدخال المرأة الجزائرية إلى دوائر الإنتاج يجب أن يراعي ما يقتضيه دورها كزوجة وكربة بيت ".

وأن كان الميثاق الوطني 1986 قد نص على المشاركة الفعلية للمرأة في مجال العمل خارج البيت، فإنه ركز على ضرورة ضبط التكييف للأعمال التي تمارسها المرأة، وإيجاد الظروف الضرورية لتوسيع مجالات أعمالها، مع الأخذ بعين الاعتبار الأحوال المترتبة على دورها أما وزوجة.

أما الدستور الجزائري فقد كان واضحا في إقرار المساواة بين الرجل و المرأة أمام القانون من خلال المادة 52 التي نصت على أن : " لكل المواطنين الحق في العمل "، وهو إقرار قطعي لا نقاش فيه على شرعية المشاركة الفعلية للمرأة في الحياة العامة وليس هذا فحسب بل ذهب إلى أعماق من ذلك حين جسد المساواة الفعلية كذلك في الأجر، وهذا ما يؤكد نص المادة 59 من الدستور :

" الحق في أخذ حصة من الدخل القومي مرهون بإلزامية العمل/ كما تخضع الأجور للمبدأ القائل بالتساوي في العمل يستلزم التساوي في الأجر، وتحدد طبقا لنوعية العمل المنجز فعلا ولحجمه... ".

هذا وقد أعلن رئيس الجمهورية في خطابه المؤرخ في 29 أكتوبر 2008 الذي ألقاه بمناسبة افتتاح السنة القضائية 2008-2009 عن تعديل الدستور الحالي مؤكدا على أن من بين التعديلات الأساسية التي سيعرفها الدستور الجديد هو إدخال مادة جديدة تنص على ترقية الحقوق السياسية للمرأة وتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة على جميع المستويات. وهي إجراءات من شأنها دعم حقوق المرأة في المجتمع. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص105).

أما قانون الأسرة الجزائري الصادر 1984، و الذي في قسمه الأعظم (80%) مستمد من أحكام الشريعة الإسلامية، فإنه كرم المرأة وسأوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات المشتركة و أعطى للمرأة حقوقا هي واجبات على الرجل والعكس صحيح، وهذا رأفة بالمرأة ووفقا لخصائصها الفطرية، كما كانت معظم النصوص القانونية تهدف إلى ضمان وحدة الأسرة وتماسكها. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص106).

أما فيما يتعلق بالقانون الجديد فإنه كرس توحيد سن الزواج بالنسبة للذكر و الأنثى ووضع شروطا للتضييق من مجال اللجوء إلى تعدد الزوجات، إلى جانب منح الزوجة الحق في التطليق و الحق في المطالبة بتعويض عادل، وتوضيح أحكام الخلع و إلزام المطلق في جميع الأحوال أن يوفر لولده

المحزون مع الحاضنة سكنا ملائما وإلا فعليه دفع أجرته وبقيائها في بيت الزوجية إلى غاية تنفيذ الحكم القاضي بالسكن، وكذا للأم الحق في الحلول محل الأب لإتمام التصرفات الإدارية و المدرسية في حالة غياب الأب، لكن رغم ذلك لا يمكن نكران التراجع المسجل في بعض ميادين حقوق المرأة من خلال هذا القانون، فإذا كان هذا القانون أباح الطلاق كحل لهذه الحالة الانسداد بين الرجل و المرأة، فإن هذا الإجراء يبقى يعيق وضعية المرأة خاصة في شقة المتعلق بقاعدة أحقية ضمان السكن للزوجة أم الأطفال بعد الطلاق، وفي هذا الإطار نجد أن المادة 52 من القانون القديم 1984 تضمن حق الزوجة الحاضنة لأولادها في السكن وبشروط محددة، غير أن القانون الجديد الصادر سنة 2005 كان أكثر غموضا وأكثر عمومية حيث ينص في صيغته الجديدة على أنه : " إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطالبة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها " (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص107).

وكل قانون وضعي له إيجابيات وسلبيات فإن القانون الجديد جاء بامتيازات لصالح المرأة معززا وحدة الأسرة وضمانا لتماماتها، وفي هذا الإطار نصت المادة 45 مكرر على مايلي: " يجوز للزوجين اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي(لكن بشروط)، " إن هذه المبادرة الجديدة في القانون تجسد حرص السلطة على عصريته القانون ليتكيف مع متطلبات العصر مع مراعاة الثوابت الوطنية للمجتمع وهذا للقضاء على أسباب التفكك الأسري الناجم عن مشاكل الإنجاب والعقم، إضافة إلى ذلك فإن شرط الولاية في الزواج يعتبر مكسبا للمرأة لما يلعبه من دور في الحفاظ على حقوق فاقده الأهلية أو ناقصها وحماية لمصالح الفتاة الصغيرة و الإشراف عليها والبحث على الأمور الصالحة لها، لكن دون إجبارها أو عدم موافقتها، ومن جهة أخرى نجد أن هذا القانون قد أعطى للمرأة حق النفقة الذي هو واجب على الرجل مهما كانت المرأة غنية و هو مكسب للمرأة لا يمكن أن تجده في تشريعات أخرى في العالم.

نستنتج مما سبق أن قانون الأسرة الجزائري في مجمله عزز مكانة المرأة داخل الأسرة، وأن المشكلة التي تواجهها مكانة المرأة الجزائرية لا تكمن في القانون كنص تنظيمي، بل في مدى تطبيقه على أرض الواقع حيث تعارضه التقاليد والقيم الاجتماعية الموروثة عبر الأجيال. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص108).

• تطور الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية:

بعد الاستقلال وجهت الدولة جهودها إلى تطوير التعليم وتعميمه من أجل القضاء على الأمية التي بلغت (85%) آنذاك، وذلك عن طريق سياسية مجانية التعليم وإجباريته، وفي هذا الإطار يؤكد " مصطفى زايد ": " أن مبدأ ديمقراطية التعليم وإلزاميته في التعليم الابتدائي كفل للنساء الظروف الموضوعية للترقية الاجتماعية "، وهكذا أعطت السياسة فرصا متكافئة للولد و البنت على حد السواء، ولو أن المرأة في الوسط الحضري كانت أوفر حظا في الاستفادة من التعليم مقارنة بنظيرتها في الريف حيث يلاحظ أنه ورغم ارتفاع السن القانوني للزواج إلى 18 سنة إلا أن هرم التعليم بالنسبة للمرأة يضيق بدرجة أكبر كلما صعدنا في المراحل الدراسية، وهذا راجع إلى ترك الكثير من البنات تعليمهن تحت تأثير ظاهرة الزواج المبكر، لأن إنشاء أسرة بالنسبة للمرأة كان يشكل في نظر المجتمع قيمة اجتماعية أفضل من إكمال مشوارها التعليمي، كما أن نظرة المجتمع إلى دور المرأة بأنه يقتصر على كونها زوجة وربة بيت جعل بعض الآباء يرفضون الاختلاط في التعليم، ويعتبرون خروج المرأة تصرفا غير لائق ويتعارض مع محرمات الأسرة وشرفها، (مصطفى زايد، 1986، ص258).

وسوف نقوم بسرد لتطور الوضعية التعليمية للمرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية وبعد الاستقلال و علاقتها بدورها الاجتماعي:

أ - تعليم الفتاة إبان الحقبة الاستعمارية:

لقد كان التعليم الفرنسي في الجزائر الخاص بالبنات، هدفه هو السماح للمسلمات من اكتساب ثقافة مزدوجة و الارتقاء في نفس الوقت إلى المستوى التعليمي لأزواجهن في المستقبل، كما يهدف إلى تكوين مدرسات لتعليم اللغة العربية في الابتدائي و إعطاء الدروس الإضافية للبنات.

* المدرسة القرآنية:

هي مدارس دينية لا تدرس في غالب الأحيان إلا اللغة العربية والقرآن الكريم، وهناك من يضيف إلى برامجها بعض المواد كالحساب و الرسم و الأشغال اليدوية و الأناشيد، وبالتالي كانت الفتاة على غرار الذكر تتلقى نفس التعليم وتزيد عنه في الأمور التي تخصها كأمراً. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص109).

* جمعية العلماء المسلمين:

تأسست هذه الجمعية بقيادة عبد الحميد بن باديس في 1931 بقسنطينة وكان هدفها تطوير تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، وكانت تسعى لفتح مدارس في كل مكان وتعطي تعليمًا خاصًا بالذكور و الإناث إلى حد السواء.

* المدرسة الفرنسية:

لقد أدخلت السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر المدرسة العصرية من أجل أغراض استعمارية، بحيث تم تأسيس أربعة مدارس لصالح الفتيات منذ 1950، و التي كان هدفها تعليم اللغة العربية والفرنسية و الأشغال اليدوية كالخياطة و الطرز و الطبخ،....

* التعليم الابتدائي:

لقد شجعت السلطات الاستعمارية التعليم الابتدائي للذكور و الإناث لمدة سبع سنوات متتالية من السنة الدراسية 1947/1948 إلى غاية الموسم الدراسي 1953/1954، حيث كان هناك تفاوت كبير فيما يخص عدد التلاميذ بين الجنسين، حيث أن عدد الذكور أعلى من عدد الإناث بقيمة الربع للإناث مقابل ثلاثة أرباع للذكور، رغم أن عددهن ف يتزايد مستمر من سنة لأخرى، ويفسر هذا التفاوت بين الجنسين بإرجاعه للمجتمع الذي كان يفضل الدراسة للذكور على حساب الإناث، نظرا للعادات و التقاليد السائدة آنذاك التي لا تشجع تعليم الفتاة بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة وكذلك التهديدات الأمنية التي كان يطلقها المستعمر، بالإضافة إلى الثقافة السائدة في المجتمع و التي ترى بأن إعداد الفتاة يكون إلى بيت الزوجية من أجل الإنجاب و التربية وخدمة الزوج و أهله. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص110).

* التعليم الثانوي:

لقد حظي كذلك التعليم الثانوي في الحقبة الاستعمارية باهتمام السلطات الفرنسية وانخرط فيه التلاميذ الجزائريون ذكورا و إناثا، ولكن مقارنة بالتعليم الابتدائي فقد كان عدد الملتحقين منخفض جدا وهذا راجع لسياسة التصفية و التسريح الاستعمارية لعدم تركهم إتمام المسار التعليمي، كما يلاحظ أن نسبة البنات أقل من الذكور و التي ترجع إلى كذلك إلى العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، وحفاظا كذلك على الفتاة التي تكون قد غزتها ملامح الأنوثة من أي تربص خارجي و خاصة في هذه الفترة الاستعمارية البغيضة حيث مثلت نسبة الإناث أقل من ربع العدد الإجمالي. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص111).

* التعليم العالي:

في التعليم العالي تفوق عدد الذكور على عدد الإناث و هذا راجع لعدة أسباب سواء من جانب العادات و التقاليد الاجتماعية أو السياسية التي تمارس التمييز و التفضيل لمن يتم التعليم حيث يتبين عدد الطلبة بالعد على الأصابع بالنسبة للإناث، أما الذكور فلا تزيد عن بضع عشرات. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص112).

وعليه فإن تعليم الفتاة الجزائرية و لاسيما في المرحلة الاستعمارية فقد ارتبط بالمعايير الاجتماعية التي تعتبر المحدد الرئيسي لسلوك الفرد و التي تعطي للذكر قيمة اجتماعية أكثر من الأنثى، و بالتالي لم يكن لها الحظ الأوفر في الإقبال على التعليم إلا القليل منهم اللواتي التحقن بصفوف جمعية العلماء المسلمين أو المدرسة الفرنسية.

* التكوين المهني:

كان الإقبال نحو التكوين المهني قليل جدا في السنوات الأولى حيث كان مخصصا للذكور لا للإناث، فهو يعد أساس نجاح كل عمل ميداني به يتحقق الإتقان و الجودة، وبفضله يتمكن العاملون من المهارات التي تجعلهم قادرين على أداء مهامهم بالشكل المطلوب وبكفاءة عالية، فهو يمنح فرصة العمل للمتربين بعد الانتهاء من الدورة التكوينية وهذا لتجنب الوقوع في البطالة، وبالتالي يساهم في دفع عجلة التنمية خاصة إذا كان التكوين مخططا وفق ما يتناسب وحاجات سوق العمل، فجل الوظائف تتطلب اكتساب مهارات عالية عن طريق التكوين الجيد.

فكان التكوين المهني بمثابة تحضير الشباب القادمين من المنظومة التربوية إلى الحياة العملية، كما يمكنه تكوين الكبار الراشدين الذين لم يتمكنوا من الحصول على منصب شغل بحكم عدم معرفتهم أي مهنة مع تلبية حاجيات المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين المعنيين من اليد العاملة المؤهلة الضرورية لتسيير الاقتصاد و الحياة الاجتماعية بصفة عامة، نوعا وكما، وتعليم المتكونين بأنهم

مسئولون عن المركز وأن لهم دورا هاما في دفع عجلة التقدم الصناعي نحو الأمام وخدمة مجتمعهم والبشرية. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص112).

وبالتالي كان التكوين المهني صورة من عالم الشغل و الممر الرئيسي لذلك.

ب - تعليم الفتاة بعد الاستقلال:

يعتبر التعليم من أهم الميادين التي راهنت عليها الجزائر بعد الاستقلال وذلك نظرا لنسبة الأمية التي كانت متفشية في المجتمع جراء العمل الاستعماري البغيض، لذلك أقرت مجانية التعليم لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، وهذا العمل تطلب بذل مجهودات كبيرة لتوفير المدارس التعليمية وتقريبها من المواطنين، و تجلى ذلك في العدد الهائل للمسجلين الذي مازال في تزايد مستمر إلى غاية اليوم. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص112).

* تطور عدد التلاميذ حسب الجنس للمرحلة الابتدائية:

تزايد عدد التلاميذ للجنسين مع مرور السنوات، مع بقاء عدد الذكور أكثر من عدد الإناث وهذا ما يعكس نظرة المجتمع للفتاة التي ترى أن مكانها هو البيت سواء درست أو لا، ولكن مع مرور الزمن بدأ الفرق في التناقص حتى أصبح متقاربا في السنوات الأخيرة، وهذا يعكس مدى تغيير نظرة المجتمع للفتاة في تحصيلها للعلم ومكانتها في ميادين العمل ومدى مساهمتها في دفع عجلة التنمية، وكذلك نسبة التزايد لدى الإناث في السنوات الأخيرة دليل على التحول الاجتماعي اتجاه الفتاة من ناحية قبولها للخروج من أجل الدراسة وهذا لتحقيق المزيد من أجل الخروج للعمل لأنه من غير المعقول أن تفرض نفسها من أجل العلم و لا تستطيع فرضها من أجل العمل.

* تطور عدد التلاميذ حسب الجنس للمرحلة الثانوية:

في هذه المرحلة تناقص عدد الذكور مقابل تزايد مستمر لعدد الإناث، ويعتبر هذا التغير العكسي في العدد لدليل عن التغير الفكري و العملي لصالحها حتى بمقارنة الفترة الدراسية الابتدائية.

* تطور عدد التلاميذ حسب الجنس لمرحلة التعليم العالي بالجزائر:

إن فترة الاستعمار كانت مجحفة في حق الفرد الجزائري من ناحية المعيشة و الدراسة و غيرها من أساليب الإقصاء والتهميش، وهذا ما تعكسه النسب الزهيدة للمتمدرسين وخاصة ما لحق بالفتاة كان أعظم من صائبة الذكر، ولكن فترة الاستقلال أتت بالكثير من التغيرات التي أخذت منها الفتاة القسط الوافر الذي انعكس على تدفقها كالسيل حتى اكتسحت مساحة واسعة من مقاعد الدراسة ولم تكتفي بمنافسة الذكر بل إزاحته من الريادة بتجاوزها نسبة النصف من مقاعد التمدرس وخاصة في فترة التعليم العالي أظهر تحدي العنصر النسوي للعوائق المادية و الاجتماعية وكسب رهانات العلم والمعرفة، وتغيير نظرة المجتمع لها وكسر العادات و التقاليد التي تفرض عليها المكوث في البيت و الاستعداد للزواج والإنجاب فقط، " لأن التنمية البشرية تؤكد على ضرورة إعطاء الأولوية لقطاع التعليم وخاصة تعليم المرأة الذي يعتبر من الميادين التي سجلت فيها قطيعة أساسية مع الوضع التي كانت في المجتمع التقليدي، كما كان لانتشار التعليم الأثر البالغ في تغيير شخصيتها، حيث أن التعليم عاملا من عوامل التغير الاجتماعي و تعليم وتكوين الفتيات لا يهدف إلى تحررهن فحسب بل يعتبر بمثابة أداة لتحرير الذهنات السلبية إزاء النساء الجزائريات، وبالتالي إدماجهن في الحياة العامة خارج البيت الذي مكثن فيه لمدة قرون" (نصوص تنظيمية متعمقة بقطاع التربية، نقلا عن

(<http://www.startimes.com/f.aspx?t=20541236>).

* تطور عدد المتكويين حسب الجنس في التكوين المهني بالجزائر:

لقد ترك المعمر بعد رحيله 43 مركز تكوين مهني، أغلبهم يدرّب في أبسط المستويات، أما في مهم العمارة كالبنايين أو العدانة، لتلبية حاجته آنذاك من اليد العاملة البسيطة، وقد اتضح بعد الاستقلال أن طموح الشعب الجزائري وسلطانه يستلزم هياكل كبرى ومتنوعة لتلبية المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية، ونظرا لقلّة الكوادر وتفشي البطالة في هذه الحقبة فقد تقرر:

- إنشاء مدارس مهنية كبرى ومتوسطة تابعة للوزارات.

- إنشاء مدارس مهنية تابعة للشركات الوطنية المتخصصة، والمتكاملة.

وقد دعت الحاجة سنة 1975، أثناء تطبيق آخر المخططات الرباعية التي وضعها الراحل **هوارى بومدين** رحمه الله، أن هذه المدارس، وكذا البعثات للخارج لتدريب الفنيين و العمال المهارة، غير مجدية و غير كافية لتلبية الموارد البشرية التي يتطلبها هذا المخطط، الذي رصد له 17 مليار فرنك فرنسي صعب وهو رقم قياسي آنذاك، لهذا عزز هذه المدارس بوضع هيئة عمومية تكفلت بوضع إستراتيجية وإنشاء جهاز مهني متطور وعصري، حيث تقرر بناء وتجهيز 100 مركز مهني، لتدريب الأعداد الكافية، كما و نوعا، من الكوادر و الفنيين اللازمين لإنجاز المشاريع الصناعية المبرمجة في هذا المخطط الضخم (التعريف بقطاع التكوين المهني في الجزائر، نقلا عن: <http://www.wadilarab.com>)

كما دعم هذا الاهتمام باستشراف تزايد لعدد السكان لاسيما الشباب منهم، " إذ أن عدد السكان يتزايد بسرعة كبيرة بعد تعرض بلد أو شعب ما لكارثة إنسانية أو طبيعية كبرى، " لتعويض الخسائر و استعادة التوازن الطبيعي، حسب أحد القوانين الديمغرافية. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص114).

ج - تأثير التعليم على أدوار المرأة:

لقد كانت المرأة تقوم في القديم بلعب دور الزوجة و الأم بالإضافة إلى أعمال المنزل أو بعض الأمور الزراعية في الريف، ولكن بعدما دخلت المدرسة و الجامعة و التكوين المهني وتحصلت على شهادات تمكنت من وعي دورها و المطالبة بحقوقها وخاضت غمار المساواة مع الرجل، فالعامل الفكري يعتبر من العوامل الرئيسية في التغير الاجتماعي و غالبا ما يفوق العامل التكنولوجي لأن الأفكار هي التي تسخر الأشياء المادية لصالحها وليس العكس، وتؤثر على سلوكيات وعلاقات الأفراد، وعند خروجها للعمل لعبت جميع الأدوار: (السيد رشا غنيم، 2008، ص63-73).

- الدور السياسي: بفضل التعليم أصبحت المرأة تقوم بممارسة حقوقها السياسية و المدنية: مثل حق التصويت و الترشح لمختلف المجالس النيابية و الوظيفية، لتمثيل نفسها وغيرها من الجنسين و إيصال صوتها لأعلى المستويات.

- الدور الاجتماعي: يتعلق هذا الدور بالتنشئة الأسرية والاجتماعية للأبناء لأنها كلما ارتفع مستواها التعليمي تغيرت معه نظرتها لأساليب التربية وتوسع معارفها، حتى تمد المجتمع بأفراد صالحين يجتهدون في بناء مجتمعهم.

- الدور الاقتصادي: يتمثل هذا الدور في العمل المنزلي بالبيت الذي يشمل تلبية حاجيات أفراد الأسرة بالإضافة إلى العمل الخارجي الذي يتمثل في الوظيفة التي تعود عليها بالمال الذي تعيل به أسرتها، و تساهم في خدمة المجتمع وتنمية اقتصاده.

- الدور الثقافي: يتعلق هذا الدور بالمعارف و المكتسبات التي تتحصل عليها المرأة، وهذا ما يدعم دورها في معاشة قضايا عصرها ونقل المعارف السابقة للأبناء التي تساعد في فهم أمور الحياة و إدراك سلبيات الاتصال الخارجي وتجنبه.

ولكن كل هذا الشيء الجديد المتحصل عليه كان حساب مهام الأسرة التقليدية، لأن "خروج المرأة للعمل جعل الأسرة تتخلى عن تحقيق مختلف الوظائف التربوية التقليدية التي كانت تقوم بها، وتخلت بذلك عن جزء من مسؤولياتها لفائدة التعليم الأخرى كالروضة و المدرسة " . (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص116).

• تطور الوضع المهني للمرأة الجزائرية:

يعتبر حصول المرأة على حق التعليم وامتلاكها لشهادات عليا أدى بها إلى وعي حقوقها وواجباتها الأسرية و الاجتماعية، حيث دفع بها للخروج إلى العمل و الحصول على وظائف مختلفة بجانب الرجل في جميع المجالات و الميادين، وهذا ما جلب لها مكانة محترمة سواء في أسرتها أو في العمل أو في وسطها الاجتماعي، لأنها أصبحت تساهم في اقتصاد المنزل واستقراره، وفي تنمية المجتمع ولم تصبح عالة على الغير، وهذا الدور يمنحها حق السلطة إلى جانب الزوج ومناقشة قضايا الأسرة و تبدي رأيها بكل حرية وتفرضها في بعض الأحيان، وفي المقابل تطلب مساعدة الزوج لها في الأعمال المنزلية كالتنظيف و الترتيب و الطهي بالإضافة إلى رعاية الأطفال حيث أصبح " عمل المرأة وسيلة لتأكيد نفسها وخلق علاقات من نوع جديد مع الرجل، وكان عملها دافعا إلى اليقظة و الوعي " (صالح ياسر، الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة العاملة، نقلا عن: <http://www.iraqicp.com>).

بالإضافة إلى دورها الإنتاجي في ميدان العمل الذي يفرض عليها إيجاد مكانة مناسبة بين زملائها، و هذا ما يكسبها علاقات مميزة ومحترمة مع الغير من النساء و الرجال

كما أن العمل يتيح لها فرصة الاستزادة من الخبرات خارج الحي فيما يتعلق بمظهرها وسلوكها وطريقة حديثها وأسلوب تفكيرها، مما يكفل لها المزيد من القوة التي تمارسها في بيتها بشكل واضح. وقد أصبح عمل المرأة اليوم ضرورة ملحة وإن كان ذلك في السنوات الماضية حيث أن عدد النساء العاملات في الفترة الممتدة من سنة 1962 إلى سنة 2015 انتقل من 90.500 امرأة إلى 1.934.400 حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء، أي ما يمثل 18% من مجموع القوى العاملة (مليون امرأة اقترحن عالم الشغل في الجزائر، نقلا عن: <http://www.elbilad.net/article/detail>).

فبعدما أصبح عمل المرأة جد مقبول من طرف العائلة، وذلك لتتكفل بنفسها ماديا ولتساعد عائلتها، لم يكن مقبولا من طرف الأزواج، فغالبا ما يشترط الخاطب على خطيبته أو مباشرة بعد الزواج التوقف عن العمل، كان هذا بالأمس، أما اليوم وبسبب غلاء المعيشة وبرغبة من الأهل أو الزوج ولتحسين المستوى المعيشي، أصبحت أغلب النساء اللواتي باستطاعتهن العمل لا تتلقى صعوبات لسبب أو لآخر أصبح عمل المرأة جد مقبول من طرف الزوج، حيث نجد في بعض الأحيان هؤلاء الأزواج يقومون بتشجيع زوجاتهم وبناتهم عن العمل، سواء كان ذلك لتحقيق الذات أو من أجل مكانة اجتماعية أفضل، فإذا كان ذلك التغير عائد إلى ضرورة اقتصادية بالدرجة الأولى فهو يعود كذلك إلى عوامل أخرى كارتفاع نسبة المتعلمات، وبالتالي تشجيعهن عن العمل، إضافة إلى طموحات المرأة التي ساهمت بقدر كبير في إعطاء نفسها مكانة بدافع التطور حتى تتحصل على شكل من الحرية، وهكذا شيئا فشيئا تغير المجتمع الجزائري بتغير صورة المرأة.

فالمرأة تمارس اليوم مهنا على درجة عالية من التقنية و الأهمية دون أن تتخلى عن قيمها و تقاليدها، و أصبحت تشعر بالاستقلالية الذاتية وحرية لم تكن تتمتع بها من قبل، مما هيا لها فرصة المشاركة في اتخاذ القرار، حيث خرجت المرأة من البيت لتعمل وتنفيد من أوقات فراغها.

فدور المرأة أصبح معقدا جدا إذ عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت المتعددة من تنظيف وترتيب وطهي وتلبية حاجيات الأطفال والزوج و الاهتمام بنفسها و العمل خارج البيت الذي يتطلب منها اهتماما مضاعفا لكي تلعب دورا جيدا وتثبت مكانتها لأنها مازالت إلى يومنا تحت الاختبار و المراقبة حتى تثبت جدارتها وأحققتها بالعمل خارج البيت ومنافسة الرجال. (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص117).

أ . دوافع خروج المرأة للعمل:

إن ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا، بل كانت نتيجة عوامل عديدة ومتداخلة، دفعت بالمرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة استلزمته الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي و المتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها.

كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكّل وملبس ودواء، إن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج الوظيفي، حيث أن " الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على الفرد اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي ". (نور الهدى العوني، 2016/2017، ص118).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات، أن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادي، هو حاجة الأم الملحة لكسب بنفسها أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى أنه لا يمكن

للأسرة أن تستغني عن عملها، وبالعامل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة "فرانسوا جيرو" "ضرورة وليس تسليية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها".

وعليه، نجد أنه لقد ارتبط خروج المرأة للعمل بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير أمور وشؤون المنزل، سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم المنزل والغذاء والأدوات المدرسية، فهي وإن تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية، وبالتالي الاجتماعية والنفسية، يعتبر عمل المرأة هام جدا، فهي بداخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت ومساندة زوجها. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص119).

* الدافع الذاتي:

تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، فهو يعتبر وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة و الأسرة خاصة.

في الواقع " أن العمل قد طور شخصية المرأة، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها ". (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص119).

وعليه، ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين المداخل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلن وبأعداد متزايدة في ميدان العمل المأجور، وأنه لمن الخطأ أن ننظر إلى العمل على أنه مجرد مصدر الإيراد فحسب، بل هو مظهر من مظاهر

النشاط الإنساني، فالفرد غير العامل هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة.

فهناك من السيدات يزاولن عملهن حتى بعد الزواج، لا حاجة الأسرة إليه، ولا حاجتها لذلك، بل للعمل ذاته، وللخروج من بين جدران البيت، وفي هذا الصدد ترى الباحثة " hallouma cherif " أن العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة، وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت و الانغلاق بمعنى أنه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها إلى مكان حضاري جديد .

* الدافع التعليمي:

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا " كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل " .

وقد أصبح عمل المرأة كتملة للمشوار الذي قطعتة في صيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم، إذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية، تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي.

وهكذا تجدر الإشارة إلى القول أن عمل المرأة يرتبط بتعليمها فستتبع القيام بعمل مهني مناسي مع شهادتها العلمية المحصل عليها، وفي هذا الصدد تقول الباحثة " سيمون بوفوار " : " أنه بالتعليم استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها

وبحصولها على شهادات تعليمية فتحت لها أبواب المهن الأساسية ". (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص120).

إنّ يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها العمل، وهذا ما أعطى لعجلة التغيير النسوي دفعة قوية، وقد ترتب على تعلم المرأة تحريرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها بشكل مباشر وذلك بتشغيلها في مختلف المهن المتخصصة.

* الدافع السياسي:

أيضا هناك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة، بحيث جاءت الدساتير و القوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق و الواجبات، و انعقد مؤتمرات دولية في كل من " ميكسيكو " و " القاهرة " ودول أخرى لمعالجة أوضاع المرأة في الأسرة، و المجتمع في المجال الاجتماعي و الثقافي وخاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله للوصول إلى السلطة، لأنه بخروجها للعمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة.

* الدافع الاجتماعي:

إن الدافع الاجتماعي هو الآخر من بين النوافذ الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي، فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وإبداء آرائها المختلفة، ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة، كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت)، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها و لأبنائها، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرته بجزء من مرتبها، ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة. (نور الهدى العوني، 2017/2016، ص121).

الجانِب المِيداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

للدراصة

تمهيد:

المنهجية هي طريقة أو أسلوب أو وسيلة مفاهيمية تساعد الباحث في رسم وضبط خطواته، من أجل إنجاز بحث علمي منظم، مخطط، وفقا لخطوات بحثية معينة، ولإجراء أي بحث علمي والتحقق من تساؤلاته على أرض الواقع لا بد من استخدام إجراءات منهجية متمثلة في مجالات الدراسة، العينة والمنهج المتبع في الدراسة والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية بهدف تسهيل القيام بعملية التحليل والتفسير وربط نتائج الدراسة بالجانب النظري المقدم.

أولاً: مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة بمدينة بسكرة وهي ولاية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ: 400 كم، وتقدر المساحة الإجمالية لولاية بسكرة بـ: 21671 كم مربع، وتضم 33 بلدية، موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234 ألف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل ساكن لكل كلم، وتعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، وهي من أكبر الولايات الجنوبية. تشتهر المنطقة بالفلاحة وهي منطقة فلاحية بامتياز إذ نجد نساءها معظمهم يجدن الأعمال الفلاحية، إذ تعتبر مصدر رزق لهم لذا تسعى المرأة بمدينة بسكرة لمساعدة زوجها في هذا المجال. وثاني إنتاج بالمدينة هو الصناعة والبناء، فيما يخص الصناعة تهتم نساء المنطقة بالصناعة التقليدية خاصة المتعلقة بالتراث التقليدي والذي يعنى بالنسيج واللباس التقليدي الخاص بالمنطقة بالإضافة إلى الأكلات المشهورة بها والتي تختص بها كل نساء المنطقة لأنها أصل تقاليدها وعاداتها.

ولقد تم إختيار مجال الدراسة هذا نتيجة لعدة إعتبارات منها علمية وأخرى عملية، حيث يتمثل العلمي منها في : طبيعة الدراسة والنتائج المرجوة منها.

أما فيما يخص الإعتبارات العملية نجد منها مايلي:

- المجال المكاني للدراسة يقع في محيط إقامة الباحثة وهذا من شأنه أن يساعدها في التنقلات اليومية لإنجاز الأطروحة خاصة في الجانب الميداني.

- إختيار هذا المجال جاء إختصارا للوقت والجهد والتكلفة، وهوما يتناسب مع قدرة الباحثة.

- القدرة على تذليل الصعوبات التي قد تعرقل الباحثة على إجراء الدراسة الميدانية.

وتتميز الأسرة في مدينة بسكرة بالتماسك وإدارة الأسرة عادة من طرف الأم، وإن وُجدت امرأة مساعدة للأم في عمليات التنظيف فإن التدبير الحقيقي يعود إلى الأم أو البنت الكبرى التي

من جهة أخرى فإن التدبير المنزلي في مدينة بسكرة يتعرض من حين لآخر إلى أعمال موسمية متعلقة بالتمور مثل: حشو التمر في الدلاء، وإنتاج مسحوق التمر ... وكذا تخليل الزيتون في فصل الخريف، إلى جانب تخليل الفلفل وإنتاج البوفجوخ والبومنقوع و....

ولأن الناس في مدينة بسكرة يتناولون العجائن بشكل ملحوظ (شخشوخة، حسوة...) فإن صناعة هذه العجائن على الأقل يوم أو يومين في الأسبوع يتطلب جهدا ووقتا، مما يعني أن هذه الصناعة مألوفة ومطلوبة في الوسط الأسري، الأمر الذي يحتم على البنات لا إتقانها فحسب وإنما التفتن فيها.

مجتمع مدينة بسكرة مجتمع تقليدي بطبعه، إذ قلما تتناول الأسرة بكاملها الطعام خارج المنزل أو تقتنيه من مصادر أخرى، لا بل العكس نجدها حريصة على تحضير وجباتها الغذائية في المنزل بالإضافة إلى العناية بالضيوف وإكرامهم من طعام المنزل.

2- المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني، الفترة التي تمت فيها إنجاز هذه الدراسة في جانبها الميداني، فبدأت بالمرحلة الإستطلاعية، والتنقل إلى بعض الأسر بمدينة بسكرة، لتعيين واقع مجتمع الدراسة والتقرب أكثر من مفردات العينة، ومحاولة إعطائهم تصورا عاما حول موضوع الدراسة، أما بالنسبة للشروع بتجسيد الجانب الميداني للدراسة كان انطلاقا من شهر نوفمبر 2022، وذلك بعد ما تم تحديد العينة بطريقة عشوائية، وتوزيع الإستمارة عليهن، وسيتم توضيح ذلك أكثر في العناصر اللاحقة.

3- المجال البشري:

-مجتمع الدراسة والذي يقصد به: جميع العناصر أو المجموعة الكلية التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج بحثه عليها وتكون محل الدراسة وتتمحور الإشكالية عليها.(خيري وناسو بوصنوبرة عبد الحميد، 2008، ص53)، وفي هذا البحث يمثل مجتمع الدراسة سكان مدينة بسكرة وخاصة الأمهات، واللاتي بلغ عددهن أكثر من 500 امرأة بمدينة بسكرة .

-عينة الدراسة:

لعل من أهم المشاكل التي يواجهها الباحث هو اختيار عينة للبحث، لأن عليها تتوقف أمور كثيرة، فعليها تتوقف كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه، وفي كثير من الأحيان يضطر الباحث إلى إجراء بحثه على عينة صغيرة من المجتمع لأن إجراء البحث على مجتمع الدراسة يكلف

جهدا ووقتا ومالا كثيرا(مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، 157). وتمثل العينة كذلك الجزء من مجتمع الدراسة وليس أي جزء بحيث تمثله أحسن تمثيل يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كل مجتمع الدراسة الأصلي(زوي عقيلة، 2021-2022، ص96). وفي هذا البحث تم اللجوء لأسلوب العينة لجمع البيانات، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة غير العشوائية والتي تستخدم في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق، وتتصف هذه العينات بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة(ناية سعيد عاشور، 2017، ص239). والتي تم منها اختيار العينة العرضية أو عينة الصدفة والتي يكون فيها الاختيار سهلا، إذ يعتمد الباحث إلى اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم في مكان ما وفي فترة زمنية محددة، بشكل عرضي أي عن طريق الصدفة(عامر فنيلجي، ص148).

أو هي العينة التي يتجه الباحث إليها في اختيار الحالات التي تصادفه وهذا النوع من العينات يستخدم في التحقيقات الصحفية أكثر مما يستخدم في البحوث (رحيم يونس كرو الغزوي، 2008، ص174). أو هي العينة التي يعتمد فيها الباحث على اختيار مفردات العينة على الصدفة، وتتمثل إجراءات اختيار العينة في أن يقابل الباحث أول ما يصادفه وهكذا إلى أن يصل للمجموع المقرر أن تتكون منه العينة(مراد إسماعيل، 2020-2021، ص105). حيث تم توزيع ما يقارب 500 استمارة وتم استرجاع منها 150، وتم استبعاد منها 30 استمارة، بسبب عدم الإجابة على العديد من الأسئلة.

الخصائص الشخصية والاجتماعية لعينة الدراسة :

تعتبر البيانات الشخصية البيانات الأولية لأي بحث علمي إمبريقي، فهي تعطي للبحث صورة واضحة عن عينة الدراسة، والتي تنعكس فيما بعد على الإجابات المقدمة، وفي هذه الدراسة تم استنتاج بعض البيانات الشخصية التي تمس موضوع الدراسة والتي لها تأثير مباشر به، من السن ومستوى الدراسي والخبرة الزوجية وعدد الأولاد إلى المهنة. وفيما يلي يتم توضيح ذلك.

الجدول رقم(3): يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسب المئوية%
]35-25]	14	11
]45-36]	44	36.66
55-46	38	31.66
65-56	24	20
المجموع	120	100

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية للمبحوثات إذ تبين من خلال النتائج أن 14مبحوثة(أم) تتراوح أعمارهن ما بين (35-25) أي بنسبة 11.66%، في حين 44مبحوثة(أم) تتراوح أعمارهن ما بين (45-36 سنة) أي بنسبة 36.66% وهي تمثل نسبة للمبحوثات أما 38مبحوثةتتراوح أعمارهن ما بين (55-46) بنسبة مثلت 31.66% ثم تليها 24مبحوثة والتي تتراوح أعمارهن من (65-56) بنسبة مئوية قدرت بـ 20%.

من خلال هاته النتائج يتضح لنا أن أكبر فئة عمرية تم التعامل معها في هذه الدراسة هي الفئة(63-55) وهي فئة الأمهات التي تكون في سن المسؤولية على إعداد البنات في مختلف مجالات الحياة، ويظهر هذا من خلال دور الأم في تربية وتعليم البنت جملة من الأدوار والمهام تتجلى في الآتي:

مسؤولية الأم في الأسرة:

- أن تعلم الأم أنها القدوة أما إبنتها، التي تقلدها في معظم الأمور، لذا يجب على الأم تطبيق الفضائل والقيم والسلوكيات الجيدة في تعاملاتها دائما.
- يجب أن تعرف الأم بطبيعة البنات التي تميل إلى الألعاب والمهارات اليدوية كالتلوين والزخرفة والكتابة، فتدعمهن وتشجعهن مع إعطائهن مساحة من الحرية للتعبير عن آرائهن بكل ثقة.
- أن تحترس الأم على التعليق بكثرة واستمرار على تصرفات ابنتها، حتى لا تجعلها عنيدة ومتشبثة بآرائها وتصرفاتها، وتتصرف معها بهدوء وتوجهها بطريقة العرض وليس الفرض.
- ترتبط البنت بأُمها بصورة كبيرة، فهي صديقتها التي تفضل التمايل معها والتودد إليها، والأُم تستفيد من هذا الأمر منذ الصغر، حتى تصبح صديقتها خاصة في مرحلة المراهقة.(خيرية هندوي، 16 فيفري 2021، <https://www.sayidaty.net/>).
- مشاركتها في القيام بالأعمال المنزلية المختلفة.
- تبادل المشورة والرأي بينهما، وتقديم كل الخبرات التي تكتسبها الأم لأبنتها التي تعدها أما في المستقبل.(منى توتنجي، 2020، <https://aliwaa.com>).
- الحرص على إعطائها دورا في المنزل منذ الصغر يتناسب مع إمكانياتها وقدراتها، كي تشعر بالمسؤولية وتبني شخصيتها على حب المشاركة والتعاون مع الآخرين منذ الصغر.
- تهيئتها لدور الأمومة وتربية الأبناء وتحمل السهر والمشقة.
- ضرورة الاهتمام بمظهرها منذ الصغر مما يزيد من ثقتها بنفسها.

- اجعلي طفلك صديقتك المقربة التي تستعيني بها في كل شيء وتأخذي رأيها دوما.
- تعليم البنات التحدث بأدب ورقة وذوق وصوت هادئ.
- تعليم البنات أن العلاقة بينها وبين إخوتها قائمة على الاحترام والحب وتلبية احتياجاتهم وطلباتهم.
- مكافئتها بالكلمات الطيبة والمدح أو بالهدايا .
- تعليم الأم لابنتها الاهتمام بمظهرها وأناقته وبشرتها ونظافتها الشخصية.
- استغلال الوقت معها للقيام بالأشغال اليدوية مثلا أو تعلم الحياكة أو صنع البعض من الحلويات
- كي تكون مشغولة بشيء مفيد. (خيرية هندوي، 16 فيفري 2021، <https://www.sayidaty.net/>).
- والتي وجدنا لديها خبرة في الحياة الاجتماعية بصفة عامة وخبرة في شؤون التدبير المنزلي خاصة.

الجدول رقم(4): يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى الدراسي.

النسب المئوية%	التكرار	المستوى الدراسي للأمهات
18.33	22	إمرأة أمية
23.33	28	امرأة ذات مستوى ابتدائي
20	24	امرأة ذات مستوى متوسط
15	18	امرأة ذات مستوى ثانوي
23.33	28	امرأة ذات مستوى جامعي
100	120	المجموع

يبين لنا هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المستوى الدراسي للمبحوثات، إذ بينت النتائج أن المستوى الدراسي للمبحوثات الأمهات، كان متقارب بين جميع المستويات الدراسية (18-28)، و من خلال عرضنا للنتائج اتضح لنا أن أكبر نسبة تم تعامل معها في هذه الدراسة هي نسبة مثقفة لديها مستوى تعليمي معين سوف ينعكس فيما بعد على أسلوب وممارسة التنشئة الأسرية للبنات داخل الأسرة.

وهذا طبعا لا يؤثر في مساهمة الأم في إعداد بناتها على شؤون التدبير المنزلي، وإنما يرجع لمدى قناعة الأمهات وحرصهن على تعليم بناتهن الكثير من المهارات الحياتية اللازمة في كل أسرة.

الجدول رقم(5): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب عدد الأولاد.

عدد الأولاد	التكرار	النسب المئوية%
5-1	72	60
6- فما فوق	48	40
المجموع	120	100

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد للمبحوثات إذ بينت النتائج أن 72مبحوثة أم لديها من (5-1) أولاد بنسبة قدرت بـ 60%، في حين استجابت 48مبحوثة أم بأن لديها من 6 فما فوق أولاد أي بنسبة 40%، من خلال هاته النتائج نلاحظ أن أقل نسبة هي الفئة الثانية من (5-1) أولاد، تعكس تماما ثقافة المجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية التي تحرص على فكرة كثرة الإنجاب والتنافس عليها، دون أن تكثر لعددهم، لأن الأب يجد فيهم العون وأيضا لطبيعة الحياة الاجتماعية،

فمن وظائف الأسرة الجزائرية العديدة وأهمها وظيفة البناء الاجتماعي المتمثلة في الوظيفة البيولوجية (سنى إبراهيم، ص39)، في حين نرى العكس في أكبر نسبة 60% حيث نلاحظ بأن المبحوثات الأمهات، يرين تحديد النسل مهما جدا في عصرنا الحالي لتقليل حجم المسؤولية الأسرية خاصة في إعداد الأبناء حيث لوحظ عند الكثير من المجتمعات أن الأمهات التي أنجبن عدد أقل من الأولاد تتميز بالعديد من الخصائص على عكس الأمهات التي أنجبن عدد كبير من الأولاد، وتتلخص هذه الخصائص في مايلي:

فوائد التقليل حجم المسؤولية الأسرية خاصة إعداد الأبناء:

- تحسين الحالة الغذائية بين الأمهات والأطفال.
- زيادة رفاهية الأسرة.
- تحسين حالة الأسرة المادية. (شوقي العباسي، 15 مارس 2007، <https://www.npc-ts.org/>)
- مساعدة الأم من منحها الوقت الكافي للاهتمام بأسرتها وزوجها وأطفالها ومنحها المزيد من الوقت لعائلتها ووجباتها الشخصية.
- يساعد التقليل من عدد الأولاد في تحسين صحة المرأة وسعادتها النفسية واستقرارها. (سناء النويكات، 13 أبريل 2022، <https://mawdoo3.com/>)
- مساعدة الأم بالاهتمام بجمالها، حيث يوفر إنجاب عدد أقل من الأولاد الكثير من الوقت الذي يمكن أن تستغله في الاهتمام بنفسها سواء التجميل ، شراء الملابس، الاهتمام برشاقتها.

- تحقيق صحة أفضل، ذلك من خلال الاهتمام بصحتها وصحة أطفالها من خلال العناية بنفسها وبهم من حيث إتباع نظام غذائي صحي والفحص الدوري وغيرها من الأمور الهامة التي تجعلهم بصحة أفضل.

- تحقيق تربية أفضل، حيث يساعد الاكتفاء بإنجاب ولدين أو ثلاثة الأم على الاهتمام بهم من حيث طعامهم وشرابهم وتربيتهم على الأخلاق الحميدة. (نورا طارق، 26 سبتمبر 2024، <https://www.youm7.com>).

- تحسين صحة الأطفال وتغذيتهم ونموهم.

- تكريس وقت أطول للعناية بأطفالهم.

- يسمح للأم بالتعافي بدنيا وعاطفيا. (منظمة الصحة العالمية، 2009، ص4).

وهذا راجع لعدة اعتبارات منها: التغير الاجتماعي للمجتمع عامة والأسرة الجزائرية بوجه خاص، أيضا مظاهر التحول في الأسرة الجزائرية وهذا نتيجة التحضر والتقدم الذي بدوره أحدث تحولات جذرية يمكن إبراز منها:

✚ تغير تركيبة الأسرة (من أسرة ممتدة إلى نووية)

✚ ارتفاع سن الزواج عند الجنسين.

✚ تعقد الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

✚ أزمة السكن، ارتفاع المستوى الثقافي لدى المجتمع.

✚ تغير في وظائف الأسرة والعلاقات الأسرية الداخلية.

✚ تغيير أساليب التربية الأسرية.

✚ مجانية التعليم وخروج المرأة للعمل.

الجدول رقم(6): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخبرة الزوجية.

الخبرة الزوجية	التكرار	النسب المئوية%
10-5	20	16.66
20-11	32	26.66
21 فما فوق	68	56.66
المجموع	120	100

يوضح هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الخبرة في الحياة الزوجية للمبحوثات (الأمهات) إذ بينت نتائج الدراسة أن 20مبحوثة أم لديها خبرة زوجية قدرت ب(5-10 سنوات) بنسبة 16.66%، في حين أن 32مبحوثة أم لديها خبرة زوجية من (11-20) بنسبة 26.66%، أما 68مبحوثة أم وهي أعلى نسبة لديها خبرة زوجية (21 فما فوق) بنسبة مئوية قدرت بـ 56.66%.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أنه تم التعامل مع أكبر نسبة من المبحوثين لديهن خبرة زوجية طويلة حيث أنه و من خلال التعامل معهن اتضح أن هذه الفئة كانت أكثر فئة مشجعة على تنشئة بناتها على شؤون التدبير المنزلي كاملة لأنها وحسب رأيهن مهمة جدا في حياة كل فتاة جزائرية، كونها تساعد وتقدمها مستقبلا في بناء أسرة مستقبلية جديدة تتمتع بالثبات والاستقرار والالتزان، مهما كانت الظروف والتغيرات الاجتماعية التي تحصل في الحياة حاضرا أم مستقبلا.

الجدول رقم (7): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب المهنة.

النسب المئوية%	التكرار	مهنة الأمهات
66.66	80	أم مأكثة في البيت
33.66	40	أم عاملة
100	120	المجموع

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة على حسب المهنة التي تكتسبها المبحوثات إذ بينت نتائج الدراسة أن 80 مبحوثة أم ليس لديها مهنة (مأكثة بالبيت) بنسبة 66.66% رغم أن بعضهن لديهن مستوى تعليمي معين، في حين أن 40 مبحوثة أم تبين أن لديهن مهنة معينة (عاملة) بنسبة 33.66% و التي من بين هذه المهن نجد منهن (أساتذة، صانعات حلويات، خياطة، تاجرة، قابلة، منظفة، موظفة إدارية).

مما تقدم نستخلص أنه رغم أن أكبر نسبة و التي تمثلت بـ 80 مبحوثة أم كانت ليس لديها مهنة (مأكثة في البيت) إلا أنهم شجعن بناتهن على الدراسة والعمل وعدم المثول لهذه الأعمال المنزلية لأنها غير ضرورية بالنسبة لهن، كما أن العصر الحالي يتطلب ذلك، بمعنى آخر أن أمهات العصر الحالي يرون في دور البنات في المجتمع تمثل في التعلم والدراسة و الحصول على شهادة قبل كل شيء من أجل الحصول على وظيفة في المستقبل.

أما شؤون التدبير المنزلي فهي بالفطرة تأتي لاحقا ومع الوقت تكتسبها الفتاة سواء عن طريق التعلم أو المثل للواقع المحتوم، مع العلم أن هاته الأمهات لديهن شهادات تعليم مختلفة ومستويات معينة. في حين ترى أخريات أنه يجب أن تدرس الفتاة لتبرز ذاتها وتعمل من أجل الحصول على المال وترفيه نفسها واقتناء حاجاتها اللازمة لأنهن في السابق عانوا من هذه المشاكل الاجتماعية ولا يريدن من بناتهن الوقوع فيها.

أما بالنسبة للبقية والتي قدرت بـ 40مبحوثة أم فإنهن يشجعن بناتهن على الدراسة وفي نفس الوقت تعليمهن شؤون التدبير المنزلي ذلك بغية تحقيق أغراض معينة منها:

✚ إعانتهم ومساعدتهم في المنزل بحكم أنهم عاملات.

✚ أيضا يجب تعليمهم كل ما هو لازم ويخص الأسرة والمنزل لتهيئتهم في المستقبل على بناء وتكوين أسرة ناجحة والحرص على معرفة أدوارهن ووظيفتهن لأنه وبحسب رأيهن مهما تعلمن وتحصلن على شهادات إلا أن مرجع الفتاة المثل للأسرة و المنزل.

ثانيا: المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج طريقة تصور وتنظيم البحث، فهو ينص على كيفية تصوير وتخطيط عمل موضوع دراسة ما(موريس أنجرس، 2004، ص99).

وتماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة الراهنة، وبخاصة فيظل محاولة الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، للإجابة عن الأسئلة المطروحة التي نظمها إشكالية الدراسة، يتطلب الأمر وضع

منهج، للكشف عن كيفية إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي بمدينة بسكرة وقد تم ذلك كالاتي:

1 - المنهج الوصفي:

يدخل هذا البحث في إطار الدراسات الوصفية، التي تسعى نحو الكشف عن كيفية إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، ذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات، كما هي موجودة في الواقع دون أي تدخل من الباحث، ثم يقوم بعمل الوصف الدقيق والتحليل الشامل، والتأويل للبيانات الوصفية من أجل التنبؤ بها (منسي حسن، 2000، 200) وذلك من خلال استبيانات بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين؛ تمثل مجتمعا معيناً (الجوهري محمد محمود، 1985، 115). أيضا يمكننا أن نقول أن المنهج عبارة عن تصور يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، 2000، ص 43).

كما يعرفه البعض بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد معالجته بواسطة منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها (فتيسي فوزية، 2020-2021، ص 34).

أو هو منهج يخضع للأسلوب العلمي في جمع البيانات والحقائق ووصف الظواهر (فاطمة عوض صابرومريفت علي خفاجة، 2002، ص 88).

ولقد تم إعتقادنا المنهج الوصفي في دراستنا هذه للأسباب التالية:

- كونه المنهج الذي يسمح بتطبيق كل أدوات جمع البيانات وكل الأساليب الإحصائية ويتمشى مع كل العينات والذي بدوره يمكننا من تحديد أهم مهارات شؤون التدبير المنزلي للبنات في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي.

- يتيح الفرصة على الإطلاع على أهم مجالات التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي.

- يساعد المنهج الوصفي في وصف وتفسير مختلف المهارات المنزلية الموجودة في الأسرة الجزائرية والتي تسعى الأمهات لتعليمها لبناتهن.

- تفسير حقيقة وواقع مدى إهتمام الأمهات على إعداد بناتهن على شؤون التدبير المنزلي في ظل التغير الاجتماعي.

- تفسير وتحليل العلاقة التي تجمع الأم والبنات وإبراز أهم الأفكار والمبادئ التي تحاول أن تغرسها فيها في يخص شؤون التدبير المنزلي.

ولهذا اعتمدت هذه الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، كدراسة شاملة لموضوع البحث.

ثالثا: أدوات جمع البيانات:

للبحث العلمي أدوات عديدة ومختلفة يلجأ إليها الباحث أو الطالب عند قيامه بالبحث، مستعينا بقدراته ومواهبه وإستعداده الفطري لها ومدى براعته التي إكتسبها خلال دراسته وتدريبه عليها، وهي مهمة للغاية خاصة وأن نجاحه في رسالته يتوقف إلى حد كبير على قدرته على إستخدام هذه الأدوات

بكفاءة وبكفاية وفقا لما يستدعيه البحث الذي يقوم بإعداده (محمد عبد الغني ومحسن أحمد الحضيري، 1992، ص75).

وفي هذه الدراسة تم الإعتماد على مجموعة أدوات لجمع البيانات من الميدان، ويتعلق الأمر بكل من إستمارة الاستبيان والملاحظة ، باعتبارهما أداة تتناسب والغرض من هذه الدراسة، وتستجيب للشروط التي نفرضها.

1. استمارة الاستبيان:

تعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ما تحقّقه هذه الأداة من اختصار للجهد والوقت وسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، حيث يستطيع الباحث أن يقوم بتطبيقها على عدد كبير من أفراد العينة، وبها يحصل على معلومات مهمة ومطلوبة في بحثه، "واستمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف".

كما أن "الاستمارة تحتوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها يتعلق بالحقائق وبعضها الآخر يتعلق بالآراء والمواقف وبعضها عام وبعضها متخصص". (إحسان محمد الحسن، 1992، ص64).

أيضا هي مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها إكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث (بلقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني، 2004، ص282).

أو هي وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات وتصميم فني لمجموعة من الأسئلة تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث (أمين الساعاتي، 1991، ص88).

وعليه فقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على إستمارة بحث وجهت خصيصا للأمهات باعتبارهم الطرف الرئيسي في مشكلة البحث، أما تصميم الإستمارة فقد تم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: من خلال المقابلة التي أجراها الباحث وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وعلى التراث النظري، تم صياغة أسئلة الاستمارة وترتيبها ووضع عناوين لموضوعاتها الفرعية، وقبل تطبيق هذه الأداة تم عرض هذه الاستمارة في صورتها الأولية على الأستاذ المشرف من اجل التأكد من سلامتها وصحتها من حيث الصياغة والمضمون، وبعد ذلك قدمت إلى أساتذة * محكمين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة.

المرحلة الثانية: تم ضبط الاستمارة التي شملت بيانات شخصية عامة لأفراد عينة البحث وستة محاور هي:

المحور الأول: وشمل على بيانات شخصية خاصة بالمبحوث وقد احتوى على خمسة أسئلة (01- 05) وقد تناولت هذه الأسئلة على السن، المستوى الدراسي، عدد الأولاد، الخبرة الزوجية، المهنة.

المحور الثاني: وشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على التربية الغذائية، وتضمن هذا المحور إحدى عشر سؤالاً (1-11).

المحور الثالث: وشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على العناية بالمسكن، وتضمن هذا المحور عشرة أسئلة (1-10).

المحور الرابع: فُشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على المنسوجات والملابس، وتضمن هذا المحور عشرة أسئلة (1-10).

المحور الخامس: فُشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على الإدارة المنزلية، وتضمن هذا المحور عشرة أسئلة (1-10).

المحور السادس: فُشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على الثقافة الإستهلاكية، وتضمن هذا المحور سبعة أسئلة (1-7).

المحور السابع: فُشمل على بيانات خاصة بإعداد البنات على الأمومة والطفولة، وتضمن هذا المحور تسعة أسئلة (1-9).

وقد تم التعامل مع الاستثمار كما يلي : حيث تم توزيعها في مدينة بسكرة على مجموعة من الأمهات بطريقة عشوائية، حيث تم توزيع ما يقارب 500 استثمار وتم استرجاع منها 150، وتم استبعاد منها 30 استثمار، بسبب عدم الإجابة على العديد من الأسئلة.

1.1 حساب ثبات الأداة:

وحتى يمكن إثبات صحة الأداة البحثية، تم الإعتماد على حساب ثبات الأداة عن طريق حساب "ألفا كرونباخ" و معامل جوكمان (التجزئة النصفية) وتم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم(8) يوضح نتائج ثبات الأداة:

ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
0.96	0.89
مرتفع	مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ألفا كرونباخ قد بلغت (0.96) والتجزئة النصفية (0.89)، وهذا يدل أن المقياس يتمتع بمستوى من عالي من الثبات.

2. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة كأداة بحث لاعتبارها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في كافة مجالات العلوم المختلفة، وهي المشاهدة الحسية والعقلية لوقائع محددة طبيعية أو اجتماعية بهدف الحصول على معلومات تفيد في أغراض البحث العلمي(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2001، ص142)، أو هي الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل(مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص176).

واعتمدت هذه الدراسة على أحد أنواع الملاحظة وهي الملاحظة البسيطة، والتي هي عبارة عن ملاحظة مقصودة، لأن الباحث هنا رغم تدخله يحدد مقدما ما الذي يريد ملاحظته في الموقف (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2003، ص151).

وقد تم تطبيق هذه الأداة في دراسة إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي كآلاتي:

-ملاحظة ردود أفعال المبحوثات حول كيفية إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي.

-جمع المعلومات التي تتعذر علينا جمعها بواسطة أدوات أخرى.

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد اعتمدنا في تفرغ بيانات الاستمارة على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والتي تمثلت في:

1 - التوزيع التكراري:

وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة، بحيث يكون المجموع مساويا لعدد مفردات العينة (هالة منصور، 2000، ص6).

2 - النسبة المئوية:

تم استخدام النسبة المئوية في بحثنا هذا باعتبارها إحدى الطرق الإحصائية، حيث إعتدت في الدراسة على القاعدة الثلاثية للنسبة المئوية وذلك لتحليل المعطيات العددية والتي تدل على التكرارات وتعطي بالصيغة التالية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

3 - مقاييس النزعة المركزية:

هناك مقاييس إحصائية يتم استخدامها في إطار المنهج الإحصائي من أجل تحليل الأرقام الإحصائية المجتمعة من أجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة والتي منها: المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، الانحراف المعياري (سمير بوعافية، د.س، ص 38).

- المتوسط الحسابي:

ويعني هذا المقياس متوسط مجموعة أرقام، حيث يجري حساب ذلك عن طريق تقسيم المجموع الكلي للوحدات أو المواد المعنية بالبحث على عدد الأرقام المتضمنة في المجموعة، وهو مجموع القيم على عدد المفردات.

- الانحراف المعياري:

اعتمدت الدراسة على الانحراف المعياري لمعرفة درجة انحراف الإجابات وفق كل عبارة في إستمارة الاستبيان للتدقيق، حيث يوضح درجة انحراف كل عبارة على حدا حتى ولو تساوت العبارات في متوسطها الحسابي.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل توضيح الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، وذلك من خلال استعراض مجالات الدراسة، وكذلك المنهج والأدوات المعتمدة في تحليل بيانات الدراسة، وإتباع أساليب إحصائية لمعالجة هذه البيانات.

الفصل الخامس

تحليل ومناقشة نتائج

الدراسة

تمهيد:

التحليل هو خطوة من أهم خطوات البحث العلمي وأصعبها، وعليه تتوقف نتائج البحث، ويتم اختبار الفرضيات بالطرق الإحصائية (يحياوي لخضر، 2021/2020، ص35)، حيث يمكن تعريفه على أنه:

العملية التي يجرى من خلالها تجهيز البيانات باستخدام كافة الطرق سواء الرياضية أم المنطقية، وذلك من أجل الوصول إلى معلومات مفيدة يمكن اتخاذ القرارات بناء عليها (جمال بن خالد، 2017، ص460).

كما يمكن اعتباره منهجا في علوم الإنسان والاجتماع، يستخدم لفهم الظواهر وتحليلها، ويعتمد هذا المنهج على الاستقراء والتحليل العميق للبيانات والمعلومات المتاحة للوصول إلى استنتاجات وفهم أعمق للموضوع المدروس (محمد عبد الكريم، 2024، ص2).

وفي هذا الفصل سنحاول عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستمارة والتي تعتبر آخر مرحلة من مراحل البحث العلمي والتحليل السوسيولوجي، وهذا بعد جمع جملة من المعلومات والبيانات من طرف أفراد العينة و التي تم تقسيمها إلى سبع محاور متتالية بداية من المحور الأول الخاصة بالبيانات الشخصية، ثم انتقلنا إلى بقية المحاور التي تمثل التساؤلات الفرعية للدراسة، حيث أخذ كل تساؤل فرعي محورا خاصا به.

وكانت الخطوة الأولى متمثلة في تفريغ نتائج الدراسة وعرضها في جداول بسيطة ومختلفة، أما المرحلة الثانية فاقصرنا فيها على تصنيف هذه المعلومات لتسهيل عملية التحليل، أما الخطوة الثالثة والأخيرة

تم فيها تحليل نتائج دراسة إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي .

من خلال الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية مثل: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

بالإضافة إلى ذلك استخدمنا التحليل الكيفي و الكمي من خلال التعليق على النتائج ومناقشتها ونقدتها وتفسيرها وفيما يلي سيتم توضيح ذلك.

1. محور إعداد البنات على التربية الغذائية

تعتبر الأسرة الوحدة الأولى التي يقوم عليها أي مجتمع، والمرأة هي محور الأسرة، لما تقوم به من الوظائف والأدوار والتي من شأنها النهوض والارتقاء بأسرتها وبالمجتمع عامة، ولما تتحمله من أعباء يفرضها النظام الاجتماعي عليها.

حيث يقع على عاتقها المسؤولية الكاملة من رعاية أسرتها غذائيا وصحيا إلى غاية تحديد نوع الملابس، توفير الحماية والرعاية للأطفال، حسن استهلاك المنتجات، فن التسوق، توفير المسكن الآمن....

وإعداد الطعام من ضمن الأدوار الهامة لما يترتب عليه ممارساتها للعادات الغذائية السليمة والصحية للحفاظ على صحة وسلامة أفراد أسرتها، فالفرد لا يستطيع أن يعيش وينمو بدون سد الكثير من احتياجاته ولا يستطيع أن يساهم في الكثير من الأعمال إلا بعد حصوله على التغذية السليمة، لذلك وجب على الأسرة (المرأة) توفير الغذاء الآمن والمتوازن عند تحضير الطعام باعتباره مؤشر لصحة وسلامة الفرد.

وقبل الحديث عن الطعام وكيفية إعداده يجب أن نعرف أن المطبخ هو جزء لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع، كما أنه إنعكاس له، وأن نكهات وأنواع الطعام تختلف تبعا للثقافة المجتمعية التي بدورها تتأثر بالجماعة وبيئتهم الاجتماعية والجغرافية والتاريخية، حيث هنا طعام يحضر في سائر الأيام، طعام يتم تحضيره إلا في المناسبات (مثلا نجد الطعام في شهر رمضان له نكهته الخاص، تختلف عن سائر الأيام، كتحضير شوربة الفريك يوميا على مائدة الطعام، المطلوب يجب أن لا تخلو منه مائدة الطعام، البوراك، أنواع السلطات، المقبلات، طجين حلو...، في الأعراس أيضا تشتهر معظم أعراسنا بتحضير الكسكسي، شوربة الفريك (الجاري)، سلطة، الشخشوخة البسكية...)، طعام خاص بالمرضى وكبار السن، طعام خاص بالأطفال والرضع حيث تختلف مكوناته عن باقي الأطعمة التي يتم تحضيرها، يوجد أيضا الطعام الجاهز الذي يشتري من المطاعم، الطعام البارد وهذا النوع من الطعام يقدم ويتناول باردا ويكون غالبا في فصل الصيف، خاصة في المناطق التي ترتفع فيها درجات الحرارة، حيث تميل الكثير من الأمهات لتحضير الأكلات الباردة والبسيطة والسهلة والسريعة التحضير، كالسلطة، مشاوي، بيتزا، طاكوس...، وكذلك الطعام الساخن، وغالبا ما يحضر هذا النوع من الطعام في فصل الشتاء.

1.1. تعليم البنات الطبخ

يتبادر في أذهان العديد من أفراد الأسر الجزائرية (خاصة الرجال وبعد الأمهات في زمن ليس ببعيد)، أن الطبخ والطهي عبارة عن نشاط يمارس بشكل تلقائي من قبل الأمهات، الغرض منه سد حاجة الجوع حيث تكلف بهذه المهمة الأمهات، لكن ما يخفى عليهم، خاصة في عصرنا الحالي ومع التغيرات الاجتماعية والتطور العلمي، أن الطبخ هو فن وعلم من أقدم المجالات التي تطورت مع النهضة الحضارية فهو يعني تحضير وتقديم الأطباق بشكل مميز سواء في المنازل أو المطاعم أو

الفنادق، فمع تطور النظم التعليمية، بدأت الجامعات تبعاً لذلك بتصميم له برامج متنوعة منذ مئات السنين في أوروبا وأمريكا.

حيث بدأت الجامعات الأوروبية وغيرها من الجامعات الأخرى في تعليم طلابها بطرق نظرية وعملية فنون الطبخ والطهي، لكي تكسبهم معرفة واسعة عن أشهر المطابخ العالمية وأشهى الأكلات الشعبية بجانب وصفات الأطعمة المستحدثة وطرق عملها والدقة في وضع مكونات كل أكلة بالمعايير السليمة وكيفية تقديمها بأفضل شكل. (نقلا عن: 2025/01/12 <https://oktamam.com/>).

ويمكن تعريفه:

- الطبخ هو عبارة عن عملية يتم من خلالها دمج الأطعمة، وإضافة البهارات، والتوابل والمنكهات المختلفة إليها، بأساليب وطرق مختلفة بهدف جعلها جاهزة للأكل، وقد اختلف مفهوم الطبخ في العصر الحديث عن العصور القديمة ، وأصبح يهتم بالتفنن في تحضير، وتقديم الأطباق المختلفة، والتنافس على إظهارها بأجمل الأشكال، وأغنى المكوّنات.(صابرين السعوي، 2016/8/24، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).

- أو أن الطبخ فن وعلم وحرفة في استخدام الحرارة لإعداد الطعام للاستهلاك حيث تختلف تقنيات ومكونات الطهي على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، من شواء الطعام على النار إلى استخدام المواقد الكهربائية، إلى الخبز في أنواع مختلفة من الأفران، مما يعكس التقاليد والاتجاهات البيئية والاقتصادية والثقافية الفريدة.(الدليل الشامل عن مهنة الطبخ، 2020/10/8، نقلا عن: <https://lookinmena.com>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

أهمية الطبخ:

- تغيير قوام، ونكهة، وشكل، الأكل، فلا يمكن للإنسان الاستمتاع بتناول اللحوم النيئة، فمن المعروف بأن للطبخ قدرة على تحويل هذه اللحوم إلى طعام قابل للأكل، كما أن الطريقة المتبعة في الطبخ هي التي تؤثر تأثيراً مباشراً على نكهة الطعام، فنكهة الشوي تختلف مثلاً عن نكهة السلق، وتختلف أيضاً عن القلي.
- مساعدة الجسم في هضم الطعام بشكل أفضل بعد الطهي، فالجسم قد لا يستطيع الوصول إلى كافة العناصر الغذائية التي يحتاجها من خلال الطعام النيئ، حيث إن الطبخ يساعد على تفاعل العناصر الغذائية معاً، وبالتالي استفادة الجسم منها.
- تدمير ملوثات الطعام المختلفة، فالأكل بأنواعه المختلفة يعتبر بيئة مناسبة للجراثيم، والفطريات، والبكتيريا، والفيروسات، ومن خلال الطبخ يتم قتل معظم هذه الملوثات. (صابرين السعو، مفهوم الطبخ، 2016/8/24، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).

نصائح عامة حول الطبخ:

هناك مهارات عديدة تحتاجها البنات خاصة المبتدئات، ويجب مراعاتها عند البدء بالطبخ للحصول على وجبة لذيذة ومن هذه الأمور تتمثل في:

- عدم الإسراف في وضع التوابل في الطعام لإضفاء نكهة لذيذة بل يجب وضع كمّيات مناسبة من التوابل واختيار النوع المناسب لكل أكلة.
- عند عمل المعجنات والخبز يجب الالتزام بمقادير الوصفة والمكونات اللازمة أيضاً حتى لا تحسلي سيّدي على أكلة طعمها سيّء، مع مراعاة درجة الحرارة المناسبة لخبز كلّ نوع من المعجنات فهي تختلف باختلاف نوعها.
- بإمكانك سيّدي الاستعانة بطريقة التحضير الموجودة على العبوة خاصّة عن طهي المكرونة فلكلّ نوع طريقة للسلق.
- استخدام أواني الطبخ تلعب دوراً في الحصول على أكلة لذيذة أيضاً فالأفضل الابتعاد عن الأواني المصنوعة من مواد ثانوية، واختيار نوعيّات جيّدة كما يجب اختيار الإناء ذو الحجم المناسب لكمّيّة الطبخة.
- لتحضير المواد المقلّية يجب تسخين الزيت لدرجة حرارة عالية، ولا تستخدم الزيت أكثر من مرّة لأنّه يغيّر من نكهة الأكل. (سواء الدويكات، 2015/6/1، نقلاً عن: <https://mawdoo3.co>)
- الحرص دائماً على كيفية الحفاظ على نظافة المطبخ، حيث يؤثر هذا على جودة الطعام.
- الحرص على الإبداع، من خلال دمج عناصر غذائية جديدة لتحسين الصفات القديمة.
- يجب أن تكون لديها مهارات في التدنوق والتعامل مع الأواني بحذر (خاصة السكاكين، الأواني الزجاجية، الساطور، طاجين الضغط)، ومهارة التعرف على النكهات وتوازن التوابل.

- يجب أن تكون قادرة على التعامل مع الضغوطات والمشاكل المطبخية واحترام الوقت.

الطبخ الجزائري:

الطبخ الجزائري هو طبخ تقليدي وعصري في آن واحد، يتميز بثروة مستمدة من الإنتاج البري والبحري، تأثر بأساليب الطهي وإعداد الأطباق من أصول المطبخ الأمازيغي والعربي والأندلسي والعثماني، الأمر الذي أدى إلى تنوعه في تقديمه وممارسته للعادات الغذائية التقليدية مع لمسات عصرية مختلفة، حيث نجد من بين هذه الأطباق مثلا: "اللحم الحلو"، "البرانية"، "والمنثومات"، التي تعود إلى فنيات الطبخ الأندلسي، إضافة إلى المطبخ العثماني الذي ساهم في إثراء وصفات الطبخ الجزائري كالشوربة بأنواعها: **الدولمة، الكباب، الكفتة، البوراك**، ولعل أهم طبق تقليدي تشترك في إعداده جميع أطراف المجتمع الجزائري **"طبق الكسكس"** الذي تختلف تسمياته من منطقة إلى أخرى (بربوشة، محور، كسكسي، طعام، النعمة)، يعتبر هذا الطبق قديم قدم التاريخ، ويمثل رمزا من رموز التقاليد الجزائرية التي نلاحظها في حفلات الزواج، الختان، ومراسيم الجنازة، وغيرها من العجائن كالشخشوخة والتريدة والتليتلي والشعرية.

ما شكلت الحلويات، والمربيات وخبز الدار القلب النابض للعائلات الجزائرية، فالمقروط هو سلطان الحلويات أو سلطان السني، كما يقال في الشرق الجزائري، وقد تربع على عرش الحلويات التقليدية إضافة إلى البقلاوة، تشاراك، الفنيد، غريبة، زلابية، الكعك، قلب اللوز، لخفاف، أو السفنج، قريوش وغيرها، كما كان للمشروبات سواء الباردة أو الساخنة حضورا لا يقل أهمية عن حضور الحلويات، كالقهوة والشاي والشاربات. (أسماء بتحى، المطبخ التقليدي الجزائري عبر العصور، 2021/11/10، نقلا عن:

<https://assayahi.dz/ar>

وهذا ما نلاحظه عند زيارة الكثير من البيوت الجزائرية والمطاعم، وإكرام الضيف من

خلال تقديم شتى أنواع الأطعمة المعروفة لكل منطقة، ومنطقة بسكرة تمثل أحد المناطق التي

تتنوع فيها الأكلات التقليدية والعصرية المختلفة والمتنوعة، حيث نجد أغلب الأسر البسكية حريصة على الحفاظ على تراثها الغذائي ونقله عبر الأجيال.

خصائص الطبخ الجزائري: يشتهر الطبخ الجزائري بخصائص عديدة نذكرها:

- كثرة استخدام الخضروات، خاصة في إعداد أنواع الحساء المختلفة.
- استخدام توابل معينة وإضافتها إلى الأطباق الرئيسية بكثرة، وهي: الزعتر والكاري والفلفل الحار.

- استخدام أعشاب عطرية بعينها، كالروزماري والقرفة والشمرو.
- استخدام ماء الزهر في صنع الحلويات.
- كثرة استخدام البصل في إعداد الطواجن.
- كثرة استخدام الفواكه المجففة في إعداد الأطباق الجزائرية.
- كثيرا ما يجمع الطبخ الجزائري في مكوناته بين الخضروات والفاكهة والتوابل واللحوم أو المأكولات البحرية. (ناهد إمام، 8 خصائص تميز المطبخ الجزائري..تعرفي عليها، 2020/11/23،

نقلا عن: <https://amrkhaled.net/Story/>).

الجدول رقم (9): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات مهارة الطبخ

النسبة المئوية %	التكرار	تعليم مهارة الطبخ
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارة الطبخ، حيث صرحت 92 مبحوثة أم التي قدرت بنسبة 76.66% بالإجابة بنعم أنهن حريصات على تعليم بناتهن مهارة الطبخ، وتعلم كل الفنون والتقنيات سواء القديمة أو الحديثة والحرص على التنوع في تصنيف الأكلات.

- حيث يعتبرن أن الطبخ ليس مجرد عمل يمكن أن نقوم به أولاً، لا بالعكس هو أحد أهم الواجبات التي يجب أن تقوم بها المرأة، مهما كانت هذه المرأة متعلمة، عاملة، مأكثة في البيت... لأنه وحسب عاداتنا والتفكير الجزائري، أن البنت مهما تعلمت ودرست فإن مسؤوليتها هو المنزل، والقيام بالأعمال المنزلية، كما أن إعداد الطعام في المنزل، يوفر الكثير من المال، كون الأطعمة الجاهزة غالية الثمن، فمثلاً عند إعداد البتزا في البيت، يقدر المصروف بـ150دج، وتبقى منها مكونات يمكن استغلالها في وصفات أخرى، أما في حالة شرائها ستكلف 240دج، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة السابقة، لذا نجد الأم الجزائرية حريصة على وجودها دائماً بجانب البنت من أجل تعلم مهارات الطبخ، كذلك تخصيص واختيار السن و الوقت المناسب لتعليمها، فهي ترى أن العطل هي الوقت المناسب لتعلم الطهي للفتاة التي تدرس يكون مثلاً في العطل: كعطلة نهاية الأسبوع، عطلة الشتاء والربيع، أو عطلة الصيف باعتبارها أطول العطل.

ذلك من خلال تعليمها العديدة من النصائح والإرشادات الهامة، والطرق الصحيحة حول تعلم فنون ومهارات الطبخ وتحضير ألذ الأكلات، نذكر منها مايلي:

- الحرص دائماً على نظافة المطبخ و خاصة غسل اليدين قبل البدء بالطبخ.

- الحرص على توفر الأدوات اللازمة للطبخ (أدوات الطبخ (كملاعق التحريك مثلاً)، أواني الطبخ (القدور، صواني الشواء، المقلاة...))، أدوات القياس.
- تعلم التفريق بين الأدوات المستخدمة في المطبخ (آلة حبة، أساسيات تعلم فن الطبخ،
(https://mawdoo3.com، 2018/5/2).
- يجب تعلم التفريق بين مكونات الطهي.
- تعلم أسماء مختلف الأطباق التي تحضر.
- تعلم التعرف على أساليب الطبخ المتنوعة (الطبخ بالحرارة الجافة أو الرطبة، الطبخ بالتحميص والخبز، الطبخ عن طريق الشواء، الطبخ بالغلي أو البخار، الطبخ بالضغط، القلي...) (أسماء أبو حديد، أنواع الطهي المختلفة وأتماطه لاختيار الطريقة الأمثل لكل وجبة،
2024/10/22، نقلا عن: (https://sharjah24.ae/ar/Articles/).
- تعلم كل أنواع الطبخ : الطبخ المالح، الحار، الحلو (هنا تتعلم كيفية صنع حلويات الخاصة بالعيد، خاصة بالمناسبات كالأعراس، حفلات الختان، حفلات التخرج، حفلة النفاس، وأعياد الميلاد، والمناسبات الموسمية مثلاً: يناير، المولد النبوي الشريف).
- تعلم كيفية اختيار المواد اللازمة للطبخ.
- التفريق بين اللحوم واختيارها بعناية حيدة.
- البدء ببعض الصفات السهلة والبسيطة (سمر حسن سليمان، كيفية تعلم الطبخ، 2016/8/14،
نقلا عن: (https://mawdoo3.com).
- يجب مراعاة اختيار الخضروات الطازجة والجيدة، والحرص على غسلها قبل استعمالها.

- يفضل شراء التوابل الطازجة، كما ينصح بعدم تخزينها لفترات طويلة لأنها تفقد نكهتها. (سواء السويكات، 2015/6/1، نقل عن: <https://mawdoo3.co>).
- يجب أن تتعلم أن لكل طبخة مكوناتها، وطريقتها في الطهي والتقديم.
- يجب أن تتعلم كيفية التعامل مع مختلف الأواني المتوفرة في المطبخ، السكاكين صغيرة الحجم تستعمل لقطع الخضروات، أما الكبيرة منها تستعمل لقطع اللحوم، أيضا يفضل التحريك بالملاعق الخشبية بدلا من الملاعق المصنوعة من الفولاذ (أريج الشيشاني، تعلم الطبخ، 2018/10/9، نقل عن: <https://mawdoo3.com>).
- الاستعانة بها عند تحضير طبخة معينة، كتكليفها بقطع الخبز، غسل الخضروات وتقطيعها، ترك لها القليل من العجين وجعلها تحضره.
- تكليفها يوما ما بتحضير أكلة وحدها، لكن تحت إشرافي، حتى تتدرب و تكتسب الخبرة، حتى عند غيابي من المنزل أو تعرضي للمرض مثلا في أحد الأيام أجدها، وأعتد عليها.
- أن تتعلم الطبخ من أجل الاستثمار فيه، وكسب المال، حيث نجد العديد من الأسر اليوم تعتبر إعداد الأكلات المختلفة المألوفة منها والحلوى (الأكل المنزلي الجاهز)، مشروع مربح يكتسب من ورائه العديد من الأرباح، كما أنه أصبح يزاحم العديد من المطاعم.
- كما يمكنهن تعلم فنون الطبخ من خلال الاستعانة بكتب الطبخ، أو عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالتلفاز، الهاتف، التكوين المهني.
- في حين أجابت بقية المبحوثات والتي كان عددهن 28 بنسبة قدرت بـ 23.33% بلا، لأسباب منها: أن سن بناتهن صغير لتعلم الطبخ، أنه لا يوجد داعي لتعلم الطبخ مبكرا، وحسب رأيهن يجب أن تتعلم عندما تصل لسن الزواج أو حتى تتزوج وتتعلم عند أهل الزوج، أن العصر الحالي

يوفر كل أنواع الطبخ التقليدية والعصرية يمكن الحصول عليها عند الحاجة، أو بناتهن يعلمنهن الطبخ خاصة العصري.

2.1. تعليم البنات الطبخ في حضور الأم

إن وجود الأم في البيت من أعظم النعم التي فضل الله علينا بها، تستحق الشكر دائماً، لأن وجودها عبارة عن وجود نظام و نمط محدد للحياة المنزلية وواضح لجميع أفراد الأسرة، ويتعلق هذا النمط بعادات الطعام وعادات النوم، وأوقات الدراسة، وأوقات الزيارات وغيرها من المهام المنزلية، وغيابها عن المنزل يسبب خلل في هذا النمط(سامي بلال، تأثير غياب الأم عن الأسرة وتعويض دور الأم في التربية، 2024/1/17، نقلا عن : <https://www.hellooha.com>).

لنتقن الفتاة فن الطبخ وإعداد الوجبات الغذائية بطريقة صحية، والوصول إلى نتيجة مرضية، وتحضير أكلات لذيذ، يجب أن تتعرف على التقنيات الأساسية في عالم الطبخ، وهذا طبعا كله يحصل أمام وتحت إشراف الأم، من خلال أخذ جميع المعارف والخبرات منها، كونها المصدر الأول التي تلجأ إليه الفتاة.



نقلا عن : <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (10): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات الطبخ في حضور الأم

النسبة المئوية %	التكرار	تعليم الطبخ في حضور الأم
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

بقراءة إحصائية للجدول أعلاه تبين وبنسبة تقدر بـ 76.66% من الأمهات تقوم بتعليم بناتهن مهارات الطبخ، من خلال تواجدهن معهن في المطبخ، وتحت إشرافهن، من خلال تزويدهن بالعديد من الملاحظات والنصائح الهامة، وهذا طبعا يتم من خلال:

- أولا يجب توفير المناخ والبيئة المنزلية المناسبة لإكسابها العادات الغذائية الصحية. (مريم إبراهيم الكندري، 2022، ص 17).

- تكليفها بمهمة ما أثناء تحضير وجبة ما، مثلا: تكليفها بتقطيع الخبز، إحضار المكونات اللازمة لأكلة ما، تكليفها بغسل الخضروات أو الفواكه من خلال وضع بعض القطرات من ماء الجافيل كي تتطهر من الجراثيم.

- أثناء عجن الخبز (المطلوع، الرقاق)، تترك القليل منه في الأخير وتكليفها بإعداده.

- تكليفها بتقطيع الخضر مثلا، أو إعداد وصفات بسيطة وسهلة في البداية، كقلي البطاطا أو البيض.

- جعلها تجلس أمامي أثناء إعداد طبخة ما، كي تكتسب الخبرة عن طريق الملاحظة فقط.

- تكليفها بإعداد وجبة الغداء يوما ما، بعدها تكرر هذه العملية حتى تكتسب الخبرة.

في حين أجابت وبنسبة 23.33% من الأمهات، أن بناتهن صغيرات على هذه المهام، رغم أن التربية السليمة والحديثة للأبناء تتطلب تعليمهم الكثير من المهارات، ليكونوا مستعدين للاعتماد على أنفسهم في حياتهم الخاصة، ومن أهمها مهارة الطبخ بأمان (2022/8/28، نقلا عن: <https://www.aljazeera.net/women/>)، إضافة أن هدفهن الوحيد في هذه الحياة، وخاصة في عصرنا الحالي، تعليم بناتهن الدراسة، والحصول على شهادات عليا، للحصول على وظيفة مرموقة، أو أن بناتهن يتعلمن الطبخ من مصادر أخرى.

3/ إتقان الطبخ في حالة غياب الأم (تسلك روحها)

تسعى العديد من الأمهات، لتدريب بناتهن على فنون الطبخ والطهي، تحسبا للمستقبل، كالزواج، مرض الأم، غيابها عن المنزل، السفر...، مما يجعلهن مستعدات على القيام بواجبهن اتجاه تحضير الطعام، ومختلف الأعمال المنزلية، بمعنى آخر تسلك روحها.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (11): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات إتقان الطبخ في حالة غياب الأم (تسلك روحها)

إتقان الطبخ في حالة غياب الأم (تسلط روحها)	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	92	76.66
لا	28	23.33
المجموع	120	100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه تبين أن الأمهات و بنسبة قدرت بـ 76.66%، ترى بأن بناتهن يتقن الطبخ في حالة غيابهن، كما أكد أن لديهن القدرة الكافية على إعداد العديد من الوصفات المطبخية، أثناء غيابهن عن المنزل، لأنهن وضعن حساب لمثل هذا اليوم، حيث يرين أنه من واجب كل أم أن تعلم بناتها كل الفنون اللازمة للطبخ، لأنه لا يدري على ما يخبؤه الزمن لها، ربما تمرض مثلاً، أو تسافر، أو تموت، هنا تعوضها بنتها، وتحل محلها.

في حين صرحت وبنسبة 23.33% من الأمهات أنهن لا يعتمدن على بناتهن، لأسباب عديدة منها:

-أنهن صغيرات في العمر، ولا يمكن تركهن وحدهن في المنزل.

-أنهن لم تكلفهن بالطبخ سابقاً.

4/تعليم البنات الأطباق التقليدية

الطبخ التقليدي عبارة عن تراث، يمثل عراقية كل مجتمع، ويعكس هويته وثقافته، التي نتوارثها

على أمهاتنا وأجدادنا، والتي يجب المحافظة عليها، من خلال نقلها وتعليمها للأجيال القادمة.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (12): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات الأطباق التقليدية.

النسب المئوية %	التكرار	تعليم الأطباق التقليدية
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات الأطباق التقليدية، حيث يتضح أن أغلبية المبحوثات الأمهات و التي تمثل بـ 92 مبحوثة أم بنسبة 76.66% يحرصن على تشجيع بناتهن تعلم الأطباق التقليدية والتي حسب رأيهن تمثلت في (شخشوخة- حسوة- كسكس- عيش- بغيرير- زفيطي- تشيشة- تليتي) وغيرها من الأطباق التي يتميز بها المجتمع البسكري، حيث ترى هذه الفئة من المبحوثات (الأمهات) أنه يجب تهيئة الفتاة وتعليمها مختلف الأطباق التقليدية (الشعبية) والتدريب علي كيفية تحضيرها كي تكون مهيئة على انجازها في المستقبل، لأنها وحسب رأيهن تعتبر أكلات صحية تخلو من الأمراض كونها تحضر في المنازل على أيدي نظيفة وفي مكان نظيف، على عكس الأكلات التي يتم شرائها من الشوارع كلها معرضة للخطر والمرض ، وأنها أطباق ضرورية لا تخلو

أسرة بسكرية منها ، كونها جزء من شخصية وثقافة الفتاة البسكرية، وحسب رأيهن دور كل أسرة وأم يكمن في الحفاظ على عادات و تقاليد مجتمعهن ونقلها للأجيال القادمة. حيث أن وظائفها الاجتماعية و الثقافية تحثها على ذلك.(سامية قطوش،2017، ص12-13).

وتتنوع كيفية تحضير هذه الأكلات كل على حسب نوعه، حيث أن العجين في تحضير أكلة الشخشوخة يختلف عن نوع العجين عند تحضير تشيشة، أو عند تحضير الخبز،أو طريقة طهي الكسكس تختلف تماما عن طريقة طهي تليتلي مثلا، كما أن هذه الأكلات لقيت روجا كبيرا في الآونة الأخير من خلال مساهمتها في التنمية الاقتصادية للأسرة، بمعنى آخر أصبح الكثير من الأسر تحضر هذه الأكلات من أجل بيعها وكسب المال.

في حين أن بقية الفئة من الأمهات و التي قدرت بـ 28مبحوثة بنسبة 23.33% ترى أن تعلم البنات للأطباق التقليدية ليس بالأمر الضروري والحتمي وترفض تماما هذه الفكرة بحجة أنها يجب أن تتعلم في المدرسة وتتلقى تعليمها الأساسي وتحصل على شهادات، لأن شؤون المنزل وتدبيره يمكن أن تكتسبها الفتاة في المستقبل عندما تكبر أو تستدعي الحاجة لتعلمها، كذلك ترى بعضهن أن بناتهن صغيرات على هذه الممارسات والأفعال ورغم أن بناتهن أعمارهن تتراوح ما بين (8-18 سنة).

كذلك صرحت بعض الأمهات أن هذه المهارات لا تتماشى مع جيل بناتهن لأن هذا الوقت غير الذي عاشوه، كما أن هذا الجيل لا يحب و لا يأكل مثل هذه الأطباق وبالتالي لا يستدعي الأمر لتعليمهن، كما أن بنات هذا العصر يحبذن الأطباق العصرية والسهلة والسريعة وذات الفوائد الصحية التي تمد للجسم بالطاقة والحفاظ على صحة الدماغ والرشاقة وتشجيع النحافة، وأن يتم طهيها بشكل صحي وصحيح ومناسبة للفرد حسب وزنه، حجمه، عمره، جنسه، وعمله (نانسي ياسين، <http://>

(mawdoo3.com).وتقديم العديد من النصائح من أجل الاهتمام بالأكل الصحي.(علي صالح محمد، 2018، ص10).

كما يرون في الأطباق التقليدية غير صحية وتساعد في ظهور العديد من الأمراض منها: السمنة، القولون العصبي و غيرها.

5/ تعليم البنات الأطباق العصرية

يتميز الطبخ العصري، بتقديمه العديدة من الوصفات الحديثة، واعتماده على الأدوات العصرية، ورغم طابعه الخاص والعريق والمميز، فإن المطبخ الجزائري يفتح نافذة على العالم ليقدم وصفات عصرية جزائرية يسهل تحضيرها. (<https://cuisine.nessma.tv/ar/recettes>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (13): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات الأطباق العصرية

النسبة المئوية%	التكرار	تعليم الأطباق العصرية
23.33	28	نعم
76.66	92	لا

المجموع	120	100

تبين إحصائيات الجدول أعلاه أن الأمهات وبنسبة قدرت بـ **23.33%** حريصات على تعليم بناتهن الأطباق العصرية المتنوعة: مشويات، طواجن، غراتان، هبورغر، بيتزا، طاكوس....، وخاصة الأطباق الصحية التي تحتوي على العناصر الغذائية الضرورية للجسم، لأن طرق طهي الطعام حسب رأي أخصائية التغذية دعاء علي صالح تختلف وتتنوع مما قد يؤثر على محتوى الغذاء من معادن وفيتامينات، وفيما يلي بعض النصائح البسيطة لطهي الطعام بطرق صحية والاحتفاظ بقيمتها الغذائية العالية:

- تقليل كمية الدهون المستخدمة في الطبخ.
- الاحتفاظ بالعناصر الغذائية للخضار مثلاً: عن طريق طهيها بالبخار.
- تقنين كمية الملح المستخدمة في الطهي.
- أن أفضل طرق للطهي هي: البخار، الشوي، السلق بكمية قليلة من الماء.
- ينصح بفصل ألواح التقطيع وتخصيص لوحين تقطيع واحدة للحوم و أخرى الخضار. (دعاء علي صالح، نصائح لطبخ صحي، 2024/2/5، نقلاً عن: (<https://altibbi.com/>)).

في حين أجابت وبنسبة **76.66%** من الأمهات أن بناتهن هن يعلمنهن الأطباق العصرية المتنوعة، لأنها من جيلهم وظهرت معهم، لأنه في وقتهم كانت ظروف الحياة بسيطة، و المواد الغذائية المتوفرة في زمنهم غير التي توجد اليوم، حتى أفكارنا اليوم تغيرت، مثلاً في السابق تحرص الأم على إعداد وجبة غذاء لسد حاجة الجوع، لكن بنات اليوم تهتم بالكثير من التفاصيل عند إعداد الطعام، من ناحية الشكل والذوق، طريقة التقديم، لأنه حسب رأيهم العين تأكل قبل الفم، كما أجابت البعض منهم بلا لنفس الأسباب سابقة الذكر:

- أن بناتهن صغيرات لتعلم هذه الأشياء.
- أنهن حريصات على تدريسهم.

6/ تعليم البنات مهارات التخزين الغذائي

تكتسب عملية التخزين أهمية قصوى، وذلك لأنها الأداة التي تحافظ على المنتجات والعناصر بداية من وقت إنتاجها حتى الحاجة إليها للاستهلاك، بالإضافة أنها تساهم في الحفاظ على السلع في حالة ممتازة دون فقدان الخصائص والصفات حتى يحتاجها المستهلك (محمد عطيه، 24 يوليو 2022).

وتخزين المواد الغذائية كأحد أنواع التخزين هو مهارة من مهارات التدبير المنزلي و المهارات الحياتية والأسرية التي تسعى الأمهات لتعلمها وتعليمها لأفراد أسرته، لما تقدمه من فوائد ، حيث تخزن المواد الغذائية من قبل العديد من الأسر الجزائرية، لعدة أسباب منها:

- حفظ المنتجات الغذائية وإمكانية استهلاكها في الوقت المناسب.

- حمايتها من الإلتاف والفساد.

- تنوع مذاق الأطعمة وطرق تقديمها.

- توفر كميات كبيرة من المنتجات الغذائية.

- حفظها وتقديمها واستغلالها في فترات الغلاء أو ندرة الغذاء أو أحد المواد الغذائية.

إن عملية تخزين المواد الغذائية تتطلب معايير أساسية للتخزين من أجل الحفاظ عليها من التلف وتجنب أي مشاكل من حيث السلامة الصحية، حيث تتمثل هذه المعايير في مايلي:

- أولاً وقبل كل شيء، يعد الحفاظ على النظافة في المطبخ أمراً ضرورياً، إبدأ بغسل يديك جيداً بالماء والصابون قبل التعامل مع أي مواد غذائية، تساعد هذه الخطوة الأساسية في منع انتقال البكتيريا ومسببات الأمراض الضارة الأخرى من يديك إلى الطعام.

- من المهم أيضاً بنفس القدر الحفاظ على الأواني وألواح التقطيع وأسطح المطبخ نظيفة ومعقمة لتجنب التلوث المتبادل.

- ينصح بتسمية جميع المواد الغذائية المخزنة وتاريخها، خاصة التي يتم وضعها في المجمد لتتبع نضارتها، والتأكد من استهلاكها في حدود زمنية آمنة (لبناس البناء، نصائح مناسبة لتخزين الطعام لتجنب التسمم الغذائي، <https://www.youm7.com/story/2023/6/7>).

- يجب تخصيص أماكن لعملية التخزين، مثلاً تخصيص غرفة بجانب المطبخ أو مكان داخل المطبخ للتخزين.

- يجب متابعة درجات الحرارة ونسبة الرطوبة داخل غرفة التخزين.

- يجب أن تكون الإنارة جيدة داخل مستودع التخزين.

- يجب أن يكون المخزن واسعاً، فالأماكن المتسعة تسمح بنقل أو تغيير أماكن المواد الغذائية بحرية مما يقلل فرص التلوث، كما يجعل تنظيف مكان التخزين يتم بسهولة وحرية.

- يجب التأكيد على ضرورة تقليب المواد الغذائية وترتيبها بالشكل الصحيح بحيث أن تكون المواد مخزنة على أساس تاريخ صلاحيتها.

- يجب تنظيف وترتيب وتطهير مكان التخزين الأرضيات، الجدران، الرفوف، ونظافة عربات نقل المواد الغذائية، والتأكد من عدم تجمع النفايات في أماكن تخزين الغذاء.

- يجب ترتيب مكان التخزين بطريقة جيدة بحيث يتم فيها توفير المساحة الكافية في مكان التخزين وعدم التكديس للسماح بالتهوية الجيدة بين المواد الغذائية.
- يجب التأكد من عدم تخزين أي مواد ملوثة أو وضع الأكياس الفارغة المستعملة التي يحتمل تلوثها ببعض الحشرات في أماكن التخزين.
- يجب عدم تخزين المواد الغذائية المطبوخة مع المواد الغذائية الخام غير المطبوخة، وذلك منعا لحدوث التلوث المتبادل.
- يجب أن تكون جدران، أرضية وسقف المخازن خالية من الشقوق التي تسمح من وصول الحشرات ومن غزل شرانقها داخلها، أو الصراصير وغيرها من الحشرات بالاختفاء فيها لأنها جميعها ناقلة للجراثيم المسببة للمرض.
- يجب مقاومة الحشرات التي تصيب المواد الغذائية بمجرد ظهور الإصابة وإستعمال مواد مبيدة تناسبها ولا تضر بالمواد الغذائية أو تجعلها غير صالحة للإستعمال.
- يجب تقعد المواد الغذائية المخزنة في المستودعات أو الثلاجات يوميا، وإزالة التالف منها.
- يجب عدم وضع ثلاجة تبريد المياه (Cooler) داخل مستودعات التخزين.
- تخزين المواد الغذائية الناشفة: البقول والحبوب الناشفة، الطحين، المكرونة، الشعيرية، السكر، الحليب والعصير المجفف، المعلبات، عبوات العصير، الحليب المعامل بدرجات الحرارة المرتفعة (طويل الأمد) والفواكه المجففة المغلفة.
- عدم وضع المواد الغذائية الناشفة على الأرض مباشرة بل يجب أن توضع في رفوف لا يقل إرتفاعها عن 15 سم عن الأرض وأن تكون بعيدة عن الجدران.
- وضع المواد الغذائية الناشفة بأوعية نظيفة مناسبة غير قابلة للكسر، محكمة الإغلاق.

- يجب التأكد من إغلاق باب الثلاجة بشكل محكم وصحيح.
- يجب التأكد من درجة حرارة الثلاجات مرتين باليوم وتدوين ذلك.
- يجب ترتيب المواد الغذائية في الثلاجة حسب قربها أو بعدها من باب الثلاجة.
- يجب عند تخزين الخضار والفواكه في الثلاجة إزالة الأوراق ونزع مكان زهرتها إذ يتجمع في وبر الزهر والأوراق الكثير من الغبار والأتربة وبقايا المبيدات.
- يجب عدم وضع المواد الغذائية في الثلاجة بقرب مناطق الإنارة.
- يجب عدم تكديس المواد الغذائية داخل الثلاجات وذلك لترك مجال للتهوية بين المواد الغذائية.
- يجب وضع المواد الغذائية الخام غير المطبوخة في الرفوف السفلى والأطعمة الجاهزة للإستهلاك في الرفوف العلوية.
- لتجنب تلوث المواد الغذائية المبردة في الثلاجة يجب تغليفها بشكل محكم وأن يكون غلاف المواد الغذائية المخزنة بالثلاجة جاف غير مبلل بالماء أو بالتلج وذلك لتجنب التلوث المتبادل بين المواد الغذائية المبردة في الثلاجة.
- يجب عدم وضع المواد الغذائية على أرضية الثلاجة مباشرة، بل يجب أن توضع على رفوف لا يقل إرتفاعها عن 15 سم عن الأرض، وبعيدة عن الجدران.
- يجب تفقد جميع المواد الغذائية المخزنة بالثلاجة والتخلص من المواد الغذائية التالفة.
- يجب غسل الخضراوات الورقية قبل تخزينها.
- عند تخزين البيض يجب وضع البيض بحيث يكون رأس البيضة الى أسفل وقاعدتها الى أعلى، كما ويجب تنظيف البيض إذا كان هنالك أوساخ عالقة عليه قبل وضعه في الثلاجة.

-بالنسبة لتخزين الخبز، فبعض أنواع الخبز كالخبز الفرنسي لا ينصح في تخزينه في الثلاجات لأن ذلك يغير من مواصفاته وجودته. تخزين المواد الغذائية بالتجميد (أقل من -17.8° درجة مئوية).

- يجب التأكد من درجة حرارة ثلاجات التجميد مرتين باليوم وتدوين ذلك ضمن نماذج خاصة. -يجب أن تكون ثلاجة التجميد مزودة بميزان حرارة يبين درجة حرارتها على أن تكون أقل من -17.8° م (درجة مئوية)

- التأكد من عدم إعادة تجميد المواد الغذائية ويتم ذلك بإخراج الكميات المراد استهلاكها فقط. -يجب عدم وضع المواد الغذائية المجمدة على أرضية الفريزر بل يجب وضعها على رفوف مرتفعة عن الأرض 15 سم على الأقل.

-يجب عدم غسل اللحوم أو الدواجن والأسماك قبل تخزينها. - يجب تغليف المواد الغذائية بشكل محكم وتفريغها من الهواء بقدر الإمكان وخصوصاً اللحوم وذلك لتجنب حروق التجميد.

• إن حروق التجميد تسبب فقط جفاف الطبقة السطحية للحوم بسبب تعرض اللحوم بشكل مباشر للهواء البارد ومن الممكن إزالة هذه الطبقة قبل أو بعد الطهي. في حال إنقطاع التيار الكهربائي عن ثلاجة التجميد.

- يجب ترك باب الثلاجة مغلقاً، وذلك للحفاظ على الهواء البارد في الداخل. - إن ثلاجة التجميد الممتلئة تحافظ على حرارة التجميد لمدة يومين، والنصف ممتلئة تبقى لمدة يوم واحد، أما إذا كانت غير ممتلئة فمن الأفضل جمع المواد الغذائية بعضها إلى بعض حتى يستفيد كل جزء من برودة الأجزاء الأخرى.

-إذا إستمر إنقطاع التيار الكهربائي، فيجب وضع كميات من الثلج فوق المواد الغذائية سريعة الفساد مثل اللحوم، الدجاج والأسماك.

- إذا تعرضت بعض الأطعمة إلى الذوبان فذلك يعني أنه يجب طهيها أو رميها(محمد عطية،2022/7/23،<https://ae.linkedin.com>).

حيث تتنوع وتختلف طرق تخزين و حفظ الأطعمة: منها ما يتم حفظه عن طريق التبريد والتجميد مثلاً: كتجميد اللحوم الحمراء أو البيضاء، تجميد بعض الخضروات والفواكه(الفصولياء الخضراء ، الفراولة مثلاً)، أو عن طريق التجفيف من خلال تعريض المادة الغذائية للحرارة الطبيعية (الشمس)، أو الصناعية (الفرن)، وبهذه الطريقة تكون الأطعمة صالحة لعدة شهور.وهناك العديد من الأمثلة على هذا: كتجفيف الخضروات الورقية (النعناع مثلاً)، أو تجفيف البعض من الفواكه كالشمش، العنب، التين، وفي مايلي سنحاول أن نتطرق لأفضل طرق تخزين المواد الغذائية للخبرة وسام النواس:

1/التخزين في درجة حرارة المطبخ:

تحتاج بعض أنواع المواد الغذائية إلى الاحتفاظ بها خارج الثلاجة وفي درجة حرارة الغرفة، حيث أكدت وزارة الزراعة الأميركية أنه يجب حفظها في مكان بارد وجاف مثلاً:

***الخضراوات:** البصل، الثوم، البطاطا،الطماطم ، القرع،الفلل الأحمر، يتم تخزينها إما عن طريق وضعها في صناديق، أو عن طريق نشرها في الأرضيات أو تعليقها على جدران المطبخ أو مكان التخزين.

***البقوليات والحبوب:** يمكن الاحتفاظ بها داخل حاويات مخصصة للتخزين مع الحرص على إغلاقها جيداً، والاحتفاظ بها داخل خزائن المطبخ أو في مخزن الطعام.

(Kathryn Kellogg2021 – 1–29) , "How to Store Food", <https://www.wikihow.life>)

*المكسرات والتوابل: يفضل الاحتفاظ بها وتخزينها في مكان بارد ومظلم، لأن الحرارة والهواء والضوء والرطوبة هي عدوة لها، حيث يمكن الاحتفاظ بها لمدة تصل إلى عامين، بينما المطحونة منها يستحسن استهلاكها في مدة لا تقل عن ستة أشهر، كما يُفضل تخزينها داخل حاويات التخزين المحكمة الإغلاق.

(Brette Warshaw (19–5–2013), "Food Storage 101: Where and How Long to Keep Your Favorite Foods", <https://lifehacker.com>.)

*الخبز و الكعك والفطائر: يفضل الاحتفاظ بها خارج الثلاجة لمدة يومين، ثم تغليفها بكيس ورقي وحفظها في المجمد والاحتفاظ بها لمدة أسبوع داخله.

2/التخزين بطريقة استخدام التمليح:

إن من فوائد الملح في عملية التخزين أنه يسحب الماء من الطعام ويوقف نمو البكتيريا في التركيزات العالية، ويدمر خلايا البكتيريا، حيث يوجد طريقتان للاحتفاظ بالمواد الغذائية باستخدام التمليح، وذلك إما بتجفيفها مثل اللحوم، كانت الأمهات في زمن ما وبسبب عدم توفر الأدوات الكهربائية (الثلاجة)، خاصة في المناطق الريفية، وفي فصل الصيف، تقوم بتخزين اللحوم الزائدة خاصة في وقت المناسبات (العيد الأضحى، الأعراس، الجنائز، موت بعض الحيوانات المفاجئ)، عند طريق تشريحها إلى قطع ورش الملح عليها، وكذلك إضافة بعض التوابل، ونشرها على حبال تكون معرضة للأشعة الشمس، حتى تجف تماما ثم تخزينها في أكياس بشرط تكون مثقوبة يمكن أن يدخل إليها الهواء كي لا

تتلف وهنا يسمى اللحم بالقديد أو الخليع يتم تناوله في فصل الشتاء ، أما في وقتنا الحالي نجد العديد من العائلات أثناء توفر اللحم بكثرة تقوم بتخزينه في الثلاجة أو المجمد.

(Liz Burton (19-12-2018), "How to Store Food,

أو عن طريق محلول ملحي(التخليل)، ويعد هذا الأخير الطريقة الأكثر شيوعاً؛ لكونه يساعد على الاحتفاظ بالطعام لمدة طويلة، إذ يتم إضافة الملح، الخل، والقليل من السكر في بعض الأحيان، وتخزين الأطعمة داخل أوعية زجاجية محكمة الإغلاق.

Ocean Robbins (6-9-2019), "Food Storage and Preservation Guidance", high speed training

3/التخزين في الثلاجة:

إن فوائد التبريد، عديدة نذكر منها:

-حفظ المادة الغذائية لمدة أطول.

-تحسين بعض الخصائص التصنيعية للمادة الغذائية.

-زيادة ذوبان الغازات في السوائل.

-تسهيل عملية تقشير الفواكه أو اللحوم.

-الحفاظ على نكهة الفواكه عند استخلاص عصائرها كما في الحمضيات.(فوى وليد عبد القهار، ص4).

لذا يفضل فحص درجة حرارة الثلاجة وضبطتها ، لمنع نمو البكتيريا على المواد الغذائية، ويمكن الاحتفاظ ببعض المواد الغذائية بعد فتحها داخل الثلاجة مثلا :

***كزبرة الفول السوداني، والصلصات، والمخللات:** يفضل الاحتفاظ بها بعد فتحها في الثلاجة، ويمكن تخزينها في عبواتها الأصلية دون الحاجة إلى استبدالها.

***الألبان والخضراوات والفواكه:** يعد التخزين في الثلاجة أفضل طريقة لتخزين الألبان ومنتجاتها، وكذلك البيض، ويفضل الاحتفاظ بالخضراوات داخل أكياس بلاستيكية مثقوبة ووضعها في درج الثلاجة، وتجنب وضعها بالقرب من الفاكهة التي تنتج غاز الإيثيلين كالتفاح، والكمثرى، والكيوي، إلى جانب تجنب غسل الفاكهة والخضراوات بالماء قبل تخزينها في الثلاجة.

***اللحوم والأسماك:** يمكن حفظ اللحوم المبردة في الثلاجة داخل الصناديق، بهدف المحافظة عليها صالحة للأكل ووضعها في الرف السفلي من الثلاجة، لأنه أبرد مكان فيها، على أن يتم استهلاكها خلال أربعة أيام، بينما يتم تخزين الأسماك في الثلاجة من خلال تجفيفها جيداً، ثم تغليفها بورق الزبدة ووضعها في الرف السفلي من الثلاجة، على أن يتم استهلاكها خلال يومين من تخزينها، والحرص على التأكد من صلاحيتها للأكل وذلك بفحص رائحتها قبل البدء طبخها.(وسام النواس، أفضل طرق تخزين المواد الغذائية، 2023/7/24، <https://mawdoo3.com>).

4/التخزين في المجمد:

***بالنسبة للحوم:** يعد تجميد اللحوم داخل الفريزر أفضل طريقة للاحتفاظ بها لمدة طويلة صالحة للأكل، وكذلك الأسماك إذ يمكن تخزينها لمدة لا تقل عن 6 أشهر إذا تم تخزينها بالطريقة الصحيحة

داخل أكياس بلاستيكية محكمة الإغلاق، مع الحرص على تدوين تاريخ التخزين واسم المنتج، لتسهيل الوصول إليه عند استخدامه، بينما يمكن الاحتفاظ بالدواجن لمدة أربعة أشهر.

*أما بالنسبة للخضروات: يفضل سلق الخضار قبل تخزينها داخل المجمد، إذ يسهل ذلك من استخدامها عند طبخ الحساء والشوربات، ويمكن ذلك من خلال سلقها في الماء المغلي المضاف إليه قليل من الملح لمدة دقيقة أو دقيقتين، ثم وضعهم في حمام من الماء المثلج، وترتيبهم بكميات صغيرة داخل أكياس التخزين، ثم كتابة اسم المنتج وتاريخ التخزين قبل وضعها في المجمد.

(Kathryn Kellogg2021 – 1-29) , "How to Store Food",<https://www.wikihow.life>)



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(14): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات مهارات التخزين الغذائي

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارات التخزين الغذائي
75	90	نعم
25	30	لا
100	120	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارات التخزين الغذائي حيث نجد أن 90% مجوثة والتي قدرت بنسبة 75% يشجع بناتهن على تعلم مهارات التخزين الغذائي حيث تمثلت مختلف هذه المهارات في: تخزين الفلفل اليابس والمخلل، الثوم المجفف، تحضير الطماطم الجافة التي تم عرضها على أشعة الشمس وتخزينها، أو عصرها ووضعها في علب أو أكياس صحية ووضعها في الثلاجة واستعمالها وقت الحاجة خاصة عندما تكون هاته المنتجات متوفرة بشكل كبير في السوق وبأسعار مغرية، كذلك حفظ الحبوب والبقوليات، العجائن الموسمية مثل: الفول، فصوليا الخضراء، وتخزينها في الثلاجة والاستفادة منها في وقت لاحق، أيضا تجفيف بعض الخضر والفواكه مثلا: كتجفيف البصل والثوم، تجفيف الفواكه الموسمية الفراولة والمشمش والعنب واستعماله عند الحاجة .

لذلك يرون في هذه المهارات مهمة على الفتاة تعلمها، خاصة مع ظهور وسائل وتقنيات تكنولوجية حديثة تساعد في عملية التخزين الغذائي والاستفادة منها لاحقا أو في حالة ندرتها في وقت ما.

أما بقية الأمهات والتي قدر عدد منهن بـ 30% مجوثة أي بنسبة 25% يرون في مهارة التخزين الغذائي مهارة غير ضرورية ولا داعي لتعلمها لأن عصرنا الحالي يوفر ويحتوي على كل مستلزمات الحياة الاجتماعية بالإضافة أن حاليا أصبحت كل المنتجات الغذائية متاحة في كل الفصول و في أي وقت وموسم على عكس الماضي، وبالتالي يجب وحسب نظرهن على الفتاة أن تدرس وتدل المدارس و تتعلم وتتلقى تعليمها من أجل أن تتوظف وبأموالها التي تكتسبها يمكن أن تشتري ما يلزمها وماهي بحاجة إليه في وقته.

فيما صرحت البقية منهم أن مثل هذه الأفكار لم تراودها ولم تخطر ببالها أن يجب أن تعلمها لبناتهن، كما أن ضعف المستوى الاقتصادي (المادي) والمحدود يمنعهم من أن يشتروا أغذية إضافية يسمح بتخزينها كونهم يقتنون ما يستهلكونه كل يوم فقط.

وهذا بدوره شجعهن على الحرص على الدراسة وتعليم بناتهن العلم للحصول على وظيفة يمكن من خلالها أن تعين بها نفسها وأسرتهن (والديها) أو حتى زوجها وأولادها في المستقبل لأن متطلبات الحياة في عصرنا الحالي ومع التغيرات الاجتماعية زادت وتطورت، كما أنها أصبحت اقتصاديات للأسرة في ظل غلاء المعيشة.

7/ تعليم البنات مهارات الإنتاج الغذائي

إن مهارة الإنتاج الغذائي المنزلي عبارة عن مجموعة من الأعمال الغذائية المتنوعة التي تهدف إلى تزويد الأسرة باحتياجاتهم من الطاقة الغذائية، أو يمكن أن نعتبرها عملية تهدف إلى تحويل المواد الغذائية الجاهزة للأكل إلى مواد غذائية محفوظة بالاعتماد على مجموعة من العمليات الإنتاجية، حتى تكون صالحة للاستهلاك ، عن طريق المحافظة على صلاحيتها لأطول مدة زمنية ممكنة) <https://www.venecia-lca.com/ar//news>.

حيث تكتسي أهمية كبيرة لحفظ الغذاء الذي يزيد عن حاجة الاستهلاك الطازج وتتلخص فيما يلي:

- حفظ الأغذية من التلف والفساد ومن مسببات التسمم الغذائي.
- توفير الأغذية الموسمية الإنتاج في أوقات ندرة وجودها في الأسواق، وتحويل الخامات الزراعية والتي لا يمكن استهلاكها مباشرة إلى منتجات لها قيمة غذائية واقتصادية مرتفعة مثل: إنتاج زيت الزيتون، كذلك إنتاج الدقيق من طحن حبوب القمح.
- تخزين الأغذية بصورتها الاعتيادية أو المصنعة لتلبية احتياجات المستهلك في الظروف الحرجة.
- توفير الوقت والجهد عند تناول أغذية محفوظة سهلة التحضير، وبخاصة للعاملين الذين لا يسمح وقتهم بقضاء فترة طويلة في تحضير الطعام والأغذية الطازجة وطهوها.

- توفير أغذية لفئات خاصة من المجتمع مثل المرضى والأطفال.
- إيجاد فرص عمل للمواطنين والتخفيف من حدة البطالة والمساهمة في إعالة الأسرة. (علاء عبد الكريم محسن وآخرون، الصناعات الغذائية، 2022/6/6/ <https://almerja.com/>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (15): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات مهارات الإنتاج الغذائي

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارات الإنتاج الغذائي
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارات الإنتاج الغذائي حيث صرحت 94مبحوثة أم والتي قدرت نسبتها بـ 78.33% بأنها تقوم بتعليم بناتها مختلف المهارات اللازمة للإنتاج الغذائي والمتمثلة بعضها في : صناعة المخللات(زيتون-فلفل)، إنتاج الهريسة المنزلية، تحضير طماطم مصبرة في المنزل، تحضير تشكيلة من المخللات الخضر، إنتاج العجائن

في المنزل (كالكسكس-العيش-المقرونة بأنواعها، صنع التوابل المنزلية المختلفة، تجفيف الفواكه خاصة عندما تكون موسمية ومتاحة بكثرة وبأسعار مغرية، زرع بعض المنتجات الغذائية داخل المنزل مثل:- زرع بعض أنواع الخضر، المعدنوس وغيرها)، اقتناء القمح وتحضير منه تحلية خاصة في وقت الشتاء (روينة) فهي أكلة صحية تقوي جسم الإنسان (هذا ما هو مبين في الجانب النظري)، تجفيف اللحوم عندما تكون متوفرة بكثرة واستهلاكها، حيث من فوائد التغذية تحضير أغذية صحية تمد الإنسان بالطاقة الجيدة، كذلك تحضير أنواع العصائر في المنزل كونها طازجة وصحية وغير مكلفة ولا تتطلب جهدا كبيرا إضافة لذلك أنها تخلو من المواد الكيميائية بدلا من شرائها من المحلات وتوفير بعض المال، وقد صرحت لنا أغلب الأمهات أن هذه المهارات يجب نقلها لبناتنا كونها أفعال و ممارسات مهمة يجب أن تكتسبها الفتاة لأننا بدورنا كأمهات تعلمناها على أمهاتنا وتوارثناها عن أجدادنا، في حين أقرت بعض الأمهات أن بناتهن وحدهن حريصات على تعلم هذه المهارات لكن طريق مؤسسات اجتماعية أخرى مثل التلفاز، وسائل التواصل الاجتماعي حيث سهلت على العديد من الأسر صناعة الكثير من الأغذية دون الحاجة لشرائها من المحلات بأثمان غالية مثلا كطريقة صناعة الجبن، مايونيز، شكولاتة، الحلوى، زيت بأنواعه، هرسية، تحضير المربى بأنواعه ... كما يرون في هذه المهارة مصدر لكسب المال والمساهمة في إعالة الأسرة ، بالإضافة أنها تساعد في إخبار بعض من المال وتقليل الجهد على العاملات التي لا تستطعن تحضير أطعمة طازجة، أما بقية الأمهات والتي كان عددهن يمثل 26 نسبة قدرت بـ 21.66%يرين لا داعي لتعليم بناتهن مثل هذه الممارسات للأسباب التالية: أنهن كما ذكرنا سابقا حريصات على تعلمن وإكسابهن مستوى تعليمي معين، لأنه في عصر الحالي أصبحت الناس تهتم بالمظاهر الاجتماعية وأن الفرد ذا مستوى عالي يصبح محبوب من طرف أفراد المجتمع ولديه شئ عالي وعظيم وقيمة عالية في أسرته ومجتمعه، كذلك من أحد

الأسباب التي ذكرتها المبحوثات ضعف الجانب المادي لبعض الأسر حيث بعضهم يعاني بشدة مشكلة الفقر ويرون في هذه المهارات بعيدة كل البعد عن ما يعيشونه في حياتهن اليومية، كونهن يعيش حياة عادية بسيطة جدا وكل يوم بيومه.

كذلك من الأسباب التي ذكرت أن بناتهن صغيرات على هذه الواجبات المنزلية بالرغم أن بناتهن أعمارهن تتراوح (من 8-15) سنة ولا يزاولون الدراسة بمعنى ماكنات في البيت، وأخريات ليس لديهن الرغبة في تعلم مثل هذه المهارات، كما يرون أن كل شيء أصبح متوفر في الأسواق فعند الحاجة لمثل هذه المشتريات يجدنها في الأسواق متوفرة فما الداعي لتكلفة الوقت والجهد، كما أن المستوى المعيشي جيد مما يسمح لهم توفير كل ما يرغبون فيه، لأنه حسب رأيهن تعلمن هذا على أمهاتهن سابقا.

8/تعليم البنات طريقة حفظ بقايا الطعام

إن مهارة حفظ الأطعمة المتبقية ليست مجرد سلوك عادي يمارس، أو بالأمر الهين كما تعتقد العديد من الأمهات، لا بالعكس هذه المهارة تتطلب الكثير بالمعرفة والتثقف حول كيفية المحافظة على الأطعمة والمدة الزمنية المسموحة، وأخذ الحيلة والحظر، وهذا ما حثنا عليه ديننا الإسلامي في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف-31).

وفي هذه الآية المقصود بـ(وَلَا تُسْرِفُوا) يعني الزيادة عن الحد المطلوب(التبذير)، حيث في زمن ما بحسب معتقدا الديني كنا عند توفر الطعام نشكر الله على نعمه وفضله علينا وتخزين الزائد منه والمحافظة عليه لتناول في ويوم ما وعدم رميه في القمامات.

أما اليوم بفضل ثقافة السوق والاستهلاك، تغيرت عاداتنا في الأكل ونوعيته، ومشاعرنا تجاه النعمة وتجاه محروميته أيضا(جلال القصاب، 2006/6/18، <https://tajdeed.org/>).

فأصبحت الكثير من الأسر لا تبالي في رمي الكثير من الأطعمة ويعد "الخبز" من أكثر الأطعمة التي ترمي بشكل كبير في القمامات بطريقة عشوائية، حيث كشفت مؤسسة تسيير الردم التقني للنفايات أنهم يستقبلون ما يقارب 153 طن الخبز في السنوات الأخيرة ، خاصة في وقت المناسبات(شهر رمضان مثلا يكثر فيه رمي الأطعمة). (ياسمينه دهيمي، 25 ماي 2018، <https://www.ennaharonline.com>)

حيث تخلت الكثير من الأسر الجزائرية وبشكل خاص ربات البيوت عن رسكلة هذه المادة في المطبخ، واستغلالها لتحضير أطباق بسيطة ومتنوعة من خلال تجميدها مثلا، أو تحضيرها كأطباق وحلويات متنوعة.

لأن أي خطأ في كيفية المحافظة على الطعام المتبقي قد يؤدي إلى وجود مخاطر على حياة الفرد منها التسمم الغذائي، ندرة الأطعمة، عدم توفر المال لإقتناء الأطعمة...

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في مجال التغذية والغذاء، حيث يؤكد الباحث جيمس إي روجرز مدير أبحاث سلامة الغذاء والاختبار في consumer reports، أن الحد الأقصى لحفظ الأطعمة المطبوخة هو من 3 إلى 4 أيام في الثلاجة، أما إذا كان الحفظ في المجمد فقد تختلف المدة الزمنية، حيث تتراوح من شهرين إلى ستة أشهر كحد أقصى.

كذلك صرحت الدكتورة إليزابيث أندريس المتخصصة في سلامة الغذاء من جامعة جورجيا، والمديرة السابقة للمركز الوطني لحفظ الأطعمة في المنزل، أن الطعام إذا تجاوز ساعتين وهو خارج الثلاجة

ولم يتم حفظه من الأحسن هدره لأنه وحسب رأيها يعتبر في منطقة الحظر (نهى سعد، كيف تحافظين على سلامة بقايا طعام الولائم، 2023/3/27، نقلا عن: <https://www.aljazeera.net/women>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (16): يوضح توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات طريقة حفظ بقايا الطعام.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم طريقة حفظ بقايا الطعام
86.66	104	نعم
13.33	16	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات طريقة حفظ بقايا الطعام، حيث أجابت 104مبحوثة أم وبنسبة 86.66% بنعم أي أنهن حريصات على تعليم بناتهن كيفية حفظ بقايا الطعام وحسن استهلاكها وعدم الإسراف ورميها وهذا توصلت إليه نتائج الدراسة السابقة ، وذلك من خلال تخزين ما تبقى من بعض الأطعمة التي يتم تحضيرها في المنزل في علب صحية وحفظها في الثلاجة، أيضا استهلاك هذه الأطعمة في مدة زمنية قصيرة لا تستدعي يوم واحد عن استخراجها من الثلاجة مباشرة لأنها تصبح سامة وتتسبب في حدوث أمراض مزمنة، أما في حالة عدم تناولها ينصح

بوضعها في أكياس نظيفة ويتم وضعها في أماكن معينة وخاصة من أجل أن يتم تناولها من قبل الحيوانات وبهذا نحرص على فكرة عدم التبذير كل هذه الأفكار كانت من قبل أمهات ذات مستوى تعليمي معين، كذلك تجميع الخبز الزائدة والمتبقي والاستفادة منه في تحضير أطباق أخرى مختلفة كتحضير بيتزا مقرمشة ببقايا الخبز مثلا، أو تحضير بسكويت وكعكة عيد الميلاد، فقد تنوعت واختلفت طرق الحفاظ على الأطعمة المتبقية من التلف مثلا : العمل على تقسيم الأطعمة إلى أجزاء صغيرة وحفظها في أكياس أو علب صحية بحيث يكفي كل جزء منها حصة يوم، وهذه العملية تساعد على ضمان تبريد بقايا الطعام بسرعة كبيرة والحفاظ عليها من التلف، كذلك ينصح تغليف الطعام جيدا عند وضعه في علب زجاجية أو سيليكون أو أكياس خاصة بالتجميد، حتى لا يتعرض للهواء الزائد من أجل الحفاظ عليه من البكتيريا والجفاف، أيضا يفضل تجنب إعادة تسخين الطعام على نار هادئة من أجل تقادي التسمم الغذائي، لا يسمح بتسخين الطعام إلا مرة واحدة فقط ، يفضل وضع الطعام المجمد في الثلاجة لمدة معينة قبل استخدامه.

في حين صرحت 16مبحوثة أم أي بنسبة 13.33% بعدم تعليم بناتهن مثل هذه المهارات لدواعي مختلفة هي:

- ✚ أن بناتهن صغيرات على اكتساب مثل هذه الممارسات.
- ✚ أنهن وحدهن يتحملن مسؤولية وأعباء المنزل كله.
- ✚ أنهن لا ينصحن بحفظ بقايا الطعام وهذا راجع لكون أغلب المنتوجات الغذائية المتوفرة في السوق لا تخلو من المواد الكيميائية.
- ✚ تشجيع بناتهن على التعليم والدراسة فقط دون الالتفات لأشياء أخرى لأنها الشيء الوحيد والمهم في عصرنا الحالي حسب رأيهن.

✚ أن مثل هذه المهارات يتعلمنها من بناتهن كونهن اكتسبنها من المدارس أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

9/تعليم البنات مهارات تنظيم المائدة

تعتبر مهارة تنظيم مائدة الطعام فن له قواعده، حيث يتطلب الكثير من الدقة والتمازج بين كل التفاصيل للحصول على طاولة منظمة ومتناسقة، و تعتبر من أهم الأساسيات التي تهتم بها كل امرأة في منزلها، لأنها تعبر عن ذوقها ومدى رقيها في ترتيب الطعام وتوزيعه على المائدة. لأن مائدة الطعام هي المكان الأكثر أهمية في المنزل خصوصا أنها تجمع حولها أفراد الأسرة بعد يوم طويل من العمل، أو في وقت المناسبات ، أو في المنزل الكبير (الوالدين أم منزل الجد)، لذلك يجب أن تكون مريحة للنظر وليس فقط مليئة بالأطباق والأطعمة الشهية.

وتعتبر طاولة السفرة من أساسيات ديكور المنزل خاصة في بعد المناسبات (كشهر رمضان)، أو في بعض الفصول كفصل الصيف مثلا، حيث يمكن تزيينها ببعض اللمسات البسيطة وتحويلها لتحفة فنية رائعة في المنزل خاصة عند حضور الضيوف، فهي تعطي انطباع للضيف أو الجالس على طاولة المائدة مدى الترحيب به واهتمامهم به، كما تجعلهم يستمتعون بتناول الطعام.

حيث تعتبر مصممة الديكور **لينا يافوري** أنه بات من الضروري اتباع بعض القواعد في تزيين مائدة الطعام وجعلها مفعمة بالبهجة والحياة مثل فصل الصيف المشرق، وتقدم بعض النصائح لمائدة سفرة صيفية غير تقليدية ومميزة بألوانها وأشكالها المختلفة. مائدة الطعام هي المكان الأكثر أهمية في المنزل خصوصا أنها تجمع حولها أفراد الأسرة بعد يوم طويل من العمل، أو في وقت المناسبات ، أو

في المنزل الكبير (الوالدين أم منزل الجد)، لذلك يجب أن تكون مريحة للنظر وليس فقط مليئة بالأطباق والأطعمة الشهية.

وتعتبر طاولة السفرة من أساسيات ديكور المنزل خاصة في بعد المناسبات (كشهر رمضان)، أو في بعض الفصول كفصل الصيف مثلاً، حيث يمكن تزيينها ببعض اللمسات البسيطة وتحويلها لتحفة فنية رائعة في المنزل خاصة عند حضور الضيوف، فهي تعطي انطباع للضيف أو الجالس على طاولة المائدة مدى الترحيب به واهتمامهم به، كما تجعلهم يستمتعون بتناول الطعام.

حيث تعتبر مصممة الديكور **لينا يافوري** أنه بات من الضروري اتباع بعض القواعد في تزيين مائدة الطعام وجعلها مفعمة بالبهجة والحياة مثل فصل الصيف المشرق، وتقدم بعض النصائح لمائدة سفرة صيفية غير تقليدية ومميزة بألوانها وأشكالها المختلفة.

- **تزيين المائدة بالنباتات والأزهار:** تنصح مصممة الديكور لينا بوضع بعض أواني النباتات الخضراء الصغيرة على المائدة بين الأطباق لتبث روح الطبيعة الجميلة والاسترخاء أثناء تناول الطعام.

- **مفارش ملونة مبتكرة:** تعتبر المفارش من أساسيات المائدة الصيفية، وهي تضيف لمسة من الابتكار الفريدة خاصة مع اختيار الأزهار من اللون عينه، فالطبوعات والنقشات اللافتة للنظر من سمات المائدة الصيفية.

استخدمي لمائدة الطعام مفارش السفرة الحديثة التي تغطي جزءاً منها فقط، بدلاً من المفارش الكبيرة التقليدية والتي تغطي السفرة بالكامل والتي انتهت موضتها.

- أطباق بألوان الصيف الفرحة: الأطباق عنصر أساسي على المائدة، ولذلك يجب أن تعبر هي أيضا بألوانها وأشكالها الجميلة عن روح الصيف المبهجة، ويمكن استبدال الأطباق التقليدية بأخرى ملونة بألوان الصيف الفاتحة كالأخضر والأصفر، فالأطباق المزينة بنقشات ملونة ورسومات مختلفة هي الأكثر رواجاً لمائدة الطعام الصيفية.

- سكاكين طعام خشبية: سيكون مميزاً جداً استبدال السكاكين التقليدية بتلك الفرنسية القديمة المصنوعة من الخشب، فهي أنيقة ومتواضعة جداً على المائدة، كما يجب وضع السكاكين والشوك والملاعق في مسافة لا تزيد على سنتيمترين عن حافة طاولة الطعام، وهذا على الطريقة الفرنسية. (لاريسا معصراني، 2020/7/16، حولي سفرتك لتحفة فنية.. مائدة طعام صيفية مفعمة بالحياة والفرح،/ <https://www.aljazeera>).

- مناديل أنيقة لطاولة أكثر فخامة: تؤكد مصممة الديكور لنا أن مناديل الطاولة من أساسيات أناقتها وجمالها، ولذلك فهي ضرورية جداً ويجب عدم إغفالها، اختاري مناديل بألوان مبهجة وجميلة لتكتمل روح الصيف المفعمة بالفرح على مائدتك، كما يجب منح المائدة ابتكاراً لافتاً من خلال طي المناديل على شكل مروحة صغيرة ومثبتة بجانب الكوب، أو على شكل زهرة كبيرة مع أوراقها الخضراء، أو طي المنديل على شكل قلب مع شريط حريري ملون وأنيق بلون متقارب مع أدوات المائدة.

- صواني الزينة بأفكار جديدة: يمكنك أيضاً الاستعانة بصواني الزينة الخشبية (الدائرية أو المستطيلة) ووضعها في منتصف مائدة الطعام وترتيب وحدات من الشموع والزهور مع التحف بطريقة فنية. وتعتبر هذه من الأفكار الحديثة التي أصبحت منتشرة في كثير من البيوت الغربية والعربية.

.(لاريسا معصراني، 2020/7/16، حولي سفرتك لتحفة فنية.. مائدة طعام صيفية مفعمة بالحياة والفرح،/

.(https://www.aljazeera.

- تزيين المائدة بالنباتات والأزهار: تنصح مصممة الديكور لنا بوضع بعض أواني النباتات الخضراء

الصغيرة على المائدة بين الأطباق لتبث روح الطبيعة الجميلة والاسترخاء أثناء تناول الطعام.

- مفارش ملونة مبتكرة: تعتبر المفارش من أساسيات المائدة الصيفية، وهي تضيف لمسة من

الابتكار الفريدة خاصة مع اختيار الأزهار من اللون عينه، فالطبوعات والنقشات اللافتة للنظر من

سمات المائدة الصيفية.

استخدمي لمائدة الطعام مفارش السفرة الحديثة التي تغطي جزءا منها فقط، بدلا من المفارش الكبيرة

التقليدية والتي تغطي السفرة بالكامل والتي انتهت موضتها.

- أطباق بألوان الصيف الفرحة: الأطباق عنصر أساسي على المائدة، ولذلك يجب أن تعبّر هي

أيضا بألوانها وأشكالها الجميلة عن روح الصيف المبهجة، ويمكن استبدال الأطباق التقليدية بأخرى

ملونة بألوان الصيف الفاتحة كالأخضر والأصفر، فالأطباق المزينة بنقشات ملونة ورسومات مختلفة

هي الأكثر روجا لمائدة الطعام الصيفية.

- **سكاكين طعام خشبية:** سيكون مميزا جدا استبدال السكاكين التقليدية بتلك الفرنسية القديمة المصنوعة من الخشب، فهي أنيقة ومتواضعة جدا على المائدة، كما يجب وضع السكاكين والشوك والملاعق في مسافة لا تزيد على سنتيمترين عن حافة طاولة الطعام، وهذا على الطريقة الفرنسية. (لاريسا معصراني، 2020/7/16، حولي سفرتك لتحفة فنية.. مائدة طعام صيفية مفعمة بالحياة والفرح،/ <https://www.aljazeera>).

- **مناديل أنيقة لطاولة أكثر فخامة:** تؤكد مصممة الديكور لنا أن مناديل الطاولة من أساسيات أناقتها وجمالها، ولذلك فهي ضرورية جدا ويجب عدم إغفالها، اختاري مناديل بألوان مبهجة وجميلة لتكتمل روح الصيف المفعمة بالفرح على مائدتك، كما يجب منح المائدة ابتكارا لافتا من خلال طي المناديل على شكل مروحة صغيرة ومثبتة بجانب الكوب، أو على شكل زهرة كبيرة مع أوراقها الخضراء، أو طي المنديل على شكل قلب مع شريط حريري ملون وأنيق بلون متقارب مع أدوات المائدة.

- **صواني الزينة بأفكار جديدة:** يمكنك أيضا الاستعانة بصواني الزينة الخشبية (الدائرية أو المستطيلة) ووضعها في منتصف مائدة الطعام وترتيب وحدات من الشموع والزهور مع التحف بطريقة فنية. وتعتبر هذه من الأفكار الحديثة التي أصبحت منتشرة في كثير من البيوت الغربية والعربية . (لاريسا معصراني، 2020/7/16، حولي سفرتك لتحفة فنية.. مائدة طعام صيفية مفعمة بالحياة والفرح،/ <https://www.aljazeera>).



نقلا عن : <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(17): يوضح تعليم البنات مهارات تنظيم المائدة

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارات تنظيم المائدة
80	96	نعم
20	24	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة تعليم البنات مهارات تنظيم المائدة حيث استجابت 96مبحوثة أم أي بنسبة 80% أنه يجب تعليم بناتهن هذه المهارات كتتنسيق الألوان، طي المناديل بطريقة عصرية، كيفية توظيف فراش المائدة، كيفية وضع الملاعق و السكاكين والشوكات، كيفية ترتيب الصحون والأكواب، أيضا الحرص أن تكون الطقم متناسقة الألوان وتتماشى مع الموضة، خاصة عند وجود بعض الضيوف في المنزل، لأنه كما يقول المثل الشعبي(العين تأكل قبل المعدة) وبالتالي ترى الأمهات لأنه كل ما اكتسبت الفتاة هذه المهارات سوف تنعكس ايجابيات على شخصيتها وتبرز مدى ثقافتها ورقيتها وتطورها خاصة أن مجتمعاتنا حاليا أصبح تركز على مثل هاته المظاهر الاجتماعية.

بالإضافة أنها تكسب الفرد نوعاً من الالتزام وتغرس فيه روح النظام والانضباط واحترام آداب الأكل والطعام.

ومن أجل إعداد مائدة طعام منظمة بطريقة مثالية يجب إتباع خطوات وقواعد أساسية منها:

- يجب أن تكون الأواني نظيفة وبراقة.
- يجب أولاً أن تفرش طاولة الطعام، حيث يكون المفروش بلون جذاب وتصميم يراعي حجم الطاولة، والأدوات الخاصة بها (الملاعق، سكاكين، الأشواك، الصحون).
- ترتيب كراسي المائدة بصورة ملائمة تسمح للجالسين تناول الطعام بكل أريحية.
- وضع الأطباق على المائدة وفق لصنف الطعام، كوضع السكاكين على يمين الطبق، والملاعق على اليسار.
- ضرورة وضع كوب من الماء على المائدة.
- وضع مناديل بجانب كل فرد.
- الاهتمام بوضع بعض الإكسسوارات التي تضيف جو من الأناقة على مائدة الطعام.
- وضع ممالح على طرفي المائدة حتى تكون في متناول الجميع.

في حين ذهبت 24مبحوثة أم بنسبة 20% للتصريح بأن هذه الأمور بعيدة كل البعد عن واقعهن المعاش خاصة الأمهات ذات الفئة العمرية (56-65)، لأنهن عشن حياة اجتماعية بسيطة وتقليدية لا تستدعي كل هذه المهارات، أيضاً فإنهن بالعكس بدل تعليم بناتهن أصبحن هن يتعلمن

من بناتهن هذه المهارات وهذا بسبب خروجهن من المنزل وتعلمهن في المدارس وغير الوسائل التكنولوجية الحديثة الحاصلة.

10/ تعليم البنات كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في السوق.

إن كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية التي تتوفر في الأسواق تتطلب مراعاة شروط عديدة منها:

- النظافة من أهم النقاط التي يجب على المستهلك النظر إليها لضمان صحته.
- حسن اختيار المنتج، مثلاً القيام باختيار المنتجات السائبة بدلاً من المنتجات المعبئة.
- الفصل بين أصناف الأطعمة، حيث يجب وضع اللحوم والدواجن في طرف، المواد الأخرى في طرف آخر، لتجنب الاختلاط. (بينا أحمد، ما الشروط التي يجب مراعاتها عند شراء الأطعمة، 2023/2/17، نقلاً عن: <https://www.almrsal.com/post/1276159>).
- الإلتباه عند شراء الأطعمة التي تركت بدون تبريد وقد كتب عليها تحفظ مبردة.
- الحذر من المعلبات التي يظهر عليها اعوجاج أو انتفاخ.



نقلاً عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(18): يوضح تعليم البنات كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في السوق.

السوق	تعليم كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في	التكرار	النسب المئوية%
نعم		86	71.66
لا		34	28.33
المجموع		120	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة على حسب تعليم بناتهن كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في السوق، حيث استجابت 86مبحوثة أم أي بنسبة 71.66% بالإجابة نعم، حيث يرين في هذه الممارسة خطوة مهمة يجب أن تتعلمها كل فتاة لكي تستطيع في المستقبل أن تكون لديها القدرة على اقتناء مستلزماتها بسهولة، حيث يجب أن تقتني ما تحتاجه لمطبخها، أيضا يجب أن تكون لديها الكافية والخبرة الجيدة من أجل اختيار البضائع الجيدة وذات الأسعار المعقولة، بالإضافة إلى شراء المنتجات الأساسية والتخلي عن المنتجات الثانوية(في حالة نقص الجانب المادي) والتركيز على المنتجات الجديدة والطازجة وذات الإصدار الحديث والحرص على تققد مصدرها وتاريخ إنتاجها.

في حين صرحت بقية مفردات العينة والتي تمثل عددها في 34مبحوثة أي بنسبة مئوية قدرت بـ 28.33% بالإجابة لا، كون هذه المهارات والأعمال لا تعني بها المرأة بل هي من واجبات الرجل(الأب) لأنه وكما نعرف أننا باعتبارنا مجتمعات عربية إسلامية تقليدية مثل هذه الوظائف والواجبات تكون من مهام الأب لأنه المسؤول عن إدارة المنزل.

كما أقر البعض منهن سبب عدم تعليم بناتهن هذه المهارة كون بناتهن وجدنهن تعلمن هذه الأمور من مصادر أخرى منها (الأخت الكبرى، المدرسة، الجيران، وسائل التكنولوجيا الحديثة)

11/ تعليم البنات كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق

الجدول رقم (19): يوضح تعليم البنات كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في

السوق

النسب المئوية%	التكرار	تعليم البنات كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يفسر الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق حيث أجابت 94مبحوثة أم بنسبة قدرت بـ 78.33% بنعم، لأنه وحسب رأيهن يجب على الفتاة أن تتعلم مختلف البدائل الغذائية التي تساعد على تخطي المشاكل و الصعوبات التي تواجهها يوما ما في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق وتمثلت هذه البدائل في:

بدلا من ندرة الزيت في السوق يتم تعويضه بالزبدة أو الشحوم، تحضير طعام بطماطم طازجة بدلا من المصبرة، تعويض الثوم بدلا من البصل خاصة عندما ظهرت أزمة غلاء البصل في الآونة الأخيرة، أو العكس، تعويض أكلة معينة بغيرها، تعويض نوع من الخضر بنوع آخر، مثلا الطهي بالهريسة في حالة ندرة وجود الفلفل أو غلائه وغيرها، في حين أقرت 26مبحوثة أم أي بنسبة 21.66% أنه من

غير الممكن تعويض منتج أساسي نادر في السوق بمنتج آخر لأن كل منتج له دوره، كما صرحن أنه في حالة وجود نقص أو ندرة في منتج ما يجب التخلي عن تلك الوجبة المراد تحضيرها وإعداد غيرها، مع العلم أنه في وقتنا الحالي كل شيء والحمد لله متوفر وبكثرة وبحسب رأيهن لا يمكن أن نقع في هذه المشاكل (مع العلم أن هاته الأمهات مستواهم التعليمي جيد ولديهن مهن مختلفة).

12/ تعليم البنات مهارة تنسيق المأكولات وجبة الطعام مع بعضها.

الجدول رقم (20): يوضح تعليم البنات مهارة تنسيق المأكولات وجبة الطعام مع بعضها.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارة تنسيق المأكولات وجبة الطعام مع بعضها.
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارة تنسيق المأكولات وجبة الطعام مع بعضها، حيث صرحت 92مبحوثة أم أي بنسبة 76.66% بالإجابة نعم، لأنه من الضروري وحسب رأيهن يجب أن تتعلم كيفية التنسيق في إعداد الطعام خاصة وقت المناسبات والعزائم حيث يرون مثلاً: عند تحضير أكلة تقليدية كشخوخة يجب أن تقدم معها سلطة خفيفة فقط بالإضافة إلى تحضير مشروب غازي مثلاً باعتبار أن أكلة الشخوخة أكلة تقليدية ثقيلة نوعاً ما، كذلك ذهب بعضهن لتصريح مثلاً: عند تحضير شوربة يجب أن تقدم معها أكلة أخرى كالسكس+السلطة+مقبلات+تحلية في الأخير، بالإضافة لتحضير عصير طبيعي أو طبق مكون من العديد من الفواكه الطبيعية، مثلاً تحضير طبق

يحتوي على الفيتامينات الصحية والبروتينات مع مراعاة الغذاء الصحي ماذا ماهو موضح عند(فئة العمرية(25-55) وذات مستوى تعليمي معين، أيضا عند تحضير وجبة الغذاء تختلف عن ما يتم تحضيره في وجبة العشاء ، حيث يسمح تحضير أي نوع من الأكلات في وقت الغذاء على عكس العشاء تذهب العديد من الأمهات لتحضير وجبات خفيفة خاصة في وقت الصيف.

أما بقية المبحوثات والتي قدرت بـ 28مبحوثة أم أي بنسبة 23.33%فقد أجبن بالرفض وهذا لوجود الأسباب العديدة منها كما ذكرنا سابقا:

✚ الحرص على الاهتمام بالدراسة فقط.

✚ وجود ضعف في المستوى الاقتصادي وبالتالي ندرة في توفر بعض المستلزمات المنزلية(الغذائية).

✚ أن هذه الأمور ليست من خصائص أو ثقافة المجتمع بسكري أو الجزائري.

✚ أن أغلب بناتهن وحدهن تعلمن هذه المهارات بالعكس هن الذين يعلمننا مثل هذه الأمور كونهن اكتسبها من العديد من المؤسسات كالمدرسة، الجيران، ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

كل هذه الأفكار كانت من قبل الأمهات ذات الفئة العمرية(55-65) وليس لديهن مستوى تعليمي.

13/ تعليم البنات كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (21): يوضح تعليم البنات كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية
63.33	76	نعم
36.66	44	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية، حيث أجابت 76 مبحوثة أم بنسبة قدرت بـ 63.33% كون المجتمع حالياً أصبح يعاني الكثير من الأمراض المزمنة خاصة أصحاب الفئات العمرية ما بين (45-65) والتي منها: ضغط الدم، مرضى السكري، السمنة المفرطة، آلام المفاصل وغيرها وهذا راجع لكون مجتمعنا للأسف لا يعتمد في تناوله للأطعمة على الأطعمة الصحية والتغذية السليمة لأنه من شروط السلامة الصحية تناول الأغذية والغذاء الصحي، يرين في تعليم الفتاة باعتبارها المسؤولة عن إعداد الطعام كفاءات مختلفة لتحضير أطعمة لأصحاب الحميات حيث نجد من بين هذه الكفاءات ما يلي: تقليل الملح بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضغط الدم، الابتعاد عن تحضير الأطعمة التي من شأنها رفع السكر بالنسبة للأشخاص

الذين يعانون من السكري بالإضافة أنه من أجل تقادي تحضير الحلويات أو اقتنائها في المنزل احتراماً وتقديراً لشعور المريض ومواساته، أيضاً يجب أن تبتعد في تحضيرها للمأكولات عن الأكلات التي تساعد في زيادة الوزن والمسببة للسمنة مثلاً: تجنب المأكولات التي تحتوي على الدهون والزيوت والعجائن خاصة.

- أيضاً تشجيعهم على تحضير أطباق تحتوي على العديد من الألياف والبروتينات.
- الاهتمام بتناول الخضروات بأنواعها والحبوب والفواكه، الدواجن والأسماك، استخدام الزيوت النباتية، تناول المكسرات البقوليات.
- مثلاً عندما يكون لدينا مصاب بمرض فقر الدم يجب أن نحضر له أطعمة مدعمة بالألياف والحديد والبروتينات.
- يجب تتبعهم (أصحاب الحمية) ومراقبتهم من خلال تتبع سعراتهم الحرارية وهذا كله من أجل كيفية التصرف مع أقاربهم في حالة إصابتهم بمرض معين.
- الإكثار من تناول البطاطا المسلوقة.
- تناول اللحوم الخالية من الدهون.(ياسمين ياسين، أطعمة أساسية لفقدان الوزن: تعرف عليها، 2020/1/29، نقلا عن: <https://www.webteb.com/articles>).

في حين استجابت 44مبحوثة أم أي بنسبة 36.66% بلا، كون هذه الحالات لم تصادفهم في حياتهم، أيضاً لم يهتمن بهذه الأفكار، أيضاً لا يوجد لديهن من يعاني من هذه الأمراض وبالتالي لا وجود لداعي لتعليمهن، أيضاً بعضهن يرون كما ذكرنا سابقاً أن بناتهن صغيرات على تعلم هذه الأمور، أو لديهن هاته الأفكار اكتسبها من المدارس والمحيط وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

14/ تعليم البنات مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار

تعد السنوات الأولى من حياة الطفل، هي الأساس لغرس عادات غذائية صحية طوال العمر، وتجنبه عواقب المشاكل الصحية، والأمراض المرتبطة بالغذاء، وللأمهات دور كبير في هذه المرحلة العمرية للمساعدة في غرس هذه العادات الغذائية الصحية، من خلال تحضير وجبات متوازنة ومتنوعة وصحية، تضمن تحقيق نمو عقلي وجسدي سليم لأطفالها. (الهيئة العامة للغذاء والدواء، دليل التغذية التكميلية للرضع وصغار الأطفال، نقلا عن:

[\(https://sfda.gov.sa/sites/default/files/2021-02/](https://sfda.gov.sa/sites/default/files/2021-02/)

نصائح مهمة للأمهات عند إعداد الطعام للأطفال الصغار:

- اختيار الوقت المناسب لتقديم الوجبة.
- الحرص على إعداد الأطعمة الغنية بالعناصر المغذية، مثل: البروتين، الفواكه، الخضروات الطازجة، الحبوب، الحليب ومشتقاته.
- الحرص على إعداد طعام غني بالدهون، لأنها تمنح الطاقة بشكل مركز، ومعظم الأطفال يتناولون الدهون بنسبة جيدة.
- التقليل من العصائر والسكريات والمشروبات الغازية، لأنها لا توفر التغذية الصحية.
- تحضير أكالات غنية بالألياف، والفيتامينات والمعادن.
- من المفيد لو أن الطفل يتعود على الطعام المعتدل الملوحة. (سارة أسك، طعام الأطفال في سن

3-4 أعوام، <https://www.medscinet.com/bvcelvis/mat.aspx?lang=3>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول (22): يوضح تعليم البنات مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار
75%	90	نعم
25%	30	لا
100%	120	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة حسب تعلم البنات مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار، حيث استجابت 90مبحوثة أم بنسبة 75% بالإجابة بنعم، كون هذه الخطوة تمر بها كل فتاة جزائرية وتتعلمها إما عن طريق الأمر أو عن قناعة منها أو من خلال الملاحظة وذلك بالطلب منها مثلا: تحضير لمجة لأخوها أو أختها تتكون من علبة ياغورت + جبنة يتم إطعامه على الساعة العاشرة صباحا تحضير عصيدة بالدقيق، أيضا طهي مجموعة من الخضر (جزر + كوسة + بطاطا) بشكل جيد ثم ترحى وتترك لتبرد ثم تقدم لأخوها، أن أقدم لها مختلف النصائح أن الأغذية الصحية والجيدة التي يجب تقديمها للأطفال الصغار مثلا: غسل الخضر والفواكه جيدا وتعيمها بالإضافة نقطة معقم(جافيل) قبل استعمالها وتناولها، طبخ الخضر جيدا، أنه يجب تقديم الأكل للأطفال الصغار

يحتوي على بروتينات وفيتامينات، أن يكون الأكل طبيعي وطازج ونظيف خالي من المواد الكيميائية، أيضا يجب تحضير أطعمة خالية من التوابل والملوحة والسكر وأن لا تكون حارة، أيضا يجب أن تعرف بدلا من أن تقدم للأطفال حلويات وسكريات يجب أن نقدم لهم الفواكه أو تحضير عصير طبيعي في المنزل، محاولة تحضير أطعمة بأشكال رسومات لتجذب الطفل للأكل، كل هذه الملاحظات يجب أن تتعلمها الفتاة ذلك بهدف إعانة أمها على تربية إخوتها بالإضافة لتكوين خبرة سابقة في المستقبل.

في حين استجابت 30مبحوثة أم أي بنسبة 25% بعدم تعليم بناتهن هذه المهارات ذلك للأسباب التالية:

✚ أن بناتهن صغيرات على هذه المسؤولية.

✚ أن بناتهن وحدهن لديهن خبرة في هذه المهارة والتي تعلمنها عن طريق مؤسسات أخرى(كالتلفاز، الجيران، المدرسة).

✚ أن لديهن بنت واحدة وهي مدللة جدا لا يمكن أن تطلب منها أي عمل ما.

✚ أن الوقت غير مناسب لتعلم مثل هذه المهارات.

15/ تعليم البنات كيفية الحفاظ على الطعام.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (23): يوضح تعليم البنات كيفية الحفاظ على الطعام

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية الحفاظ على الطعام.
80	96	نعم
20	24	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية الحفاظ على الطعام حيث أجابت 96مبحوثة أم بنسبة 80% بأنهن حريصات على تقديم مجموعة من الكيفيات للحفاظ على سلامة الطعام والتي منها: غسل الخضر والفواكه قبل استعمالها، التحقق من سلامة كل المنتوجات الغذائية المراد استعمالها أثناء الطهي وتحضير الطعام، عند شراء الخضر والفواكه يجب أن نقوم بعملية فرزها مثلاً: الخضر والفواكه الفاسدة يتم رميها والتخلص منها، أما بالنسبة للطازجة كثير يتم تناولها في يومها والأخرى يتم تخزينها في الثلاجة واستعمالها عند الحاجة، أيضاً عند بقاء الطعام يجب حفظه في علب وأكياس خاصة بالطعام وحفظها في الثلاجة من أجل سلامتها من السموم،

يجب الحرص على تغطية الأواني التي تحتوي على الأطعمة من أجل عدم تعرضها للهواء أو الجراثيم، أيضا يجب تنظيف الأواني جيدا قبل الطهي فيها، كذلك عند شراء اللحوم البيضاء أو الحمراء يجب تنظيفها جدا باستعمال قطرات من الخل ثم يتم تقطيعها ووضع في أكياس صحية وتم تخزينها في الثلاجة واستخدامها وقت الحاجة بشرط أن لا تتعدى فترة استهلاكها أكثر من نصف العام، عند استخراجها يتم أن تأكل و لا يمكن أن ترجع للثلاجة لأنها أولا تصبح سامة وثانيا تفقد كل فوائدها.

كذلك عندما تكون لدينا الكثير من اللحوم وتكفي لوقت طويل فبدلا من أن تقلت وتتغفن نقوم بتقطيعها إلى شرائح وإضافة عليها الملح والقليل من التوابل وعرضها على أشعة الشمس حتى تجف وتخبأ وبعد ذلك يمكن استعمالها وتناولها خاصة في فصل الشتاء، نفس الشيء بالنسبة للشحوم يتم تذويبها ووضعها في علب واستغلالها بتحضير مختلف الأطباق.

أما عن بقية المبحوثات الأمهات والتي كان عدد من حوالي 24 مبحوثة أم بنسبة قدرت ب 20% كانت إجابتهن ب لا بحجة أن هذه الفكرة لم تخطر ببالهم أصلا، أم أن بناتهن صغيرات على تعلم المهارات، أو أن بناتهن وحدهن يعرفن هذه الأفكار لكونهم تعلمنا في المدارس وعبر وسائل تعليمية مختلفة.

جدول رقم(24): يوضح نتائج محور إعداد البنات على التربية الغذائية:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
19.4	4.06	1.76	مرتفع

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم(24) أن إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال التربية الغذائية، جاء بمتوسط حسابي قدره (19.4) وانحراف معياري (4.06)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.76)، مما يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على التربية الغذائية.

2. محور إعداد البنات على العناية بالمسكن

المنزل(المسكن): هو مأوى الإنسان والمكان الذي يقضي به جزء كبير من حياته، فبعد قضاء يوم عمل طويل بالخارج، ستشعر بالرغبة العارمة في الرجوع إلى مملكتك الخاصة، لتستمتع بخصوصيتك وحريتك، وإذا كان البيت مؤثثا بطريقة مناسبة لذوقك وشخصيتك ونظيفا، والألوان الموجودة فيه متناسقة مع الأثاث والأواني، سيكون شعورك بالراحة والطاقة الايجابية اكبر.(نقلا عن:

<https://www.bayut.com>).

نصائح لربات البيوت للعناية بالمسكن:

- **تحديد مكان معين لكل شيء:** تتمثل هذه القاعدة بتخصيص مكان معين وثابت لكل غرض من أغراض المنزل، مثلا أن نضع الأواني في خزانة المطبخ، وأدوات المائدة في الدرج، والأحذية في رف الأحذية، والأقلام على المكتب، ففي حالة احتفاظ كل غرض في مكانه، فلن تضطر إلى حمل أي شيء من غرفة إلى أخرى، لمجرد تركه ملقى في مكان غير مخصص له.

- **التخلص من الأشياء التي لست بحاجة لها:** من الضروري القيام كل فترة بفرز الأشياء التي نريد الاحتفاظ بها، والأخرى التي لم نعد نحتاج إليها، حتى الملابس التي لم نعد نرتديها.

- **تخصيص 15 دقيقة يوميا لتنظيم المنزل:** إذا شعرت بالتعب بمجرد التفكير بالبداية في تنظيم المنزل، قلصي توقيت هذه المهمة إلى 15 دقيقة بشكل يومي، ستندهشين من مقدار ما يمكن القيام به في مثل هذا الوقت القصير، يمكن البدء بغرف المنزل أو مكان مفتوح مثل مدخل المنزل.

- القيام ببعض المهام بشكل فوري: تساعد هذه العملية القيام ببعض المهام المنزلية، من أجل الحفاظ على تنظيم البيت بشكل أفضل، كما تجنبنا جزءا جيدا من الفوضى التي تحدث يوميا.
- كتابة قائمة مهام: من الأفضل كتابة قائمة مهام، حين يكون المنزل في حالة فوضى، حتى تسهل عليك عملية التنظيف بطريقة أسرع.(لربات البيوت..10 نصائح يومية لجعل كل شيء مرتبا في المنزل، 2020/8/3، نقلا عن: <https://www.aljazeera.net/women>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

1/تعليم البنات مهارات التنظيف

إن التنظيف هو مهارة يتم من خلالها إزالة العديد من المواد غير المرغوب فيها، كالأوساخ والشوائب والفوضى، بغية الحصول على مكان نظيف وصحي وجميل.

والتنظيف المنزلي يعد أهم مهارات التدبير المنزلي، حيث تحرص المرأة من خلال إتباعها العديد من الحيل الذكية والسهلة، الحفاظ على منزلا نظيفا براقا ومن بين هذه المهارات نجد:

*محاولة غسل الأرضيات بشكل يومي ونفض الغبار.

* غسل الأثاث المنزلي والأفرشة والأغطية.

* غسل أماكن نوم المرضى وملابسهم يوميا لتفادي العدوى.

* إزالة الأشياء الصلبة والحادة واللزجة في المسكن لتفادي حدوث أخطار منزلية.

* تعويض تنظيف جدران المنزل بصباغتهم.

* التنظيف يكون من الأعلى للأسفل لضمان عدم اتساخ المناطق التي تم تنظيفها.

* تنظيم غرفة النوم: خزانة الملابس، الدرج، إزالة العناصر غير النافعة في الغرفة، وفرز الأشياء.

* تنظيم الملابس للمدرسة كل يوم.

* تنظيم مخزن المطبخ.

* تنظيف وتنظيم أدراج المطبخ.

* تنظيم المستودع، الأدوات اليدوية، منطقة العمل، والأرفف، وأدوات السيارات، وعلب الطلاء..إلخ.

* غسل النوافذ من الداخل والخارج.

* جمع كل القمامة من جميع أنحاء المنزل.

* غسل صناديق القمامة.

* غسل الحمامات بشكل يومي. (منار جمال العريشي، ما هي مهارات الحياة التي يمكن أن أتوقعها من ابني/

ابنتي، <https://plus14.org/ar/article/>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (25): يوضح تعليم البنات مهارات التنظيف.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارات التنظيف
83.33	100	نعم
16.66	20	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارات التنظيف حيث أجابت 100مبحوثة أم أي بنسبة 83.33% أنهن حريصات على تدريب بناتهن على تنظيف كل ما له علاقة بالمنزل وذلك من خلال مهارات عديدة هي: وضع خطة للتنظيف، تجهيز الأدوات اللازمة لعملية التنظيف، إزالة الغبار عن الأثاث الموجودة في المنزل، مسح الأرضيات والحوائط وإزالة الوسخ والغبار عليها، أن عملية تنظيف المسكن يجب أن تكون كل يوم أو مرة في الأسبوع، غسل الملابس و

كيها وطبها ووضعها في الخزانة، أن يتم تغيير وضعية الأثاث كل شهر مثلا لإضافة نوعا ما لمست من الجمال والحيوية في المنزل، كذلك يجب أن تكون لديها خبرة عالية في اقتناء مزيلات الغبار ومواد التنظيف الجيدة، القيام بتغيير الستائر والأغطية الخاصة بصالون الضيافة وغرف النوم كل أسبوع وتنظيفها، تعطير المنزل كل صباح بالبخور أو ملطفات الجو، غسل الأواني في وقتها أي بعد الانتهاء من تناول الغذاء والعشاء مباشرة وتقطيرها ومسحها ثم تخزينها في الأماكن المخصصة لها، كل هذه المهارات يجب أن تتعلمها كل فتاة من أجل أن تتعود عليها وأن لا تكون كسولة، أيضا كونها تمثل ممارسات يومية تمر بها كل فتاة جزائرية.

في حين استجابت 20مبحوثة أم أي بسنبة 16.66% بالإجابة بلا وذلك كما ذكرنا سابقا لدواعي نفسها:

✚ أن بناتهن صغيرات على هذه المهارات.

✚ أنهن حريصات على دفعهن لتلقي الدراسة الجيدة والتعليم العالي في المدارس.

✚ أن بناتهن وحدهن يقمن بهذه الأعمال واكتسبتها عن طريق الملاحظة فقط أو المنافسة

مع الأصدقاء والجيران والأقارب.

2/ تعليم البنات مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها.

تعتبر الألوان عنصرا حيويا في ديكور المنزل، حيث تلعب دورا رئيسيا في خلق الأجواء المناسبة، وتعزيز الشعور بالراحة والجمال(أسرار تنسيق الألوان في ديكور المنزل، 8 / 2024/9، نقلا عن: <https://beitalomr-sa.com/>). والتنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني المنزلية وغيرها: تعني

اختيار ألوان متناسقة ومتوافقة لجميع قطع الأثاث في المنزل، بهدف خلق توازن وتناغم بصري بين الألوان المختلفة، مما يجعل المنزل، يبدو مرتباً وجذاباً.

أهمية تنسيق ألوان الأثاث: إن تنسيق الألوان في الأثاث له أهمية كبيرة في تحقيق جو مريح وجميل في المنزل، وفيما يلي بعض المزايا التي يمكن تحقيقها من ذلك:

- إحداث توازن بصري.
- تعزيز جمالية الديكور الداخلي، وجعل المساحة تبدو أكثر انسجاماً وتناغماً.
- تحسين استخدام المساحة وإبراز عناصر الديكور.
- تحسين المزاج وخلق جو مريحاً ومنعشاً في المنزل. (طرق وفن تنسيق ألوان الأثاث،

2024/9/17، نقلاً عن: <https://www.99sar.com>).



نقلاً عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(26): يوضح تعليم البنات مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها.
71.66	86	نعم
28.33	34	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها، حيث أجابت 86مبحوثة أم أي بنسبة 71.66% بنعم، فهن يرون هذه المهارات التي منها: تنسيق مثلا لون أغطية الأفرشة الصالون مع لون الحائط مع الأثاث الموجودة فيها، مثلا شراء أغطية تحتوي على ألوان فاتحة ورسومات خاصة بغرف الأطفال، أيضا بالنسبة لغرفة المطبخ يجب أن تحتوي على ألوان غامقة لأن الدراسات الحديثة أثبتت أن هذه الألوان تفتح الشهية إذا كان أصحاب هذا المنزل يعانون من الناحية أما العكس إذا كانوا يعانون من السمنة فيفضل اللجوء إلى الألوان الفاتحة لأنها تفقد الشهية(طبيبة علي وآخرون، 2020، ص32).

أيضا يجب أن تتسم جدران غرفة الطعام برسومات تحتوي على خضر وفواكه، نفس الشيء للأغطية والستائر، أما بالنسبة للأواني يجب أن تكون متناسقة مع غرفة المطبخ مثلا يجب أن يكن لون الأواني المستعملة في المطبخ موحد، مثلا وردي، بنفسجي، برتقالي، أحمر، أو تنسيق بلون يلائمه نفس الشيء بالنسبة لبقية الغرف والحرص التام على تتبع كل ما هو عصري وحديث(الموضة).

في حين صرحت 34مبحوثة أم بنسبة قدرت بـ 28.33% أنهم غير مهتمات بتعليم بناتهن هذه المهارات لأنهن في الأصل غير متعلقات وأن هذه المهارات لم تكن في وقتهن، كما أنهن كن يعشن حياة بدائية بسيطة لا تتطلب كل هذه النشاطات، كما أن الجانب المادي له دور كبير في هذه الأمور، حيث أن حالتهم المادية ميسورة نوعا ما بالتالي لا تكفي للتطلع لمثل هذه الأمور.

بالإضافة أن بناتهن وحدهن مواكبات لعصرهن وأنهن حريصات على تعلم مثل هذه المهارات ويعلمننا نحن كأمهات بها.

3/ تعليم البنات حسن اختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل.

الجدول رقم(27): يوضح تعليم البنات حسن اختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم البنات حسن اختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل.
71.66	86	نعم
28.33	34	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل، حيث أجابت 86 مبحوثة أم بنسبة 71.66% بنعم، مثلا يجب أن تتعرف على أن لكل لون معنى ومزاج معين، أيضا يجب الميل للألوان التكميلية التي تتماشى مع أثاث المنزل، الحرص على وضع ألوان التي تبرز مظهر المنزل وتعطي البهجة والراحة فيه.

وهناك خطوات بسيطة وسهلة لتنسيق ألوان أثاث المنزل: تتمثل في:

- اختيار الألوان المحايدة مثل: الأبيض، الرمادي، البيج ، كقاعدة أساسية في ألوان الأثاث والديكور.
- استخدام الألوان الجريئة بنسب متوازنة في ألوان الأثاث والديكور.
- الانسجام بين ألوان أثاث المنزل والجدران.
- استلهم الألوان من الطبيعة، كالأخضر، الأزرق، لأنها تضيف إحساسا بالراحة والسكينة في المنزل.
- تنسيق الألوان حسب وظيفة الغرفة.
- اختيار ألوان الأثاث بناءا على حجم الغرفة.
- الاهتمام بالإضاءة لتحديد الألوان.(صناع البسمة، 10 خطوات لتنسيق ألوان أثاث منزلك بطرق سهلة وبسيطة، نقلا عن: <https://sonaaalbasma.com>).

في حين أجابت 34 مبحوثة أم بنسبة 28.33% بلا، كونهن غير مهتمات بهذه الأمور، أيضا أنهن يعشن حياة بسيطة جدا، أو أن بناتهن لديهن فكرة على هذه الأمور تعلمنها من مصادر أخرى.

4/ تعليم البنات انتقاء الأواني المناسبة.

الجدول رقم (28): يوضح تعليم البنات انتقاء الأواني المناسبة.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم انتقاء الأواني المناسبة.
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات إنتقاء الأواني المناسبة، حيث أجابت 92 مبحوثة أم أي بنسبة 76.66% بنعم ، عن طريق تعليمها جملة من المهارات تتمثل في:

*التعرف على مختلف الأواني المتوفرة في السوق.

* أن تكون لديها خبرة في حسن شراء الأواني ذات النوعية الجيدة، أن تتعلم أن لكل نوع من الأواني إستعمال معين(مثلا أواني رمضان، أواني العيد ، أواني المناسبات وحدها أيضا (الأعراس، والجنائز).

* أن تتعرف على أنه لكل مكان قدره وقيمه المناسبة.

*ترتيب أواني منزلية أساسية الخاصة بالطهي بالقرب من الفرن.

*ترتيب الأواني والكؤوس تبعاً لاستخدامها، فمثلاً يتم تقديم الأدوات التي يتم استعمالها بكثرة وبشكل دوري في متناول اليد مثل أدوات منزلية بلاستيكية كالصحون والملاعق وغيرها؛ وذلك لتسهيل الوصول إليها.

*ترتيب أدوات منزلية جديدة مثل الأواني الخاصة بالضيوف والمناسبات في رفوف الخزائن العليا كونها تُستخدم في أوقات مُحددة ومناسبات معينة.

*وضع الأدوات ذات الصنف نفسه مع بعضها، مثل الكؤوس والأواني، ولا يجب وضع أدوات منزلية جديدة وغريبة على سبيل المثال معاً. (قائمة الأدوات الأساسية التي تحتاجها لمنزلك الجديد، نقلاً عن: <https://www.bayut.com>).

*ترتيب الأطعم أو الأواني ذات اللون الواحد مع بعضها البعض في خزانة خاصة

*ترتيب الأواني العتيقة والأواني الفاخرة في خزائن ذات واجهة زجاجية لإعطاء واجهة جميلة في المطبخ.

*تعليق الأشياء التي تحتاج لذلك مثل المناشف والقفاذات المستخدمة لحمل الأوعية والأواني الساخنة.

*وضع المواد السائلة أو الأطعمة اللزجة أو القابلة للانسكاب في عبوات مناسبة وتخزينها في مكان قابل للتنظيف بسهولة.

*وضع الأكياس البلاستيكية والبلاستيك الخاص بتغليف الطعام مع بعضها بالقرب من

الثلاجة

*وضع الأوعية البلاستيكية الخاصة بحفظ الأطعمة مع أغطيتها في درج خاص بها لتسهيل الحصول عليها وقت الحاجة. (قائمة الأدوات الأساسية التي تحتاجها لمنزلك الجديد، نقلا عن: <https://www.bayut.com>).

*أن تكون حريصة دائما على تتبع الموضة، أن تتعلم أن لكل وجبة معينة يتم تقديمها لديها أواني مناسبة.

في حين أجابت 28 مبحوثة أم بنسبة 23.33% بلا، للأسباب التالية: أن بناتهن صغيرات على هذه الواجبات حسب رأيهن، أو أن بناتهن وحدثن ليهن خبرة في هذا المجال اكتسبوه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو ظروف المعيشة لا تسمح لهم معرفة هذه المهارات.

5/ تعليم البنات تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (29): يوضح تعليم البنات تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارة تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها.
73.33	88	نعم
26.66	32	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها حيث أجابت 88مبحوثة أي بنسبة 73.33% بنعم حيث يرون في هذه المعلومة مهمة جدا في وقتنا الحالي خاصة عند الطبقة المثقفة والتي تلقت تعليم معين، بحيث يرون أنه من الضروري للفتاة أن تكون على دراية واسعة ومعرفة عميقة بدور كل غرفة موجودة في المنزل لأن كل غرفة لها طريققتها المناسبة في الفرش ولها وظيفتها داخل المنزل بمعنى انه يجب تكون على دراية بأن هناك مكان في المنزل مخصص لاستقبال الضيوف تسمى بغرفة الضيوف حيث تتميز هذه الغرفة بمواصفات عديدة منها: أن تكون هذه الغرفة ملونة بألوان باردة كالأزرق والأخضر مثلا، ونفس الشيء بالنسبة للأثاث

لأن هذه الألوان تحفز على الاتصال والمناقشات، وتشجيع وجود العلاقات الهادئة المتحابية، كذلك يجب إضافة الكريستالات في هذه الغرفة لأنها تساعد على تنشيط وتحفيز المحادثات بين أفراد الأسرة والزائرين (طبيب علي وآخرون، 2020، ص32).

6/ تعليم البنات طريقة فرش المسكن

لاشك أن فرش المسكن (تأثيث المنزل)، يتطلب قدر كبير من الدقة والاحترافية والإتقان، حتى يكون مظهر المنزل بعد ذلك أكثر تميزاً، لذلك حرص العديد من خبراء الديكور لتقديم العديد من النصائح المهمة لتأثيث المنزل، وتتمثل في الآتي:

- عندما تتخذ قرار تأثيث المنزل، فيجب أن تأخذ في الاعتبار ثلاثة أمور رئيسية هي: تقدير مساحة وأبعاد المنزل، النمط والأسلوب العام لديكور المنزل، تحديد ميزانية التأثيث.
- وضع مخطط للمساحات والمسافات للمنزل بالكامل.
- يجب اختيار خامات وألوان عفش متوافقة مع التصميم أيضاً.
- تحديد أنواع الأثاث الأساسية ذات الأولوية. (شركة التصميم الداخلي السعودية، نصائح لتأثيث المنزل: كيفية اختيار الأثاث المناسب لكل غرفة، نقلا عن: <https://interiordesign-ksa.com>).
- الاستعانة بمختص من أهل الخبرة والعلم في إسداء النصائح والإرشادات الصحيحة.
- البدء قبل ستة أشهر فقط من التجهيز والفرش، لضمان ثبات الرأي، وعدم إضاعة الوقت والمجهود والمال.
- الاستثمار في الأماكن الاستهلاكية في المنزل، مثل غرفة المعيشة، المطبخ، الحمامات، والتوفير في الأماكن الأقل استهلاكاً. (إيناس المرزوق، 13 نصيحة مهمة قبل اتخاذ خطوة التجهيزات لفرش المنزل، 2017/4/22، مجلة أسرتي، نقلا عن: <https://www.osratimagazine.com>).

الجدول رقم(30): يوضح تعليم البنات طريقة فرش المسكن

النسب المئوية%	التكرار	تعليم طريقة فرش المسكن
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات طريقة فرش المسكن، حيث أجابت 92 مبحوثة أم أي بنسبة 76.66% بنعم، عن طريقة تعليمها أن لكل غرفة من غرف المنزل لها طريقة مناسبة في الفرش، أيضا تتعلم كيفية إقتناء الأثاث المناسب للمنزل وحجمه، أن تتعرف على الألوان المناسبة لكل غرفة، أيضا كيفية إختيار الألوان المناسبة لأثاث المنزل، محاولة تنسيق ألوان جدران المنزل مع الأثاث، يجب وضع قائمة تحتوي على الأثاث المنزلي اللازم، لتجهيز المنزل، وتتمثل هذه القائمة في:

1/غرفة المعيشية: وتمثل قلب المنزل، وهي المكان الذي يجتمع فيه الجميع، لذا يجب أن تكون مريحة وعملية في نفس الوقت، لذا يجب أن تحتوي على الأثاث التالي: الأريكة، طاولات القهوة، وحدات التخزين والتلفاز، الكراسي الجانبية.

2/غرفة النوم: هي واحدة من الراحة والاسترخاء، لذا يجب أن تكون مجهزة بطريقة تعزز من راحة نومك، هنا قائمة بالأثاث الأساسي: السرير، خزانة الملابس، الطاولات الجانبية، مرآة طويلة.

3/المطبخ: ويمثل مركز النشاط اليومي، حيث تقضي الأمهات الكثير من الوقت في تحضير الطعام، وتناول الوجبات، فتجهيز المطبخ يتطلب تخطيطا دقيقا، لضمان توفر كل الأدوات والأثاث

اللازمين: كطاولة الطعام والكراسي، خزائن المطبخ، جزيرة المطبخ، رفوف مفتوحة. (ماسة هوم للأثاث، قائمة بالأثاث المنزلي اللازم لتجهيز منزل جديد، نقلا عن: <https://masahomesa.com/>).

4/غرفة الطعام: وهي مخصص لاستقبال الضيوف والعائلة، والمكان الذي يجتمع فيه أفراد والضيوف لتناول الطعام، وتجهيز هذه الغرفة يحتاج إلى اختيار قطع أثاث تتناسب مع حجمها وطابعها: طاولة الطعام، الكراسي خزانة العرض.

5/الحمام: وهو المكان الذي يحتاج إلى عناية خاصة في اختيار الأثاث، لضمان تنظيمه وجعله مكانا مريحا للاستخدام اليومي: كخزانة الحمام، رفوف التخزين، مرآة الحائط.

6/المدخل: هو أول مكان يراه الزائر عند دخول المنزل، لذا من المهم أن يكون منظما وجذابا: طاولة المدخل، علاقات الملابس، مقعد المدخل.

7/الغرف الإضافية: قد تحتاج إلى تجهيز غرف إضافية في المنزل، مثل غرفة الضيوف أو غرفة المكتب، وهناك بعض النصائح لتجهيزها: سرير إضافي، مكتب عمل، رفوف كتب، كرسي مكتب.(ماسة هوم للأثاث، قائمة بالأثاث المنزلي اللازم لتجهيز منزل جديد، نقلا عن: <https://masahomesa.com/>).

في حين أجابت 28 مبحوثة أم أي بنسبة 23.33% بلا، وهذا راجع لعدة إعتبارات منها: ظروفهم المادية لا تسمح لهم بالتفكير بمثل هذه الأمور، أو أن بناتهن صغيرات على هذه المسؤولية، أن هذه الأمور غير مهم بالنسبة لهم تأتي الأولوية للدراسة فقط ، أما هذه المهارات يمكن أن تتعلمها في المستقبل.

جدول رقم (31): يوضح نتائج محور إعداد البنات على العناية بالمسكن:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
10.51	2.29	1.75	مرتفع

يتضح من خلال الجدول رقم (31) أن المتوسط الحسابي لإعداد البنات على العناية بالمسكن جاء بنسبة قدرها (10.51) وانحراف معياري قدره (2.29)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.75)، مما يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال العناية بالمسكن.

3. محور إعداد البنات على المنسوجات والملابس

تعتبر الملابس إحدى أهم المجالات الحياتية التي يعنى باختيارها الأفراد بحرص، كونها تعكس شخصيتهم وجمال مظهرهم، وتعبّر في الوقت نفسه عن أذواقهم وثقافتهم، باعتبارها الغلاف الخارجي لهم.

حيث تأخذ مهارة اختيار الملابس الملائم حيزا كبيرا من اهتمامات النساء على وجه التحديد، كون الملابس عامل جذب للشخصية وعنوانا لها.

1/ تعليم البنات مهارة حسن اختيار الملابس

إن عملية اختيار اللباس الملائم لكل فرد، ليس بالأمر الهين، خاصة بالنسبة للفتيات، حيث يعتمد على عدة عوامل وأسس فنية متنوعة: كلون البشرة، شكل الجسم، عمر الفرد، نوع المناسبة...، لذا سعى العديد من خبراء الموضة تقديم جملة من النصائح العامة لاختيار الملابس النسائية التي تلائم كل أنثى:

- التركيز على الراحة: اختاري الملابس التي تجعلك تشعرين بالراحة طوال اليوم.
- البحث عن الجودة: استثمري في قطع ملابس عالية الجودة، تدوم لفترة طويلة وتحفظ بجمالها.
- الاهتمام بالتفاصيل: التفاصيل الصغيرة مثل: الأزرار، الخياطة، تطريز الملابس الذي يحدث فرقا كبيرا في المظهر.

- التوازن بين الموضة والعملية: من الجيد أن تكوني على اطلاع دائم على أحدث صيحات الموضة، لكن الأهم هو اختيار ما يناسبك ويعكس شخصيتك. (عيد محمد، قواعد وأسس اختيار الملابس المناسبة للنساء، 2020/11/2، نقلا عن: <https://www.hellooha.com>).
- اختيار الملابس بناءا على قياسات جسمك.
- فصل الملابس حسب الاستعمال، لأن ملابس العمل تختلف عن الملابس عند الخروج في نزهة، أو حضور حفل زفاف.
- عدم المبالغة في الألوان والقصات والتفاصيل، لأن من قواعد الجمال البساطة. (2024/9/16، <https://www.storeesta.com/womens-clothing>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(32): يوضح تعليم البنات مهارة حسن اختيار الملابس

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارة حسن اختيار الملابس
75	90	نعم
25	30	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم بناتهن مهارة حسب اختيار الملابس حيث أجابت 90مبحوثة أم بنسبة 75% أن لهن الدور الكبير في اقتناء الملابس الملائمة لبناتهن وذلك من خلال تعليمهن جملة من المهارات اللازمة عليهم اكتسابهم والمتمثلة في: لابد أن تكون الملابس مناسبة للعمر الزمني للشخص، يجب أن تتناسب مع ثقافة الفرد وعاداته وتقاليده والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، أن تكون ملائمة للون البشرة والجلد، أن تناسب حجم الجسم وشكله وطوله، تجنب لبس الملابس الغريبة أو الملفتة للانتباه أو قريبة من الجنس الآخر ، أن ترتدي ما يناسب أنوثتها وتتصف ملابسها بالحشمة والحياء، ننصح بشراء الملابس ذات النوع الجيد وتجنب الرديء منها، عدم اقتناء ملابس رخيصة الثمن التي لا تبقى لمدة من الزمن وتتلّف ، أو غالية ذات نوعية رديئة وغير محبوبة الشكل لمجرد أن ثمنها غالي، أو آخر صحة للموضة، اختيار الملابس بناءا على ميول وشخصية الفرد، أو اختيار الملابس بناءا على طبيعة المكان الذي تتواجد فيه (حيث يختلف لباس الفتاة في المنزل عن لباسها في المدرسة أو مناسبة معينة أو في العمل مثلا).

2/ تعليم البنات اختيار الملابس المناسبة لعمرها

الجدول رقم(33): يوضح تعليم البنات اختيار الملابس المناسبة لعمرها

يعتبر اختيار الملابس حسب ما يتناسب مع عمر الفرد من القواعد الأساسية في عالم الموضة، حيث يتحدد اختيار نوع اللباس وشكله ولونه من خلال الفئة العمرية للفرد.

النسب المئوية%	التكرار	تعليم البنات اختيار الملابس المناسبة لعمرها
81.66	98	نعم
18.33	22	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات إختيار الملابس المناسبة لعمرها، حيث أجابت 98مبحوثة أم أي بنسبة 81.66% بنعم، من خلال تعليم بناتهن وتقديم لهن جملة من النصائح والمتمثلة في: يجب أن تلبس الألبسة التي تلائم سنّها حيث ينصح الفتاة في مرحلة الطفولة بالألبسة ذات الألوان الفاتحة والمتدرجة كالزهري مثلا لأنه يعبر عن البراءة والشفافية ، أن تتفادى الألبسة العارية والتي تكون مغرية ، عدم شراء الألبسة ذات الألوان الفاقعة التي تجلب النظر، إختيار الملابس المحترمة ، الابتعاد عن الألبسة الضيقة، الحرص على شراء لباس شرعي يعبر عن ثقافتنا كمسلمين ، تفادي الألبسة القصيرة والممزقة، إختيار الملابس التي تبرز عمرها الحقيقي، في حين أجابت 22 مبحوثة أم بنسبة 18.33% بلا، ذلك الأسباب التالية: يجب أن تعتمد على نفسها ويكون لديها شخصية في اتخاذ قرارات تخصها، أن بناتهن لا يحببن التدخل في إختيار ملابسهن، أن هذا الجيل وحده لديه القدرة على إختيار وشراء مستلزماته دون استشارة من أحد.

3/ تعليم البنات انتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها

الجدول رقم (34): يوضح تعليم البنات انتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها

النسب المئوية%	التكرار	تعليم انتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها
60	72	نعم
40	48	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات إنتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها، حيث أجابت 72مبحوثة أم أي بنسبة 60% بنعم، عن طريق تقديم لها نصائح عن أهم الألوان التي تلائم وتتماشى مع لون بشرتها وجسمها وسنها، مثلاً إذا كان لون بشرتها بيضاء فأنصحها بارتداء ملابس تعتمد على الألوان التالية: اللون البني، البورجوندي، الرمادي، الأسود، الأزرق الداكن، أما إذا كان لون بشرتها سمراء فيفضل أن تعتمد على الألوان الفاتحة كالوردي، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، وفي حالة أن بشرتها ذات اللون الخمرى فينصح بالألوان التالية: الأخضر، الأصفر، الذهبي، الأحمر، البني، في حين أجابت 48مبحوثة أم أي بنسبة 40% بلا، أن وحسب رأيهن بنات هذا الجيل وحدهن ليهن ثقافة واسعة عن عالم الموضة والملابس العصرية وكيفية التنسيق بين الملابس والألوان وغيرها من هذه التقنيات، أو أن بناتهن صغيرات على فهم هذه الأمور.

4/ تعليم البنات طريقة تنسيق الملابس

تعتبر مهارة تنسيق الملابس من المهارات الصعبة التي تواجه العديد من النساء والفتيات، حيث تتطلب هذه العملية العديد من الأسس والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تنسيق ملابس معينة منها: مراعاة السن والشكل وحجم الجسم، طول الجسم، لون البشرة، لون العينين...

الجدول رقم(35): يوضح تعليم البنات طريقة تنسيق الملابس

النسب المئوية%	التكرار	تعليم طريقة تنسيق الملابس
68.33	82	نعم
31.66	38	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات طريقة تنسيق الملابس، حيث أجابت 82مبحوثة أم أي بنسبة 68.33% بنعم، لأنه من المهم جداً أن تكون لدى كل فتاة فكرة عن الموضة وكيفية اختيار الملابس التي تلائمها، ذلك من خلال تقديم لها جملة النصائح الهامة وتتمثل في:

- محاولة تنسيق الملابس حسب الستايل الدارج.
- يجب اختيار الألوان المناسبة لها، تنسيق الملابس حسب شكل جسمها.
- إضافة بعض الإكسسوارات التي تعطي لمسة لمظهرها، وتنسيق الألوان في الملابس.
- حسن اختيار الملابس التي تتماشى مع المناسبات التي تقدم عليها.
- تجنب ارتداء العديد من قطع الملابس في آن واحد ذات الألوان والأزهار، والرسومات المختلفة.(آلاء أحمد، كيف أعلم تنسيق الملابس، 2020/5/12، نقلاً عن:

(<https://mawdoo3.com>). في حين أجابت 38مبحوثة أم أي بنسبة 31.66% بلا، كون

بنات هذا الجيل يمتلك هذه المهارات وحده عن طريق تتبع مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة وعلم التسوق.

5/ تعليم البنات حياكة الملابس

تعتبر الحياكة فن يدوي مارسته المرأة منذ وقت مبكر، وذلك لتصنع من الخيوط الصوفية شتاء ما تكسو به أفراد عائلتها وتدفئهم، ومن الخيوط القطنية ما تمنحهم به المظهر الأنيق واللطيف، أثناء الحر(سلوى رؤوف البجرني، الحياكة فن، 1969/1/1، نقلا عن: (<https://www.neelwafurat.com>).

مفهوم الحياكة: تعرف الحياكة بأنها: عملية تداخلية ترابطية إبداعية للخيوط بأشكالها وألوانها وأنواعها المختلفة، لينتج عنها قطعة قماشية جاهزة لإعدادها من اجل اللباس، أو الديكور أو استخدامات أخرى، من خلال إدخال تعديلات على قطعة القماش لتناسب الاحتياج.(إيمان، تعريف الحياكة وفوائدها وأهم استخداماتها، 2023/10/15، نقلا عن: (<https://mafahem.com>).

فوائد الحياكة: تحقق مهارة الحياكة، الكثير من الفوائد في مختلف الجوانب، منها:

- إمكانية تعديل الملابس، كتضييق الواسع منها، أو توسيعه، أو إضافة لمسات جمالية عليها.
- توفير المال: يحتاج تفصيل ملابس جديدة، أو تعديلها إلى مبالغ كبيرة، إلا أن امتلاك مهنة الحياكة يوفر هذه الأموال.
- زيادة الإبداع، من خلال إطلاق عنان الأفكار والإبداع، كعمل تصاميم جديدة، اختيار القماش، اختيار الخيوط بدقة.
- الشعور بالانجاز والرضا بالنفس.

- تحسين صحة الدماغ، وتخفيف التوتر.
- الانتماء إلى المجموعة، حيث تسمح للفرد، بإنشاء شبكات اجتماعية وبناء علاقات مع من يشبهك. (مراد كساسبه، ما هي فوائد مهنة الخياطة، 2023/8/22، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).
- تسهل القدرة على بناء روابط اجتماعية، يمكنها أن تساعد في تعزيز مشاعر الرفاهية وتقليل العزلة. (5 فوائد نفسية وذهنية للخياطة والتطريز، 2022/12/27، نقلا عن: <https://mansoooj.com/>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (36): يوضح تعليم البنات حياكة الملابس

النسب المئوية%	التكرار	تعليم حياكة الملابس
46.66	56	نعم
53.33	64	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات حياكة الملابس، حيث أجابت 56 مبحوثة أم بنسبة 46.66% بنعم، ذلك كون أغلب الأمهات لديهن مهنة الحياكة، فهم يرون

أنه مع الوقت سوف يرثن بناتهن هذه الحرفة وأنه أمر لازم، كذلك الحياكة لديها فوائد عديدة بالنسبة للفتاة والتي أهمها: تعتبر مصدر رزق، أنها هواية وموهبة تحبذنها العديد من الفتيات وأنه يجب أن تتعلمنها للحاجة إليها في المستقبل، أنها تساهم في التقليل من الاكتئاب والقلق، تقلل احتمالات الإصابة بالخرف، زيادة الشعور بالعافية والسعادة، اليقظة الذهنية، تقليل الشعور بالوحدة والعزلة، أنها تخفض معدلات القلب وضغط الدم بعد بضع دقائق من البدء فيها، تساعد على تطوير المهارات الحركية الدقيقة وتجنب الأعراض المؤلمة الأخرى. (إيمان، تعريف الحياكة وفوائدها وأهم استخداماتها، 2023/10/15، نقلا عن: <https://mafahem.com>)، كما أن حياكة الملابس بدلا من شرائها، تعد أكثر توفيراً، وتساهم في زيادة دخل الأسرة، وهذا ما أثبتته الباحثة أمينة بصافة في دراستها .

في حين أجابت 64مبحوثة أم وهي النسبة الأكبر والتي قدرت بـ 53.33% بلا، وذلك لأسباب ودواعي عدة والتي منها: أن بناتهن لا تحبذن الخياطة، أن معظمهن يملن إلى تعلم فن صناعة الحلويات أكثر، أيضا أن مهارات تبقى عبارة عن هوايات ثانوية غير مهمة بالنسبة لبعض الأمراض ، بالإضافة للأسباب الأخرى التي تم تذكرها سابقا في بعض الجداول وهي أن بناتهن صغيرات، أنهن يشجعهن على الدراسة أكثر وتلقي التعليم.

6/ تعليم البنات ترفيع الملابس الممزقة

الترقيع (أو فن الباتشورك): هو فن خياطة قطع مختلفة الأنواع والأحجام من الأقمشة ولصق بعضها ببعض، بواسطة الإبرة اليدوية والخيوط، أو بواسطة مكائن الخياطة المختلفة، لتشكيل في النهاية قطع جمالية أو نفعية وجمالية في الوقت نفسه.

و يعود تاريخ هذا الفن إلى عصور قديمة، حيث كانت حاجة الإنسان وخاصة المرأة، للاستفادة من بقايا الأقمشة والجلود وغيرها، لعمل المناشف والشراشف واللحف، وأغطية الأسرة، ومفارش للطاولات وغيرها.

فعندما بدأ الإنسان يعي الحياة، اخذ يدبر أموره، باستخدام الجلود في صناعة الملابس لحمايتهم من تقلبات الطبيعة، وعندما تتمزق يبدأ بترقيعها، وهنا جاءت كلمة فن الترقيع.(2014/6/26).
(http://amyalbukhari.blogspot.com/



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (37): يوضح تعليم البنات ترقيع الملابس الممزقة

النسب المئوية%	التكرار	تعليم ترقيع الملابس الممزقة
46.66	56	نعم
53.33	64	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات ترقيع الملابس الممزقة حيث أجابت 56مبحوثة أم بنسبة 46.66% بنعم، لأنه وحسب رؤيتهن للحياة أنه من الضروري تعلم هذه المهارة لأنها تساعد

في توفير المال خاصة عندما يكون غير كافي، عدم التبذير، أيضا من أجل أن تحترم الشيء الذي تكتسبه أو ترتديه وتتعلم كيف تحافظ عليه، أما عن كيفية ترقيع الملابس الممزقة فمثلا: أن يتم تعليمها كيفية خياطة لباس قد تمزق (أن تقوم بإحضار إبرة وخيط يكون ملائم ويتمشى مع لون اللباس وتقوم بحياكته)، أيضا مثلا تنورة طويلة تمزقت من الأسفل تقوم بقصها من الأسفل (أي من جهة الممزقة وخياطتها ثم لبسها)، أيضا لدينا سروال تمزق جهة الورك نقوم بترقيعه عن طريق وضع رقعة أخرى بمعنى قطعة قماش أخرى طبعاً تناسبه ونقوم بتثبيتها إما بالحيكة أو باستخدام وسائل أخرى.

في حين أجابت 64 مبحوثة أم بنسبة 53.33% بالإجابة بلا، وحسب رأيهن وأنه والحمد لله وفضل الله كل شيء أصبح متاح ومتوفر بكثرة في زمننا هذا، حيث يرون أنه عندما تتمزق الملابس والثياب يتم رميها أو استغلالها في أغراض أخرى، واستبدالها بملابس جديدة، كذلك حسب الأسعار المتداول في الأسواق يمكن لأي شخص أن يشتري ملابس جديدة بأثمان مغرية، كذلك أنه من المستحيل بناتهن يقبلن أن يلبسن ملابس قد تمزقت فهذا الشيء مغيب بالنسبة لهن (بالرغم أن في الأسواق توجد ملابس ممزقة وتباع بأسعار غالية إلا أنها تبقى موضة).

7/ تعليم البنات تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى

مفهوم تدوير الملابس:

يقصد بتدوير الملابس: تحويل الملابس القديمة إلى ملابس آخر، أو إكسسوار للملابس، أو إكسسوار للمنزل، أو الاستفادة من أجزائه، وبذلك يصبح منتج جديد مبتكر، يمكن الاستفادة منه. (غادة عبد الفتاح عبد الرحمن وسماح عبد الفتاح عبد الجواد أحمد، 2015، ص129).

ويمكن تعريفها أيضا: بأنها تحويل للملابس التي لا يمكن إصلاحها أو بيعها في مرحلة ما بعد الاستخدام، إلى منتجات مستعملة وفقا لنوع ولون ودرجة الألياف والخامات (محمد وسام مصطفى عبد الموجود، 2018، ص149).

أو هي: إصلاح أو إعادة تصميم أو إعادة استخدام القطع الملبسية التالفة بطرق وصور أخرى (رشا أحمد محمد جمال الدين، 2022، ص90).

فوائد تدوير الملابس: إن إعادة تدوير الملابس، يمكن أن تعطي الملابس والأقمشة القديمة حياة ثانية من خلال:

- محاولة التقليل من النفايات في مدافن النفايات، واستهلاك الطاقة عن طريق تقليل استخدام المياه والغاز.
- تدوير الملابس يوفر ملابس بأسعار معقولة للأشخاص المحتاجين.
- التبرع بالملابس القديمة للجمعيات الخيرية، أو منسوجات إعادة التدوير.
- إعادة التصميم، من خلال تغيير الملابس القديمة إلى ملابس جديدة وعصرية.

(Mary Ruppert–Stroescu, Recycle Your Clothes and Fabrics, Division of Agricultural Sciences and Natural Resources • Oklahoma State University,p1)

- إعادة تدوير الملابس يقلل من التلوث والضرر البيئي.
- إعادة تدوير الملابس تخلق مساحة في شقتك أو منزلك.

(The Benefits of Recycling Clothing, <https://www.scrapnyc.com/blog/the-benefits-of-recycling-clothing>)

-زيادة الوعي لدى الأفراد المجتمع بأهمية إعادة تدوير بقايا الأقمشة لما لها أهمية في العائد الاقتصادي والمحافظة على البيئة(تهاني بنت ناصر العجاي وتهاني بنت عبد الله القيري، 2017، ص235).

- تسعى عملية تدوير الملابس لتشجيع الصناعات الصغيرة و مشاريع ريادة الأعمال(هنى محمد سامي غازي وآخرون، 2019، ص136).

-الاستفادة من الملابس القديمة، في إبتكار منتجات نفعية جديدة(ريهام بسيوني محمدي بسيوني، 2016، ص366).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(38): يوضح تعليم البنات تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى

النسب المئوية%	التكرار	تعليم تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى
58.33	70	نعم
41.66	50	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى، حيث أجابت 70مبحوثة أم بنسبة 58.33% بنعم، كون هذه العملية خطوة مهمة تكسب الفتاة العديد من القيم منها: عدم التبذير والقناعة،احترام الأشياء التي تمتلكها والمحافظة عليها وحسن استهلاكها خاصة عندما تكون جديدة، تقديم المساعدة لأسرتها عن طريق التقليل من المصاريف الزائدة وتوفير المال، توفير الطاقة، تقليل من انبعاثات الكربون، تنمية الابداع والابتكار، التقليل من التلوث وكمية النفايات، بالنسبة للمجتمع(أهمية ادة تدوير الملابس القيمة والمستعملة2020/1/1، نقلا عن: <https://zawayidksa.org/blog/>)، بالإضافة أنها تعلمها كفايات حديثة ومتنوعة لاستغلال ملابسها القديمة والمستعملة والتي منها مثلا: تحويل ملابس قديمة إلى قطع موضة حديثة مثل: تنورة باهتة نضع عليها سحابات وأزرار أو الخرز اللماع جديد تتحول إلى شيء جديد كليا، أيضا إضافة صبغة جديدة إلى ثوب قديم يعطيه شكل جديد مثلا: القيام بخياطة جيب بلون مغاير على قميص قديم لتحديثه، مثلا صناعة ملابس جديدة تماما من ملابس قديمة(ذلك من خلال جمع أقمشة ملابس قديمة)، صناعة إكسسوارات من ملابس قديمة(كتحويل قميص قديم إلى حقيبة يد أنيقة)، صناعة

شارات مميزة، استخدام الملابس القديمة في صنع و تغليف الذكريات والهدايا التذكارية، صناعة ألعاب للأطفال، صناعة ديكور منزلي مميز (ستائر مبهجة، خياطة غطاء وسادة، خياطة سجادة كروشي، غطاء سرير)، استخدام الملابس في أماكن أخرى مثلاً: (استخدام ما يمكن منها في التنظيف)، كذلك تساهم عملية تدوير الملابس في زيادة الوعي البيئي، والاستفادة من الملابس الغير مستخدمة في إنتاج ملابس جديدة تتميز بالحدثة (تسليم يحي السيد ورندة يسري ثابت، 2022، ص38) .

أما 50مبحوثة أم أي بنسبة 41.66% كانت أجابت بلا، حيث يرون أنه من غير الممكن استغلالها مرة أخرى (كونها أصبحت غير صالحة للاستعمال)، أن بناتهن يرفضن أن يستعملن هذه الملابس مرة أخرى، ليس لديهن فكرة أصلاً عن كيفية تدوير الملابس ومحاولة استغلالها مرة أخرى، أو التبرع بها للأفراد الفقراء أو الجمعيات الخيرية.

8/ تعليم البنات حياكة الصوف

تعد “حياكة الصوف” إحدى أقدم الحرف التقليدية، تلك الحرفة التي تعطي صورة صادقة عن جهود الإنسان والمرأة تحديداً وجهدها في المقام الأول، وتعبّر من خلالها عن تقاليد فنية عريقة ضاربة بجذورها في أصالة التاريخ، حيث تتفنن المرأة في زخرفة ونقش “الصوف” بنقوش كثيفة، وهي عبارة عن أشكال هندسية متنوعة، وألوان صارخة كالأحمر والأزرق والبرتقالي، وهي بذلك تعكس حساً فنياً وذوقاً جمالياً.

كما تعكس صناعة الصوف في مختلف المناطق، عمق الموروث الشعبي لارتباط استخداماته بحياة الناس قديماً، ورغم تبدل الاحتياجات حديثاً ودخول صناعات النسيج الآلية المتعددة، لازالت حرفة حياكة الصوف تحافظ على حرفها التقليدية، ومنها حياكة الصوف يدوياً بما تحمله من خبرات وفنيات

جمالية مميزة ولافتة، تبرزها الأشكال الهندسية المكررة والألوان التي تبدأ من الأسود وتنتهي بالدرجات الزاهية، بحسب المنتج وموقعه في المنزل.

وكانت المرأة قديماً تنافس الرجل بعملها في الحرف اليدوية، كونها مصدراً للدخل، وفي مقدمة هذه الأعمال، حياكة الصوف المعتمد على وبر الإبل وشعر الماعز بواسطة أداة «المغزل» في التعامل مع الخيوط ولفها على قطعة خشبية، ليكون الخيط جاهزاً لاستخدامه في إعداد النسيج.

ومنذ القدم استخدم الصوف في صناعة بيوت الشعر، وخطوم الإبل وسروج الخيول، ومزودة الأغراض، وظهائر الإبل، وشماله النياق، وبعض الملابس. ومن واقع الحياة في الماضي كانت الفتاة وفي سن مبكرة تتعلم حرفة حياكة الصوف لتقوم بدورها ضمن الأسرة أو المجموعة في صناعة بيوت الشعر وغيرها من الأعمال اليدوية مثل المفارش والمزاور والخروج(صحيفة البلاد، حياكة الصوف تقاليد ضاربة في عمق التاريخ، 2022/3/11، نقلا عن: <https://albiladdaily.com>).

أما في وقت الحالي قد تنوعت وتطورت استخدامات الصوف، فهناك أفكار وأعمال عديدة، التي يمكن صنعها وحياكتها من الصوف، منها: حياكة وشاح ملون، حياكة أغطية وسائد، حياكة أسوار، حياكة دمي للأطفال، حياكة بساط ومفروشات شتوية، حياكة غطاء كوب(هبة كامل، طريقة حياكة الصوف، 2021/1/18، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).



نقلا عن : <https://www.google.com/search>

الجدول رقم (39): يوضح تعليم البنات حياكة الصوف

النسب المئوية%	التكرار	تعليم حياكة الصوف
23.33	28	نعم
76.66	92	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات حياكة الصوف حيث أجابت 28 مبحوثة أم بنسبة قدرت بـ 23.33% بنعم، حيث يرون أنها عادة اكتسبت من الأجداد يجب المحافظة عليها، مثلا أن تستغل أضحية العيد في صناعة وسائد من الصوف، أفرشة بطانيات، وشاح، لحاف، ملابس، جوارب، قفازات و غيرها، لأنه وحسب رأيهن الصوف يعطي نوعا من الصفاء والراحة ويوفر الشعور بالرضا الحسي من خلال لمسة الخيوط الناعمة والثراء البصري لطائفة من الألوان والأشكال، فضلا عن الرضا العاطفي لإنتاج الجمال وكل ما هو عملي.

أما من الناحية الطبية فقد أظهرت الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة أن حياة الصوف يمكن أن تقلل من الاكتئاب والقلق وتبطل ظهور الخرف وتشتت الانتباه عن الآلام المزمنة، وتخفيض معدل ضربات القلب، (مجلة العربي، حياة الصوف الترياق المثالي لصخب الحياة المعاصرة، 2021، نقلا عن: <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article>)، كما أنها تعد مصدر رزق العديد من الأمهات (فتينا شولي، حياة الصوف في فلسطين مصدر رزق وتفرغ نفسي، 2023/6/3، نقلا عن: <https://www.independentarabia.com>).

في حين أجابت 92 مبحوثة أم بنسبة 76.66% بـلا، ذلك لدواعي التالية:

- أنهن كأمهات في حد ذاتهن غير مهتمات بحياة الصوف ولا يحبذنها.
- أنه في وقتنا هذا أصبح هذه الحرفة غير ضرورية وليس لها فائدة.
- عدم اهتمام بناتهن تعلم هذه المهارة بسبب انشغالهن بأعمال أخرى.
- اعتبار هذه المهارة قديمة لا تتماشى مع العصر الحالي.
- وجود مصانع ومؤسسات تقوم بهذه الوظيفة فما الداعي لتعلمها.
- عدم توفر الصوف في حد ذاته كمادة أولية يمكن استغلالها.

9/ تعليم البنات التطريز

يُعتبر التطريز أحد أشكال النسيج والخياطة القديمة التي لا تزال مرغوبة وشائعة في عصرنا الحالي، والمشهورة في جميع أنحاء العالم، حيث استخدم هذا الفن لغايات تزيين الأقمشة والمنسوجات، وتصميم ديكورات جميلة (بانا ضرروي، تعليم التطريز، 2021/1/17، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>) ، ونقوشات مميزة، تُضفي اللون والثراء والأبعاد الفريدة من نوعها لمختلف القطع التي تُزيّن بها، ومن

جهة أخرى كان سبباً للتعبير عن الثراء وإظهار الوضع الاجتماعي لمُرتدي تلك الملابس، أو هويته وانتمائه العرقي المميز الذي يختلف من شخصٍ لآخر، وتُستخدم العديد من الخيوط المُختلفة، مثل: الصوف، أو القطن، أو الحرير، أو الكتان في عملية التطريز، إضافةً للعديد من أنواع الغرز التي يتم تطريزها ونسجها بتقنياتٍ مُختلفة.

(Lindsay Shen and Marilee DesLauriers, Embroidery ,3/8/2020, <https://www.lovetoknow.com>).

مفهوم التطريز:

يمكن تعريف التطريز بأنه: فن التزيين بالغرز على القماش أو مواد شبيهة به، باستخدام إبرة الخياطة والخيط. ويمكن المزاوجة بين الغرز لرسم رسوم مطرزة لا حد لها، منها الحيوانات والنباتات البشر والتكوينات التجريدية، وتستخدم في تطريز أقمشة مختلفة وخيوط متنوعة وإبر ذوات أنواع وأحجام مختلفة. (علي منصور، التطريز اليدوي.. كل ما تريد معرفته عن أقدم الحرف اليدوية وكورس مجاني لتعلمه، نقلا

عن: <https://freeziana.com/article>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(40): يوضح تعليم البنات التطريز

النسب المئوية%	التكرار	تعليم التطريز
33.33	40	نعم
66.66	80	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات التطريز، حيث أجابت 40مبحوثة أم بنسبة 33.33% بنعم، حيث أنهن حريصات على تعليم بناتهن هذه الحرفة والمهارة وذلك كما ذكرنا سابقا أن هذا النوع من الفن(فن التطريز) يقدم مجموعة من الفوائد والتي منها: تقليل القلق، الصحة العقلية(من خلال ممارسة هواية التطريز يمكن تعزيز الروابط العصبية بين خلايا المخ ما يساهم في تقليل التوتر ورفع معدلات الذكاء)، مساعدة الدماغ على التعافي، تغذية الابداع، ممارسة هواية غير مكلفة(فوائد التطريز وحقائق عنه، 2020/10/31، نقلا عن: <https://leilad26.wordpress.com>)، تحسين المهارات الحركية الدقيقة والبراعة اليدوية، التنسيق بين اليد والعين وتنسيق الألوان، أيضا يعتبر التطريز فن يكسب التوب جمالا وروعة، أنه يصلح عملا سواء للمرأة أو الرجل، يعتبر مصدر رزق للعديد من الأشخاص، أنه غير مكلف ولا يحتاج مصاريف كثيرة(كريم إبراهيم خطيب، فن التطريز الفلسطيني إبرة وخيط وقماش تصنع جمالا وإبداعا، 2022/12/2، نقلا عن: <https://arrafid.ae/Article-Preview>).

في حين أجابت 80مبحوثة أم أي بنسبة 66.66% بلا، لأن هذا النوع من المهارة أصبح مهنة وتخصص عند بعض النساء، أنه ليس لديهن حرفة في فن التطريز، أن بعضهن يحبذن تعلم هواية

صنع الحلويات، و أن بناتهن غير مهتمات بتعلم هذه المهارة، أنهن يشجعن بناتهن على تلقي التعليم في المدارس أفضل من هذه التفاهات (حسب رأيهن)، أن بناتهن صغيرات على مثل هذه الأشياء.

10/ تعليم البنات الأشغال اليدوية

مفهوم الأشغال اليدوية:

- تعرف الأشغال اليدوية: على أنها مجموعة من الأعمال التي يقوم بها الإنسان، مستخدماً بعض المواد البسيطة وتكلفتها قليلة، لإنتاج عمل فني ذي طابع متميز، وهذه الأشغال تعتمد في الأساس على الأيدي العاملة التي تقوم بها، ويتم القيام بها في البيت أو النوادي الفنية أو المدارس (إيمان يعقوب، تعريف الأشغال اليدوية للأطفال، 2023/7/25، نقلاً عن: <https://mawdoo3.com>).

أهمية الأشغال اليدوية:

مما لا شك فيه أن للأعمال اليدوية أهمية كبيرة، لكثير من الشعوب والدول، لأنها كانت السبب وراء التطور الحضاري الذي شهدته تلك المجتمعات الإنسانية، وتتمثل هذه الأهمية في:

- شكلت الأعمال اليدوية منذ القدم الوسيلة الأكثر فاعلية التي اعتمد عليها الإنسان، لكي تساعد على العيش، والتغلب على الصعاب التي كانت تواجهه بشكل يومي.
- أسهمت على مر الزمان في صناعة حضارة الشعوب في مختلف بقاع العالم، فكانت الدليل الذي وصل إلينا منها، والشاهد على تلك الحضارات الكبيرة، كحضارة بلاد الرافدين.
- شكلت للكثير من الشعوب موروثة ثقافياً، فانتقل هذا الموروث من جيل لآخر.

- ساهمت الأشغال اليدوية في تحسين الذوق العام لاسيما الفني، فأصبحت تمتاز بالإبداع والفن.
- ساهمت في تعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي بين الشعوب.
- ساهمت في رفع مستوى القدرات الذهنية والعقلية للكثير من العاملين.
- ساهمت في الحد من البطالة، التي تعاني منها المجتمعات.
- ساهمت في تطوير الذات، والتخفيف من القيود والضغطات النفسية.
- تعد من الوسائل التربوية، فمن خلالها يتعلم الإنسان الكثير من المهارات والخبرات والمعلومات.
- تعتبر مصدر رزق للكثير من الأفراد(مها بحام، أهمية الأعمال اليدوية،

2020/11/28، نقلا عن: <https://sotor.com>).



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

الجدول رقم(41): يوضح تعليم البنات الأشغال اليدوية

النسب المئوية%	التكرار	تعليم الأشغال اليدوية
26.66	32	نعم
73.33	88	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات الأشغال اليدوية حيث أجابت 32مبحوثة أم أي بنسبة 26.66% بنعم، كون هذه المهارة مناسبة جدا للفتيات لمليء وقت فراغهن بأمر ممتعة، وتعود بالنفع والفائدة، كما أنه يمنح البهجة لمن يقوم به، ويقلل من الغضب والتوتر وينسى الهموم والتعب، حيث نجد من بين هذه المهارات: تعلم صنع أساور خرزية، صناعة القلائد والإكسسوارات، صنع ساعة يد، صناعة صابون، علبة مناديل ورقية، طوق الشعر، صناعة أسماء مشغولة بالكروشييه، صناعة أشكال للزينة توضع على الثلاجات(إسلام الزبون، طريقة عمل أشغال يدوية للبنات، 2022/7/7، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>)، صناعة الشموع المعطرة، صنع بطاقات دعوة، صناعة المشغولات الخشبية، صناعة الألفه اليدوية، صناعة ملابس بالكروشييه، تزيين المستلزمات التقنية مثل(الهواتف والحواسيب)، صناعة الزهور المصنعة، صناعة حقائب ، صنع سلة مهملات وغيرها من الأعمال اليدوية(إسلام الزبون، أشغال يدوية منزلية، 2024/1/25، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>).

أما عن 88مبحوثة أم أي بنسبة 73.33%فقد أجابت بلا، كون هذه المهارة اندثرت في وقتنا الحالي وهذا راجع لأسباب عديدة منها:

✚ عدم الرغبة من قبل البنات في تعلمها.

✚ عدم الرغبة من الأمهات في حد ذاتهن تعلمها أو تعليمها لبناتهن.

✚ إن في عصرنا الحالي أصبح كل شيء متوفر في السوق فما الداعي لتعلمها واتعاب أنفسهن.

✚ النظرة الدونية لتعلم مثل هذه المهارات كونها غير ضرورية وليس لها فائدة.

جدول رقم (42): يوضح نتائج محور إعداد البنات على المنسوجات والملابس:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
15.19	3.50	1.51	متوسط

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (42) أن إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال المنسوجات والملابس، جاء بمتوسط حسابي قدره (15.19) وانحراف معياري (3.50)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.51)، مما يعني مستوى متوسط في إعداد البنات على المنسوجات والملابس.

4. محور إعداد البنات على الإدارة المنزلية

تعتبر عملية إدارة المنزل إحدى العمليات المهمة في مجال وعالم التدبير المنزلي، حيث تحتاج هذه الأخيرة للكثير من المهارات المختلفة : كالتخطيط والتنظيم والتوجيه وضبط الوقت...، وهذا كله بهدف المحافظة على صحة أفراد الأسرة واستقرارها وتكاملها وتوازنها، وكل ما يملكونه داخل المنزل.

1/ تعليم البنات مهارة الإسعافات الأولية

مفهوم الإسعافات الأولية:

الإسعافات الأولية هي: هي المساعدة التي يقدمها الشخص ويسمى المسعف إلى شخص آخر يحتاج هذه المساعدة، ويسمى المصاب في الحالات الطارئة و الحوادث، خلال الدقائق الأولى من الإصابة وقبل وصوله إلى المستشفى، ويستخدم المسعف ما يتوفر إليه من المستلزمات، وبخبرته في هذا المجال (جمعية الهلال الأحمر العراقي، نقلًا عن: <https://ircs.org.iq>).

قواعد ومبادئ عمل الإسعافات الأولية: تتمثل في الآتي:

- تجنب التعامل مع المصابين وكأنهم أحياء، حتى لو كانت كل الأعراض تشير إلى عكس ذلك.
- الابتعاد عن أي تأثير خارجي للمواقف المحيطة، والسيطرة الكاملة على موقع الحدث.
- الحرص على إبعاد المصاب عن أي مصدر خطر حيث وقع الحادث.
- القدرة على الإنعاش القلبي الرئوي والتنفس الصناعي.
- رعاية المصاب قبل نقله إلى أقرب مستشفى.
- تسجيل جميع المعلومات والبيانات المتعلقة بالحدث (أهمية الإسعافات الأولية وأنواعها وأهم المعلومات المفيدة، 2024/8/15، نقلًا عن: <https://www.magrabihealth.com>).

الجدول رقم (43): يوضح تعليم البنات مهارة الإسعافات الأولية

النسب المئوية%	التكرار	تعليم مهارة الإسعافات الأولية
68.33	82	نعم
31.66	38	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات مهارة الإسعافات الأولية حيث أجابت 82مبحوثة أم أي بنسبة 68.33% بالإجابة بنعم، لأنه وحسب رأيهن خطوة مهمة جدا يجب على الأمهات الحرص التامة على تعلمها وتعليمها لبناتهن، لأنه ربما تواجه الإنسان مواقف صعبة ومفاجئة دون استعداده، لذلك يجب على الإنسان أن تكون لديه المعرفة والدراية الكاملة بكيفية التصرف في مثل هذه المواقف، لأن ذلك قد ينقذ حياة إنسان عندما يتعرض لحادث ما، أو لنوبات مرض ما وتكون في حاجة لتقديم يد العون والمساعدة ومن بين هذه المهارات نجد: مثلا في حالة وجود حروق من الدرجة الأولى نضع ماء بارد على منطقة الحرق أو عمل كمادات ماء بارد ربع ساعة حتى تهدئة منطقة الحرق ويخف الألم، تغطي منطقة الحرق بضمادة ثم شاش، مثلا في حالة الاختناق أو بلع أي جسم، نقوم بحمل الطفل بحيث يكون رأس الطفل إلى الأسفل وجذعه إلى الأعلى، أو ضرب ظهر الطفل بوضع اليد في منطقة الوسط بين الكتفين خمس مرات متتالية ، إسعاف الطفل في حالة إصابته بصدمة كهربائية من خلال قطع التيار الكهربائي مباشرة أو استخدام أدوات عازلة مثل الخشب، إسعافات أولية في حالة لدغ الحشرات نقوم بتطهير منطقة اللدغ بماء ومطهر ثم وضع ثلج عليها، إسعافات في حالات نزيف الأنف مثلا عدم إمالة رأس الطفل للخلف ولكن إمالتها للأمام ونجعل صدر الطفل منحنى، نقوم بأمساك أنفه بمندبل حتى يتوقف النزيف، مثلا إسعاف في حالة شرب مواد كيميائية، عند شرب طفل أي مواد كيميائية سنجد أعراض مثل صعوبة التنفس والدوخة و التقيء، فإذا كانت هذه المواد حارقة يجب إعطاء الطفل القليل من الماء أو الحليب في أول نصف ساعة من ابتلاعها وبعدها الاتصال بالإسعاف مباشرة، مثلا في حالة الإسهال والتعرق يجب جعل الطفل يتناول قطعة خبز جافة ثم استشارة الطبيب مباشرة، في حالة التسمم الغذائي يجب أن نتأكد أولا أنه تعرض

لتسمم غذائي من خلال بعض الأعراض كتنقيء والإسهال وارتفاع درجة الحرارة وبعدها نقدم له الكثير من السوائل وخافض الحرارة بعدها الذهاب مباشرة إلى الطبيب.

أما بقية المبحوثات الأمهات والتي كان عددهن 38 أي بنسبة 31.66% فقد صرحن بأنهن غير مهتمات بهذه المهارة وليس لديهن الثقافة الكافية لتعليمهن، أن بناتهن يتعلمنها في المدرسة، أن بناتهن غير مؤهلات للقيام بمثل هذه المهارات والتي هن وحدهن مسؤولات على كل هذه الواجبات.

2/ تعليم البنات آداب الزيارة

يقول ابن خلدون في مقدمته، الإنسان اجتماعي بطبعه، معنى هذا أنه فطر على أن يعيش وسط الناس، ويحب تكوين الأصدقاء والعلاقات الجيدة والجديدة، لذا يحرص الكثير من الأفراد تعلم كيفية التعامل مع الآخرين و كيفية الحوار معهم وزيارتهم، والزيارة تعد من أسباب الود والألفة بين الناس، فهي واجبة للعائلة والأقارب، ومستحبة للأصدقاء والجيران (تعليم آداب الزيارة للأطفال، 2022/7/23، نقلا

عن: <https://earabic.io/blog/ar/althy-oaltaaarf>).

الجدول رقم (44): يوضح تعليم البنات آداب الزيارة

النسب المئوية%	التكرار	تعليم آداب الزيارة
86.66	104	نعم
13.33	16	لا
100	120	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات آداب الزيارة حيث أجابت 104 مبحوثة أم أي بنسبة 86.66% بنعم، لأن العلاقات الاجتماعية هي أكثر ما يتميز به مجتمعنا، فالتواصل

الاجتماعي والزيارات العائلية ضرورة ملحة يجب المحافظة عليها، ووسيلة من وسائل توثيق المودة وتآلف القلوب، وتقوية الروابط(الزيارة فضائل وآداب، 2012/10/4، نقلا عن:

<https://www.islamweb.net>) ، من خلال تعليم بناتنا جملة من النصائح حول آداب الزيارة والتي

منها: أولا إخلاص النية لله والشخص المراد زيارته، اختيار اليوم والوقت المناسب، التقيد بالوقت،

الاستئذان (بمعنى أخذ الإذن من أهل البيت المراد زيارتهم)، عدم الإكثار من الزيارات، غض البصر

عن المحارم وكل شيء، عند الدخول إلى المنزل من تزورهم يجب إلقاء السلام والتحية، مصافحة

أصحاب المنزل والرد على أسئلتهم بطريقة مهذبة(يحي بن موسى الزهراني، آداب الزيارة، نقلا عن:

<http://saaaid.org/Doat/yahia/304.htm>) ، استخدام الألقاب عندما يتكلم مع من هم أكبر منهن

سنا، استخدام كلمات مهذبة(من فضلك، لو سمحت، شكرا، عفوا)، احترام خصوصية المنزل

المتواجدين فيه(كخلع الحذاء عند الدخول، الاستئذان عند الدخول لأي غرفة فيه أو استخدام أي شيء

أو أي لعبة)، عدم الدخول إلى المطبخ مثلا عندما نريد الشرب، عدم التدخل في الحديث مع الكبار،

التزام الهدوء وعدم التحرك بحرية في المنزل المراد زيارته، عدم رفع الصوت في الحديث و اللعب،

تقديم الشكر لأهل البيت على الاستضافة، الحذر من الزيارات الثقيلة، عدم الخروج إلا بعد استئذان

أهل البيت، الحرص على عدم التجسس على أهل البيت، الجلوس في المكان الذي يجلس فيه صاحب

البيت، استغلال وقت الزيارة بما ينفع(علا الغاتي، بحث عن آداب الزيارة، 2021/9/8، نقلا عن:

<https://mawdoo3.com>).

في حين أجابت 16مبحوثة أم أي بنسبة 13.33% بلا، وذلك للأسباب التالية:

أن مثل هذه المهارات يتعلمها من المدرسة. 

أن أكثرهن لا يأخذن بناتهن معهن عند زيارة أقاربهم. 

أن بناتهن وحدهن يكتسبن هذه المهارة من خلال الملاحظة فقط دون أخذ أي تعليمات.

3/ تعليم البنات طريقة استقبال الضيف

الضيافة تحمل أهمية كبيرة في التراث العربي، فهي جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية منذ آلاف السنين، حيث تعكس تلك الضيافة القيم والمبادئ الاجتماعية والثقافية، التي تعتبر جزءاً أساسياً من حياة الناس في المنطقة العربية.

نبذة تاريخية عن أهمية الضيافة في التراث العربي:

الأصول القديمة: يعود تاريخ الضيافة في العالم العربي إلى العصور القديمة، حيث كان العرب يعيشون في بيئة جافة وقاسية، وكان استقبال الضيوف ومشاركة الطعام معهم وسيلة للبقاء على قيد الحياة في الصحراء.

قيم الكرم والسخاء: قيم الكرم والسخاء هي جزء أساسي من ثقافة العرب، وكان الضيف في المجتمع العربي يعتبر مقدساً ويحظى بالاحترام العميق، يُعتبر تقديم الطعام والشراب والمأوى للضيف واجباً اجتماعياً ودينياً.

الأخوة والتواصل: من المعروف أن الضيافة تعزز التواصل بين الأفراد والعائلات، ويمكن أن تكون اللقاءات الاجتماعية والمناسبات الاجتماعية، فرصاً لبناء الروابط الاجتماعية وتعزيز العلاقات العائلية والاجتماعية.

تقاليد تقديم المشروبات: تشتهر الضيافة العربية بتقديم الشاي والقهوة بشكل خاص، ويُعد تقديم القهوة وترامس الشاي جزءاً لا يتجزأ من طقوس الاستقبال، ويعبر عن حسن الضيافة والترحيب.

الضيافة في الأدب والشعر: تجد آثار الضيافة والترحيب، تمثل في الأدب والشعر العربي التقليدي، حيث يُمجد دور الضيافة والضيف في الأعمال الأدبية.

باختصار إن الضيافة تعد جزءاً أساسياً من التراث العربي، وتعكس قيم الكرم والترحيب، التي تعمل على تعزيز التواصل والروابط الاجتماعية في المجتمع العربي (مناسبات الضيافة العربية: كيف يتم استقبال الضيوف بأسلوب فريد، 2024/1/4، نقلا عن: <https://artivira.com>).

الجدول رقم(45): يوضح تعليم البنات طريقة استقبال الضيف

النسب المئوية%	التكرار	تعليم طريقة استقبال الضيف
86.66	104	نعم
13.33	16	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات طريقة استقبال الضيف حيث أجابت 104مبحوثة أم أي بنسبة 86.66% بنعم، من الضروري تعلمها لأنها عادة وثقافة تتحلى بها كل أسرة جزائرية، وبما أننا مجتمع مضياف، و معروف بحبه للضيوف والزوار وإكرام الضيف، يجب أن نقدم لبناتنا جملة من الطرق الصحيحة لاستقبال الضيوف والتي منها: أولاً يجب تحضير المكان المناسب لاستضافتهم فيه، الترحيب بالضيف بطريقة مهذبة و لائقة، إظهار الشكر والامتنان لهم في حالة إحضارهم أي هدايا، تقديم الضيافة، الترفيه عن الضيف وإسعاده قدر الإمكان(آلاء جابر، كيف نستقبل الضيوف، 2021/1/17، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>) ، تبادل الحوارات الممتعة مع الضيف، تقديم الهدايا البسيطة والمميزة، لا تنتظر للساعة أو الوقت فهذا التصرف غير لائق ويعبر

على أنك تريد أن يغادروا ، توديع الضيف بطريقة لائقة مثلا: يجب توصيل الضيف حتى خارج المنزل وتوديعهم بصورة لطيفة، من المحبب إرسال قطع من الحلوى أو الطعام من الضيافة لهم، شكر الضيف خلال المغادرة وأنه سوف يشاق له حتى يتم استقباله مرة أخرى، كذلك التأنق لاستقبالهم، استقبالهم بإبتسامة بسيطة، كن ودودا حتى لو كنت مشغولا(سما سعيد، أخلاقنا الجميلة..ما الطرق الصحيحة للتعامل مع الضيوف، 2023/1/11، نقلا عن: <https://www.youm7.com>).

في حين أجابت 16مبحوثة أم بنسبة 13.33% بلا، وذلك للأسباب التالية:

✚ أن بناتهن يتعلمن هذه الأمور من المدرسة أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

✚ أن بناتهن صغيرات على هذه الأمور.

4/ تعليم البنات دورها كبنت في المنزل

الجدول رقم(46): يوضح تعليم البنات دورها كبنت في المنزل

النسب المئوية%	التكرار	تعليم دورها كبنت في المنزل
81.66	98	نعم
18.33	22	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة على حسب تعليم البنات دورها كبنت في المنزل، حيث أجابت 98مبحوثة أم أي بنسبة 81.66% بنعم، حيث أنه من الضروري للكثير من الأمهات الحرص على

تعويد بناتهن على المساهمة في أعمال المنزل منذ الصغر وبشكل تدريجي، حتى تصبح البنت قادرة على تحمل المسؤولية وتتمكن من اكتساب العديد من المهارات الحياتية الهامة لحياتها المستقبلية كزوجة وأم وربة منزل، أولاً يجب طاعة البنت لأبويها، كذلك تلبية الحاجات الخاصة بأفراد الأسرة، مثلاً تنظيف المنزل وترتيبه، إعداد الطعام، غسل الملابس، فهذه الأعمال تجعل من الفتاة تشعر بأهميتها وبالقدرة على تحمل المسؤولية والرضا عن النفس، التحدث معها، من خلال: جلوسها مع بنتها و التحدث معها في المهام الموكلة لها، وتشجيعها عن طريق المدح، والإطراء لإنجاز العمل المطلوب منها، تقديم الدعم الايجابي لها بأنها لم تعد صغيرة وأنه بالإمكان الاعتماد عليها ومنحها بعض المسؤوليات، استخدام نظام المكافآت بمعنى أن تقوم بإعطاء طفلتها مكافئة مالية صغيرة بين الحين والآخر من أجل تحفيزها على المساهمة في أعمال المنزل، تعليمها الالتزام بالوقت، و القيام بعمل معين وإتمامه على أكمل وجه، استخدام العقاب ومنعها من الأشياء التي تحبها في حالة عدم قيامها دورها.

أما 22مبحوثة أم والتي قدرت بنسبة 18.33%، كانت إجابتهن بلا، أي لا يقمن بتعليم بناتهن لدورهن كبنات في المنزل وذلك للأسباب التالية:

وأن لديهن واجبات أخرى أولى من هذه الأمور والتي تتمثل تلقي التعليم الجيد في المدارس.

أن بناتهن صغيرات على هذه الأشياء.

أن بناتهن لا يبدين اهتماما كبيرا بهذه الأعمال التي تجهد أمهاتهن خاصة العاملات، فقد أصبحن يفضلن قضاء أوقاتهم بالدراسة وتصفح شاشات هواتفهن الذكية أو مشاهدة التلفزيون.

5/ كيفية التصرف في حالة غياب الأم من المنزل

الجدول رقم(47): يوضح كيفية التصرف في حالة غياب الأم من المنزل

النسب المئوية%	التكرار	كيفية التصرف في حالة غياب الأم من المنزل
80	96	هل تعوزك في غيابك
20	24	هل تهمل الأسرة
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية التصرف في حالة غياب الأم من المنزل حيث أجابت 96مبحوثة أم أي بنسبة 80% بالإجابة التالية: تأخذ مكاني و تعوضني في غيابي، بمعنى أنه في حالة غيابي أو سفري أو مرضي فإنني أعتمد كل الاعتماد على بنيتي كونها تعوضني و لا ينقص أي شيء في المنزل كأنني موجودة معهم، كما أنها تقوم بكل الواجبات المنزلية اللازمة كأنني حاضرة معهم، في حين أجابت 24مبحوثة بنسبة 20% أنها تهمل الأسرة و لا يمكن الاعتماد عليها وذلك للأسباب التالية:

أنها غير متعودة على القيام بالأعمال المنزلية، أنها غير مؤهلة لمثل هذه الأمور وصغيرة عليها (أي صغيرة على أن تتحمل بأمور المنزل وحدها)، أنه لم يصادف يوم أن غبت وتركتها وحدها في المنزل.

6/ في حالة وجود مشكل هل تتجاوز الصعوبات

الجدول رقم(48): يوضح في حالة وجود مشكل هل تتجاوز الصعوبات

في حالة وجود مشكل هل تتجاوز الصعوبات	التكرار	النسب المئوية%
نعم	96	80
لا	24	20
المجموع	120	100

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية تجاوز الصعوبات في حالة وجود مشكل، حيث أجابت 96مبحوثة أم بنسبة 80% أنه في حالة وجود مشكل معين في المنزل وأثناء غياب الأم فإنه من واجب البنت الاتصال مباشرة بها وإعلامها عن نوع المشكل، لكي تتصرف وذلك من خلال العودة مباشرة للمنزل، أو إعطاء حلول للبنت لتقادي المشكل الموجود، تتصرف مع المشكل وتحاول أن تجب الحل الأمثل، حيث هناك نصائح عديدة يمكن أن نقدمها للعائلة لتقادي أو تجاوز العديد من المشاكل العائلية، وتتمثل في:

- جعل الاحترام و الاحتفاظ بالهدوء أولوية في التعامل مع المشاكل.
- محاولة عدم التدخل في جميع النقاشات والمناقشات العائلية.
- الاستماع بدون انقطاع وبدون الحكم على الآخرين.
- تعلم كيفية التحكم في الغضب، وتقادي إثارة المشاكل بشكل غير ضروري.

- المحافظة على التوازن، بين الاعتناء بنفسك، وبين تلبية احتياجات

العائلة (نصائح لحل المشاكل العائلية، نقلًا عن: <https://arabi123.com/tips-for-solving-family-problems>).

.(family-problems

- تحديد قضايا الخلاف.

- عدم ترك المشاكل دون حل.

- التركيز على إيجاد الحل لا على المشكل.

- اتخاذ القرارات بشكل تعاوني (طلاب مشعل، المشاكل الأسرية وكيفية حلها،

2021/10/12، نقلًا عن: <https://mawdoo3.com>).

- الاعتذار عندما تكون مسؤولاً عن خطأ أو إساءة.

- تعزيز الثقة والصداقة بين أفراد العائلة، من خلال تقديم الدعم والتشجيع.

- إنشاء قواعد واضحة للتواصل والتعاون في العائلة، وتطبيقها بشكل

منتظم (نصائح لحل المشاكل العائلية، نقلًا عن: <https://arabi123.com/tips-for-solving-family-problems>).

.(family-problems

في حين صرحت 24مبحوثة أم أي بنسبة 20% أنهم لم تصادفهن مثل هذه المشاكل، ذلك بسبب

واحد وهو الاعتراض التام على ترك أولادهم وحدهم في المنزل بحكم أن سنهم لا يسمح بتركهم

لوحدهم.

7/ مشاركة البنت في اتخاذ القرار داخل الأسرة

الجدول رقم(49): يوضح مشاركة البنت في اتخاذ القرار داخل الأسرة

النسب المئوية%	التكرار	مشاركة البنت في اتخاذ القرار داخل الأسرة
70	84	نعم
30	36	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة على حسب المشاركة البنت في اتخاذ القرار داخل الأسرة، حيث أجابت 84مبحوثة أم أي بنسبة 70% بنعم، ذلك من خلال: مثلا مشاركتها عند القيام بزيارة معينة للأقارب والأهل(بمعنى استشارتها متى يمكن الزيارة أو إلى أين نذهب والأخذ برأيها)، مشاركتها في اقتناء بعض المستلزمات المنزلية والأخذ برأيها، عندما يكون هناك مشكل ما في الأسرة الأخذ برأيها من خلال الحلول التي تقدمها وتطبيقها إن كانت في الصواب.

في حين أجابت 36مبحوثة أم أي بنسبة 30% بالإجابة بلا، ذلك بسبب أن بناتهن غير مؤهلة لاتخاذ القرارات بحكم أنهن صغيرات وسنهن لا يسمح له باتخاذ القرارات وإعطاء اقتراحات تفيد الأسرة.

8/ إعطاء فرصة للبنات للتكفل بإنجاز عمل ما دون تدخل الأم

الجدول رقم(50): يوضح إعطاء فرصة للبنات للتكفل بإنجاز عمل ما دون تدخل الأم

إعطاء فرصة للبنات للتكفل بإنجاز عمل ما دون تدخل الأم	التكرار	النسب المئوية%
نعم	80	66.66
لا	40	33.33
المجموع	120	100

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب إعطاء فرصة للبنات للتكفل بإنجاز عمل ما دون التدخل من الأم، حيث صرحت 80مبحوثة أم ونسبة 66.66% بنعم، حيث أجبن بأنهن كفن بناتهن بإنجاز عمل أو جملة من الأعمال دون التدخل منهن والتي منها: تنظيف المنزل كاملا ودهن، تحضير وجبات الغداء والعشاء ودهن، تحضير حلويات العيد، تحضير حلويات عرس أخواتهم، تحضير لعرس أخواتهم وشراء كل المستلزمات ودهن، تحضير مستلزمات رمضان دون استشارتهن، في حين أجابت 40مبحوثة أم أي بنسبة 33.33%بلا، ذلك للأسباب التالية: أنهن حريصات على القيام بأعمالهن ودهن أو تقبل المعاونة منهن فقط، أنه وكما ذكرنا سابقا أن بناتهن صغيرات على مثل هذه الواجبات، وأنهن مهتمات بتعليمهن والحصول على الشهادة فقط.

9/ مشاركة البنات في انتقاء بعض المستلزمات للأسرة (أغطية-أفرشة)

الجدول رقم (51): يوضح مشاركة البنات في انتقاء بعض المستلزمات للأسرة (أغطية-أفرشة)

النسب المئوية%	التكرار	مشاركة البنات في انتقاء بعض المستلزمات للأسرة (أغطية-أفرشة).
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب مشاركة البنات في انتقاء بعض المستلزمات للأسرة، حيث أجابت 94 مبحوثة أم أي بنسبة 78.33% بنعم، بأنهن يشاركن بناتهن في اقتناء بعض المستلزمات الأسرية والتي منها: شراء أغطية للمنزل، اكسسوارات، شراء مستلزمات رمضان أو العيد أو المناسبات الدينية الأخرى أو الأفراح، شراء مستلزمات التنظيف، شراء أفرشة منزلية، شراء ملابس لنفسها ولأخواتها الصغار.

بالمقابل 96 إجابات كانت بلا أي بنسبة 21.66% ، حيث أجابت المبحوثات نفس الإجابة والمتمثلة في: الاهتمام بدراسة بناتهن وتعليمهن وحصولهن على الشهادات، أو أن بناتهن صغيرات على مثل هذه الأمور.

10/ تعليم البنات على إعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها

الجدول رقم(52): يوضح تسمحين لابنتك بإعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها

النسب المئوية%	التكرار	تسمحين لأبنتك إعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها
70	84	نعم
30	36	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة تسمحين لابنتك بإعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها، إذ بينت النتائج أن 84مبحوثة أم قد أجبن بأنهن يسمحن لبناتهن بإعداد وجبة طعام كاملة من اختيارهن دون التدخل فيهن، أي بنسبة 70% وذلك للأسباب التالية:

✚ من أجل الاعتماد على نفسها.

✚ تحمل المسؤولية والجدية في الأعمال التي تقدم لها.

✚ اكتساب العديد من المهارات الحياتية الهامة لحياتها المستقبلية.

✚ الاعتماد عليها في المستقبل في حالة مرضي أو غيابي من أجل تعويضي.

بالمقابل 36مبحوثة أم ونسبة 30% كانت إجابتها بلا، وذلك للأغراض التالية: أن بناتهن صغيرات على هذه المهمة مع العلم أن أعمارهن تتراوح ما بين (10-18 سنة).

✚ أن بناتهن لا يحببن الطبخ وأنهن مهتمات بالتعلم في المدارس والتحصل على الشهادة.

✚ أن الزوج لا يحب أن يأكل إلا الأكلات التي تحضرها الأم لأن ذوقه في الأكل

صعيب.

جدول رقم (53): يوضح نتائج محور إعداد البنات على الإدارة المنزلية:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
17.65	3.54	1.76	مرتفع

يتضح من خلال الجدول رقم (53) أن المتوسط الحسابي لإعداد البنات على الإدارة المنزلية جاء بنسبة قدرها (17.65) وانحراف معياري قدره (3.54)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.76)، مما يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال الإدارة المنزلية.

5. محور إعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية للأسرة

تعتبر الثقافة الاستهلاكية، من المواضيع المهمة والحيوية، التي بات التركيز عليها في الوقت الحاضر، بسبب انتشار ظاهرة الاستهلاك المفرط، الذي يشيد بالتملك والتفاخر والمحاكاة وتقليد الآخرين، إذ أن الكثير من الرغبات والاحتياجات غير الضرورية، تحولت إلى مطالب ملحة (نسيمة طبشوش ورياض مزعاش، 2022، ص1126) .

والثقافة الاستهلاكية الأسرية باعتبارها أحد مجالات التدبير المنزلي، تسعى العديد من الأمهات لتعليم بناتها، العديد من المهارات اللازمة.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

1/ تعليم البنات حسن استهلاك السلع

الجدول رقم(54): يوضح تعليم البنات حسن استهلاك السلع

النسب المئوية%	التكرار	تعليم حسن استهلاك السلع
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات حسن استهلاك السلع، حيث أجابت 92مبحوثة أم بنسبة 76.66% بنعم، وذلك من تقديم بعض النصائح لبناتهن لترشيدهن حول حسن استهلاك السلع والتي منها: تجهيز قائمة بالمتطلبات الأساسية التي تخص المنزل والتي من شأنها تقليل حجم المشتريات وشراء متطلبات المنزل، اختيار السلع والأطعمة التي تتناسب مع دخل الأسرة ومحاولة الموازنة ما بين الدخل وطلبات الشهر، عدم الإفراط في زيادة الطلب خاصة في مجال الخضار والفواكه لأنها سريعة الفساد ويفضل تناولها طازجة للاستفادة من قيمتها الغذائية، الحرص على شراء المنتجات الغذائية الضرورية فقط.

-معرفة بدائل السع الأساسية والتي يمكن استخدامها عندما ترتفع أسعار السلع أو تختفي في السوق، أيضا يجب تعلم طرق المناسبة للحفاظ على السلع والأطعمة لوقت طويل، الحرص على عدم التبذير والإسراف.

في حين أجابت 28مبحوثة أم بنسبة 23.33%بلا، وذلك لنفس الأسباب التي ذكرت سابقا والتي منها: عدم وعي الأمهات لمثل هذه الأمور، أو صغر سن البنات، أو أن هذه الأمور تتعلمها بناتهن في المدرسة.

2/ تعليم البنات حسن انتقاء السلع والتأكد من سلامتها

الجدول رقم(55): يوضح تعليم البنات حسن انتقاء السلع والتأكد من سلامتها

النسب المئوية%	التكرار	تعليم حسن انتقاء السلع والتأكد من سلامتها
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات حسن انتقاء السلع و التأكد من سلامتها، حيث أجابت 94مبحوثة أي بنسبة 78.33% بنعم، وذلك من خلال تقديم لها جملة من النصائح الهامة و التي تتمثل في : عدم شراء السلع الرديئة وليكن هدفك الجودة، أسأل أصحاب الخبرة عن تجربتهم حول سلع معينة التي يرغب في شرائها، القيام بفحص السلعة فحصا جيدا قبل شرائها، التأكد من جميع المميزات والمواصفات التي تتوافر في السلع ومقارنتها بالسلع المشابهة لها، التأكد من سلامة وجودة السلع المراد شرائها، الحرص على قراءة شروط وبنود الضمان قبل شراء السلعة، التأكد من التزام الوكيل التجاري أو موكله بتوفير قطع الغيار للمستهلكين، ووجود مراكز صيانة للسلعة وذلك بأسعار مناسبة، عدم التردد بالإبلاغ عن السلع المغشوشة أو غير المطابقة للمواصفات القياسية، عدم الانجذاب للعروض إلا إذا كان المنزل يحتاجها فعلا.

في حين أجابت 26 مبحوثة أم بنسبة 21.66% بلا، وذلك للأسباب التالية:

جهل من قبل الأمهات حول هذه المسائل وعدم اكتسابهم ثقافة معرفية حول هذه الأشياء.

كذلك تلقي بناتهن مثل هذه المعارف في المدرسة.

3/ تعليم البنات التأكد من تاريخ صنع المنتجات والبلد المنتج

الجدول رقم (56): يوضح تعليم البنات التأكد من تاريخ صنع المنتجات والبلد المنتج

تعليم التأكد من تاريخ صنع المنتجات والبلد المنتج	التكرار	النسب المئوية%
نعم	88	73.33
لا	32	26.66
المجموع	120	100

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات التأكد من تاريخ صنع المنتجات و البلد المنتج، حيث أجابت 88 مبحوثة أم أي بنسبة 73.33% بنعم، لأنه من الضروري جدا أن ننتبه لمثل هذه الأمور لأنها قد تؤدي بحياتنا إلى أوضاع وخيمة، لذلك تحرص الأمهات على تنبيه بناتها عند شراء حاجيات ومستلزمات المنزل دائما مراقبة تاريخ صنع المنتجات، البلد المنتج وهذا مهم جدا من ناحية الجودة وحسن الانتاج، في حين أجابت 32 مبحوثة أم أي بنسبة 26.66% بلا، بحكم أن بناتهن وحدثن لديهن هذه المعلومات وتعلمنها من المدارس كما أنهن حريصات لتعليمها للأمهاتهن.

4/ تعليم البنات الادخار

الجدول رقم(57): يوضح تعليم البنات الادخار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم الادخار
73.33	88	نعم
26.66	32	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات الادخار، حيث أجابت 88مبحوثة أم بنعم بنسبة قدرت بـ 73.33% ، لأنه بحسب رأيهن الادخار يعتبر من الأشياء الأساسية والتي لها دورا كبيرا في حياة الأشخاص، كونه يساعد على توفير حياة كريمة للإنسان ويضمن له مستقبه، بالإضافة أنه يساعد الفرد في الحد من فكرة التبذير والإسراف الزائد، بشرط أن لا يؤدي به هذا الشيء إلى ما يعرف بالبخل، و من بين طرق الادخار نجد مثلا: تجنب الإنفاق الزائد على الأشياء التي ليست ضرورية، تحقيق الأهداف الشخصية(مثلا عندما ترغب في شراء شيء معين هي تحبه، أنصحها بأن تجمع كل النقود التي تتحصل عليها، بعدها تشتري ما ترغب فيه)، مثلا تقسيم الراتب مع بداية كل شهر وضمن هذا التقسيم بجب تخصيص مبلغ للادخار دائما واستغلاله وقت الحاجة إليه، أيضا مثلا التحضير للعطلة الصيفية نقوم بشراء حافلة مخصصة لجمع المال طيلة العام الدراسي، حتى تأتي عطلة الصيف نجد أنفسنا قد وفرنا المال الكافي للتمتع به خلال عطلة الصيف، إعداد واجبات منزلية(كالطعام، الباس، ألعاب) بدلا من شرائها في السوق بأسعار غالية وتوفير المال.

في حين أجابت 32مبحوثة أم أي بنسبة 26.66%بلا، ذلك لنفس الأسباب المذكورة سابقا وهي: أن هذه الأمور قد تعلمنها من المدارس أو عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة، أو أن ظروفهم المادية لا يسمح لهم بالادخار أصلا، أو أن بناتهن صغيرات على تعلم هذه الأشياء.

5/ تعليم البنات عدم الانسياق وراء الإعلانات المغرية

الجدول رقم(58): يوضح تعليم البنات عدم الانسياق وراء الإعلانات المغرية

النسب المئوية%	التكرار	تعليم عدم الانسياق وراء الإعلانات المغرية
70	84	نعم
30	36	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات عدم الانسياق وراء الاعلانات المغرية، حيث أجابت 84مبحوثة أم أي بنسبة 70% بنعم، لأنه يجب أن نتأكد أولا من مصدر أي شيء نقوم بشرائه، كذلك أغلبية هذه الإعلانات تكون كاذبة ولا يمكن تصديقها خاصة التي تكون عبر مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك)، لان كثير منهن تعرض للخداع عن طريقه، في حين أجابت 36مبحوثة بنسبة 30% بلا، لأسباب التالية: أن بناتهن صغيرات على هذه الأشياء، أو أن بناتهن لديهن معلومات حول هذه الأمور تعلمنها من المدرسة أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

6/ تعليم البنات عدم الانسياق وراء السلع مجهولة المصدر

الجدول رقم(59): يوضح تعليم البنات عدم الانسياق وراء السلع مجهولة المصدر

النسب المئوية%	التكرار	تعليم عدم الانسياق وراء السلع مجهولة المصدر
70	84	نعم
30	36	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات عد الانسياق وراء السلع مجهولة المصدر، حيث أجابت 84مبحوثة أم أي بنسبة 70% بنعم، لأن أغلب السلع مجهولة المصدر قد تكون تحتوي على مكونات فاسدة، أو مكونات قديمة لا يمكن استهلاكها، أو مكونات لا تمد بالصلة لخصائص مجتمعنا(مثلا مكونات تكون محرمة عندنا)، في حين أجابت 36مبحوثة أم أي بنسبة 30% بلا، بحجة أن بناتهن صغيرات في السن لتعلم هذه النصائح، أو أنهن يتعلمنها في المدارس.

7/ تعليم البنات المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل

الجدول رقم(60): يوضح تعليم البنات المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل

النسب المئوية%	التكرار	تعليم المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل
56.66	68	نعم
43.33	52	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل، حيث أجابت 68مبحوثة أم أي بنسبة 56.66% بنعم، من خلال القيام بمقارنة أحد أقاربها أو صديقتها بها، أيضا القيام بشكر ومدح قريبتها أو صديقتها من خلال الأعمال التي تقوم بها، تكليفها هي وأحد صديقتها بعمل معين ومقارنة الأفضل، تكليفها بإنجاز عمل ما هي وقريبتها ومكافئة أحسن عمل، في حين أجابت 52مبحوثة أم أي بنسبة 43.33% بلا، للأسباب التالية: قد تولد هذه المنافسة والمقارنة عداوة وكره بينها وبين أصدقائها، كذلك يمكن أن تؤدي هذه المنافسة إلى زعزعة شخصيتها، ربما تؤثر سلبا عليها في تقدير ذاتها والشعور بعدم الرضا عن نفسها.

جدول رقم (61): يوضح نتائج إعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية والأسرة:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
11.97	2.74	1.71	مرتفع

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (5) أن إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال الثقافة الاستهلاكية والأسرة، جاء بمتوسط حسابي قدره

(11.97) وانحراف معياري (2.74)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.71)، مما يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية والأسرة.

6. محور إعداد البنات على الأمومة والطفولة

يعتبر مجال الأمومة والطفولة، من أهم المجالات الحياتية، فالأمومة من أسمى آيات الإنسانية، خاصة أن الإسلام جعل للأم مكانة رفيعة، عندما وضع الجنة تحت أقدامها، وخصها بمزيد من العناية والرعاية، عندما أشاد بحقوقها، والطفولة في المجتمع تمثل المستقبل، فالأطفال هم رجال المستقبل وبنات الغد (لمياء محمود لطفي، رعاية الأمومة والطفولة، 2014، نقلا عن: <https://daralthaqafa.com>)، فرعاية الأطفال تتطلب الكثير من الحرص والعناية، من أجل تحقيق تنشئة سليمة من جميع النواحي.



نقلا عن: <https://www.google.com/search>

1/ تعليم البنات العناية بإخوتهم الصغار

الجدول رقم (62): يوضح تعليم البنات العناية بإخوتهم الصغار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم العناية بإخوتهم الصغار
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات العناية بإخوتهم الصغار، حيث أجابت 94مبحوثة أم أي بنسبة 78.33% بنعم، يجب أن تتعلم الفتاة كل ماله علاقة بالأمومة والطفولة من أجل إعدادها في المستقبل لتكوين أسرة ناجحة، وتكوين أم قادرة ومسؤولة على تنشئة وتربية أبنائها بشكل صحيح، حيث من بين التعليمات والإرشادات التي أقدمها لها أم من أجل العناية بأخوتها الصغار نجد مثلاً: المحاطة على صحتهم ونظافتهم كغسل اليدين جيداً قبل تناول الطعام، المراقبة والتحقق من درجة حرارة الطفل، حراسة إخوتها، التكفل بإعداد الطعام لهم وتطعيمهم، محاولة تغيير ملابسهم، تغيير الحفاضة والحرس على تنظيفهم في حالة اتساخهم، اللعب معهم، تحميمهم، إسكاتهم في حالة بكائهم والنظر في مسببات البكاء، قراءة قصص لهم، تنويمهم، تقديم الحب والحنان لهم، وحمايتهم من كل المخاطر التي تواجههم.

في حين أجابت 26مبحوثة أم بنسبة 21.66% بلا، للأسباب والدواعي التالية:

أن بناتهن صغيرات على هذه الأمور.



أنه وحسب رأيهن هذه الأمور من واجباتهن كأمهات، حيث قدرت بنسبة 77% من دراسة أجرتها الباحثة أمنية بنصاف، أن الأم هي المربي الأول للطفل، ومهمتها تربية أطفالها وتنشئتهم .

أنه بعض لديهن بنت واحدة وهي مدلة لا يمكن أن تحملها هذه المسؤولية. أنه مثل هذه المسؤولية يتحملها الأب في حالة غياب الأم أو تعرضها لمشاكل معينة مثل المرض.

في حين صرحت بعض الأمهات أنها تعتمد على أولادها الذكور لتحمل مثل هذه المهام أحسن من البنات.

2/ تعليم البنات حراسة إخوتهم الصغار

الجدول رقم (63): يوضح تعليم البنات حراسة إخوتهم الصغار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم حراسة إخوتهم الصغار
78.33%	94	نعم
21.66%	26	لا
100%	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات حراسة إخوتهم الصغار، حيث أجابت 94مبحوثة أم بنعم أي بنسبة 78.33%، ذلك من خلال إعلامها أن هي المسؤولة عن حماية إخوتها، أنه يجب أن تكون حريصة على تتبعهم أين ما يذهبوا وحمايتهم، تجنب ارتطام أو سقوط الطفل من خلال توفير أرضيات نظيفة، الحرص على وضعه في أماكن أو مقاعد منخفضة لتجنب

سقوطه، تجنب وضع أطعمة ساخنة أمامه أو الأشياء القابلة للكسر، محاولة أبعاد الأواني الخطيرة كالسكاكين وغيرها عن أعين الطفل، وضع مواد التنظيف والمطهرات وغيرها من المواد الكيميائية في أماكن بعيدة يصعب الوصول إليها من قبل الأطفال، حفظ الأدوية بكل أنواعها بعيدا عن متناول الأطفال، أن تقوم بحراستهم عند خروجهم للشارع من أجل اللعب من الطريق والسيارات المارة، حمايتهم من العنف من قبل بعض الجيران، حمايتهم من أن يصيبهم مكروه أثناء لعبهم في الشارع، حمايتهم من لدغات الحشرات الضارة، حراستهم من أن يتم خطفهم، كذلك حمايتهم عند الذهاب للمدرسة، حراستهم على أن يأكلوا شيء غير صحي يؤدي بهم إلى المرض، إبعادهم عن الكهرباء.

في حين أجابت 26مبحوثة أم بلا أي بنسبة 21.66% ، كون هذه المهمة تكون من مسؤولية الأم والأب، وأن أطفال الجيل الحالي لا يؤتمنون على أنفسهم في حد ذاتهم حتى يؤتمنوا على إخوتهم.

3/ تعليم البنات كيفية إطعام إخوتهم الصغار

الجدول رقم(64): يوضح تعليم البنات كيفية إطعام إخوتهم الصغار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية إطعام إخوتهم الصغار
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إطعام إخوتهم الصغار، حيث أجابت 94مبحوثة أم أي بنسبة 78.33% بنعم، حيث على كل فتاة لديها إخوتها صغار أن تتعلم كيف تطعم إخوتها الصغار بطريقة صحيحة وذلك من خلال تقديم لها مجموعة من الإرشادات هي: أولا يتم

تحضير طعام صحي وجيد ويناسب أعمار إخوتها الصغار مثلاً (حساء، عصيدة، عصير فواكه طازج، ياغورت، جبن)، أن يكون الطعام خالي من الدسم والدهون، خالي من الملح و السكر، الابتعاد على الحلويات لأنها تسبب فقدان الشهية عند الأطفال، أن يكون الطعام بارد قبل تقديمه لإخوتها، أن يقدم الطعام في أواني خاصة بالأطفال، أن يقدم الطعام للطفل وهو جالس، أن يتم تقديم الطعام بكمية صغيرة جداً تناسب سنه، أن تكون استراحة في تقديم الطعام بين لقمة وأخرى و أن يتم تقديم الماء في وسط الطعام، أن تقوم بتنظيم أوقات الواجبات التي يتم فيها تقديم الطعام للطفل، الموازنة في الطعام بمعنى تحضير قائمة ما يجب تناوله في الغداء، ما يجب تناوله في العشاء، أنه يجب تحضير لمجة للطفل بين وجبة الغداء والعشاء، أن تكون وجبة العشاء خفيفة جداً لأن الطفل الصغير ولا يتحمل بطنه الواجبات الثقيلة.

في حين أجابت 26مبحوثة أم أي بنسبة 21.66% بلا، للأسباب التالية:

- أن بناتهن صغيرات على هذه المسؤولية. 
- أنهم حريصات على تعلمهن في المدارس. 
- أنها مسؤولية الأم و ليست البنات. 
- أنهن وحدهن يحبن هذه المسؤولية وتقمص دور الأم. 
- أن الزوج هو البديل في حالة غياب الأم. 

4/ تعليم البنات كيفية تنظيم إخوانهم الصغار

الجدول رقم (65): يوضح الجدول تعليم البنات كيفية تنظيم إخوانهم الصغار

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية تنظيم إخوانهم الصغار
78.33	94	نعم
21.66	26	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية تنظيم إخوانهم الصغار، حيث أجابت 94مبحوثة أم بنعم أي بنسبة 78.33%، ذلك من خلال: الحرص متابعتهم في الدراسة، الحرص على تنظيم وقتهم اليومي من خلال: تنظيم وقت الاستيقاظ من النوم، الحرص على تناول وجبة الفطور، الحرص على أخذ وقت من الراحة وقت القيلولة(نوم القيلولة)، تنظيم غرفهم، ترتيب التلفاز، ممارسة بعض الهويات معهم(كالرسم، قراءة قصص)، الحرص على تناول وجبات الغذائية، الحرص على النوم المبكر.

في حين أجابت 26 أم بنسبة 21.66% بلا، للدواعي والأسباب السابقة.

أن بناتهن صغيرات، أنهن وحدهن المسؤولات على هذه الأمور، أو أنهن يعلمن كل فرد في الأسرة مسؤول على نفسه.

5/ تعليم البنات كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء

الجدول رقم(66): يوضح الجدول تعليم البنات كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء

النسب المئوية%	التكرار	تعليم البنات كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء
76.66	92	نعم
23.33	28	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء، حيث أجابت 92مبحوثة أم بسنبة 76.66% بنعم، ذلك من خلال تعليمها جملة من المهارات هي: التعامل بلطف مع إخوتها، محاولة فهم سبب البكاء مثلا: إذا كان جائع تقوم بتقديم الطعام له، إذا عطش تقوم بإعطائه الماء، أو أنه يعاني من ألم ما في أذنه أو بطنه أو رأسه في هذه الحالة يجب أخذه للطبيب، مثلا قد يكون سبب البكاء بلل الحفاضة وبالتالي يجب تغييرها، مثلا منزعج من الملابس التي يرتديها يجب تغييرها، التحدث معه وإرضائه، مثلا إذا كان الطفل صغيرا جدا محاولة إسكاته يوضع مصاصة في فمه، محاولة إسكاته من خلال قراءة القرآن له، أو الغناء، أو مشاهدة الرسوم المتحركة، أو سماعه لأغاني الأطفال، محاولة إسكاته من خلال إعطائه مجموعة من الخيارات مثلا: (تخيير الطفل بين أنواع الفواكه التي يرغب بتناولها، أو إعطائه الحرية في اختيار اللعبة التي يفضلها، أو تحضير الأكلة التي يرغب فيها)، أيضا محاولة إرضائه باللعب بهاتف النقال، محاولة إسكاته من خلال النوم، أو ربما اللجوء إلى أسلوب العقاب(كضربه، حبسه في الغرفة وحده ليتوقف عن البكاء،

عدم تلبية رغباته من أجل أن لا يعتبر أن البكاء هو السلاح لتنفيذه رغباته، محاولة تخويفه مثلا بالأشخاص الذي يخاف منهم.

في حين أجابت 28مبحوثة أم بنسبة 23.33%بلا، كونهن لا يعتمدون على بناتهن في مثل هذه الأمور، أو أنهن صغيرات السن مع العلم أن أعمارهن تتراوح ما بين (8-12 سنة أو أكثر)، أو أنها من واجبات الأم.

6/ تعليم البنات كيفية إسعاف إخوتهم خلال المرض

الجدول رقم(67): يوضح الجدول تعليم البنات كيفية إسعاف إخوتهم خلال المرض

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية إسعاف إخوتهم خلال المرض
70	84	نعم
30	36	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية إسعاف إخوتهم خلال المرض، حيث أجابت 84مبحوثة أم بنسبة 70%، وذلك عن طريق إذا كان الطفل يعاني من ارتفاع درجة الحرارة يجب قياس الحرارة كل ساعة على الأقل وتقديم الدواء الخاص بانخفاض درجة الحرارة، في حالة إغماء للطفل نقوم بمسح وجهه بكمية من الماء البارد وتقديم له ماء أو عصير يشربه، أو أطعمة حلوى، في حالة ضعف التنفس نقوم بشد أنفه والتنفس في وجهه ليستعيد تنفسه الطبيعي، أو القيام برفعه ووضعه على ركبتيك وجعل وجهه في الأسفل، مثلا في حالة تعرض الطفل إلى ارتطام رأسه في محاولته للمشي أو الزحف نقوم بمعالجته عن طريق رضع الثلج على المنطقة المصابة، مثلا في حالة

إصابته بجرح نقوم بتعقيمه ووضع شاشة عليه، مثلاً في حالة إصابة عينه بدخول حشرة أو غبار عليها يجب أن نقوم بنزعها وغسلها بماء بارد وتنظيف المنطقة المحيطة بالعين ووضع قطرة مطهرة مناسبة للطفل.

في حين أجابت 36مبحوثة أم أي بنسبة 30% بلا، لا يمكن الاعتماد على بناتهن في مثل هذه الأمور بسبب: أنهن في حد ذاتهن لديهن خوف من الأمراض وبالتالي يذهبن مباشرة للطبيب دون الاعتماد على الاسعافات الأولية، كذلك أنهن وحدهن مسؤولات هذه الواجبات و لا يمكن أن يكلف بناتهن في مثل هذه الأمور، أو أن بناتهن صغيرات على هذه المسؤولية.

7/ تعليم البنات كيفية تثقيف إخوتها

الجدول رقم(68): يوضح الجدول تعليم البنات كيفية تثقيف إخوتها

النسب المئوية%	التكرار	تعليم كيفية تثقيف إخوتها
71.66	86	نعم
28.33	34	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات كيفية تثقيف إخوتها، حيث أجابت 86مبحوثة أم بنسبة 71.66% بنعم، من خلال مثلاً: مساعدتهم على مراجعة دروسهم كل يوم، محاولة مساعدتهم في حل واجباتهم، قراءة قصص لها أهداف معينة، مساعدتهم في التحضير للامتحانات، تشجيع على الدراسة وأهميتها، تقديم لهم جملة من المعلومات والمعارف المفيدة، شراء لهم كتب مفيدة، محاولة اللعب معهم بألعاب هادفة، أن تقدم لإخوتها مجموعة من النصائح التي تفيدهم، أن تحاول

معهم على حسن اختيار الأصدقاء الجيدين، محاولة مساعدتهم في تطبيق ما تم تعلمه في المدرسة داخل الأسرة، مساعدة إخوتها على معرفة كيفية حب القراءة والاطلاع، تثقيفهم من خلال الاقتداء بأحد الأشخاص المهيمنين، تثقيفه من خلال تقديم جملة من النصائح كأنه شخص مهم جداً، ترسيخ الثقة بالنفس، أن يتصف بالنظام واحترام الوقت، أن يكون أميناً وصادق، أن يتصف بالتواضع أن يكون شخص محترم عند الآخرين، هادئ غير متعصب، أن يهتم بنظافة مظهره، أن يتصف بالعطاء، عاقل.

في حين أجابت 34مبحوثة أم أي بنسبة 28.33% بلا، ذلك للأسباب التالية:

- ✚ أن كل شخص في الأسرة مسؤول على نفسه.
- ✚ أن مثل هذه الواجبات تخص الأم أو الوالدين فقط.
- ✚ أن بناتهن صغيرات على أن يعلمن إخوتهن.
- ✚ أن أخواتهن خاصة الذكور لا يتقبل أن أختهن تقوم بتثقيفهم.

8/ تعليم البنات المشاركة في مشاكل الأم الخاصة

الجدول رقم(69): يوضح الجدول تعليم البنات المشاركة في مشاكل الأم الخاصة

النسب المئوية%	التكرار	تعليم المشاركة في مشاكل الأم الخاصة
56.66	68	نعم
43.33	52	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات المشاركة في مشاكل الأم الخاصة، حيث أجابت 68مبحوثة أم أي بنسبة 56.66% بنعم، حيث تمثل هذه المشاكل في: مشاكل عائلية مثل مشكل يقع بين الزوج و الزوجة، مشاكل مع الأهل والأقارب، مشاكل مع الجيران، حيث أنه وحسب رأي الأمهات أنها تطلع إبنتها على هذه المشاكل من أجل أن تقدم لها المساعدة وتحاول أن تقدم لها حلول مناسبة لتقادي هذه المشاكل،أو في حالة مصادفتها لمشكلة مثلها تجد نفسها تحسن التصرف، في حين أجابت 52مبحوثة أم بنسبة قدرت بـ: 43.33% بلا، ذلك للأسباب التالية: أن بناتهن صغيرات على هذه المسائل، أنه لا يمكن اخبارهم لكي لا تكون عداوة مع الأشخاص التي لديها مشاكل معهم، أيضا لا يمكن مشاركة في مثل هذه المشاكل لكي لا تتعب نفسيا أو تمرض.

9/ تعليم البنات التدخل في خصوصيتهم كإمرأة

الجدول رقم(70): يوضح الجدول تعليم البنات التدخل في خصوصيتهم كإمرأة

النسب المئوية%	التكرار	تعليم التدخل في خصوصيتهم كإمرأة
83.33	100	نعم
16.66	20	لا
100	120	المجموع

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب تعليم البنات التدخل في خصوصيتهم كإمرأة، حيث أجابت 100مبحوثة أم بنعم نسبة قدرت بـ: 83.33%، يجب على كل أم مصاحبة بنتها وذلك من خلال مشاركتها في كل الخصوصيات أو المشاكل التي تواجهها، حيث نجد من أمثلة هذه الخصوصيات : مشاركتها في شراء مجموعة من الحاجيات الخاصة بها، التدخل في نوع اختيار أصدقائها، مع من

تحدث ومع من تمشي، محاولة مراقبتها عند الذهاب إلى المدرسة، التحقق من سلوكياتها داخل المدرسة وفي الشارع، التحقق من هاتفها، تفتيش ملابسها، تفتيش محفظتها، محاولة التحدث معها لأفي أمور تخص النساء، اختيار اللباس المحتشم والمحترم الذي يناسبها، التبرج ممنوع، اختيار المدرسة المناسبة لها، اختيار التخصص المناسب لها، عدم السماح بفتح نقاش معها بل اعطاء الأوامر فقط.

في حين أجابت 20مبحوثة أم بلا بنسبة قدرت ب 16.66%، حيث يرون أنه من الضرورة اعطاء الفتاة الحرية الكاملة لتمتع بحياتها الخاصة وعدم التدخل فيها، ما عدى تقديم مجموعة من النصائح لأنه وحسب رأيهن هذا يعتبر أسلوب تسلطي يؤدي بالأخير لحدوث مجموعة من المشاكل منها: قد يولد لديها عقدة نفسية.

قد تفشل الفتاة في أمور عديدة منها مثلاً (في الدراسة عندما نجبرها على تخصص معين لا ترغب فيه).

تولد لديها فكرة العناد خاصة عندما تمنعها من فعل معين فتظهر لممارسة عنادا لأمرها.

جدول رقم (71): يوضح نتائج محور إعداد البنات على الأمومة والطفولة:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
15.71	3.32	1.74	مرتفع

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي لإعداد البنات على الأمومة والطفولة جاء بنسبة قدرها (15.71) وانحراف معياري قدره (3.32)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.74)، مما

يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي في مجال الأمومة والطفولة.

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أسئلة الدراسة:

النتائج هي الأفكار والأعداد والأرقام والممارسات و... التي آلت إليها الدراسة، ورسمت ملامحها وصاغت أهميتها وفتحت المجال لأبحاث ودراسات أخرى، وفيما يلي أهم النتائج التي آل إليها موضوع إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في مدينة بسكرة.

1.1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأسئلة الفرعية:

• نتائج الدراسة المتعلقة بإعداد البنات التربية الغذائية:

بينت نتائج الدراسة أن الأمهات حريصات على تعليم وتدريب بناتهن الكثير من المهارات والمعارف والخبرات في مجال التربية الغذائية، ذلك من خلال:

- تعليمهم فنون الطبخ والتي قدرت بنسبة 92% .
- الحرص على تواجدها أثناء تعليمها الطبخ.
- تعليمهم الاعتماد على أنفسهن، حيث صرحت بنسبة تقدر بـ 92% أن بناتهن تستطيع أن تقوم بمهامها المطبخية في حالة غياب الأم.
- تعليمهم أنواع مختلفة من الأطباق التقليدية والعصرية.
- تعليمهم مهارات التخزين الغذائي.
- تعليمهم مهارات الإنتاج الغذائي والتي قدرت بنسبة 94%.
- تعليمهم مهارة حفظ بقايا الطعام بنسبة تفوق 104%.

-تعليمهم مهارات تنظيم مائدة الطعام، وكيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في الأسواق.

- تعليمهم كيفية التنسيق عند تحضير وجبة غذائية متكاملة.

-تعليمهم كيفية تحضير طعام لأصحاب الحمية والأمراض المزمنة.

- تعليمهم كيفية إعداد طعام للأطفال الصغار بنسبة قدرت ب90%.

- تعليمهم مختلف المهارات اللازمة للحفاظ على الطعام.

باختصار من خلال نتائج المتوسط الحسابي الخاص بمحور إعداد البنات على التربية الغذائية المرتفعة والتي قدرت بنسبة(19.4)، ومن خلال نتائج الدراسة السابقة أن الأمهات الجزائريات يقمن بالطبخ في البيت ويعلمن بناتهن ذلك.

في حين كانت هناك نقائص حول تعليم البنات أصول التربية الغذائية السليمة وهذا من خلال ما صرحت به فئة من الأمهات والتي قدرت أغلبها بنسبة 30%.

• نتائج الدراسة تتعلق بإعداد البنات الرعاية بالمسكن:

من خلال العديد من الإجابات التي قدمتها أغلب المبحوثات الأمهات، يمكن أن نصل لنتيجة مفادها أن الأمهات يسعين لتعليم بناتهن العديد من المهارات التي تخص الرعاية بالمسكن، من خلال العديد من المؤشرات، والتي تتمثل في:

- تعليمهم مهارات التنظيف المختلفة.

-تعليمهم وبنسبة قدرت ب 86% مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها.

- تعليمهم مختلف النصائح في إختيار الألوان المناسبة والتي تتماشى مع أثاث المنزل.

- تعليمهم كيفية حسن انتقاء الأواني المناسبة، والتي تتماشى مع ظروف المنزل وأوقاته بنسبة قدرت ب92%.

- تعليمهم أن لكل غرفة في المنزل يجب أن تنظم بحسب وظيفتها.

- تعليمهم العديد من المهارات المختلفة في طريقة فرش المسكن بنسبة 92%.

ومن خلال النتائج أعلاه يمكن أن نستنتج أن أغلب الأمهات كانت تسعى لتعليم بناتهن مختلف المهارات التي تخص العناية بالمسكن، وهذا ما أكدته نتيجة المتوسط الحسابي المرتفع والتي قدرت بنسبة (10.51).

• نتائج الدراسة تتعلق بإعداد البنات المنسوجات والملابس:

بينت نتائج الدراسة أن الأمهات يقمن بتعليم بناتهن العديد من المهارات التي تتعلق بمجال المنسوجات والملابس، والتي تتمثل في:

- تعليمهم كيفية حسن اختيار الملابس بنسبة تقدر ب90%.

- تعليمهم كيفية اختيار الملابس المناسبة لأعمارهن.

- تعليمهم كيفية اختيار الملابس المناسبة للون بشرتهن.

- تعليمهم العديد من طرائق التنسيق في الملابس والتي قدرت بنسبة 82%.

- تعليمهم كيفية حياكة الملابس.

- تعليمهم حسن استغلال الملابس وإعادة تدويرها فيما يفيد.

من خلال المتوسط الوزني ذو التقدير المتوسط والذي قدر بنسبة 1.51 أن الأمهات سعت لتعليم بناتهن معظم المهارات المنزلية التي تخص مجال المنسوجات والملابس في حين تخلت على البعض منها: كترقيع الملابس الممزقة، تعلم التطريز، حياكة الصوف، الاهتمام بالأشغال اليدوية .

• نتائج دراسة تتعلق بإعداد البنات على الإدارة المنزلية:

- حرصت بنسبة 82% من الأمهات على تعليم بناتهن مهارة الإسعافات الأولية.

- تعليمهم آداب الزيارة، من خلال تقديم لهن العديد من النصائح.

- تعليمهم فنون وآداب استقبال الضيوف، وقدرت بنسبة 104%.

- تعليمهم على أدوارهن داخل المنزل.

- أن بناتهن يحسن التصرف في حالة غياب الأم.

- أن بناتهن يحسن تجاوز الصعوبات في حالة وجود مشاكل في المنزل بنسبة قدرت ب 96%.

- السماح لبناتهن المشاركة في اتخاذ قرارات منزلية مختلفة.

- إعطائهن فرصة للتكف بإنجاز عمل ما.

- مشاركة بناتهن عند انتقاء بعض المستلزمات للأسرة.

- السماح لهن بإعداد وجبة طعام كاملة من اختيارهن.

من خلال تحليل البيانات يمكن أن نصرح أن الأمهات سعت لإعداد بناتها وتعليمهم العديد من المهارات في مجال الإدارة المنزلية بمتوسط وزني يقدر ب(1.76)، وتقدير مرتفع.

• نتائج دراسة تتعلق بإعداد البنات على الثقافة الاستهلاكية والأسرة:

-تعليمهم حسن استهلاك السلع بطريقة جيدة وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة السابقة للباحثة نور الهدى العوني. .

-تعليمهم حسن انتقاء السلع والتأكد من سلامتها وتاريخ صنعها والبلد التي تنتمي اليه.

- تعليمهم فكرة الادخار بنسبة قدرت ب88%.

-تعليمهم عدم الانسياق وراء الإعلانات المغرية والسلع مجهولة المصدر.

-تنمية روح المنافسة لديهن والتي قدرت نسبتها ب68%.

وعليه يمكن أن نستنتج أن الأمهات ساهمت في إعداد بناتهن على شؤون التدبير المنزلي في مجال الاستهلاك والأسرة بمتوسط وزني مرتفع قدره (1.71)، وتحقيق الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل كما وضحت نتائج الدراسة السابقة للباحثة أمينة .

• نتائج دراسة تتعلق بإعداد البنات على الأمومة والطفولة:

-تعليمهم العناية بأخواتهن الصغار بنسبة قدرت ب94%.

-تعليمهم حراسة أخواتهن الصغار.

- تعليمهم كيفية إطعام إخوتهن الصغار بنسبة قدرها 94%.

- تعليمهم كيفية تنظيم أخواتهن الصغار.

- تعليمهم كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء بنسبة قدرها 92%.

- تعليمهم كيفية إسعاف أخواتهن الصغار في حالة المرض.

- تعليمهم كيفية تثقيف إخوته بنسبة قدرها 86%.

- مشاركة بناتهن في مشاكلهن.

- التدخل في خصوصية بناتهن.

من خلال تحليل البيانات ومن خلال نتائج المتوسط الوزني والذي قدر بنسبة (1.74) ذو التقدير المرتفع، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة للباحثة أمينة بصافة، أن رعاية الطفل والطفولة هي من مسؤولية الأم، والتي وجب تعليم البنات هذه المهارات الهامة.

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي للدراسة:

جدول رقم(72): يوضح نتائج التساؤل الرئيسي: إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي

في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	التقدير
90.45	18.35	1.70	مرتفع

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم(72) أن إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، جاء بمتوسط حسابي قدره (90.45) وانحراف معياري (18.35)، وهو يوافق متوسط وزني قدره (1.70)، مما يعني مستوى مرتفع في إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي.

وعليه يمكن أن نستنتج أن الأمهات سعت لإعداد وتعليم البنات على مختلف المهارات المنزلية في ظل التغير الاجتماعي، ومن خلال النتائج الإحصائية اتضح وجود ترتيب واضح من قبل الأمهات في تعليم بناتهن مجالات التدبير المنزلي، حيث يبين المتوسط الوزني لكل محور من محاور الدراسة أن أول مجال أخذ المرتبة الأولى من اهتمام الأمهات هو مجال الإدارة المنزلية، يليه مجال التربية الغذائية، بعدها مجال العناية بالمسكن، ثم مجال الأمومة والطفولة، بعدها مجال الثقافة الاستهلاكية والأسرة، ليأتي في الأخير مجال المنسوجات والملابس.

خاتمة

خاتمة

في الختام وكنتيجة عامة من خلال ما تم دراسته حول موضوع "إعداد البنات على التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي"، اتضح أن أغلب الأمهات تساهم وبشكل كبير في تعليم بناتهن فنون ومهارات التدبير المنزلي المختلفة، وكذا العديد من الأعمال المنزلية بدرجة عالية من القدرة على البقاء والاستمرار والتكيف مع تغيرات الزمن، كمهارة الطبخ بكل فنونه، إعداد الأطباق التقليدية والعصرية، كيفية الحفاظ على الطعام، إنتاج الغذاء، كيفية فرش المسكن، كيفية اختيار الملابس المناسبة، تعلم الحياكة، تعلم كيفية الحفاظ على نظافة المنزل، حسن استهلاك السلع والمنتجات، كيفية إدارة المنزل، المحافظة على الأطفال وتقديم الرعاية لهم، في حين أن هناك أقلية من الأمهات قد أثر فيهن التغير الاجتماعي والتطورات التكنولوجية الحديثة، مما غير في تفكيرهن، حيث أن ظهور الآلة الكهربائية أفقد البنات ملمس العجين، بينما اختفت ممارسات من قاموس الحياة اليومية للنسوة والبنات على السواء كحياكة الصوف والتطريز اليدوي للملابس وغيرها بدعوى وجودها في الأسواق بثمن أقل من تكلفة صنعها، من جهة أخرى فإن استعانة الأسر بالأكل الجاهز حل مشكلات عديدة وأعباء كانت تقع على عاتق المرأة خاصة أيام العمل أو المناسبات العائلية الخاصة، إذ أصبحت المحلات توفر الأطباق التقليدية المنزلية وحلويات العيد بجودة عالية، تختصر على المرأة الوقت والجهد، والأمر لم يتوقف هنا فحسب، بل صارت العديد من المناسبات التي تستدعي التجمع العائلي تتم خارج جدران المسكن، إذ لم يعد الرجال وحدهم من يستقبلون الضيوف في المقهى أو المطعم، بل انسحب الأمر على البنات أيضا، بينما أصبحت الأعراس وحفلات التخرج ونجاح الأبناء تدار في قاعات الحفلات، ويستهدف هذا التحول إحلال نموذج التكنولوجيا، ونموذج التنظيم الاجتماعي المميز للمجتمعات الغربية، بدلا من النماذج السائدة في المجتمعات المحلية.

قائمة المراجع

- ابراهيم حسن محمد، 1993، دراسات مختصرة في المنسوجات، العربية للمنسجيات، القاهرة.
- أحمد مجدي حجازي، 2001، المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة .
- إسماعيل علي سعد، 2006، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية..
- بدور محمد ثابت القباطي وآخرون، 2013، تقنية نسيج، مكتبة التصميم للنشر، اليمن.
- بوتومور، 1978، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط 3 ، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة.
- دلال ملحق استيتية، 2010، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- سامية قطوش، 2017، الأسرة في زمن العولمة قراءة في الأبعاد والتحديات، دار الخلدونية للنشر، القبة القديمة، الجزائر.
- سيف الإسلام علي مطر، 1988، التغير الاجتماعي دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط2، القاهرة.
- عبد الجبار شكري، 2015، التأسيس العلمي للسوسيولوجيا (نموذج سوسيولوجيا الأسرة)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة..

عبد الغني احمد علي الحاوري، جانفي 2021، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا.

علي رشاد عبد المؤمن ومنال كمال عبد الرحمن، 2017، نجومات وكواكب في سماء الاقتصاد المنزلي، 1934-1980م، مصر.

علي علي آل موسى، معوقات التغير الاجتماعي، قراءة قرآنية من بصائر الوحي.

محمد الجوهري، 2007، المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة.

محمد عبد الكريم، 2024، مفهوم المنهج التحليلي الاستقرائي في البحث العلمي أقسامه وخطوات كتابة المنهج التحليلي، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، الجامعة المستنصرية.

محمد فتحي، إدارة البيوت والأزمات المنزلية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، مصر، د.س.

نوره خالد السعد، 1997، التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي دراسة في بناء النظرية الاجتماعية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.

هاني محمد بهاء الدين، 2018، التغير الاجتماعي نحو إطار سوسيولوجي ملائم للفهم جامعته بنها مصر، إصدارات مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة التغير الاجتماعي في الوطن العربي المعاصر، الأغواط، الجزائر.

يحيى لخصر، 2021/2020، منهجية البحث العلمي، معهد العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية، المركز الجامعي "بلحاج بوشعيب".

BACHELARD.G, LA POÉTIQUE DE L'ESPACE, 1961, Les Presses universitaires de France, 3 édition, paris.

nouzha hanoun,soumai benzekka, 2022, The media impact on the Consumerist culture of the public.

Lounes Lalle, 2021, Famille et société : évolution de la famille Algérienne, Al-Jamie Journal, Volume: 6 / N°:2,.

بلقناديل نورة، 2014-2015، ثقافة الاستهلاك لمظاهر العولمة الثقافية عند الشباب الجزائري وانتمائه لهويته المحلية (طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس الجزائر.

بن عدة حراث، 2014/2015، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران.

بوعطيط سفيان، 2011/2012، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمه لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والإرطوفونيا، جامعة منتوري قسنطينة.

تومي الخنساء، 2010-2011، دور الثقافة الجماهيرية في تحديد نمط الاستهلاك عند الشباب الجامعي -دراسة ميدانية للقيم الاستهلاكية عند الشباب- جامعة محمد خيضر -بسكرة-، مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

جمال عائدي، 2014/ 2015، القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري اختبار لنظريه التحديث الوظيفية، دراسة ميدانية في الوسط الجامعي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التغير الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

الجموعي مومن بكوش، 2016/2017، التغير الاجتماعي وانعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة -دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في : علم النفس ،تخصص: علم النفس الاجتماعي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

حجازي عرفات إسماعيل شاهين، 2017، توظيف التهوية الطبيعية في عمارة المسكن الفلسطيني المعاصر (الخليل كحالة دراسية)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في برامج الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعه النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

حميد حمراكروا، 2008، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة، سكيكة، مذكرة مقدمة لنيل ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة.

حواوسة جمال، 2020/2021 ، محاضرات في مقياس تغير اجتماعي مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الثانية علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

رشيد زوزو، 2008، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988/ 2008، دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين إلى مدينة بسكرة ، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

طارق مخنان، 2016/2017، مفهوم التغير الاجتماعي لدى أساتذة علم الاجتماع بين المكانة الأكاديمية وصناعة القرار، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

عماد فرح جودة، 2001، منطقة سيلفيت دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم الجغرافيا، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

فطومة بن مكي، 2014/2015، الخطاب الإشعاري التلفزيوني والثقافة الاستهلاكية - دراسة ميدانية لعينة من أطفال الجزائر العاصمة 2015-، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 3.

كربوش رمضان، 2009، دراسة تعميم استعمال اللغة العربية كتغيير تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية المقاومة- التكيف، دراسة ميدانية بمؤسسة Arcelor mitale عناية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة .

مروة سمير إسحاق شتير، 2019، حرمة المسكن (دراسة فقهية قانونية)، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

يزيد عباسي، 2015/ 2016، مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل " القطب الجامعي تاسوست جيجل"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعه محمد خيضر بسكرة.

إبتسام سلطان عبد الحميد احمد، 2018، فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تنمية بعض مفاهيم التربية الغذائية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، المجلة العلمية لكلية التربية المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، جامعة أسيوط.

إبراهيم خضور، 2009، التربية والتغير الاجتماعي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول+الثاني، دمشق.

إسراء عبد المعز عطية وآخرون، 2022، العلاقة بين خصائص المسكن الريفي وبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية لساكنيها، دراسة ميدانية مطبقة على إحدى قرى محافظة الشرقية، مجلة العلوم البيئية، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، المجلد الحادي والخمسون، العدد الحادي عشر، الجزء الأول، جامعه عين شمس.

أمل كرم خليفة وآخرون، 2014، فاعلية استخدام حقيبة تعليمية في تنمية الثقافة الملبسية لدى المعاقين ذهنيا القابلين للتعليم، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد السادس والخمسون.

أميرة أحمد سالم بالخير، 2009، مدى تطبيق عناصر العملية الإدارية على الإدارة المنزلية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 13، جامعة المنصورة.

أميرة حسن عبد العال محمد ورضا عبد النبي محمد، 2015، الثقافة الغذائية لطلاب المرحلة الإعدادية وعلاقتها بسلوكهم الإستهلاكي، مجلة الاقتصاد المنزلي، مجلد 25، العدد الثاني، جامعة عين الشمس.

أنوار محمود علي، 2012، دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السادس، العدد 12، جامعة الموصل.

ايمان شعبان أحمد، 2014، إدارة وقت ربة الأسرة وأثره على كفاءتها الإدارية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 33، جامعة المنصورة.

بن جلول خالد وبعلي حمزة، 2019، أثر الثقافة الاستهلاكية في تحقيق أهداف حماية المستهلك دراسة تحليلية استقصائية لعينة من مستهلكي ولاية قالمة، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 3، العدد 2، قالمة الجزائر.

بن يمينه السعيد، 2014، التغير الاجتماعي وأثره على سلوك الشباب في المجتمع العربي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 1، جامعة المسيلة.

بيداء ستار لفقة ومحمد عبد الرزاق الصوفي، 2017، اتجاهات معلمي المدارس لبرنامج إكساب الثقافة الاستهلاكية للطلبة/بحث تطبيقي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 23، العدد 97، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد.

تسنيم يحي السيد ورندة يسري ثابت، 2022، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات إعادة تدوير الملابس للسيدات المعيلات بقرية كفر شبين، المجلة العلمية لعلوم التربية، العدد السادس عشر، جامعة حلوان.

تمام فاكوش ومريام مقدسي، 2020 مفاهيم وتطبيقات لإمكانية التصميم المستدام في المسكن دراسة حالة السكن الشبابي في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين، العلوم الهندسية، المجلد 42، العدد 5، سوريا.

تهاني بنت ناصر العجاجي وتهاني بنت عبد الله القديري، 2017، إعادة تدوير بقايا الأقمشة وتوظيفها في تصميم وتجميل الأزياء، البحث مدعوم من مركز الأبحاث كلية التصميم والفنون، عمادة البحث العلمي، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

جاسر رضوان العلوان، 2018، أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة في العلوم الحياتية في ضوء معايير التربية الغذائية في الثقافة الغذائية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.

جميلة محمد جميل وآخرون، 2018، ممارسات معلمات رياض الأطفال خلال فتره الوجبة الغذائية وعلاقتها بتنمية العادات الغذائية الصحية للأطفال في مدينة جدة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 47، جامعة المنصورة.

الحسني رجب ربحان، 2009، الوعي الإداري وعلاقته بالإستقرار الأسري لدى عينة من طلاب كلية التربية النوعية، قسم الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية، المجلد 34، العدد 11.

حسين عباس حسين علي وسهام السيد صالح مراد، 2016، تقويم مناهج الكيمياء في ضوء معايير التربية الغذائية الصحية بالمرحلة الثانوية العامة، مجلة التربية العلمية، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث.

حفصة رمزي العمري، 2008، أثر أحكام المسكن الإسلامي على المعايير التصميمية والتنفيذية، الرافدين للهندسة، المجلد 16، العدد 1، كلية الهندسة.

حيدر ميسر حمد الله، 2006، التربية الغذائية للأم وعلاقتها بمظاهر نمو الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد التاسع والأربعون، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

ربيع محمود نوفل وآخرون، 2016، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية وعي الفتيات المقبلات على الزواج بأسس ومقومات الأسرة الناجحة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 3، جامعة المنصورة.

رشا أحمد محمد جمال الدين وآخرون، 2022، مهارات إعادة تدوير الملابس في مادة الاقتصاد المنزلي اللازمة لتلميذات الرحلة الإعدادية في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، المجلد السادس، العدد الثامن، جامعة القاهرة.

رشا رشاد محمود منصور، 2021، أساليب إدارة الزوجة لشؤون الأسرة أثناء أزمة جائحة كوفيد-19، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، قسم الاقتصاد المنزلي، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، المجلد 7، العدد 33، جمهورية مصر العربية.

رفعت محمود بهجات محمد، فعالية استخدام استراتيجيات التعلم المعرفي في التربية الغذائية على تنمية المفاهيم الغذائية والوعي السلوك الغذائي الجيد لدى لدى معلمي العلوم قبل الخدمة، كلية التربية، جامعه جنوب الوادي، د.س.

ريهام بسيوني محمدي بسيوني، 2016، إمكانية إعادة تدوير الملابس الجينز المستعملة والاستفادة من خصائص الخامات الجلدية لتنفيذ مفروشات منزلية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثامن، قسم الملابس والنسيج كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.

زازوي موفق، 2022، البعد الأنثروبولوجي في تخطيط وبناء المسكن في المجتمع الجزائري، مجلة الفكر المتوسطي، عدد خاص، جامعة تلمسان، الجزائر.

زينب محمد منير عبد الجواد السباعي، 2018، دراسة نظرية للعوامل المؤثرة في جودة منتوجات الصين من الملابس والمنسوجات وزيادة صادراتها على مستوى العالم، المؤتمر الدولي السادس عربي العشرون للاقتصاد المنزلي، الاقتصاد المنزلي وجوده التعليم، مجلة الاقتصاد المنزلي، المجلد 28 ، العدد الرابع، جامعة حلوان.

سارة البيه، 2020، دراسة مقارنة في الثقافة الغذائية لدى سباحي المسافات القصيرة، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، المجلد 43، العدد 43، كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة، جامعة حلوان.

سحر ذياب، 2017، العمارة في الإسلام دراسة المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد الأول، العدد الثالث، الإمارات.

سميرة أحمد قنديل وآخرون، 2013، علاقة الادخار واستثمار جزء من دخل الأسرة في حل الأزمات الأسرية الطارئة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 23، جامعة المنصورة.

سناء بنت معروف نجاري، 2010، تحديد الاحتياجات الملبيسية لكبيرات السن السعوديات بمدينة الرياض، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، العدد السابع عشر، جامعة المنصورة.

شهرزاد بوتي ورابح رباب، 2020، التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري دراسة
سوسيولوجية على مدينة ورقلة، مجله الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1،
ورقلة.

صلاح السيد عبده رمضان، 2020، التربية وتنمية الوعي الغذائي الصحي لدى تلاميذ المرحلة
الإبتدائية بدولة الكويت: دراسة تحليلية في مضمون بعض المقررات الدراسية، مجلة كلية التربية النوعية
للدراسات التربوية والنوعية، العدد 13، الكويت.

عايدة جغار ومحمد الهادي لعروت، 2015، الحراك السكني كديناميكية حضرية و دور الوضعية
القانونية لأشغال المسكن في تفعيل الظاهرة دراسة نموذج عن السكن الجماعي بمدينة قسنطينة، مجلة
علوم وتكنولوجيا، عدد 42 جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.

عبد الكريم عبد الصمد السوداني، 2005، دراسة مفاهيم التربية الغذائية في كتب علم الأحياء للمرحلة
الثانوية، مجله القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 4، العدد 2، جامعة القادسية.

عبد الفتاح الزهيدي وعبد العفور الوالي، 2022، المدينة واللامساواة المجالية دراسة سوسيولوجية لعلاقة
السلوك المنحرف بخصوصية المسكن، مكناس أنموذجا، المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية
والاجتماعية، المجلد 1، العدد 2.

عبدالله حمادة وآخرون، 2010، دراسة العلاقة التبادلية بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية وحيز
المسكن في محافظة طرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم
الاقتصادية والقانونية، المجلد 32، العدد 3، سوريا.

عز الدين ميرزا ناصر، 2010، الحق في حرمة المسكن، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 12، العدد 46، الموصل.

عفاف عزت رفلة، 2015، مهارة ربة المنزل في إدارة بعض الأخطار المنزلية وعلاقته بالرضا السكني، مجلة الاقتصاد المنزلي، المجلد 25، العدد 2، جامعة الفيوم.

على عثمان محمد عبد اللطيف، توعية ربة الأسرة الريفية بإدارة الشؤون المنزلية لزيادة دخل الأسرة (دراسة مطبقة بإحدى قرى صعيد مصر)، كلية التربية النوعية، قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، د.س.

علي صالح محمد، 2018، آثار عدم الوعي بأهمية الأكل الصحي على المراهقين، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس.

عمر بوسكرة، 2019، التغير الاجتماعي عند رواد علم الاجتماع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 9، العدد 2، تيارت.

غادة عبد الفتاح عبد الرحمن وسماح عبد الفتاح عبد الجواد أحمد، 2015، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية وعي ومهارات الطالبات نحو ترشيد الاستهلاك الملبسي وتجديد وإعادة تدوير الملابس، مجلة الاقتصاد المنزلي، مجلد 25، العدد الثاني، جامعة الزقازيق.

غادة عبد الفتاح عبد الرحمن وسماح عبد الفتاح عبد الجواد أحمد، 2015، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية وعي ومهارات الطالبات نحو ترشيد الاستهلاك الملبسي وتجديد وإعادة تدوير الملابس، مجلة الاقتصاد المنزلي، المجلد 25، العدد الثاني، جامعة الزقازيق.

غادة محمد حسني النوبي، 2013، فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي (G.L.M) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات الإدارة العلمية لبعض شؤون المنزلية من خلال ممارسة جوانب السلوك الإداري لدى طالبات الإقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية، كلية التربية النوعية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

فاتن مصطفى كمال لطفي وعبير ياسين احمد حجازي، 2020، ممارسات ربات الأسرة لإدارة الدخل المالي وعلاقة ذلك بوعيهن الإستهلاكي عند تأثيث المسكن، المجلة العلمية بحوث في العلوم والفنون النوعية، المجلد الأول، العدد الثالث عشر، كلية الإقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية.

فيفي احمد توفيق وخديجة عبد العزيز علي، 2005، ملامح التربية الغذائية في ضوء ما ورد في القرآن الكريم، المجلة التربوية العدد الواحد والعشرون، مصر.

قارح سماح، 2008، التغير الاجتماعي والتنشئة السياسية، مجله كليه الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان الثاني والثالث، جامعه محمد خيضر بسكرة.

لبتر قادة وبلقرنين عبدالقادر، 2022 المسكن بقصور شمال الصحراء الجزائرية (الميزات الأثرية والمعمارية)، مجلة الفكر المتوسطي، عدد خاص، جامعة تلمسان، الجزائر.

لبنى شعبان احمد أبو زيد، 2018، فاعلية برنامج مقترح في التربية الغذائية لطالبات رياض الأطفال بجامعة الطائف علي تنمية الوعي لديهن، بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد التاسع، جامعة الطائف.

لغرس سوهيلة، 2019، التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 1، جامعة معسكر.

لمياء شعبان أحمد أبوزيد، 2019، فاعلية برنامج مقترح في إدارة المنزل واقتصاديات الأسرة قائم على تطبيق "الواتس آب" لتنمية الوعي الاقتصادي وبعض مهارات إدارة الوقت لدى طالبات جامعة القصيم، المجلة العلمية للبحوث والنشر العلمي، المجلد 35، العدد 4.

ليلي القحطاني، 2008، دراسة للتصميم الداخلي والقيم الجمالية لغرف أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها بمدى مزاولتهم للأنشطة اليومية بمدينة الرياض، المؤتمر العربي الثاني عشر للاقتصاد المنزلي والتنمية البشرية، مجلة الاقتصاد المنزلي، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، مجلد 18، عدد 3.

محفوظ يوسف صديق وهاشم عدنان الشتي، 2009، اثر استخدام برنامج حاسوبي متعدد الوسائط على إدراك طلاب الرياضيات بكلية المعلمين في تبوك لبعض مفاهيم التربية الغذائية، المجلة التربوية، العدد الخامس والعشرون، مصر.

محمد حسن سبع وجمال باقر مطلق، 2019، خدمات المسكن اللائق والخدمات المحيطة به، مجلة البحوث الجغرافية، المجلد 2، العدد 29، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.

محمد سعد إسماعيل وآخرون، 2020، التكوين الجسماني والثقافة الغذائية لدى الطلاب المقبولين بكلية التربية الرياضية ببنها، مجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلد 24، العدد 11، كلية التربية الرياضية، جامعة بنها.

محمد محمد شوقي أبو ليلي وآخرون، 2016، إشكالية المسكن المستدام في مكة بين الاحتياج والهوية،
المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، جامعة أم القرى.

محمد مزراق، 2021، عمارة المسكن التقليدي بتديكلت الشرقية-دراسة وصفية، مجلة آفاق علمية،
المجلد 13، العدد 4، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر.

محمد وسام مصطفى عبد الموجود، 2018، وحدة مستخدمة لإعادة تدوير الملابس المستعملة لإنتاج
حقائب اليد للنساء، مجلة علوم وفنون، دراسات وبحوث، مصر.

مروج منذر، 2006، أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة الثانية في مادة إدارة
المنزل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 49، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية.

مريم ابراهيم الكندري، 2022، الممارسات الغذائية للأمهات وعلاقتها بالعادات الغذائية الصحية لدى
أطفالهن بمرحلة الروضة بدولة الكويت، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، المجلد
الخامس، العدد الثالث، كلية التربية، جامعة أسيوط.

منال البكري المتولي احمد، 2010، الملابس وصحة الإنسان في القرن الحادي والعشرون، مجلة
بحوث التربية النوعية، العدد 17، كلية التربية النوعية، جامعة المنصور.

نبال عباس هادي المعجة، 2009، العادات الغذائي، لدى طلبة كلية التربية جامعة القادسية، مجلة
القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد اثنان.

نديم هاراتشيتش، 2017، أسباب التغيير الاجتماعي ودور التربية فيه، أساليبها وميادينها في التغيير
من منظور قراني، مجله جامعه القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والأربعون ،
الكويت.

نسيسة طبشوش ورياض مزعاش، 2022، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الثقافة الاستهلاكية للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 3، جامعة باتنة، الجزائر.

نوال حسن السنافي، 2020، المسكن بين الهوية والوظيفة (التجربة الكويتية)، المجلة العلمية بحوث العلوم والفنون النوعية، المجلد الأول، العدد 14، قسم التصميم الداخلي، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت.

نوزاد صديق سليمان ودلشاد محمد جواد، 2023، شروط المسكن الشرعي ومواصفاته للزوجة في القانون الأحوال الشخصية العراقي والفقه الإسلامي، مجلة يوليتكنيك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، جامعة صلاح الدين اربيل.

هدى روماني، 2012، استخدام مقياسي عدم التأكد (UC) و Lambda في دراسة العلاقة بين مكان إقامة الأسرة السورية وتوفر خدمات المسكن الأساسية "دراسة تطبيقية مقارنة بين ريف وحضر المحافظات السورية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 34، العدد 1، سوريا.

هدى محمد سامي غازي وآخرون، 2019، توظيف الاتجاهات متعددة الأغراض بالموضة في إعادة تدوير الملابس المستعملة، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، العدد التاسع، جامعة المنوفية.

هيام مصطفى عبدالله، 2013، الشراكة بين الأسرة والروضة: مدخل للتربية الغذائية للأطفال، مجلة كلية التربية، الجزء الثاني، جامعة بني سويف.

وسام مصطفى عبد الموجود محمد، 2016، اتجاهات المرأة المصرية نحو اختيار مكملات الملابس وتأثيرها على صحة الجسم، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثامن، الجزء الأول، جامعه المنيا.

وميض عبد الكريم محسن، 2019، ثقافة الاستهلاك ودورها في المنتج الصناعي المعاصر، مجلة الأكاديمي، نورا محمد سليمان أحمد، تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الشباب الجامعي، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد 2، العدد 2، جامعة أسوان.

اليمين شعبان وعوفي مصطفى، جوان 2017، الأسرة الجزائرية عبر التاريخ الثابت والمتغير، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 22.

<https://www.aljazeera.net/women/>، 2022/8/، نقلا عن:

<https://www.storeesta.com/womens-clothing>، 2024/9/16

<http://amyalbukhari.blogspot.com/> 2014/6/26

5 فوائد نفسية وذهنية للخياطة والتطريز، 2022/12/27، نقلا عن: <https://mansooj.com/>

أريج الشيشاني، تعلم الطبخ، 2018/10/9، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

أسرار تنسيق الألوان في ديكور المنزل، 8/ 2024/9/، نقلا عن: <https://beitalomr-sa.com/>

إسلام الزبون، طريقة عمل أشغال يدوية للبنات، 2022/7/7، نقلا عن:

<https://mawdoo3.com>

أسماء أبو حديد، أنواع الطهي المختلفة وأنماطه لاختيار الطريقة الأمثل لكل وجبة، 2024/10/22،
نقلا عن: <https://sharjah24.ae/ar/Articles/>.

أسماء بتحى، المطبخ التقليدي الجزائري على العصور، 2021/11/10، نقلا عن:
<https://assayahi.dz/ar>

آلاء أحمد، كيف أتعلم تنسيق الملابس، 2020/5/12، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

آلاء جابر، كيف نستقبل الضيوف، 2021/1/17، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

آلاء حبة، أساسيات تعلم فن الطبخ، 2018/5/2، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

أهمية 'أداة تدوير الملابس القديمة والمستعملة' 2020/1/1، نقلا عن:
<https://zawayidksa.org/blog/>

أهمية الإسعافات الأولية وأنواعها وأهم المعلومات المفيدة، 2024/8/15، نقلا عن:
<https://www.magrabihealth.com>

إيمان يعقوب، تعريف الأشغال اليدوية للأطفال، 2023/7/25، نقلا عن:
<https://mawdoo3.com>

إيمان، تعريف الحياكة وفوائدها وأهم استخداماتها، 2023/10/15، نقلا عن:
<https://mafahem.com>

إيناس البناء، نصائح مناسبة لتخزين الطعام لتجنب التسمم الغذائي، 2023/6/7، نقلا عن:
<https://www.youm7.com/story>.

إيناس المرزوق، 13 نصيحة مهمة قبل اتخاذ خطوة التجهيزات لفرش المنزل، 2017/4/22، مجلة

أسرتي، نقلا عن: <https://www.osratimagazine.com>

بانا ضمراوي، تعليم التطريز، 2021/1/17، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

بكري مختار، الإقتصاد المنزلي، 2020/8/1، نقلا عن: <https://portal.arid.my/ar->

LY/Posts/Details

تعليم آداب الزيارة للأطفال، 2022/7/23، نقلا عن: <https://earabic.io/blog/ar/althy->

oaltaarf

جمعية الهلال الأحمر العراقي، نقلا عن: <https://ircs.org.iq/>

داليا صلاح، خطوات ادارة المنزل وأهمية الادارة المنزلية الصحيحة، نقلا عن:

<https://mhtwyat.com> الساعة 13:18. بتاريخ 22 اغسطس 2023

دعاء علي صالح، نصائح لطبخ صحي، 2024/2/5، نقلا عن: <https://altibbi.com/>

الدليل الشامل عن مهنة الطبخ، 2020/10/8، نقلا عن: <https://lookinmena.com>

دينا أحمد، ما الشروط التي يجب مراعاتها عند شراء الأطعمة، 2023/2/17، نقلا عن:

<https://www.almrsal.com/post>

الزيارة فضائل وآداب، 2012/10/4، نقلا عن: <https://www.islamweb.net>

سارة أسك، طعام الأطفال في سن 3-4 أعوام،

<https://www.medscinet.com/bvcelvis/mat.aspx?lang=3>

سامي بلال، تأثير غياب الأم عن الأسرة وتعويض دور الأم في التربية، 2024/1/17، نقلا عن :

<https://www.hellooha.com>

سلوى رؤوف البحراني، الحياكة فن، 1969/1/1، نقلا عن: <https://www.neelwafurat.com>

سما سعيد، أخلاقنا الجميلة..ما الطرق الصحيحة للتعامل مع الضيوف، 2023/1/11، نقلا عن:

<https://www.youm7.com>

سمر حسن سليمان، كيفية تعلم الطبخ، 2016/8/14، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

سناء الدويكات، أساسيات الطبخ للمبتدئين، 2015/6/1، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

شركة التصميم الداخلي السعودية، نصائح لتأثيث المنزل: كيفية اختيار الأثاث المناسب لكل غرفة،

نقلا عن: <https://interiordesign-ksa.com>

صابرين السعو، مفهوم الطبخ، 2016/8/24، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

صحيفة البلاد، حياكة الصوف تقاليد ضاربة في عمق التاريخ، 2022/3/11، نقلا عن:

<https://albiladdaily.com>

صناع البسمة، 10 خطوات لتنسيق ألوان أثاث منزلك بطرق سهلة وبسيطة، نقلا عن:

<https://sonaaalbasma.com>

طرق وفن تنسيق ألوان الأثاث، 2024/9/17، نقلا عن: <https://www.99sar.com>

طلال مشعل، المشاكل الأسرية وكيفية حلها، 2021/10/12، نقلا عن:

<https://mawdoo3.com>

علا العناتي، بحث عن آداب الزيارة، 2021/9/8، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

علاء عبد الكريم محسن وآخرون، الصناعات الغذائية، 2022/6/6، نقلا عن:

<https://almerja.com> .

علي منصور، التطريز اليدوي.. كل ما تريد معرفته عن أقدم الحرف اليدوية وكورس مجاني لتعلمه،

نقلا عن: <https://freeziana.com/article>

عيد محمد، قواعد وأسس اختيار الملابس المناسبة للنساء، 2020/11/2، نقلا عن:

<https://www.hellooha.com>

فنتينا شولي، حياكة الصوف في فلسطين مصدر رزق وتفرغ نفسي، 2023/6/3، نقلا عن:

<https://www.independentarabia.com>

فوائد التطريز وحقائق عنه، 2020/10/31، نقلا عن: <https://leilad26.wordpress.com>

قائمة الأدوات الأساسية التي تحتاجها لمنزلك الجديد، <https://www.bayut.com>.

كريم إبراهيم خطيب، فن التطريز الفلسطيني إبرة وخيط وقماش تصنع جمالا وإبداعا، 2022/12/2،

نقلا عن: <https://arrafid.ae/Article-Preview>

لاريسا معصراني، 16/ 2020/7، حولي سفرتك لتحفة فنية.. مائدة طعام صيفية مفعمة بالحياة

والفرح، نقلا عن: <https://www.aljazeera> .

لربات البيوت.. 10 نصائح يومية لجعل كل شيء مرتبا في المنزل، 2020/8/3، نقلا عن:

<https://www.aljazeera.net/women>.

لمياء محمود لطفي، رعاية الأمومة والطفولة، 2014، نقلا عن: <https://daralthaqafa.com>

ماسة هوم للأثاث، قائمة بالأثاث المنزلي اللازم لتجهيز منزل جديد، نقلا عن:

<https://masahomesa.com/>

مجلة العربي، حياكة الصوف الترياق المثالي لصخب الحياة المعاصرة، 2021، نقلا عن:

<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article>

محمد عطية، ما هي شروط التخزين الجيد؟ وأهمية عملية التخزين، 2022/7/23، نقلا عن:

<https://ae.linkedin.com>

محمد فتحي، إدارة البيوت والأزمات المنزلية، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، نقلا عن:

<file:///C:/Users/IVM/Downloads>

مراد كساسبه، ما هي فوائد مهنة الخياطة، 2023/8/22، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>

مناسبات الضيافة العربية: كيف يتم استقبال الضيوف بأسلوب فريد، 2024/1/4، نقلا عن:

<https://artivira.com>

مها دحام، أهمية الأعمال اليدوية، 2020/11/28، نقلا عن: <https://sotor.com>

نانسي ياسين، نقلا عن: <http://mawdoo3.com>

ناهد إمام، 8 خصائص تميز المطبخ الجزائري..تعرفي عليها، 2020/11/23، نقلا عن:

<https://amrkhaled.net/Story/>

نصائح لحل المشاكل العائلية، نقلا عن: <https://arabi123.com/tips-for-solving-family-problems>

نقلا عن: <https://www.bayut.com>

نقلا عن: 2025/01/12 <https://oktamam.com/>

نهى سعد، كيف تحافظين على سلامة بقايا طعام اللائم، 2023/3/27، نقلا عن:

<https://www.aljazeera.net/women>

هبة كامل، طريقة حياكة الصوف، 2021/1/18، نقلا عن: <https://mawdoo3.com>.

الهيئة العامة للغذاء والدواء، دليل التغذية التكميلية للرضع وصغار الأطفال، نقلا عن:

<https://sfda.gov.sa/sites/default/files/2021-02/>.

وسام النواس، أفضل طرق تخزين المواد الغذائية، 2023/7/24، نقلا عن:

<https://mawdoo3.com>.

ياسمين ياسين، أطعمة أساسية لفقدان الوزن: تعرف عليها، 2020/1/29، نقلا عن:

<https://www.webteb.com/articles>.

ياسمينه دهيمي، رمي الخبز في "المزبلة".. عادة "مترسخة" لا يتخلى عنها الجزائريون في رمضان،

25 ماي 2018، نقلا عن: <https://www.ennaharonline.com>

يحيى بن موسى الزهراني، آداب الزيارة، نقلا عن: <http://saaaid.org/Doat/yahia/304.htm>

(Kathryn Kellogg2021 –1–29) , "How to Store Food",<https://www.wikihow.life>)

Brette Warshaw (19–5–2013), "Food Storage 101: Where and How Long to Keep Your Favorite Foods", <https://lifehacker.com.>)

Kathryn Kellogg2021 –1–29) , "How to StoreFood",<https://www.wikihow.life>)

Lindsay Shen and Marilee DesLauriers Embroidery,3/8/2020,
<https://www.lovetoknow.com>

Liz Burton (19–12–2018), "How to Store Food ,
<https://www.highspeedtraining.com>

Mary Ruppert–Stroescu, Recycle Your Clothes and Fabrics, Division of Agricultural Sciences and Natural Resources • Oklahoma State University ,p1

Ocean Robbins (6–9–2019), "Food Storage and Preservation Guidance", high speed training <https://foodrevolution.org>)

The Benefits of Recycling Clothing, <https://www.scrapnyc.com/blog/the-benefits-of-recycling-clothing>

الملاحق

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

استمارة

الموضوع:

إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل
التغير الاجتماعي بمدينة بسكرة
"دراسة على عينة من الأمهات"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

أ.د. ميمونة مناصرية

نجلاء خينش

ملاحظة: الرجاء وضع علامة x أمام الخانة المناسبة

البيانات الواردة في هذه الإستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2022-2023

المحور الأول: البيانات الشخصية:

- السن:

- المستوى الدراسي:

- عدد الأولاد:

- الخبرة الزوجية:

- المهنة:

المحور الثاني: إعداد البنات على التربية الغذائية:

1- هل تعلمين إبتك الأطباق التقليدية (مثل: الكسكس،....) ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي الأطباق:

.....
.....

- وفي حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

2- هل تعلمين إبتك مهارات التخزين الغذائي (مثل: تخزين الفلفل، الثوم....)؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه المهارات:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

3- هل تعلمين إبتنك مهارات الإنتاج الغذائي(مثل: صناعة المخللات، صناعة الزيتون...)?

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه المهارات:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

4- هل تعلمين إبتنك طريقة حفظ بقايا الطعام؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه الطريقة:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

5- هل تعلمين إبتنك مهارات تنظيم المائدة(مثل: الإتيكيت، تنسيق الأواني والألوان، أفرشة

المائدة، مناديل المائدة.....)? نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه المهارات:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

6- هل تعلمين إبتنك كيفية التعامل مع المنتجات الغذائية المتوفرة في السوق؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

7- هل تعلمين إبتنك كيفية إيجاد البدائل في حالة ندرة منتج أساسي ما في السوق؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

8- هل تعلمين إبتنك مهارة تنسيق مأكولات وجبة الطعام مع بعضها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

9- هل تعلمين إبتنك كيفية إعداد الطعام لأصحاب الحمية (مثل: السمنة، السكري، فقر

الدم....)؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....
- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

10- هل تعلمين إبتنك مهارة إعداد الطعام للأطفال الصغار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

11- هل تعلمين إبتنك كيفية الحفاظ على الطعام (من الجراثيم، السموم، الحشرات..)?

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

المحور الثالث: إعداد البنات على العناية بالمسكن:

1- هل تعلمين إبتنك مهارات التنظيف (مثل: إزالة الغبار...)? نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

2- هل تعلمين إبتنك مهارات التنسيق بين الألوان في الأثاث والأواني وغيرها ؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه المهارات:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

3- هل تعلمين إبتنك حسن إختيار الألوان المناسبة التي تتماشى مع أثاث المنزل؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

4- هل تعلمين إبتنك انتقاء الأواني المناسبة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

5- هل تعلمين إبتنك تنظيم كل غرفة حسب وظيفتها؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

6- هل تعلمين إبتنك طريقة فرش المسكن؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ماهي هذه الطريقة:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

المحور الرابع: إعداد البنات على المنسوجات والملابس:

1- هل تعلمين إبتنك مهارة حسن إختيار الملابس؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يتم ذلك:

.....
.....
- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

2- هل تعلمين إبتنك إختيار الملابس المناسبة لعمرها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

3- هل تعلمين إبتنك إنتقاء الألوان المناسبة للون بشرتها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟
.....
.....

4- هل تعلمين إبتنك طريقة تنسيق الملابس؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي الطريقة:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

5- هل تعلمين إبنتك حياكة الملابس؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي الطريقة:

.....
.....

6- هل تعلمين إبنتك ترقيع الملابس الممزقة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

7- هل تعلمين إبنتك تدوير الملابس واستغلالها في صناعة أغراض أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

8- هل تعلمين إبتنتك حياكة الصوف؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

9- هل تعلمين إبتنتك التطريز؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

10- هل تعلمين إبتنتك الأشغال اليدوية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

المحور الخامس: إعداد البنات على الإدارة المنزلية:

1- هل تعلمين إبتنتك مهارة الإسعافات الأولية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي هذه المهارات:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

2- هل تعلمين إبتنتك آداب الزيارة؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" فيما تتمثل:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

3- هل تعلمين إبتنتك طريقة إستقبال الضيف (مثل تقديم الطعام، المقبلات)؟

☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ما هي الطريقة:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

4- هل تعلمين إبتنتك ماذا يعني دورها كبتت في المنزل؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف يكون ذلك:

.....

.....

- في حالة الإجابة ب: "لا" لماذا؟

.....

.....

5- في حالة غيابك كيف تتصرف إبنتك؟

- هل تعوضك في غيابك؟

.....

.....

- هل تهمل الأسرة؟

.....

.....

6- في حالة وجود مشكل كيف تتجاوز الصعوبات؟

.....

.....

.....

7- هل تشاركك إبنتك في اتخاذ القرار داخل الأسرة؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة ب: "نعم" ما هي القرارات :

.....

.....

.....

- في حالة الإجابة ب: "لا" لماذا؟

.....

.....

8- هل تعطين الفرصة لإبنتك للتكفل بإنجاز عمل ما دون تدخل منك (حلويات العيد، تجهيز

مستلزمات رمضان)؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" ماهي الأعمال التي تكلفينها بها:

.....
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

9- هل تشركين إبنتك في إنتقاء بعض المستلزمات للأسرة (أغطية، أفرشة....)؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" فيما تتمثل هذه المستلزمات:

.....
.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

10- هل تسمحين لإبنتك بإعداد وجبة طعام كاملة من اختيارها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" لماذا؟

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

المحور السادس: إعداد البنات على الثقافة الإستهلاكية والأسرة:

1- هل تعلمين إبنتك حسن إستهلاك السلع؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

2- هل تعلمين إبنتك حسن إنتقاء السلع والتأكد من سلامتها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

3- هل تعلمين إبنتك التأكد من تاريخ صنع المنتجات والبلد المنتج؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

4- هل تعلمين إبنتك الإدخار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

5- هل تعلمين إبتنك عدم الإنسياق وراء الإعلانات المغرية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

6- هل تعلمين إبتنك عدم الإنسياق وراء السلع مجهولة المصدر؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

7- هل تعلمين إبتنك المنافسة مع الجيران والأقارب في تنظيم شؤون المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....

.....

المحور السابع: إعداد البنات على الأمومة والطفولة:

1- هل تعلمين إبنتك العناية بإخوتها الصغار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....

.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....

.....

2- هل تعلمين إبنتك حراسة إخوتها الصغار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....

.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....

.....

3- هل تعلمين إبنتك كيفية إطعام إخوتها الصغار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....

.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

4- هل تعلمين إبنتك كيفية تنظيم إخوتها الصغار؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

5- هل تعلمين إبنتك كيفية إسكات الأطفال الصغار خلال نوبات البكاء؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

6- هل تعلمين إبنتك كيفية إسعاف إخوتها خلال المرض؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

7- هل تعلمين إبنتك كيفية تثقيف إخوتها؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" كيف ذلك:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

8- هل تشركين إبنتك مشاكلك الخاصة كإمرأة؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" فيما تتمثل هذه المشاكل:

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

9- هل تتدخلين في خصوصيات إبنتك كإمرأة؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بـ: "نعم" فيما تتمثل هذه الخصوصيات :

.....
.....

- في حالة الإجابة بـ: "لا" لماذا؟

.....
.....

الملخص بالعربية:

يعتبر موضوع إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، أحد أهم المواضيع التي تمس المجتمع والأسرة في آن واحد، حيث اهتمت هذه الدراسة بالكشف عن أهم مجالات التدبير المنزلي، وكيفية إعداد البنات عليها، باعتبار أن التدبير المنزلي يمثل حياة المرأة والفتاة في المسكن العائلي، وفيه تقوم بالعديد من الأدوار والأعمال المنزلية، كالطهي، العناية بالمسكن، العناية بالمنسوجات والملابس، إدارة شؤون المنزل، إدارة موارد الأسرة واقتصادياته، العلاقات الأسرية ونمو الطفل ورعايته، رغم أن التحولات الاجتماعية الحاصلة اليوم قد ساهمت في تغيير العديد من المفاهيم لدى الأسرة والمرأة خاصة، حول دورها ومكانتها داخل المنزل.

وتبحث هذه الدراسة في كيفية إعداد البنات على شؤون التدبير المنزلي في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي من خلال عينة من الأمهات مدينة بسكرة، من خلال مجموعة من المجالات: مجال خاص بالتربية الغذائية، مجال العناية بالمسكن، مجال خاص بالمنسوجات والملابس، مجال الإدارة المنزلية، مجال الثقافة الاستهلاكية للأسرة، مجال خاص بالأمومة والطفولة.

Résumé:

Le sujet de la préparation des filles à l'entretien ménager dans la famille algérienne à la lumière du changement social est considéré comme l'un des sujets les plus importants qui affectent à la fois la société et la famille, car cette étude s'est concentrée sur la révélation des domaines les plus importants de l'entretien ménager, et comment y préparer les filles, considérant que l'entretien ménager représente la vie des femmes et des filles dans la maison familiale, et qu'elle y remplit de nombreux rôles et tâches ménagères, tels que la cuisine, l'entretien de la maison, l'entretien des textiles et des vêtements, la gestion des affaires ménagères, la gestion des ressources familiales et économiques, les relations familiales, le développement et les soins de l'enfant, bien que les transformations sociales ayant lieu aujourd'hui ont contribué à de nombreux concepts ont une famille, et les femmes en particulier. Sur son rôle et sa position à l'intérieur de la Maison. Cette étude examine comment préparer les filles à l'entretien ménager dans la famille algérienne à la lumière des changements sociaux à travers un échantillon de mères de la ville de Biskra, à travers une gamme de domaines: éducation alimentaire, soins à domicile, textiles et vêtements, gestion de la maison, Culture de Consommation Familiale, maternité et enfance.

Summary:

The subject of preparing girls for housekeeping in the Algerian family in light of social change is considered one of the most important topics that affect society and the family at the same time, as this study focused on revealing the most important areas of housekeeping, and how to prepare girls for it, considering that housekeeping represents the life of women and girls in the family home, and in it she performs many roles and household chores, such as cooking, taking care of the home, taking care of textiles and clothing, managing household affairs, managing family resources and economics, family relations, Child Development and care, although the social transformations taking place today have contributed to many concepts have a family, and women especially ,About her role and position inside the House. This study examines how to prepare girls for housekeeping in the Algerian family in light of social change through a sample of mothers in the city of Biskra, through a range of fields: food education, home care, textiles and clothing, home Management, Family Consumer Culture, motherhood and childhood.